

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة أحمد دراية - أدرار

قسم اللغة والأدب  
العربي



كلية الآداب  
واللغات

## السندات البيداغوجية لمناهج الجيل الثاني وفاعليتها في تعليم اللغة العربية الطور الأول الابتدائي بأدرار أنموذجاً

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه علوم في اللغة والأدب العربي  
تخصص: الدراسات اللغوية

إشراف:

أ. د / إدريس بن خويا

إعداد الطالب:

عبد القادر سليمان

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة العمل	الصفة
أ.د/ محمد الأمين خلادي	أستاذ التعليم العالي	جامعة أدرار	رئيساً
أ.د/ إدريس بن خويا	أستاذ التعليم العالي	جامعة أدرار	مشرفاً ومقرراً
د/ أحمد راجع	أستاذ محاضر "أ"	جامعة أدرار	مناقشاً
د/ كمال رقيق	أستاذ محاضر "أ"	جامعة بشار	مناقشاً
د/ عمر بوقمرة	أستاذ محاضر "أ"	جامعة الشلف	مناقشاً
د/ الشريف بن دحان	أستاذ محاضر "أ"	جامعة بشار	مناقشاً

السنة الجامعية: 1440/1439 هـ - 2019/2018 م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اِنَّهُ يَدْعُكَ بِالْاِقْبَانِ وَالْمِنْشِ  
اِنَّهُ يَدْعُكَ بِالْاِقْبَانِ وَالْمِنْشِ

# الإهداء

إلى:

- \* - روح والدي الحاج عبد الكريم رحمه الله الذي أرشدني للتعلم وأوصاني بالعلم .
- \* - أمي الحنون التي لازلت تعمني بحبها ودعواتها.
- \* - أم أولادي التي طالما شجعتني وواستني وأمها.
- \* - أبنائي وبناتي وحميذتي الذين انشغلت عنهم طوال مدة البحث والدراسة:
- ( خولة، أسامة، نسبية، رحاب، معاذ، هبة الرحمان).
- \* - إخواني وأخواتي وأهلي وعشيرتي.
- \* - وكل أحبائي وأصدقائي وجيرانني...
- \* - طلاب وطالبة العلم
- \* - كل المشتغلين بالتدريس والتعليم والتدريب.
- \* - كل خيبر على العلم والمعرفة.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة هذا العمل

# شكر وعرفان

أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من قدم لي يد

المساعدة، وأخص بالذكر

\*الأستاذ الدكتور المشرف: إدريس بن خويا .

\*وهيئة التدريس والمسيرين وطلاب الجامعة الإفريقية –

أحمد دراية – بأدوار بصفة عامة

\*والقائمين على قسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة .

\*زملائي من أسرة التعليم بمختلف رتبهم.

\* لجنة المناقشة الموقرة على تحملها عبء قراءة البحث

وتصويبه.

# المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

أحمد ربي حمدا يليق بجلاله وعظيم سلطانه وأصلي وأسلم على من أرسله الله  
رحمة للعالمين وعلى آله ومن اقتدى بهديه إلى يوم الدين.  
وبعد:

تشهد المنظومة التربوية الجزائرية كغيرها من القطاعات جملة من الإصلاحات  
والتحويلات منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، وتعد السندات البيداغوجية التي اعتمدها  
الوزارة الوصية (وزارة التربية الوطنية) مع مطلع القرن الواحد والعشرين مدار اهتمام  
وسائل الإعلام والمربين والخبراء وأولياء الأمور باعتبارها محددة للتوجه التربوي  
والتعليمي الجزائري.

إن العملية التربوية عملية فنية تحتاج إلى التحكم في سيرورتها وطرائقها  
ومرتكزاتها، وموادها الدراسية التي يجب أن تكون معارفها نابعة من مصادر ووثائق  
رسمية، لذلك أصبحت تشكل هذه الوثائق (السندات البيداغوجية) المعتمدة في المنظومة  
التربوية مركز اهتمام لأنها تحدد الإطار العام للتوجه التربوي الحديث في الجزائر.

وحتى تسهم اللغة العربية فعلاً في تحقيق التنمية الشاملة وتطوير المجتمع  
الجزائري ليكون منفتحاً على الصالح من تيارات الفكر الإنساني وتمكينه من العلوم  
الحديثة وتكنولوجيا المعلومات، أعيد النظر في سياسة التربية والتعليم، والتي تتطلب  
إعادة كتابة المناهج والسندات التعليمية وبخاصة في المراحل المبكرة من التعليم؛ لأن  
صلة الأمة بلغتها يجب أن يكون في مرحلة الصغر ليعايش الأطفال اللغة العربية  
معايشة كاملة تسري في وجدانهم وفي عقولهم فينشأوا على الاعتزاز بها.

إنّ مناهج الجيل الثاني تقوم على مبدأ "المقاربة الشاملة" أو المقاربة  
الموسوعية التي تركز على استخدام موضوعات متناسقة متكاملة موزعة في مقاطع  
ووحدات مقررة في مواد مختلفة ووفقاً لخصوصيات كل مادة سواء كانت علمية أو

أدبية. ومن خلال ظهور ميولات التلميذ وكفاءاته العلمية في نهاية كل مرحلة تعليمية نتعرف على "ملح التخرج".

ولتجسيد هذه المقاربة ميدانيا، يتطلب الأمر العمل المشترك بين كل الفاعلين في المنظومة التربوية من معلمين ومتعلمين وإدارة وأولياء، والعمل على إعداد وتوفير السندات وشرح مدلولاتها لتذليل الصعوبات وطرح الإشكالات التي يمكن أن تكون عند بعض الأساتذة الممارسين للعملية التعليمية في جلسات خاصة، وعلى أعضاء الفريق التربوي للمؤسسة أن يجتهدوا ويشاركوا في إيجاد الحلول لذلك؛ ليتمكن الأستاذ من تحديد أهدافها واستيعاب طرائقها لتحضير الدروس؛ لأن الأستاذ أصبح العنصر المنشط والمنظم والمسهل للعملية التعليمية بعدما كان هو المصدر الوحيد للمعلومات داخل القسم والمسيطر على العملية التعليمية".

ويخصوص عملية التقويم التي كانت تهدف في السابق إلى البحث على نقائص التلميذ "لعقابه" تغيرت وأصبح التقويم بالمفهوم الجديد يهدف إلى "مساعدة التلميذ وليس لومه على عدم الإجابة" من خلال شبكة يقوم فيها على مدى تحقيقه للكفاءة الختامية للميادين والكفاءة الشاملة للمواد وصولاً إلى ملح التخرج.

وتُعدّ السندات البيداغوجية الجديدة مورداً مهماً بالنسبة للمتعلم لاسيما الكتاب والمنهاج والوثيقة المرافقة ودليل الأستاذ؛ لذلك تحتاج إلى وضوح الكفاءات وكيفية تحقيقها. وعليه فهو مطالب بالارتكاز على السندات البيداغوجية فهماً واستيعاباً وممارسة لتوحيد التصورات وتحقيق الكفاءات، والابتعاد عن العشوائية والمزاجية والارتجالية في تناول الوحدات.

من هنا يتجلى لنا اختيار عنوان الأطروحة الموسومة: "السندات البيداغوجية لمناهج الجيل الثاني وفعاليتها في تعليم اللغة العربية الطور الأول الابتدائي بأدرار أنموذجاً"

وبأتي هذا البحث لتوضيح أهمية السندات البيداغوجية الرسمية في العملية التعليمية التعليمية وكيفية التعامل معها تربوياً وعلمياً للوصول إلى تحقيق الغايات الكبرى

للتربية. ويتمثل في دراسة المناهج المعاد كتابتها أو ما يعرف بمناهج الجيل الثاني دراسة موضوعاتية شكلية مكتبية.

إنّ هذا الموضوع يكتسب أهميته من تلك الجهود التي بذلها الخبراء في ميدان التربية والتعليم وعلم النفس واللغة العربية؛ فبعد تطبيق مناهج الإصلاح سنة 2003م وما صاحبه من مآخذ، جاء الدور على مناهج الجيل الثاني من حيث التصميم والتنفيذ والقراءة والتقييم للسندات البيداغوجية لمعرفة مدى نجاعتها وفعاليتها في تعليم اللغة العربية للطور الابتدائي الأول وبخاصة بمنطقة أدرار،

ولئن منطقة أدرار بعيدة على العاصمة ولها خصوصيات تمثلت في اتساع رقعتها وظروف قاطنيتها يبقى الإشكال المطروح، كيف تسهم السندات البيداغوجية للجيل الثاني في تعلم اللغة العربية واكتساب المعارف والمهارات في الطور الابتدائي الأول بمنطقة أدرار؟

تلك هي الإشكالية التي نريد معالجتها في هذه الأطروحة، وتتفرع عنها أسئلة جوهرية نوردتها في الآتي:

- إلى أي مدى كرّست مناهج الجيل الثاني منطق التعلّم، وجعلت المتعلّم محور العملية التعليمية التعلمية يشارك ويبادر دائماً وأبداً؟
- ما أهمية السندات البيداغوجية للغة العربية في تحقيق ملامح تخرج المتعلمين من التعليم الابتدائي وبخاصة في الطور الأول؟
- ما هي انعكاسات هاته السندات على العملية التعليمية التعلمية وفق المقاربة بالكفاءات والمقاربة النصية بمنطقة أدرار؟
- تلك هي التساؤلات التي نريد معالجتها من خلال :
- التعرض إلى مسوغات ودواعي مناهج الجيل الثاني.
- إبراز مدى مساهمة الإصلاحات التي مسّت السندات البيداغوجية في الطور الأول من التعليم الابتدائي.

- تحليل هذه السّنَدات ودراسة كيفية الإفادة الفعلية من محتواها في العملية التعليمية التعليمية، وإبراز مكانة الكفاءة التعليمية فيها وهذه السّنَدات هي الوثائق الرسمية الصادرة عن وزارة التربية الوطنية المتمثلة في:

\* مناهج اللغة العربية للجيل الثاني المقررة للتعليم الابتدائي  
\* الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية.

\* الكتاب المدرسي الموحد لمواد اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية للطور الأول الابتدائي.  
\* دليل استخدام الكتاب الموحد.

- القيام بدراسة ميدانية وذلك بتقديم استبانة للأساتذة والقائمين على الفعل التربوي كدراسة وصفية تحليلية ونقدية لمعرفة مدى نجاعة السّنَدات البيداغوجية للطور الأول للتعليم الابتدائي في عملية تعليم وتعلم اللغة العربية، ومعرفة مدى إسهامها في تحقيق ملامح تخرج المتعلمين من الطور الأول بمنطقة أدرار.

ولتحقيق ذلك اعتمدت خُطّة للبحث متكونة من مقدّمة وأربعة فصول وخاتمة؛

حيث تناولت في الفصل الأول المناهج التعليمية في المدرسة، والعوامل المؤثرة فيها ثم تعرضت لمناهج الجيل الثاني من حيث التنصيب والمميزات والأسباب وأخيرا المقاربة بالكفاءات والأصول النظرية لها بغية الوقوف على الإصلاحات التربوية والمقاربات البيداغوجية التي طبقت في المدارس الجزائرية منذ الاستقلال إلى يومنا هذا.

وفي الفصل الثاني الموسوم بالسّنَدات البيداغوجية الجديدة تناولت ماهية السّنَدات التربوية الجديدة والمقارنة بين البيداغوجيا والتعليمية ثم تعرضت للمنهاج المدرسي للجيل الثاني كوثيقة رسمية تحتاج إلى الوصف والتحليل وفي النقطة الثالثة قدمنا الوثيقة المرافقة لمنهاج الجيل الثاني بوصفها وثيقة توضيحية لما جاء في المنهاج وأخيرا عرّجنا على المخططات السنوية لبناء التعلمات والتقويم والمراقبة المستمرة.

أمّا الفصل الثالث فجاء موسوماً بالكتاب المدرسي ودليل استخدامه تناولنا فيه أهمية الكتاب المدرسي الجديد(كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية

(المدنية)، وأبعاده ومحتوياته ودوره ووظيفته في تعليم وتعلّم اللغة العربية، وفي النقطة الثانية تناولت الصّورة التّعليمية في الكتاب المدرسي الجديد من حيث ماهية الصورة ومكوناتها ووظيفتها والأهداف المرجوة من استخدامها وإشكالات وعيوب توظيفها ثم عرضت نماذج من الصّور الموجودة في كتاب اللغة العربية للطور الأول من مناهج الجيل الثاني، وفي النقطة الثالثة تحدثنا عن القِيم في كتاب اللغة العربية حيث بيّنت أهمية ومجالات ومكانة القِيم في المناهج التعليمية الجزائرية، وفي النقطة الرابعة قراءة في دليل الأستاذ السنة الأولى من التعليم الابتدائي لمواد اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية حيث عرّفنا بدليل الأستاذ أو استخدام الكتاب ومحتواه والعلاقة بينه وبين الكتاب الموحد(كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية)، مع تقديم نماذج وأمثلة لمقاطع تعلّمية مع إبراز دور وفاعلية الدليل.

أمّا الفصل الربع فقد خصصته للاستبانة وتحليلها ومجتمع الدّراسة ومناقشة النتائج والمقابلة الشفهية مع أحد المختصين البيداغوجيين، وفي الخاتمة سجلت أهم النقاط والنتائج التي توصلت إليها، وأردفت ذلك بملاحق وقائمة المصادر والمراجع. واعتمدت في تنفيذ هذه الخطة المنهج الوصفي المدعم بأداة التحليل في دراسة السندات وجمع البيانات ومناقشتها.

وللتذكير فإن الدراسة تركزت في أغلبها على السّنة الأولى من التعليم الابتدائي علما بأنها إحدى سنتي الطور الأول؛ ذلك لأنّها أول سنة في التعليم الإلزامي وأيضاً لأنّها تحتوي على ثلاث مراحل تمهيدية تتم فيها القراءة الإجمالية للكلمات ومرحلة اكتشاف الأصوات وكتابتها وأخيراً القراءة المتصلة للأصوات لتكوين الكلمات والجمل. ولا يمكن الادعاء بأن دراسة السندات موضوع جديد لم يتم البحث فيه، فهناك باحثون تناولوا المستندات التربوية في دراساتهم، إلا أنّ هذه الدّراسات التي تناولت الموضوع حسب علمي تناولت المناهج القديمة أو مناهج الجيل الأول ولا بأس أن نذكر الأبحاث والأعمال التي وصلت إليها بعد التقصي والبحث :

- ◆ المشروع الوطني PNR الرقم 2011/20م للسعيد بوعبد الله الموسوم بـ "دراسات تقويمية للمستندات التربوية في مختلف الأطوار التعليمية في ضوء المقاربة بالكفاءات" والذي كان موضوعه الفرعي دراسة المصطلحات.
- ◆ الملتقى الوطني المنعقد يومي 04-05 ديسمبر 2013 م في جامعة مولود معمري بولاية تيزيوزو كلية الآداب واللغات الموسوم بـ "الدراسات الوصفية التحليلية التقويمية للمستندات التربوية في مختلف الأطوار التعليمية- في ضوء المقاربة بالكفاءات"- من تنظيم مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر.
- ◆ دراسة أصنامي خديجة وحنيش سميرة الموسومة بـ "تعليم وتعلم اللغة العربية وفق الطرق التعليمية الواردة في المناهج الجديدة الجزائرية في مرحلة التعليم الابتدائي" والتي خلصت إلى أنّ الوثائق الرسمية لمناهج التي اعتمدت سنة 2003 تتصف بالغموض والتذبذب والسطحية في بعض الأحيان.
- وفي أثناء بحثي واجهتني بعض الصعوبات والمشاكل، يعرفها ويدركها من ركب غمار البحث، وقد تمثلت في:
- عندما سجلت في الدكتوراه كانت المقاربة المعتمدة في التدريس في المدرسة الجزائرية مناهج 2003 الموسومة بالتدريس بالكفاءات في جيلها الأول. ثم في موسم 2016-2017م اعتمدت مناهج الجيل الثاني، مما جعلني أقترح تعديلا في العنوان الذي كان موسوما " المستندات التربوية وأثرها في تعليم اللغة العربية الطور الثاني الابتدائي نموذجاً"، وذلك ليكون هذا البحث موضوعاً متميزاً يبتعد عن الرتابة والتكرار ويأتي بالجديد.
- قلة المراجع المتخصصة في دراسة السندات البيداغوجية من جهة، وصعوبة الوصول إليها من جهة أخرى.
- إنّ تطبيق مناهج الجيل الثاني مازال جديداً ولم يستطع الأساتذة المدرسون الذين هم حديثو عهد بالمناهج السابقة استيعاب سندات ووثائقه وأهدافه ومراميه.

-عدم توفر السندات البيداغوجية عند أغلب الممارسين للعملية التعليمية فتجد نسخا قليلة من السندات وصلت إلى المدارس، لكنها لا تكفي لجميع أساتذة المؤسسات التربوية، واعتقادهم بأنّ النسخة الورقية التي بين أيديهم الموسومة "التعليم الابتدائي- منهاج اللغة العربية، منهاج التربية الإسلامية، منهاج المواد العلمية، منهاج المواد الاجتماعية، منهاج مواد الإيقاظ" هي المنهاج. لكن هذا ليس صحيحا؛ لأن هذه الوثيقة هي جزء لا يتجزأ من الكتاب الإلكتروني الذي وصلنا من الهيئة الوصية موسم "مناهج مرحلة التعليم الابتدائي ، وهذه النسخة وردت في " حقيبة التكوين البيداغوجي التحضيري أثناء التريص التجريبي للأساتذة".

- إنّ عدم العثور على نسخة ورقية من "مناهج مرحلة التعليم الابتدائي" و"الوثيقة المرافقة لمناهج التعليم الابتدائي" تعد من أكبر الصعوبات التي واجهتني في بحثي بالرغم من طرق أبواب كثيرة من مديرية للتربية ومؤسسات تعليمية وشخصيات تربوية، ويعني هذا أنّ منهاج مرحلة التعليم الابتدائي 2016 والوثيقة المرافقة له كوثيقتين رسميتين ورقيتين غير موجودتين عند المشرفين البيداغوجيين أو الإداريين، فما بالك بالأساتذة؟

مما جعلني أشدّ الرحال إلى العاصمة بغية العثور على المبتغى والمراد، فتتقلّلت إلى ديوان المطبوعات المدرسية، وعندما طلبت إليهم السند موصوفاً بعنوانه اتّضح لي أنّه ليس لديهم فكرة عمّا أبحث، ثم ذهبت إلى ديوان المطبوعات الجامعية، وإلى مؤسسات تربوية خاصة مثل المعهد الوطني للبحث في التربية، والمرصد الوطني للتربية والتكوين، والمجلس الوطني للمناهج.

ومع ذلك اعتمدت على الوثائق الرسمية لمناهج الجيل الثاني الصادرة عن وزارة التربية الوطنية، كالمناهج والوثيقة المرافقة للمناهج ، وكتاب اللغة العربية للطور الأول، وبعض الكتب المطبوعة التي تناولت المناهج التعليمية كالمناهج التعليمي (الإيديولوجية والتطبيق لـ "سهيلة كاظم" وبعض المعاجم المتخصصة في المجال

التربوي كـ "معجم المصطلحات التربوية لفظاً واصطلاحاً" للثنائي فاروق عبده وأحمد عبد الفتاح زكي.

كما لا يفوتني أن نتوجه بالشكر الجزيل إلى السيد المشرف الأستاذ الدكتور "إدريس بن خويا" الذي لم يدخر جهداً في متابعة وإخراج هذا العمل وليس هذا فحسب بل كان أحرص مني على إتمامه في الموعد، وإلى كل زملائي المفتشين وأخص بالذكر السيد "عبد الله مداب" مفتش التعليم الابتدائي وإلى كل السادة الأساتذة بولاية أدرار وإلى كل من قدم لنا يد العون والمساعدة من قريب أو بعيد.

أملّي أن أكون قد حققت بعض ما قصدته في هذا البحث والله الموفق وهو الهادي إلى سواء السبيل.

عبد القادر بن عبد الكريم سليمان

تتمطيط في: 15/02/2019

# الفصل الأول

المناهج التعليمية

في المدرسة الجزائرية

## الفصل الأول: المناهج التعليمية في المدرسة الجزائرية

أولاً: المناهج التعليمية:

ثانياً: مناهج الجيل الثاني (المناهج الجديدة 2016)

ثالثاً: المقاربة بالكفاءات

رابعاً : المقاربة النصية لتعليم اللغة العربية في مناهج

الجيل الثاني

خامساً: الأصول النظرية للمقاربة بالكفاءات

سادساً: مكانة اللغة العربية في مناهج الجيل الثاني:

خلاصة

أولاً: المناهج التعليمية:

في إطار الاستراتيجية الجديدة التي اعتمدها وزارة التربية الوطنية في الجزائر، والتي تُعدّ الإصلاح التربوي سيرورة ديناميكية ومستمرة تفرضها المتغيرات والمستجدات التي يشهدها العصر الحالي الذي يعج بالكثير من التحولات المعرفية والتكنولوجية السريعة والتي لها أثر بالغ الأهمية على الحياة الاجتماعية والسياسية والفنية وكل الجوانب الحياتية؛ فإن الجزائر التي تتطلع إلى غد أفضل يتماشى وحاجيات الشعب الجزائري عمدت إلى تطوير المناهج التعليمية لتكوين متعلمين صالحين حاملين لواء الإصلاح وفق أسس لها قاعدة متينة، وقادرين على تحديات القرن الواحد والعشرين. وكيف لا ونحن نعلم أنّ المدرسة الجزائرية « استلهمت المنظومة التربوية من المبادئ المؤسّسة للأمة الجزائرية: الإسلام، العروبة، والأمازيغية. ومن الجدير أن نزود مواطن الغد في طور التكوين بصورة راسخة للأمة التي ينتمي إليها، وإشرافها الذي ينبغي أن يساهم فيه. »<sup>1</sup>.

وهذه المناهج التعليمية التي يفترض أن تتماشى ومتطلبات العيش في هذا العصر يجب أن تكسب الفرد صفات المواطن الصالح الذي يعيش في عصر التكنولوجيا والعولمة والمليء بالمتناقضات، ولعل هذا معنى ورد في المرجعية العامة للمناهج حيث تقول: « ونظرا للتطور الخارق لوسائل المعرفة ووسائل نشرها، فإن المدرسة قد فقدت نهائيا مكانتها ((كقلعة للمعرفة))، وتحولت وظيفتها بشكل كبير، وفي هذا الإطار، على المناهج الدراسية أن تدرج تكنولوجيات الإعلام والاتصال في التربية) بشكل متدرج ومبكر) كمواضيع للدراسة، وكسند تعلّمي، فتكون عاملا مساعدا في العلاقة البيداغوجية بين المدرسين والتلاميذ، وفي مسار استقلالية هؤلاء»<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - وزارة التربية الوطنية، المرجعية للمناهج معدلة وفق القانون التوجيهي للتربية رقم 08-04 المؤرخ في 23 يناير 2008، ط 2016، ص 12.

<sup>2</sup> - وزارة التربية الوطنية، المرجعية للمناهج معدلة وفق القانون التوجيهي للتربية رقم 08-04 المؤرخ في 23 يناير 2008، ط 2016، ص 14.

وما يكون استنتاجه من هذه المقولة إن هناك مؤسسات ونوادي تنافس المدرسة في نشر الثقافة والوعي، لذلك يجب على المؤسسات التربوية أن تتطور وتكون مزودة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال بوصفها وسائل ومعدات تربوية تساعد على إيصال المعلومات وتحقيق الأهداف.

ولقد وجهت انتقادات كثيرة للمناهج التعليمية التي طبقت في الجزائر في الجزائر بأنها قديمة، ومرهقة، وتشكل عائقا للمتعلمين، ولم تعد تسير تطور المجتمع الجزائري اجتماعيا واقتصاديا وعلميا. ضف إلى ذلك التسرب المدرس المهول حيث كان التعليم يعتمد على تراكم المعلومات دون توظيفها في الحياة المعيشة، ولم توظف المكتسبات في الوضعية المختلفة<sup>1</sup>.

وقد نتفق مع الباحثة أصنامي خديجة فيما ذهبت إليه من حيث كثافة البرامج التي تسبب في عدم الاستيعاب وإرهاق المتعلمين ولاسيما اليوم الذي تغيرت فيه نظرة الأولياء إلى المدرسة والتعليم وازداد طموح التلميذ الجزائري الذي أصبح يبحث عن السعادة ورغيد العيش والعمل الوظيفي الأحسن. وبالرغم من كل ما قيل عن هذه البرامج وهذه الانتقادات المتمثلة في تدني مستوى التعليم والتأخر الدراسي وعزوف بعض التلاميذ عن مواصلة الدراسة إلا أننا لا ننكر أن المدرسة الجزائرية أخرجت علماء وخبراء هم الآن يشرفون على كثير من القطاعات و في الداخل والخارج.

وتضيف أصنامي قائلة: «كل ذلك جعل وزارة التربية الوطنية تقوم بإصلاح جذري للمناهج القديمة وتعويضها بمناهج جديدة»<sup>2</sup> وهي المناهج التي تم اعتمادها سنة 2003م وهي السنة التي رافقت الإصلاحات، وبعد أكثر من عشر (10) سنوات تم تنصيب مناهج الجيل الثاني أو مناهج إعادة الكتابة وتحديدًا مع بداية الموسم الدراسي 2016-2017م

<sup>1</sup> - ينظر أصنامي خديجة وحنيش سميرة، تعليم وتعلم اللغة العربية وفق الطرق التعليمية الواردة في

المناهج الجديدة الجزائرية في مرحلة التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، دفتر المعهد الوطني

للبحث في التربية دراسات سنة 2008-2009، جوان 2009، ص 62.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 63.

لتدارك النقائص والاختلالات التي ظهرت في مناهج 2003م<sup>1</sup>، حيث حدث تحويل مس الأهداف والطرائق والمضامين يظهر جليا واستبدال في السندات البيداغوجية التي تم إعادة طباعتها، وفي هذا يقول فريد بن رمضان<sup>2</sup> « إن عمليات إصلاح المدرسة الجزائرية قد تمحورت ، من وجهة نظر بيداغوجية ، حول مدخلين أساسيين: المناهج والكتب المدرسية، وهكذا، أسندت مهمة إعداد المناهج للجنة الوطنية للمناهج ؛ بينما تصور وإعداد الكتب فقد أسندت لهياكل أخرى.»<sup>3</sup>

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: إلى أي مدى كرسنا هذه السندات الجديدة منطق التعلم وعملت على تغليبه على منطق التعليم؟ وهل أصبح فعلا المتعلم هو محور العملية التعليمية التعلمية؛ يشارك ويبادر دائما وأبدا؟  
وقبل الإجابة عن هذه الأسئلة نود الوقوف على بعض المصطلحات لتوضيح مفاهيمها أو معانيها ومدلولاتها ومن بينها المنهاج، الجيل الثاني، والمقاربة النسقية، والبنوية الاجتماعية..

### أولاً\*1- تعريف المنهاج:

. أولاً\*1-1. المنهج لغة: نَهَجَ يَنْهَجُ نهجاً والطريق نَهَجٌ: واضحٌ، ونهَجْتُ الطريقَ: بيَّنتُهُ، وانتهجْتُهُ: استَبَيْتُهُ، ونهَجَ الطريقَ وأنهَجَ: وَضَحَ. وقد ورد في القرآن ذكر لفظ

<sup>1</sup> - أصنامي خديجة وحنيش سميرة، تعليم وتعلم اللغة العربية وفق الطرق التعليمية الواردة في المناهج الجديدة الجزائرية في مرحلة التعليم الابتدائي، ص 63.

<sup>2</sup> - فريد بن رمضان كان مستشارا بوزارة التربية الوطنية في خلال سنة 2015

<sup>3</sup> - فريد بن رمضان ، المناهج المدرسية في الجزائر: مقاربة نوعية، مجلة بحوث وتربية ، العدد 12 ، 2015م

المنهاج في قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾<sup>1</sup>. وأنهج الثوب: أخلق، صار قديماً، وأنهجه البلى، وبُرِدٌ مِنْهَجٌ: أي قديم<sup>2</sup>.

ويمكن القول إنَّ المنهَاجُ والمنهَجُ مصدران للفعل الثلاثي "ن ه ج"، والمنهاج جمع منهج و منهاج، ويأتي في اللغة بصيغ ومعان ومختلفة تصب معظمها في بوثقة الوضوح، والبيان.

**أولاً\* 1-2. المنهاج اصطلاحاً:** يختلف المنهاج<sup>3</sup> méthode في مفهومه قديماً عن ما هو عليه حديثاً؛ ذلك أنَّ المنهاج في مفهومه التقليدي القديم يعني مجموع المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار التي يدرسها التلاميذ في صورة مواد دراسية اصطلح على تسميتها بالمقررات الدراسية<sup>4</sup>.

وهذا يعني أن المنهج قديماً كان يركز على المعلومات في صورة مقررات دراسة، ولعل هذا ما يشير إليه حسن الزيات بقوله: «لكن المدرسة عُتيت بالحفظ لا بالفهم، وبالشهادة لا بالكفاية، وبالكم لا بالكيف، فعجزت عن تخريج القارئ الذي يقرأ عن فهم، والكاتب الذي يكتب عن علم، والمفكر الذي يفكر عن أصالة»<sup>5</sup>

لكن مع مرور الزمن تطور هذا المفهوم، فأصبح غير مقصور على المقرر الدراسي بل أشمل من ذلك بكثير؛ فهو عبارة عن وثيقة بيداغوجية رسمية تصدر عن

1- سورة المائدة، الآية 48

2- ينظر الزمخشري جار الله ، أساس البلاغة، دار الفكر، بيروت، لبنان د.ط، 2004، مادة (ن.ه. ج)، ص 659-660.

3 - كلمة المنهاج ترجمة للكلمة méthode، وهي من أصل يوناني، استخدمها الفلاسفة ومن بينهم أفلاطون بمعنى البحث أو النظر أو المعرفة. ينظر، عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، شركة وكالة المطبوعات، الكويت، د.ط، 1987، ص 4-5.

4- ينظر صالح هندي وآخرون، تخطيط المنهج وتطويره، دار الفكر العربي، عمان، الأردن ط3، 1999، ص 19.

5- حسن الزيات " لغتنا في أزمة" مجلة المجمع ، القاهرة: 1985، مطبعة التحرير، ص 46.

وزارة التربية الوطنية في الجزائر تتضمن مجموع الخبرات التربوية الاجتماعية و الثقافية والرياضية والفنية والعلمية.. التي تقدمها المدرسة للمتعلمين بهدف تعديل في السلوك أو إكسابهم معارف ومهارات من خلال ممارستهم لجميع الأنشطة والوضعيات المصاحبة لعملية التعلم، وبذلك يعد المنهاج أشمل وأعم لأنه يتضمن البرامج والبرنامج جزء منه.

**أما المنهاج في مفهومه الحديث** فهو عبارة عن «مجموعة القرارات التي تسفر عنها دراسة المجتمع وثقافته وفلسفته التي يلتزم بها، ودراسة المتعلم وطبيعته وعلاقاته وتفاعلاته في السياق الاجتماعي الذي ينتمي إليه والتي تنعكس على أهداف المنهاج ومحتواه، وتحدد العلاقة بين المحتوى والتعليم واستراتيجيات التدريس، وغير ذلك من مقومات العملية التعليمية سواءً على مستوى القرارات الاستراتيجية، أو في مستوى القرارات التكتيكية»<sup>1</sup>.

ويعرفه صالح هندي بقوله «مجموع الخبرات التربوية الاجتماعية والثقافية والرياضية و الفنية والعلمية التي تخططها المدرسة و تهيئها لطلبتها ليقوموا بتعلمها داخل المدرسة أو خارجها بهدف اكتسابهم أنماطاً من السلوك أو التعديل، أو تغيير أنماط أخرى من السلوك نحو الاتجاه المرغوب من خلال ممارستهم لجميع الأنشطة اللازمة والمصاحبة لتعلم تلك الخبرات المساعدة في نموهم»<sup>2</sup>.

إنّ المفهوم الحديث للمنهج يذهب إلى ما وراء المدرسة ويركز على الاهتمام بالجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية للمتعلمين.

ولا تختلف هذه التعاريف السابقة عن اللاحقة حيث عثرنا على أنّ « المنهاج بالمفهوم الحديث الواسع يشمل جميع الخبرات التعليمية التي تنظّمها وتشرف عليها

1- أحمد اللقاني وعلي الجمل، معجم المصطلحات التربوية المعرّفة في المناهج وطرق التدريس،

عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1999، ص263.

2- صالح هندي وآخرون، تخطيط المنهج وتطويره، ص27

المدرسة، ويمارسها التلاميذ داخل المدرسة وخارجها لغرض إحداث تغييرات معينة في سلوكهم تحددتها الأهداف التربوية»<sup>1</sup>.

وأيضاً ورد في المعجم التربوي جاء فيه أن المنهاج هو « تتابع جميع الخبرات المخططة الممكن الحصول عليها، التي توفرها المؤسسة التعليمية لمساعدة المتعلمين على تحقيق النتائج التعليمية المنشودة إلى أفضل ما تستطيع قدراتهم»<sup>2</sup>.

وفي السياق نفسه نجد تعريفاً يركز على النمو الشامل ويحدده تحديداً حيث يقول صاحبه: « المنهاج يتمثل في مجموع الخبرات التي تُهيئ للمتعلمين لتحقيق نموهم الشامل نمواً روحياً وعقلياً وجسدياً ونفسياً واجتماعياً في تكامل وائتزان»<sup>3</sup>

وإذا كان هذا التعريف يركز على الخبرات التي تسهم في تنمية الجوانب الشاملة للمتعلمين فإن سهولة كاظم تعرف المنهاج بقولها: « المنهاج التعليمي أداة من أدوات الدولة لتحقيق الأهداف التربوية التي نبغي تحقيقها في المجتمع، وبسبب ذلك تقوم الدولة بوضع الخطوط العريضة للأهداف التي يجب أن يسعى إلى تحقيقها المنهاج التعليمي، ويترك بعد ذلك الجهات المسؤولة عن التعليم حرية اختيار أسلوب العمل اللازم في تنفيذ هذا المنهاج وعلى هذا الأساس تضطر تلك الجهات في كل فترة إلى إحداث تعديلات وتغييرات في المناهج تلائم التغييرات التي تحدث في المجتمع لتصل بالمتعلمين إلى الغرض الذي ينشده المجتمع، وتضع تلك الجهات نصب عينها على أن يكون التعديل والتغيير في كيفية المحتوى التعليمي تعديلاً شاملاً كاملاً يتمشى مع السياسة العامة

1- توما جورج خوري، المناهج التربوية (مركزاتها، تطويرها، تطبيقاتها) المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1983، ص218.

2 - فريدة شنان ومصطفى هجرسي، المعجم التربوي تصحيح عثمان آيت مهدي ملحقة سعيدة الجهوية، المركز الوطني للوثائق التربوية 2009.

3 - وزارة التربية الوطنية، النظام التربوي والمناهج التعليمية". الجزائر 2005، ص132.

الجديدة للمجتمع، وهذا يتطلب تغييرا في المنهاج من حيث الأهداف ومضمون المحتوى»<sup>1</sup>.

وما يمكن استنتاجه من هذا التعريف أنه يركز على نقطة جوهرية تتمثل في الأهداف أو بمعنى آخر المنهاج هو عبارة عن الأهداف التي يراد تحقيقها. وقد نجد بعض الكلمات تصاحب كلمة المنهاج في الحقل التربوي مثل المنهاج التعليمي والمنهاج الدراسي، وهذا قصد التمييز والتفريق بين المناهج التربوية وغيرها من المناهج من جهة، وإيضاح الفرق الجزئي بين التعليم والتدريس باعتبار أن التدريس يحدث في حجرة الدرس أما التعليم فيكون داخل الحجرة وخارجها من جهة أخرى.

## أولاً\*2- إثراء وتقويم المنهاج

للمناهج أسس وعوامل ومؤثرات تتأثر بها في مراحل التخطيط والتنفيذ، وهي تمثل المصادر الرئيسية لجميع الأفكار التربوية التي تسهم في بناء وتخطيط المنهاج، ومن خلالها نستطيع الحكم على نجاح أو فشل المنهج .

فدراسة فلسفة المجتمع وعاداته وتقاليده وقيمه ومشكلاته، وخصائص المتعلمين وحاجاتهم وميولهم ورغباتهم وقدراتهم وطبيعة المعرفة ومدى التغيير والتطور على المعرفة واختيارها وتنظيمها من أهم مقومات نجاح المنهج الدراسي<sup>2</sup> .

وهذا النجاح لا يمكن الحكم عليه إلا من خلال عملية تقييمية شاملة لجميع مكوناته ، فماذا يقصد بالتقويم؟

وقبل الحديث عن عملية التقويم نقف عند محطة الإثراء فماذا يقصد بالإثراء؟

1 - سهيلة محسن كاظم الفتلاوي و أحمد هلاي، المنهاج التعليمي والتوجه الأيدلوجي ( النظرية والتطبيق)، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط 1: 2006، عمان الأردن ، ص: 24.

2 - ينظر عبد الله طلافحة، المناهج: تخطيطها- تطويرها - تنفيذها، دار الرضوان للنشر والتوزيع، ط1، ص41.

## أولاً\*2- 1\* الإثراء:

الإثراء لغة مصدر للفعل أثرى، وأثرى الشيء جعله غنياً، نمّاه واستثمره. نقول " أثرى المعلم الدرس بالقصص والأحداث المثيرة<sup>1</sup>.

والإثراء كمصطلح لا يختلف على المعنى اللغوي ، وهي عملية إغناء للمنهج تتم بعد تحليل المناهج، وهو عملية فردية يقوم بها المعلم، وتتوقف على مجهوده وعلى اختياراته، وهي عملية تركز على جزئيات المنهاج فقط ولا تركز على الأسس والمنطلقات، فهي بذلك عملية علاجية أولية للمنهاج.

ونقصد بعملية تحليل المنهاج الوصف الموضوعي الكمي المنظم لمحتوى المنهاج<sup>2</sup> والأهداف وطرائق تدريسها وذلك لمعرفة مدى تكامل الأهداف وشموليتها لمختلف المجالات ومساهمتها في تحقيق أهداف تربوية سليمة<sup>3</sup>. ويفترض في عملية تحليل المنهاج أن تؤدي إلى ما يلي:

- وضوح أهداف المناهج ولتغيرات التي ترمي إحداثها في سلوك المتعلمين.
  - شمولية المناهج لمختلف المجالات الهدفية: المعرفية والانفعالية والنفس حركية.
  - ارتباط محتوى المناهج بالأهداف.
  - حداثة المناهج وارتباطه بالمعارف والحقائق العلمية المتغيرة باستمرار<sup>4</sup>.
- وبعد التحليل تظهر للمعلم ثغرات، فقد يكون النص يتكلم عن شخصية ما لكن هي مجهولة أي لا يوجد تعريف لها. ويفضل عملية الإثراء نتدرك النقص الحاصل في طبعات أخرى.

1 - أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة مادة " ث ر و " ص 315

2 - المحتوى هو عبارة عن حقائق ؛ مفاهيم؛ تعميمات؛ قوانين؛ قواعد؛ نظريات؛ قيم؛ مهارات؛ أساليب التفكير. ونقصد بأساليب التفكير في اللغة العربية النقد، وفي الرياضيات المنطق.

3- ينظر مروان أبو حويج، المناهج التربوية المعاصرة" مفاهيمها- عناصرها- أسسها وعملياتها" دار الثقافة للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1، 2006م، ص 2009.

4 - ينظر مروان أبو حويج، المناهج التربوية المعاصرة" مفاهيمها- عناصرها- أسسها وعملياتها" ص 2009.

والشخص الذي يستطيع تقدير النقص هو المعلم بالدرجة الأولى لأنه مهندس العملية التعليمية التعلمية ويأتي المشرف بعده باعتباره المتابع لتنفيذ البرامج. ومن هنا نلاحظ أنّ رأي المتعلم مهم ويؤخذ بعين الاعتبار وذلك من خلال مؤشرات التي يستنتجها من عملية التدريس وبطاقات المتابعة ومن الاختبارات التقويمية. أما المشرفون التربويون فيدركون ذلك من خلال بطاقات المتابعة والاستبيانات، أما فيما يخص الخبراء فمن خلال الحوارات والمقابلات الشخصية وقد نلجأ أحيانا إلى الأهالي من خلال استطلاعات الرأي. وإذا زادت الأخطاء في المنهاج يجب القيام بعملية التقويم.

## أولا\* 2- 2\* التقويم

تقويم المنهاج هو « مجموعة من الإجراءات، والأساليب تتخذ لتعرف مدى صلاحية المنهج بكافة أبعاده: محتواه، أنشطته، تعلمه، أساليب تقويمه، ومدى تحقيقه للأهداف التي وضع من أجلها»<sup>1</sup>.

وهي عملية تسمح بمعرفة مدى الكفاءات في تحقيق أهداف المنهاج لذلك تحتاج إلى توافر شروط معينة من بينها:

- أن يكون الهدف الأسمى للتقويم هو رفع مستوى التحصيل عند التلميذ والارتقاء بمهارته التعليمية؛

- أن توظف نتائج التقويم لتصويب مسار العملية التعليمية التعلمية؛

- أن يواكب التقويم مسار العملية التعليمية التعلمية؛

- أن يكون التقويم شاملا لكل أنواع ومستويات الأهداف التي يرجى تحقيقها من

العملية التعليمية التي تشكل نظاما تربويا له مكونات تؤثر بعضها في بعض؛

- ويشترط فيها الصدق<sup>2</sup> والثبات<sup>1</sup> والموضوعية<sup>2</sup>،

<sup>1</sup> - فريدة شنان ومصطفى هجرسي، المعجم التربوي، ص 60.

-2 الصدق : يقصد بصدق الاختبار أن تكون مهمة الاختبار قياس وتقويم الصفة التي وضع من أجلها الاختبار فعلا، أي يقيس الوظيفة التي أعد لقياسها أو مدى تحقق الأهداف ، ولا يقيس شيء مختلف، فالاختبار الذي أعد لقياس التحصيل في معارف أو معلومات معينة لا يجب أن يكون بين

- تتطلب استخدام أدوات قياس متنوعة وكلما تنوعت أدوات التقويم زاد الفهم واستطاع المعلم والتلميذ توظيف القدرات ، ومن بين الأدوات " اختبارات عالمية، اختبارات وطنية، اختبارات التحصيل العادية، استبيانات، المقابلات الشخصية، استطلاعات، بطاقات المتابعة"<sup>3</sup>.

أسئلته أسئلة متعلقة بقياس المهارات ، فيتحول الاختبار من قياس المعارف البسيطة إلى قياس الأداءات أو الكفاءات، والاختبار الصادق قد يصلح للقياس على مجموعة معينة من التلاميذ وقد لا يكون صادقا لمجموعة أخرى، وذلك لتداخل عوامل تؤثر على مدى صدق الاختبار كمستوى التلاميذ أو أن المدرس الذي يدرس هذه المجموعة غير الذي يدرس للمجموعة الأخرى وهكذا. ولهذا يفضل أن يقوم كل مدرس بإعداد الاختبارات الموضوعية لتلاميذه لأن المدرس هو الأكثر معرفة بالمستوى التحصيلي لتلاميذه ولذلك سيكون الاختبار أكثر صدقاً. ينظر طارق عيفاوي ، الاختبارات البدنية والرياضية، ينظر مجلة التربية.

1 - الثبات نقصد بالثبات أن يكون الاختبار الثابت يقصد به قياس درجة التماسك الذي يمكن أن يقيس بها ظاهرة معينة ويكون على درجة عالية من الدقة والاتقان والاتساق، فيعطي نفس النتائج لنفس المجموعة من الأفراد إذا ما طبق مرة أخرى، وفي نفس الظروف بشرط ألا يحدث تعلم أو تدريب في الفترات ثم مرات إجراء الاختبار. ينظر طارق عيفاوي ، الاختبارات البدنية والرياضية، مجلة التربية .

2 - الموضوعية تعني التحرر من التحيز أو التعصب وعدم إدخال العوامل الشخصية للمصحح أو المختبر وعدم تأثير الاختبار بتغيير المحكمين وأن يعطي الاختبار نفس النتائج في التحصيل الدراسي مهما كان القائم بالتحكيم.

وبالمعنى ذاته إن الموضوعية تنقيد بتنفيذ تعليمات واضحة محددة تتعلق بكيفية إجراء الاختبار وذلك بجعل الجواب محددًا تمامًا بحيث لا يختلف عليه أو في تصحيحه اثنان، ومقياسا عادلاً يمكن الاطمئنان إليه، وذلك بأن تخصص علامة واحدة للإجابة الصحيحة ولاشيء للإجابة الخاطئة، وبذلك تخرج رأي المصحح أو المحكم من العملية. ينظر طارق عيفاوي ، الاختبارات البدنية والرياضية، مجلة التربية .

<sup>3</sup> - ينظر أيوب دخل الله، التعلّم ونظرياته، دار الخلدونية، دط، 1435هـ-2014م، ص 91

إنّ عملية إخضاع المنهج للتقويم بأدوات مختلفة ومتنوعة تجعلنا نقوم بعملية تشخيص لواقع المنهاج ونقصد بذلك تحديد نقاط القوة والضعف وبذلك نقوم بثمين ودعم نقاط القوة ونعمل على معالجة النقص والضعف بإجراءات ملموسة ومدرسة.

وهذه العملية تشمل البيئة، الكتاب، المقرر، المعلم، الطريقة، الوسيلة، الإضاءة، المقاعد، التهوية، التكيف، التدفئة، أسئلة الاختبارات... حيث يتم النظر في كل هذه العناصر ومدى فاعليتها في تنمية الكفاءة للتلاميذ. فقد يكون الخلل في بعض العناصر أوفي عنصر واحد وهذا منطقي وطبيعي لأنه من المستبعد جدا أن يكون الخلل في كل العناصر بنفس الحدة والقوة. وبعد التقويم يحدث ما يسمى "تطوير المنهاج"

### أولاً\*3- \* تطوير المنهاج D E VELOPPEMENT du curriculum

#### أولاً\*3-1. ماذا يقصد من تطوير المنهاج؟

يقصد بعملية تطوير المنهج مواكبة سرعة العصر ومفاهيمه وفقا للمتغيرات الحاصلة في البيئة والثقافة والعلم والحياة والتمشي مع هذه المتغيرات<sup>1</sup>. وهي: « عملية ذات شقين الأول بيانات حول المنهج، أي ما يطلق عليه تقويم المنهج، والثاني يتعلق بعملية إصدار القرارات بشأن المواضيع التي تحتاج إلى تطوير. هذه العملية ليست عشوائية أو ارتجالية، إنما هي عملية تقوم على الأدلة العلمية والدراسات التحليلية المتأنيبة<sup>2</sup>».

وهي عملية تحسينية شاملة لكافة جوانب المنهاج ولاسيما تلك التي أثبتت الدراسات أنها في حاجة إلى التعديل والتحسين وقد تشمل أيضا الأسس والمنطلقات.

هذا التطوير يشرف عليه خبراء أكاديميون وتربويون وتقوم به المؤسسات التعليمية ومؤسسات المجتمع فمثلا في قضية الهاتف لا نكتفي بنص اختراع الهاتف السلبي وإنما نذهب إلى البريد والمواصلات لنعرف الجديد في علم الاتصالات ثم ندرجه في المناهج .

1 - ينظر توما جورج خوري، المناهج التربوية (مرتكزاتها، تطويرها، تطبيقاتها) ، ص 807.

2 - فريدة شنان ومصطفى هجرسي، المعجم التربوي ، ص 41

**أولاً\*3\*2- مبررات تطوير المنهاج:**

ومن أهم المبررات الداعية إلى تقويم المنهاج وإعادة تطويره ما يلي:

**1- قصور المناهج الدراسية الحالية.**

- أ\* وجود رأي عام قوي يؤمن بعدم ملاءمة المناهج المدرسية الحالية وقصورها<sup>1</sup>.
- ب\* كثرة الرسوب أو التسرب المرتبط بالعوامل المدرسية.
- ج\* غياب القواعد والضوابط التي الخاصة بمفاهيم الإرشاد التربوي والنفسي في المناهج.
- د\* عدم الثقة بالنفس عند أغلب خريجي المدارس والجامعات الذين يطلبون التوظيف، فإذا قدّمت إلى أحدهم ورقة وطلبت إليه كتابة طلب خطي سبيل المثال ينزعج وقد يقول سأتي به فيما بعد، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على أنهم لم يتعودوا على كتابة مثل هذه الأمور أثناء الدراسة.

**2- التطور التكنولوجي والتربوي العام: ويتمثل في:**

- أ- ظهور تطور علمي وتطور تكنولوجي كبير وواسع، فأصبح العصر عصر السرعة والتكنولوجيا والبحث عن الرفاهية وسبل العيش الرغيد.
- ب- مستويات الكفاءة بالنسبة للمنهاج الحديث تتم بصورة شاملة وتتضمن الأسس والمنطلقات والأهداف وكافة مكونات المنهاج.
- ج- ظهور العولمة كظاهرة إنسانية تفرض نفسها في جميع مناحي الحياة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والإعلامية.

**3- حاجات المجتمع المستقبلية: لقد أسهمت الدراسات والبحوث التربوية والمجتمعية في**

فهم أوسع لحاجات الإنسان المستقبلية، مثل:

- أ- تغيير النظرة إلى النظام التعليمي فبدلاً من أنه كان يهدف إلى المعرفة والقضاء على الجهل والأمية صار يسهم في تكوين اليد الفنية التي تساعد في تقدم البلدان وازدهارها.

<sup>1</sup> - ينظر مروان أبو حويج، المناهج التربوية المعاصرة" مفاهيمها - عناصرها - أسسها وعملياتها" دار الثقافة للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1، 2006م، ص207.

ب- تغيير النظرة إلى التراث وإلى المتعلم فلم تعد المعرفة عند المتعلم غاية في نفسها وإنما كيف يتعلم؟ ولماذا يتعلم؟<sup>1</sup>.

ج- التغيير الإيديولوجي ونقصد به التغيير في السمات السائدة؛ فمثلا صار فيه انفتاح على الثقافة الغربية وتقليد في كل شيء حتى تسرحة الشعر واللباس ... وأيضا أصبحت الدولة تتجه نحو الصناعة بدلا من الزراعة وهذا من خلال تحول أغلب أخصب الأراضي إلى سكنات ومصانع ومؤسسات للترفيه والتنزه.

### أولا\* 3-3. مقارنة بين الإثراء والتطوير

وفي هذا الجدول التالي سنجري مقارنة بين الإثراء والتطوير:

التطوير	الإثراء
يأتي بعد التطبيق والتقييم	يأتي بعد التحليل
يقوم به خبراء المؤسسات التعليمية ومؤسسات المجتمع	يقوم به المعلم
عملية جماعية	عملية فردية
عملية كلية شاملة	عملية جزئية

جدول يبين الفرق بين الإثراء والتطوير

وبجدر القول هنا أن عملية التطوير عملية كاملة وشاملة وجماعية تقوم بها مؤسسات أكاديمية تستند إلى أسس نظرية وفلسفية وبيئية وعلمية، ومرتبطة بأهداف التعليم ولا تكون إلا بعد تطبيق المنهج وتقييمه .

<sup>1</sup> - ينظر سهيلة محسن كاظم الفتلاوي ، المناهج التعليمية والتوجه الإيديولوجي ( النظرية والتطبيق) ص 38-40

## أولاً\*4- العوامل المؤثرة في المنهاج:

إذا اعتبرنا أن المنهاج هو ذلك الكل المتكامل المتمثل في النظام التربوي للدولة بوصفه « الخبرات الرسمية وغير الرسمية والعمليات التي تتم تحت إشراف المدرسة والتي يكتسب المتعلمون من خلال المعرفة والفهم وينمون من خلالها المهارات ويعدلون الاتجاهات والقيم وأساليب التقدير<sup>1</sup> » وهو منهج يعبر بصدق عن السياسة التربوية والتعليمية للدولة ويتضمن صيغة للأهداف والغايات التي يسعى إلى تحقيقها ويوضح طريقة اختيار وتنظيم المحتوى المعرفي ويتبنى نماذج معينة للتعلم والتعليم. وعلى هذا الأساس نجد المنهاج الدراسي يتأثر بعوامل حددها مؤلفو كتاب بناء المناهج وتخطيطها في الآتي:

**أولاً\*4\*1- مفهومنا للطبيعة الإنسانية:** اختلف الفلاسفة منذ القدم في أصل وتفسير الظواهر البشرية كاللغة من حيث كونها توقيفية أو مكتسبة وتصرفات الإنسان فهل هو حر أم مجبر؟ وطبيعته فهل هي فطرية أم مكتسبة... وهذا الاختلاف في الرؤى والمشارب يؤدي إلى ظهور وتطور في المناهج.<sup>2</sup>

**أولاً\*4\*2- خصائص نمو التلاميذ:** تختلف التربية الحديثة عن القديمة في تفسير ظاهرة نمو التلاميذ وجعلها من أهم الأمور التي يهتم بها المنهج فمنهم من ذهب إلى اتخاذ ميول التلاميذ في بناء المنهاج ومنهم من جعل حاجيات أو مشكلات التلاميذ محورا يدور حوله المنهج، وقد أدى ذلك إلى تباين المناهج.

**أولاً\*4\*3- سيكولوجية الخبرة والتعلم:** كان للثورة العلمية الأثر البالغ في ظهور النظريات واستخدام الوسائل في تقويم نمو التلاميذ، وتغيير فكر الساسة وأولياء

<sup>1</sup> - محمد صابر سليم، يحيى عطية سليمان، بناء المناهج وتخطيطها، دار الفكر ناشرون

وموزعون عمان- الأردن، ط1: 2006-1426، ص 15

2 - ينظر المرجع السابق ص 15

الأمر؛<sup>1</sup> حيث طفق العلماء يفكرون في تكوين يد عاملة فنية وإيجاد مواد أولية تشتغل بها مصانعهم ويحققون طموحاتهم؛ فبدأ الاهتمام مبكراً بالعمل اليدوي والتربية المهنية لأنهما يتطلبان جهداً ونشاطاً مختلفاً ومتنوعاً يختلف عن النظام الإقطاعي والزراعي الذي فرضه النبلاء على العمال وساد ردحا من الزمان، فأثر على تفكير المجتمع، ودور المدرسة، وأهداف المنهاج<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر محمد صابر سليم، يحيى عطية سليمان، بناء المناهج وتخطيطها، ص 16  
<sup>2</sup> - ومن غير المنطقي أن يبقى الأمر كما هو عليه، حيث ظهرت مجموعة من المفكرين والعلماء نذكر منهم على سبيل المثال جان جاك روسو وبستالوزي وجون لوك الذين يذكر التاريخ أنهم نادوا بفكرة الاهتمام بالجانب العملي واحترام أصحاب المهن، وهذه الدعوة جاءت لترفع الغبن عن طائفة لطالما شعرت بالحرمان بالرغم من إسهامها ومشاركتها في كسب سادة النظام الذي ساد ردحا من الزمان من جهة، ولأنّ العمال المهنيين هم أساس الاقتصاد والازدهار والتقدم من جهة أخرى، ومن ثمّ ظهرت الكليّات المهنية، فتحول الهدف التربوي من إنسان عديم القيمة يمكن استغلاله وشراؤه وبيعه وطرده إلى إنسان يعمل ويفكر ويتمتع بخبرة فنية.

كان لهذا الاهتمام بالإنسان دوره في تغيير أهداف التربية حيث تحول التلميذ من متلق سلبي إلى تلميذ نشط يستطيع أن يكتشف بنفسه المعرفة ويشبع حاجاته وميولاته بقدراته العقلية والفيزيولوجية.

وبعد ما تخلى المثقفون الغربيون عن أفكار الكنيسة ومعتقداتها وثاروا ضد النظام الإقطاعي وبدأ الاهتمام بالإنسان الذي يحتاج إلى العلم والمعرفة ليسهم في نهضة البلاد، ظهر جيل جديد مع مرور السنين من أمثال جون ديوي وفرويل نادوا بضرورة التعلم عن طريق التفكير العلمي وحل المشكلات.

إنّ التفكير العلمي كمنهج للبحث لا يقصر مفهوم العلم على أنّه مادة، وإنما العلم مادة وطريقة. و لحل مشكلة ما يجب إتباع خطوات هامة نعرضها في الآتي:

- أ- الشعور بالمشكلة
- ب- جمع المعلومات
- ت- فرض الفروض
- ث- اختيار الفروض

**أولاً\*4\*1\*4- ثقافة المجتمع:** ونقصد به أن يكون المنهج نابعاً ومحلياً وغير مستورد ويحمل الموروث الذي ورثناه عن الأجيال السابقة من علوم وفنون وتقاليد وأدوات وأساليب وسلوك...<sup>1</sup>

ويتأثر المنهج بتطورات المجتمع الذي يشهد تغييراً مستمراً سياسياً واقتصادياً ، واجتماعياً ، وحتى في القيم والاتجاهات كاعتبار الجودة معياراً في مجالات متعددة الاقتصادية والزراعية والصناعية والتربوية، والتعليمية.

**أولاً\*4\*1\*5- فلسفة المجتمع:** هناك أسباب تجعل المجتمعات تختلف عن بعضها بعض وتؤثر في الأمور التربوية والمنهجية، نذكر منها النظام الاجتماعي ونمط الحياة الخاصة وأسلوب الناس. ويعني هذا أن المنهاج التعليمي يستند إلى فلسفة تربوية معينة، إذ تشكل هذه الفلسفة الإطار الفكري العام للمجتمع، وبما أن التربية أداة المجتمع فتترجم هذه الفلسفة في المؤسسات التربوية للمجتمع.<sup>2</sup>

**أولاً\*4\*1\*6- المؤسسات الاجتماعية:** ونعني بها الأسرة والمدرسة؛ فالأسرة هي الخلية الأولى في المجتمع والمؤسسة التربوية الأولى للطفل، وأبلغها أثراً في تشكيل شخصيته وسلوكه، وذلك من خلال مركزها الاجتماعي والثقافي والتربوي ، فينأثر الطفل بها ويكتسب منها الخبرات قبل خروجه للشارع ودخوله المدرسة.

أما المدرسة فنعني بها الإمكانيات المادية والبشرية، من برامج تعليمية وأنشطة تربوية ، وكل الخدمات التي تقدم للمتعلم من أجل تحقيق أهداف المنهاج<sup>3</sup>، والمتمثلة في المعارف، والمهارات، والمواقف، ولا بأس أن نفصل ذلك في الآتي:

- **المتعلم:** وهو المحور الرئيسي في العملية التربوية فكل الإمكانيات البشرية والمادية مسخرة من أجل تحقيق الهدف المنشود هو تكوينه وتأهيله وإعداده؛

ج- الوصول إلى الحل وتقييمه.

<sup>1</sup> - ينظر محمد صابر سليم، يحيى عطية سليمان ، بناء المناهج وتخطيطها، ، ص 16

2 - ينظر المرجع نفسه ص17

<sup>3</sup> - ينظر محمد صابر سليم، يحيى عطية سليمان ، بناء المناهج وتخطيطها، ص 17.

- المعلم (المدرس أو الأستاذ) : وهو الشخص المرشد والموجه والمساعد في العملية التعليمية باعتباره صاحب خبرة كبيرة ومؤهل ليكون قدوة للمتعلم؛
- الأهداف : تحثل الأهداف مكانة مرموقة في المنهاج حتى أننا لا نستطيع أن نتصور منهاجاً دون أهداف؛
- المعارف والمحتويات<sup>1</sup>: ونقصد بها نوعية الخبرات التعليمية كالحقائق والمفاهيم والنظريات والمهارات الوجدانية التي يتم اختيارها ويشترط فيها أن تكون منظمة ومنسجمة حية ومرتبطة ترتيباً منطقياً؛
- الأنشطة: هي كل الإجراءات والأفعال التي يقوم به المتعلم أو يشارك في بنائها من أجل تحقيق أهداف تعليمية كالقراءة، والكتابة، والبحث، وإجراء التجارب العلمية، وإقامة العروض، وإنجاز المشاريع ..؛
- وطرائق التدريس وأساليبها: هي تلك الوضعيات والأنشطة والإجراءات والمواقف التي يتيحها المعلم للمتعلمين والتي تسهم في تحقيق عملية التعلم؛ كطريقة التدريس بواسطة اللعب أو طريقة حل المشكلات أو طريقة التعليم التعاوني..؛
- التجهيزات والإمكانات المادية: فهي كل المرافق والوسائل المسخرة لخدمة الفعل التربوي كبناء المؤسسات وتجهيزها، والمخابر، والأجهزة، وكل وسائل الإيضاح؛
- التسهيلات الإدارية: لا أحد ينكر دور الإدارة في إنجاح العملية التعليمية؛ فالمدير وأعدائه يقدمون دعماً لا يستهان به لاسيما إذا كانوا مؤهلين، أما إذا كان العكس فستكون الإدارة عائقاً في تحقيق الهدف المنشود.
- أولاً \* 4 \* 1 \* 7- المصادر الطبيعية في البيئة إنّ المنهج الحديث يتأثر بالبيئة الطبيعية فمن غير الممكن أن ترسم مناهج دون مراعاتها. ومن هذه المصادر الأنهار المعادن

<sup>1</sup> - نقول المعارف والمحتويات لأنها الأكثر شهرة وهي تسمى أيضاً المضامين والمقررات ...

النباتات الجبال الحيوانات الظواهر الطبيعية التي تؤثر في البيئة. وحسن الانتفاع بها؛<sup>1</sup>

### أولا\*5- التنظيمات المختلفة للمناهج :

للمناهج تنظيمات عديدة لكنها تدور حول محورين رئيسيين هما المادة الدراسية والتلميذ.

#### أولا\*5-1\* المناهج التي تدور حول المادة الدراسية: ونذكر منها:

- مناهج المواد الدراسية المنفصلة
- مناهج المواد الدراسية المرتبطة
- مناهج المواد الدراسية المندمجة
- مناهج المجالات الواسعة .

ويبدو لي أن البدء في مدارسنا ولاسيما بعد خروج الاستعمار الفرنسي كان بمنهج المواد الدراسية؛ حيث كان البدء بالمواد المنفصلة وبعد ذلك اعتمد منهج المواد المترابطة ثم المتكاملة محاولة لتفادي الانتقادات الموجهة للمواد المنفصلة بمميزاته. وبعد جاء التطور الحاصل في التعليمية واللسانيات العامة والتطبيقية بصفة خاصة اهتدى الخبراء إلى منهج مواد النشاط.

#### أولا\*5-2\* المناهج التي تدور حول التلميذ من حيث الخبرة والميول

والأنشطة في بناء المشاريع ونذكر منها :

- مناهج النشاط وهو منهج يهتم بمدى استعدادات التلاميذ وقدراتهم للقيام بالأنشطة المختلفة التي تتفق مع الميول وتعمل على إشباع الحاجات، ومن خلال ذلك يحدث النمو واكتساب المعلومات والمهارات.
- المنهاج المحوري الذي يجعل من المتعلم حاضرا وفاعلا يدور حول بناء شخصية متكاملة للتلاميذ وإيجاد حلول لمشكلاتهم ومطالب حياتهم.

<sup>1</sup> - ينظر محمد صابر سليم، يحيى عطية سليمان ، بناء المناهج وتخطيطها، ص 17.

- منهج الوحدات المتكاملة<sup>1</sup>

بعد الاختلالات التي ظهرت على المناهج التي تدور حول المواد جاء الدور على منهج مواد النشاط الذي يشير إلى دور المتعلم في عملية التعلم وفي الأخير المنهاج يجعل من المتعلم محورا ومشاركا في العملية التعليمية التعلمية. وكلها تختلف عن بعضها البعض في اختيار محتوى المنهاج وتنظيمه تبعا لأهمية وألوية وأهداف كل نوع.

### أولا\* 5-3. تقسيمات أخرى للمناهج:

ذكرت سهيلة كاظم في كتابها "المنهاج التعليمي والتوجه الأيديولوجي" أنواعا أخرى من المناهج هي<sup>2</sup>:

- المناهج الخفية: Hidden Curriculum: وهو يشير إلى جميع المظاهر التعليمية والتدريسية التي تتلائم مع المنهج الرسمي ، وقد انطلق من قاعدة ربط التعليم بالأيديولوجية السائدة في المجتمع؛ أي أنه عبارة عن مجموعة من المفاهيم والعمليات العقلية والاتجاهات والقيم والأداءات التي يكتسبها المتعلم خارج المنهاج الرسمي.

- المناهج الواقعية أو غير الرسمية: Real Curriculum: وهو عبارة عن مجموعة من الممارسات الواقعية التي تجرى على مستوى المدرسة قد تكون مقصودة وقد تكون غير مقصودة والتي يتعلم في ضوئها المتعلم كثيرا من المعارف والمهارات والقدرات.

- المناهج الرسمية: Common Curriculum: وهي عبارة عن وثيقة رسمية مقررة من الجهات المعينة الوصية عن التربية والتعليم المتضمنة الأهداف التربوية

<sup>1</sup> - ينظر فؤاد موسى، المناهج (مفهومها، أسسها، عناصرها، تنظيماتها)، (دط)، 2002م، جامعة المنصورة، ص 105.

<sup>2</sup> - سهيلة محسن كاظم الفتلاوي و أحمد هلال، المنهاج التعليمي والتوجه الإيدلوجي ( النظرية والتطبيق)، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط 1: 2006، عمان الأردن ، ص: 49.

العامية والمحتوى التعليمي والأساليب والطرائق التدريسية والنشاطات التعليمية وأساليب التقويم التي تقدمها المدرسة للمتعلمين<sup>1</sup>.

يتضح لنا من كلام سهيلة كاظم أنها تتنظر إلى الأنواع من الجانب الواقعي والفعلي لتطبيق والذي يمارس على أرضية الواقع لاسيما وأنها ذكرت المنهج الخفي والذي يمكن أن يؤثر في المتعلمين من خلال عوامل عديدة من بينها لباس وسلوك الأستاذ المؤطر؛ فقد يكون علمانيا أو متدينا ولا محالة أن يقلد المتعلمون أسلوبه وطريقته ، أما الأسلوب الذي ذكرته سهيلة كاظم هو المنهج الواقعي وليس النظري المخطوط في الوثائق الرسمية ويعني هذا أن هناك فرقا بين الواقع والمأمول وهذا نظرا للإمكانيات المتوافرة وإرادة القائمين على تنفيذه. وأخيرا المنهج الرسمي الذي يصدر عن الهيئة الرسمية القائمة على أمور التربية والتعليم بغض النظر عن ماهيته أو أهدافه أو ظروف كتابته أو صلاحيته أو إمكانية تطبيقه...

### أولا\*6- مقارنة بين المنهج التقليدي والمنهج الحديث:

لقد مر بنا كيف تطور مفهوم المنهج وحتى يتضح الأمر أكثر يمكن أن نجري

مقارنة بين المنهج التقليدي والمنهج الحديث في الجدول الآتي:

المنهج الحديث	المنهج التقليدي	
- يركز على التكامل والاندماج بين مختلف المعارف في المحتوى التعليمي.	- يركز على المجال المعرفي المنظم في مواد دراسية ذات الفواصل المنباعدة.	1
- يتميز بتنوع مصادر المعلومات لتشمل تكنولوجيا المعلومات، والكتاب المدرسي	- يعتمد على الكتاب المدرسي بوصفه مصدر رئيسي للحصول	2

1 - ينظر سهيلة محسن كاظم الفتلاوي و أحمد هلاي، المنهج التعليمي والتوجه الإيدلوجي ( النظرية والتطبيق ) ، ص 49-58.

	على المعرفة ونقل التراث.	وغيره والبيئة الفعلية للمتعلم وسواها.
3	- يؤكد نمطية المعرفة.	- يؤكد توليد المعرفة والابتكارات وحل المشكلات من خلال البحث العلمي.
4	- يركز على الجانب المعرفي على حساب المتعلم.	- يعد المتعلم محور العملية التعليمية والاهتمام بالطابع الشخصي له.
5	- يعزل المدرسة عن البيئة الاجتماعية.	- يوجه المدرسة لخدمة البيئة الاجتماعية
	- منعزل عن متطلبات الحياة الفعلية للفرد والمجتمع.	- مواكبة ومتوافقة تماما مع متطلبات الحياة العملية للفرد والمجتمع.
7	- الاهتمام بالنمو العقلي للمتعلمين على حساب الاهتمام بالجوانب الشخصية الأخرى	- الاهتمام بمظاهر النمو المختلفة للمتعلمين في الجانب النفسي الحركي، والاجتماعي والانفعالي فضلا عن تنمية القدرات العقلية .
8	- يهتم بالترتيب المنطقي للمادة الدراسية.	- التأكيد على خصائص المتعلمين وقدراتهم وإمكانياتهم وحاجاتهم واهتماماتهم، في ترتيب المادة وفق سيكولوجية المتعلم في المراحل العمرية المختلفة.
9	- التركيز على ماذا يعرف المتعلم؟	- التركيز على كيف يعرف المتعلم وبذلك يكون الاهتمام على كيفية التعليم والتعلم.
10	عملية التخطيط مسؤولية لجان متخصصة في المادة الدراسية.	- التأكيد على ضرورة تعاون المعلمين وأولياء الأمور في تخطيط خبرات التعلم والنشاط.

11	- المعرفة غاية المنهج وهي قيمة عليا لذاتها.	- المعرفة وسيلة مساعدة على نمو المتعلم نموا عقليا وجسديا وانفعاليا واجتماعيا بشكل متكامل
12	- التأكيد على دور المعلم الناقل للمعرفة.	التأكد على أدوار المعلم المتمددة فهو الباحث، الناقد، الموجه، المساعد، المرشد، المخطط.
13	- التأكيد على الاختبارات التحصيلية التي تراعي المحتوى التعليمي في الكتاب المقرر.	- الوسائل التقويمية متنوعة لقياس جميع جوانب التعلم؛ المعرفية والنفس حركية والوجدانية..
14	- هو منهج ثابت لا يقبل التعديل	- منهج مرن يخضع للتطوير والتغيير والتبديل بما يلاءم مواكبة عصر الثورة المعلوماتية والاتصالية والإعلامية.

### المنهاج بين المفهوم التقليدي والحديث<sup>1</sup>

وكقراءة أولية للجدول يتبين لنا أنّ المنهاج لم يعد يعنى المقررات الدراسية التي كانت هي حجر الزاوية بالنسبة للعملية التعليمية، وليس هذا فحسب بل أصبح الاهتمام بالمتعلم والتعلم بدلا من التعليم.

ولقد شهدت الجزائر ميلاد مناهج رسمية عدة تطورت مع تطور البلاد من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ومن بين هاته المناهج الرسمية مناهج الجيل الثاني فمادا يقصد بها؟ وما الجديد؟

1 - ينظر سهيلة محسن كاظم الفتلاوي وأحمد هلاي، المنهاج التعليمي والتوجه الإيدلوجي ( النظرية والتطبيق)، ص: 24.

**ثانياً: مناهج الجيل الثاني (المناهج الجديدة 2016):**

شهد النظام التربوي في الجزائر تغييرات وتحويرات بيداغوجية كبيرة محاولة لتحسين مردود التعليم وقبل الحديث عن مناهج الجيل الثاني نود أن نتكلم عن أصل التسمية.

لقد ورد اسم مناهج الجيل الثاني<sup>(1)</sup> في وثائق رسمية لوزارة التربية الوطنية وهي تعني أنها سبقت بتصويب جيل أول طبق في الجزائر منذ سنة 2003م، وهي بالذات سنة الإصلاحات التي تم فيها تطبيق المقاربة بالكفاءات، ويعني هذا أنّ المقاربة بالكفاءات تضم جيلين، الجيل الأول مر بنا في السنوات الماضية والآن نحن بصدد إصلاحات جديدة سميت بمناهج الجيل الثاني فكيف ومتى تم تنصيبها؟

**ثانياً\* 1- تنصيب مناهج الجيل الثاني (المناهج الجديدة 2016):**

شهد التعليم في الجزائر بمختلف مستوياته جملة من الإصلاحات والتحويرات منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، ونظراً لما تعانیه المنظومة التربوية الجزائرية من مشكلات كالتراجع الكبير في المستوى النوعي، وكذلك أزمة القيم التي لازالت تؤرق المفكرين وصنّاع القرار؛ أصبح من الضروري الإسراع في تحوير المضامين وتطوير المناهج الدراسية، لتتضمن قيماً تستجيب لقيم نوفمبر 1954 وللدستور الجزائري<sup>(2)</sup> والقانون التوجيهي للتربية 2008م، وتُحقّق آمال الأمة الجزائرية وتتماشى مع عصر العولمة.

وما يميّز السنة الدراسية 2016/2017م التنصيب التدريجي للمناهج الجديدة (مناهج الجيل الثاني)، وهي مرحلة جديدة في مسار تحسين إصلاح المنظومة التربوية

(1) - جاءت كلمة منهاج الجيل الثاني في النشرة الرسمية لوزارة لتربية الوطنية، العدد 586، ماي

2016، الصفحة 11، وفي الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية، وزارة التربية الوطنية الصفحة: 3

(2) - نشير إلى أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية الوحيدة ولغة التدريس ولقد تم اعتماد اللغة

الأمازيغية كلغة ثانية رسمية، وذلك للبعد التاريخي والثقافي المجيد الذي يشكل الهوية الوطنية

للمجتمع الجزائري. ينظر: الدستور الجزائري المعدل (المادة 03)

وتعزيزها الذي شُرع فيه سنة 2003 م، ولقد تمّت مراجعة تلك المناهج التعليمية وأُعيدت كتابتها لئُطابق القانون التوجيهي للتربية الوطنية<sup>(1)</sup>، وتستجيب للمرجعية العامة للمناهج والدليل التطبيقي المنهجي لبناء المناهج الصادرين في مارس 2009 م آخذة بعين الاعتبار توصيات الندوة الوطنية لتقييم مرحلة التعليم الإلزامي المنعقدة في جويلية 2014م والدورة الوطنية للتقييم المرحلي 2015. واعتمد في كتابتها على أربع نقاط أساسية هي القيم، المعارف المهيكلة للمادة، الانسجام الأفقي للمواد، المقاربة البيداغوجية<sup>(2)</sup>.

إنّ تطبيق المناهج الجديدة (مناهج الجيل الثاني) التي تمّ اعتمادها في الدّخول المدرسي 2016-2017، تتطلب جملةً من الشروط والإجراءات التي تهدف إلى تغيير الممارسات البيداغوجية، وخلق علاقات جديدة بين الأساتذة في المدرسة الابتدائية، وكذا تحديد دور كل من الأستاذ والمتعلم<sup>(3)</sup>؛ بحيث يأمل واضعوه أن ينقل التلميذ من اكتساب المعارف عن طريق الحفظ والاسترجاع إلى التفكير والتحليل وإبداء الرأي والنقد، والمشاركة في البحث عن الحلول للوضعية الأم وهي لبنة من لبنات ملح

(1) - لقد نصّ القانون التوجيهي لاسيما الفصلين الأول والثاني من الباب الأول الخاص بأسس المدرسة على تزويد التلاميذ بالقيم الروحية والوطنية من خلال التأكيد على الشخصية الجزائرية وتعزيز الروح الوطنية وحدة الأمة عن طريق الإسلام، العروبة والأمازيغية، ومدعمة بالتكوين على المواطنة والتفتح على الحضارات العالمية.

2- ينظر وزارة التربية الوطنية، منشور رقم 2016/1330 المؤرخة في 2016/09/01 المتضمنة تنصيب المنهاج الجديد للطور الأول (السنين الأولى والثانية) من مرحلة التعليم الابتدائي

(3) - المرجع نفسه.

التخرج<sup>(1)</sup>، وهذا لن يتأتى إلا بخلق عملية تفاعلية بين المُتعلِّم الذي يسعى لتطوير كفاءاته والمُعلِّم بوصفه العنصر المنشط والمنظم والمسهل للعملية التعليمية. هذا المسعى يصعب تحقيقه على أرضية الواقع بالنظر لأن المدرسة الجزائرية اليوم تعيش جملة من التحديات التي تقف حجرة عثرة وراء بلوغ المرام، ولكن إذا كانت لدى الأطراف المعنية همة وشعور بالرسالة وضمير خلقي يمكن أي يتحقق بعضه.

## ثانياً\* 2- أهمية مناهج الجيل الثاني

إن العملية التعليمية التعلمية تتم أساساً على تفاعل عناصرها (المعلم، المتعلم، المنهاج، والكتاب، والإدارة التربوية)؛ وأن عملية إصلاح التعليم تسعى إلى رفع كفاءته وزيادة إنتاجه وجعله يتماشى ومتطلبات العصر، وهذا يتطلب إدخال تحسينات وإحداث تغييرات على كل عامل من عوامله الرئيسية بل على كل جزء من أجزاء عناصره المتفرعة نظراً لتداخلها وتكاملها و تفاعلها، وإهمال أي جزء منها يكون له مردود سلبي على بقية الأجزاء والعناصر.

وعليه فإن المنهاج التربوي يحتل موقعا استراتيجيا حساسا في العملية التعليمية خاصة عندما يطرح ملف المنظومة التربوية للإصلاح الشامل وجعله يسير التطور العلمي والتكنولوجي وما تعرف التربية من مستجدات ومستحدثات .

أما مناهج الجيل الثاني فتكمن أهميتها في الهدف الذي أنشئت من أجله والمتمثل في إدراك النقائص من أجل تكوين جيل جديد جزائري يسهم في تنمية المجتمع وازدهاره وتقدمه» إنَّ الإصلاح الشامل الذي يرمي إلى تشييد نظام تربويّ منسجم وناجع يفرض

(1)- ويقصد بملح التخرج مجموعة الكفاءات والتعلمات التي يظهر التلميذ في نهاية طور تعليمي معين من انه متمكن منها مما يؤهله إلى الدراسة في القسم الموالي. وان ملح التخرج في مادة اللغة العربية بالنسبة لتلاميذ السنتين الأولى والثانية ابتدائي تكون اكتساب مهارات في "القراءة والكتابة، انطلاقاً من ميدان التعلم الذي كان في البرامج السابقة يسمى "المحور"،



وسيمكن التلميذ من اكتساب مهارات " ترتيب الأفكار والتحليل والاستنتاج" في المواد التعليمية بطريقة تخدمه في حياته المستقبلية»<sup>1</sup>.

أما المنهاج التعليمي الجديد فهو « بنية منسجمة لمجموعة من العاصر المنظمة في نسق تربطها علاقات التكامل بوضوح، وهو نوع من التشريع يقصد به تنظيم العملية التعليمية التعليمية وتوجيهها نحو الأغراض القومية المنشودة وهو أشبه بالقوانين التشريعية التي تكفل التقدم وحياة الفضلى وإعداد أي مناهج يقتضي بالضرورة الاعتماد على منق يربط الأهداف المقصودة بالوضعيات والأساليب لتجسيدها، وربطها كذلك بالإمكانات البشرية والتقنية والمادية المجتدة، وبقدرات المتعلم وكفاءات المعلم»<sup>2</sup>

ويعتمد المنهج في بنائه على المبادئ التالية:

- الشمولية/ الانسجام / قابلية الإنجاز/ المقروئية/ الوجهة/ قابلية التقويم.

ومن الأمور التي يقتضيها إعداد المنهاج : المعرفة الجيدة بمهام المدرسة، هيكلية المنظومة التربوية، وتنظيم مسارات التعليم<sup>3</sup>.

أما فيما يخص الوثائق المؤطرة للمناهج فهي :القانون التوجيهي للتربية والمرجعية العامة للمناهج، والدليل المنهجي لإعداد المناهج، الإطار المرجعي لإعداد المناهج.

أما المبادئ المؤسسة للمناهج فتتلخص في ثلاثة جوانب هي :

\*-الجانب الأخلاقي (القيمي)

\*\_الجانب الفلسفي (الأبستمولوجي)

\*\_الجانب المنهجي والبيداغوجي.

<sup>1</sup> - المرجع نفسه ص 07

<sup>2</sup> - ينظر وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص 8.

<sup>3</sup> - ينظر وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية لإعداد المناهج ، الدليل المنهجي لإعداد المناهج، 2009، ص5.

### ثانياً\* 3- مميزات المناهج الجديدة:

تعد المناهج الجديدة (الجيل الثاني) نموذجاً تربوياً بنائياً اجتماعياً يضع البنوية الاجتماعية في صدارة الاستراتيجيات المنتهجة.

إنّ ما يميزها عن سابقتها من التصميم إلى التنفيذ هو:

\*- اعتمادها في الجانب البيداغوجي على المقاربة بالكفاءات بنظرة جديدة ذات الخلفية التربوية المستوحاة من النظرية البنائية والبنائية الاجتماعية والتي تركز أساساً على نظام الوضعيات ذات طابع اجتماعي مستتبطة من أطر الحياة.

وهذه الوضعيات هي وضعيات مشكلة للتعلم تثير المتعلم وتدفعه للبحث عن الحل وبالتالي تمكنه من المساهمة في بناء تعلماته الجديدة بيسر ، فالوضعية التعليمية وسيلة إثارة وتحفيز تعمل من خلال مكوناتها الأساسية ( السند والسياق والتعليمات ) على تنشيط عناصر العملية التعليمية التعلمية وتفاعلهم بشكل إيجابي وبالتالي زيادة في المردود التعليمي .

ب\*- اعتمادها على تصور شامل للنظام التربوي في جميع الأطوار المكونة لمراحله التعليم الابتدائي، والذي يهدف إلى تحقيق الكفاءات الشاملة وملامح التخرج<sup>1</sup>

ج\*- عززت إصلاحات الجيل الثاني البعد القيمي للمناهج كغاية شاملة مرساة في المواقع الاجتماعية وذات علاقة بالحياة والمنهية؛ ذلك لأن التعلم في ظل النظرية البنائية جاء ليحارب الخمول والالتكالية في الحصول على المعلومات واعتمادها على الطرائق النشطة التي تقوم على إقحام المتعلم في العملية التعليمية، وإشراكه فيها ببناء تعلماته بنفسه؛ لبيان إمكانياته الفكرية والمهارية، وتشجيعه على المبادرة والإبداع والابتكار والعمل الجماعي، قصد تبادل الخبرات حتى يكون الفرد الحقيقي الذي يصبوا إليه المجتمع، فرد معتر بهويته وانتمائته الحضاري، متفتح على ثقافة الآخرين.

<sup>1</sup> - وهذا ما نلمسه من خلال اطلاعنا على وثائق مناهج الجيل الثاني؛ فعند قراءتنا لمنهاج مرحلة التعليم الابتدائي نجد الكفاءات والملاحم محددة بدق بحسب الأطوار والمستويات.

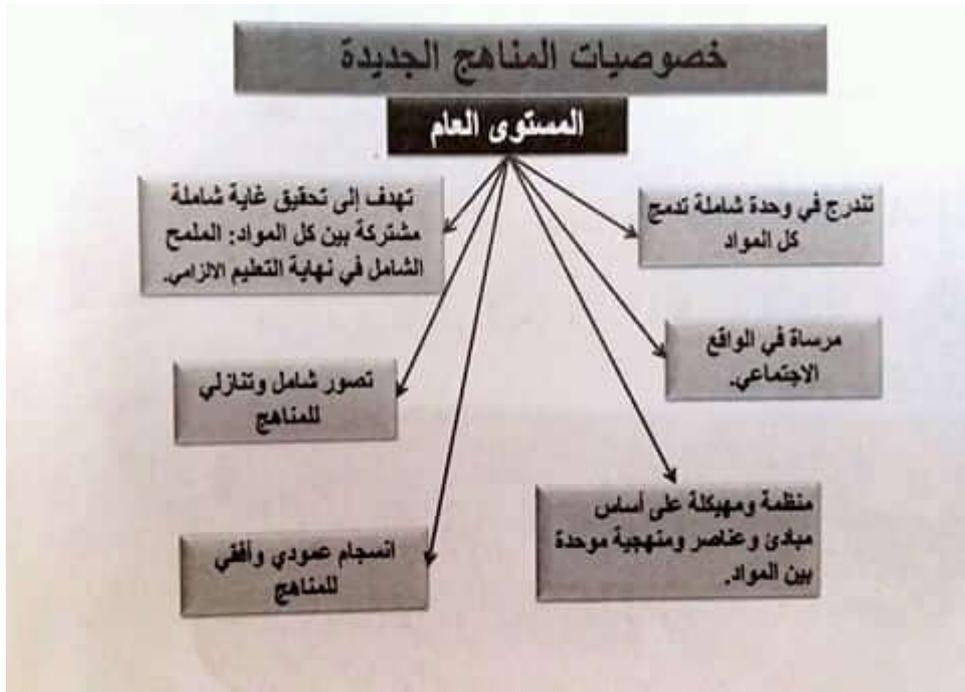
د\* - اعتبار التقويم أداة فعلية من أدوات التعلم بحيث يتبع مسار التعلم خطوة خطوة مرحلة مرحلة يبدأ بالتشخيص وإصدار الحكم وينتهي بالعلاج.

ه\* - وضعت محتويات المادة في شكل مقاطع "مجالات" منتقاة حسب رغبات الأطفال ومقاربة المواضيع، منسقة ومتكاملة، على شكل موارد معرفية وسلوكية.

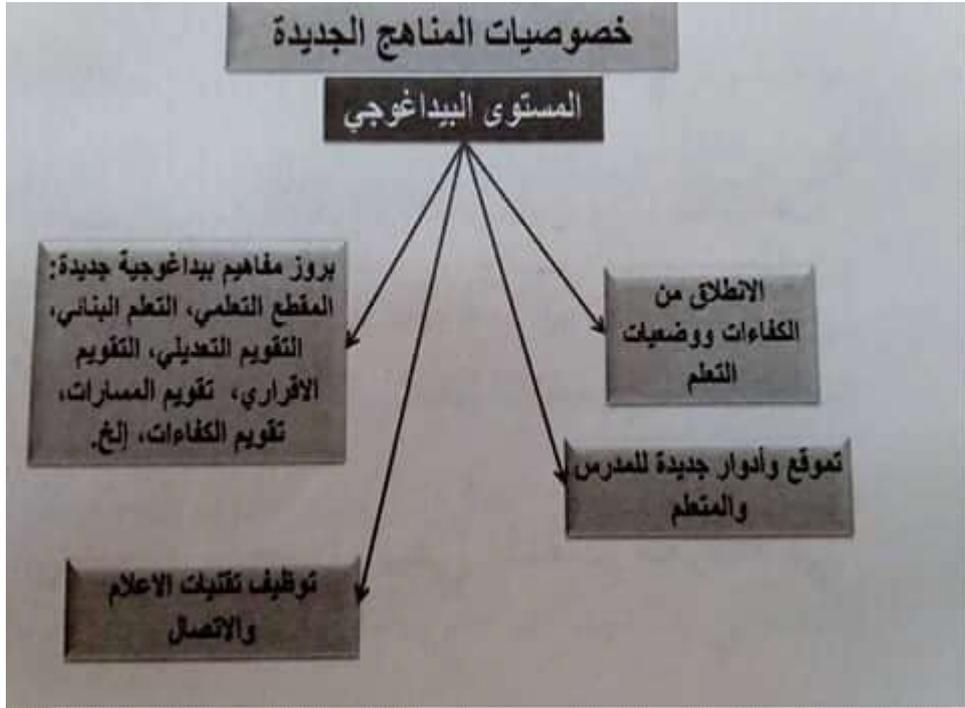
و\* - تهيكلت المادة في شكل ميادين يحقق كل ميدان أحد مستويات الكفاءة الختامية، ويختلف عدد الميادين من مادة إلى أخرى، لكنها تتفق في أن الكفاءة الشاملة لكل مادة تتحقق من مجموع الكفاءات الختامية لميادين المادة نفسها.

### ثانيا\* 4-صفات وخصوصيات المناهج الجديدة:

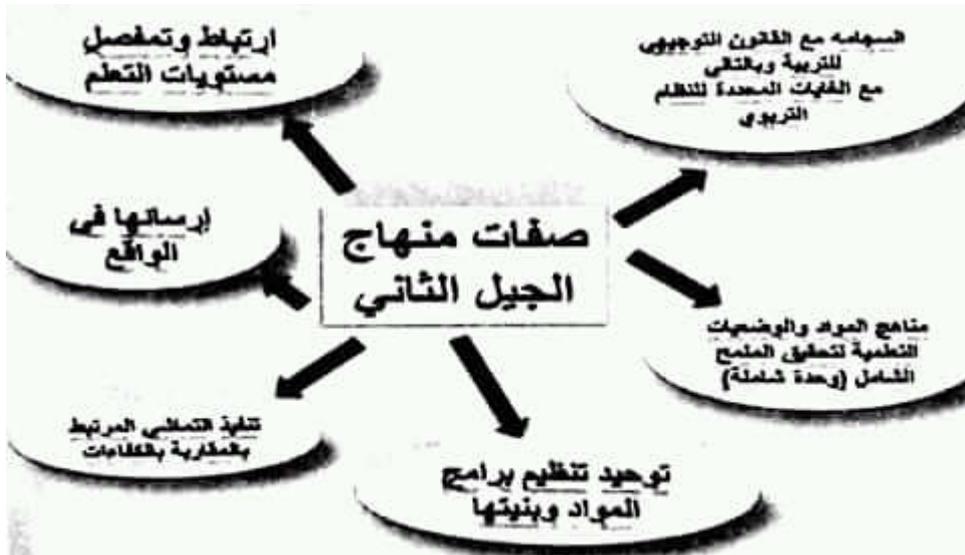
وفي الخططات الآتية يتضح صفات وخصوصيات المناهج الجديدة



1 خصوصيات المناهج الجديدة على المستوى العام<sup>1</sup>



2 خصوصيات المناهج الجديدة على المستوى البيداغوجي<sup>2</sup>



<sup>1</sup> - وزارة التربية الوطنية، لجنة تأليف ، دليل استخدام كتاب اللغة العربية ، السنة الرابعة من

التعليم الابتدائي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، 2017-2018، ص8

<sup>2</sup> - وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي،

الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017-2018، ص8.

### صفات المناهج الجديدة<sup>1</sup>

يتضح من هذه الخطاطات أن المناهج الجديدة تتمتع بصفات هي:

1. انسجامها مع القانون التوجيهي للتربية لاسيما في تحديد الغايات المحددة للنظام التربوي، وذلك بتحديد الكفاءات وتوفير الأهداف والأسس الموضوعية لتقويم عملية التعليم والتدريس بدقة وثبات؛
2. توحيد وتنظيم برامج المواد وربطها بالخبرات الحياتية والإنسانية والاجتماعية، مع مراعاة احتياجات المتعلمين وميولاتهم واهتماماتهم واستعداداتهم.
3. ارتباط وتمفصل مستويات التعلم وذلك في تحديد ملمح الخروج من المدرسة مع تحديد ملمح الشامل لكل مرحلة أو الكفاءة الشاملة التي يكتسبها التلميذ لكل مرحلة أو طور.
4. تنفيذ التماشي المرتبط بالمقاربة بالكفاءات؛ ويتحقق ذلك من خلال - الانتقال من التعليم إلى التعلم الذي بموجبه يتعلم المتعلم وفق قدراته واحتياجاته واهتماماته، ومعنى هذا أن المناهج الجديدة تتيح للمعلم الحرية في تنظيم التعلم حسب الظروف والإمكانيات المتاحة؛
5. إعطاء مسؤولية التعلم للمتعلم نفسه، باعتباره محور العملية التعليمية فهو المبادر والمكتشف والباحث عن الحل، وهذا ما يرفع من درجة تفكير المتعلم ويخلق له دافعية عالية للتعلم<sup>2</sup>،

<sup>1</sup> - وزارة التربية والوطنية، لجنة تأليف، دليل استخدام كتاب اللغة العربية ، السنة الثالثة من التعلم الابتدائي، ص 9

2 - إن إثارة الدافعية لدى المتعلم تساعده في اكتساب المعارف والمفاهيم والحقائق والمهارات والاتجاهات والقيم. من خلال اطلاعه على مصادر تعليمية متنوعة أخرى مثل الحاسوب التعليمي والإنترنت، الأفلام...

6. حصر دور المعلمين في التوجيه والإرشاد وتقديم التسهيلات وتسيير وتنظيم عملية التعلم<sup>1</sup>، والإسهام في إثراء المنهاج من خلال ما يضيفونه من إضافات، وما يقترحونه من اقتراحات؛

7. إرسائها في الواقع حيث يؤكد هذا المنهج على استمرارية الخبرات التعليمية التي تقدمها المدرسة، من وقائع وأحداث ماضية وحل للمشكلات الحياتية الآتية كالعولمة واستشراف المستقبل وبذلك نقول إن المناهج الجديدة تحاول أن تراعي الأبعاد الزمانية الثلاثة "الماضي والحاضر والمستقبل" وكذا مراعاة خصوصية الإنسان الجزائري الذي تسعه رقعة جغرافية على شكل قارة. مناهج المواد والوضعيات لتحقيق الملح الشامل (وحدة شاملة). - تتناول المقاطع والوحدات المترابطة والمتماسكة في الأهداف والمحتوى والأنشطة والتدريس والتقييم والتطوير؛

### ثانيا\*5- محاور هيكله مناهج الجيل الثاني:

يمكن أن نجمل محاور الجيل الثاني في الخطاطة الآتية:



1 - عملية تيسير وتسهيل عمليتي التعليم والتعلم، تتم بتزويد المتعلمين بالأنشطة والوسائل والأرضية الخصبة، التي تمكنهم من الوصول إلى أحسن النتائج.

### محاور هيكلية المناهج<sup>1</sup>

ما يمكن قراءته واستنتاجه في هذه الخطاطة أن هناك أربعة محاور رئيسية هي: المحور النسقي، المحور المعرفي، المحور القيمي، المحور البيداغوجي ويعنى المحور النسقي بتقارب وتلاقي المناهج في وحدة تعليمية شاملة، مع إعطاء تصور شامل وتنازلي وضمان انسجام الأفقي والعمودي للمضامين والأهداف أما المحور المعرفي فنعني به أن هناك تنظيم منطقي للمعارف وضعت في شكل مصفوفة مفاهيمية منسجمة ومهيكلية في شكل وحدات مع احترام خصوصيات كل مادة، لكنه تتفق في أنها تفيد الفرد والمجتمع، ولأن المجتمع له عادات وقيم تم التركيز في المحور القيمي على تعزيز القيم الاجتماعية والثقافية أو القيم الكونية والتركيز على قيم الهوية الجزائرية النابعة من الإسلام والعروبة والأمازيغية وفيما يخص المحور البيداغوجي فإن مناهج الجيل الثاني اعتمدت النظرية البنائية والبنائية-الاجتماعية، واتخذت سبيل المقاربة بالكفاءات التي تعتمد الوضعية التعليمية، ولوضعية الاندماجية والتقييم.

### **ثانياً\*6\* أسباب وضع مناهج الجيل الثاني ( لماذا المناهج الجديدة)**

ومن المتعارف عليه عالمياً أنّ المناهج المدرسية ليست جامدة وإنما تخضع دورياً لتعديلات تفرضها الظروف المعيشية أو تحويرات "تعديلات" تخص المضامين أو تحيين للمعلومات والمعارف تتماشى مع المتغيرات الحاصلة في المجتمع وهذا قصد ما يلي:

6\*1- معالجة الثغرات وأوجه القصور التي تم تحديدها في مناهج الجيل الأول.

<sup>1</sup> - وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللغة العربية ، السنة الثالثة من التعليم الابتدائي ،

الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، 2017-2018، ص9

6\*2- امتثال المناهج المدرسية "الجيل الثاني" للقانون التوجيهي للتربية وجعلها تتفق مع أحكامه وتعزز اختياراته المنهجية؛ وكذا ختيارات المرجعية العامة للمناهج والدليل المنهجي لإعداد المناهج.

6\*3 - التركيز - من الجانب القيمي - على تعزيز قيم الهوية الوطنية، وحقوق الإنسان والمواطنة والحفاظ على الحياة والبيئة<sup>1</sup>.

إن التركيز على قيم الهوية الوطنية مطلب مشروع حدده القانون التوجيهي للتربية حيث حدد رسالة المدرسة الجزائرية في تكوين مواطن مزود بمعالم وطنية، شديد التعلق بقيم الشعب الجزائري، قادر على فهم العالم من حوله، مؤثرا فيه، ومتفتح على الحضارة العالمية.

ومن أجل تحقيق ذلك تسعى التربية إلى تحقيق الغايات الآتية:

- تجذير الشعور بالانتماء للشعب الجزائري؛
- تقوية الوعي الفردي والجماعي بالهوية الوطنية،
- ترسيخ قيم ثورة أول نوفمبر 1954؛
- تكوين جيل متشبع بمبادئ الإسلام وقيمه الروحية؛
- ترقية قيم الجمهورية ودولة القانون؛
- إرساء ركائز مجتمع متمسك بالسلم والديمقراطية، متفتح على العالمية<sup>2</sup>.

إنّ هذا المسعى لم يكن وليد اليوم وإنما منذ سنة 2008م وهي سنة صدور القانون للتربية، إلا أنه لم يفعل ولم يكتب له التحقيق لأن تطبيق المقاربة بالكفاءات كانت قبل صدور القرار.

<sup>1</sup> - ينظر مناهج مرحلة التعليم الابتدائي 2016، ص 05

<sup>22</sup> - ينظر المادة 2 من القانون التوجيهي للتربية 08-04 ( 23/01/2008 )

4\*6- ومن الجانب الفلسفي تركز على خلق انسجام عمودي وأفقي بين المواد يحقق التدرج في تقديم المعلومات في المادة الواحدة والتكامل بين كل المواد بحيث تصبح المادة خادمة لغيرها ومن ثمة تنصهر كل المعلومات وتدمج في بوتقة واحدة ثم تجند لتشكل من جديد في قالب إبداعي يتميز بالتفرد والتميز<sup>1</sup>.

والدارس للمناهج السابقة يجد أنها ضمت مضامين مواد غير منسجمة بالشكل المطلوب أفقيا وعموديا وهذا ما عكسه تفرد كل مستوى تعليمي بمنهاج خاص به فتجد على سبيل مناهج السنة الأولى ومناهج السنة والثانية وهكذا أما مناهج الجيل الثاني فإنها اعتمدت مواد منسجمة عموديا لأن أفردت كل مادة بمنهاج خاص لجميع مستويات مراحل التعليم الابتدائي.

5\*6- تركز من الجانب المنهجي والبيداغوجي على مبدئين أساسيين هما: المقاربة بالكفاءات كمنهج لإعداد البرامج وتنظيم التعلّات يستوحي معالمه ومبادئه من البنية الاجتماعية والمقاربة النسقية<sup>2</sup>.

6 \* 6- تعزيز خيار المقاربة بالكفاءات . فما هي المقاربة بالكفاءات ؟ وماذا يقصد بالبنوية، والبنوية الاجتماعية؟ وما علاقتها بالمقاربة النسقية؟

### **ثانيا\*7- مقارنة بين مناهج ما قبل الإصلاح ومناهج ما بعد الإصلاح:**

إنّ الدّارس للإصلاح التربوي في الجزائر يجد بلا شك نقلة نوعية حُققت على مستويات عديدة ومن خلال الجدول الآتي نتضح لنا الرؤى والتباين بين مسارات الإصلاح في الجزائر:

<sup>1</sup> - ينظر مناهج مرحلة التعليم الابتدائي 2016، ص 07

<sup>2</sup> ينظر مناهج مرحلة التعليم الابتدائي 2016، ص 07

1\* على المستوى التصوري:

مناهج ما بعد الإصلاح		مناهج ما قبل الإصلاح	عناصر المقارنة
مناهج الجيل الثاني	مناهج الجيل الأول		
تصور شامل وتنازلي يضمن الانسجام العمودي والأفقي	تصور لمناهج بترتيب زمني (سنة بعد سنة)	تصور خطي لبرامج مبنية حسب منطق المادة	تصور المنهاج
عُبر عنه بتحقيق غايات شاملة مشتركة بين كل المواد مرساة في الواقع الاجتماعي تتضمن قيم ذات علاقة بالحياة الاجتماعية	عُبر عنه بشكل غايات لكل مادة تتضمن بعض القيم لكن بشكل معزول وغير مخطط	عُبر عن الملمح يشكل عمومي يتمثل في الغايات والمرامي	ملمح التخرج
بنائي اجتماعي، يضع البنوية الاجتماعية في صدارة كل الاستراتيجيات المنتجة.	بنائي، يستهدف الاستقلالية في بناء التعلم عن طريق تنمية كفاءات ذات طابع معرفي	سلوكي، يهدف إلى تغيير سلوكيات التلميذ ويهتم بالنتائج الظاهرة	النموذج التربوي

جدول \* يبين الفرق بين مناهج ما قبل الإصلاح ومت بعد الإصلاح<sup>1</sup>

<sup>1</sup> ينظر عباد مليكة، تطور المنهاج الدراسي، اللجنة الوطنية للمناهج ، المجموعات المتخصصة،  
بانة 2015//04/05.

إنّ المتأمل في الجدول السابق يدرك مدى الفرق الواضح بين مناهج ما قبل الإصلاح وبين مناهج ما بعد الإصلاح في التصور وملح التخرج وحتى في اختيار المنهج حيث تم الانتقال من البنائي إلى البنائي الاجتماعي.

**2\* على المستوى الإعدادي:**

**● الجانب البيداغوجي**

مناهج ما بعد الإصلاح		مناهج ما قبل الإصلاح	عناصر المقارنة
مناهج الجيل الثاني	مناهج الجيل الأول		
المقاربة بالكفاءات التي تعرف بالقدرة على حل وضعية مشكلة ذات دلالة.	المقاربة بالكفاءات التي تستدعي جملة من القدرات المعرفية	المقاربة بالأهداف متابعة السلوكات القابلة للملاحظة المعبر عنها بمجموعة من الأهداف الإجرائية السلوكية المجزأة	المقاربة البيداغوجية
وضعيات مشكلة للتعلم ذات طابع اجتماعي مستنبطة من أطر الحياة	بنشاطات التعلم : التركيز على النشاطات التطبيقية التي تمكن من تحويل المكتسبات في وضعية مدرسية جديدة	الاهتمام بالمحتويات وبالمعرفة الجاهزة	المدخل

التقويم	يركز على تقويم القدرة على استرجاع المعارف، وعن طريق التطبيقات المباشرة	الاهتمام بالوظائف الثلاثة للتقويم: التشخيصي، التكويني والتحصيلي ارتقى إلى تقويم القدرات الهليا مثل حل المشكلات	يشكل التقويم أداة فعلية من أدوات التعلم ويهتم بالوظيفتين التعديلية، الاقرارية عن طريق تقويم المسارات والكفاءات
---------	--	--	--

جدول \*\* \* يبين الفرق بين المناهج قبل وبعد الإصلاح على المستوى الإعدادي<sup>1</sup>

نستشف من الجدول أن إذا كانت المقاربة بالأهداف تهدف إلى متابعة السلوكات فإن المقاربة بالكفاءات تهدف إلى اكتساب الطفل قدرات ومهارات وتذهب إلى أبعد من ذلك وذلك في الوصول إلى القدرة على حل وضعية مشكلة ذات دلالة.

### ● الجانب اليداكتيكي

عناصر المقارنة	مناهج ما قبل الإصلاح	مناهج ما بعد الإصلاح
هيكل المادة	تهيكلت على أساس الكم المعرفي ومنظمة في محاور	تهيكلت على أساس مفاهيم أساسية منظمة في مجالات
	مناهج الجيل الأول	مناهج الجيل الثاني
	تهيكلت على أساس مفاهيم أساسية منظمة في مجالات	تهيكلت المادة على أساس مفاهيم منتقاة حسب قدرتها الادماجية ومنظمة في

<sup>1</sup> - ينظر عباد مليكة، تطور المنهاج الدراسي، اللجنة الوطنية للمناهج، المجموعات المتخصصة،

بانتة 2015//04/05.

	موضوعاتية	مفاهيمية	ميادين يشكل التقويم أداة فعلية من أدوات التعلم ويهتم بالوظيفتين التعديلية ، الاقرارية عن طريق تقويم المسارات والكفاءات
<b>تناول المفاهيم</b>	تحددت مستويات التناول حسب منطق المادة وحسب المستوى الدراسي	حددت مستويات التناول حسب مستوى النضج العقلي للمتعلم ومكتسابه القبلية	حددت مستويات المفاهيم على أساس الصعوبات التي تطرح عند ممارستها في التعليم والتعلم
<b>المضامين المعرفية</b>	نظمت في محتويات معرفية قليلة الترابط بدون سياق	نظمت المحتويات بشكل معارف أكثر ترابط لخدمة مجال مفاهيمي	نظمت المحتويات على شكل موارد معرفية لخدمة الكفاءة

مقارنة بين مناهج ما قبل الإصلاح ومناهج ما بعد الإصلاح في الجانب الديدكياتي<sup>1</sup>

وما يمكن استنتاجه من هذه المقارنة الموضحة في الجدول أن مناهج الجيل الثاني أعطت تصورا شاملا، يضمن الانسجام العمودي والأفقي لمحتويات المواد على شكل موارد معرفية لخدمة الكفاءة المنشودة والتي عبّر عنها بكفاءات شاملة مشتركة بين كل المواد مرساة في الواقع الاجتماعي تتضمن قيم ذات علاقة بالحياة الاجتماعية.

أما فيما يخص الجانب التربوي البيداغوجي فإن مناهج الإصلاح انتهجت المقاربة بالكفاءات السابقة لكن بثوب جديد ، فإذا كان الجيل تبني البنوية فإن الجيل الثاني يضع

<sup>1</sup> - ينظر عباد مليكة، تطور المنهاج الدراسي، اللجنة الوطنية للمناهج ، المجموعات المتخصصة،

بانتة 2015//04/05.

البنوية الاجتماعية في صدارة كل الاستراتيجيات المنتهجة؛ لأنها تتميز بالقدرة على حل  
وضعية مشكلة ذات دلالة؛ أي ذات طابع اجتماعي مستنبط من أطر الحياة.  
أمّا فيما يخص التقويم فإنه يشكل أداة فعلية من أدوات التعلم وليس مجرد إعطاء  
حكم معين عن مستوى تلميذ أو فوج ما أثناء تقويم مسارات التعلم أو الأهداف التعليمية  
المحققة.

### \*ثالثا: المقاربة بالكفاءات

إثر التطور العلمي الذي عرفتها البشرية وبظهور النظريات والمقاربات التربوية  
التي جعلت من تربية الأبناء أولى اهتمامتها ، بدأ التفكير ينصب حول مردود المدرسة  
الجزائرية وكيفية تحسينه، وبعد الانتقادات التي وجهت للمقاربة السابقة " المقاربة  
بالأهداف" تم الانتقال إلى المقاربة بالكفاءات فلماذا المقاربة بالكفاءات؟ وما جدواها؟  
وقبل الإجابة عن الأسئلة وجب علينا أولاً تعريف المقاربة والكفاءة.

### ثالثا \* 1- ماهية المقاربة بالكفاءات

المقاربة بالكفاءات مصطلح ثنائي مكون من كلمتين ولكل كلمة معنى لغوي ومدلول  
اصطلاحي ولتحديد ماهية المقاربة بالكفاءات علينا أن نحدد مصطلح كل كلمة من  
الكلمات المكونة له.

### تعريف المقاربة:

المقاربة لغة : مصدر الفعل المزيد قارب ويعني الاقتراب من حقيقة الشيء، فيقال قارب  
فلان فلانا إذا دنا منه، ويقال أيضا قارب الرجل الشيء ذا وصل إلى معناه من دون غلو  
ولا إخلال بالمعنى. ويعني كيفية معالجة الموضوع نقول مثلا: " عالج المشكلة بمقاربة  
منطقية" أي مماثلة في الرأي نقول أيضا بين الزوجين مقاربة<sup>1</sup> .

<sup>1</sup> - ينظر أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ،  
1429هـ-2008م ج3، ص 1793.

## المقاربة اصطلاحاً:

إذا كانت المقاربة في اللغة تعني الدنو من الشيء والوصول إلى حقيقته فإن المقاربة في الاصطلاح تعني الآتي: « المقاربة هي كيفية دراسة حالة أو معالجتها لبلوغ النتيجة، وترتبط بنظرة الدارس إلى موضوعه؛ بالارتكاز على استراتيجية معينة. والمقاربة تخلق استراتيجية وبدورها تخلق طريقة، والطريقة تؤدي إلى إجراء، ومن ثم إلى تطبيق وإلى وصفة للحلول»<sup>1</sup>

## ثالثاً\* 2- تعريف الكفاءة:

لغة: ورد في لسان العرب لابن منظور " الكفاءة مصدر كافاً وكافاه على الشيء مكافأة أي جازاه، والكفاء النظير والمساواة.

وفي معجم اللغة العربية المعاصر: الكفاءة من الكفاء وهو يأتي بمعنى:

1- المثل أو النظير ﴿ ولم يكن له كفواً أحد ﴾<sup>2</sup>، 2- الجدارة والأهلية ، إذا قلنا: الرجل كفاء في منصبه.

الكفاءة كلمة تدل على المفرد تعني : - مماثلة في القوة والشرف، ككفاءة الزوج

لزوجته في الحسب والنسب. - أهلية القيام بعمل وحسن تصريف<sup>3</sup>

اصطلاحاً: شاب مصطلح الكفاءة كثير من الغموض والاختلاف، وقد ذكر الباحثون أنه يوجد لها أكثر من مئة تعريف نظراً للسياقات المتعددة التي يستعمل فيها مصطلح الكفاءة.

<sup>1</sup> - السعيد بو عبد الله، الدراسات الوصفية التحليلية التقويمية للمستندات التربوية في مختلف الأطوار التعليمية - في ضوء المقاربة بالكفاءات - المنعقد يومي: 04-05 ديسمبر 2013م، منشورات مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2014، ص 14.

<sup>2</sup> - سورة الإخلاص الآية: 5

<sup>3</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة ص 1942.

ففي المجال التربوي فيعرف لويس Luis dhainout دينو الكفاءة: بأنها مجموعة من التصرفات الاجتماعية / الوجدانية، ومن المهارات المعرفية، أو من المهارات النفسية الحس/ حركية التي تمكن من ممارسة دور، وظيفة، نشاط، مهمة، أو عمل معقد على أكمل وجه<sup>1</sup>.

ويعرفها دوكتيل بأنها مجموعة من المعارف ومن القدرات الدائمة ومن المهارات المكتسبة عن طريق استيعاب معارف وجيهة وخبرات مرتبطة فيما بينها في مجال<sup>2</sup>.

-الكفاءة هي مجموعة مدمجة من:

- المعارف والمعلومات savoir ،

- العواطف والانفعالات savoir être

- المهارات الحسية الحركية savoir faire؛

- المعارف الصيرورية<sup>3</sup> savoir devenir

أمّا في المجال المدرسي فتُعرّف الكفاءة على أنّها القدرة على استخدام مجموعة منظّمة من المعارف والمهارات والمواقف التي تمكّن من تنفيذ عدد من المهام. « إنّها القدرة على التصرف المبني على تجنيد واستعمال مجموعة من الموارد استعمالا ناجعا (معارف مكتسبة، حسن التصرف، قيم، قدرات فكرية، مواقف شخصية...) لحلّ وضعيات مشكلة ذات دلالة»<sup>(4)</sup>.

ويبيّن من هذا التعريف أنّ المعارف (المضامين أو المحتويات) لم تُهمل، لكنّها

لا تشكّل غاية في حدّ ذاتها، وتستعمل كأداة نافعة أو كمورد أو من مركّبات الكفاءة<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - طلاوة عمارة ، تدريس العلوم وفق المقاربة بالكفاءات ، دار الهدى ، 2015 ص 38..

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ص 38

<sup>3</sup> - المرجع نفسه ص 38

<sup>4</sup> - وزارة التربية الوطنية، مناهج مرحلة التعليم الابتدائي، 2016، ص 07.

<sup>5</sup> - يعرفها كزافي روجيرز xavier roegiers قائلاً: "هي إمكانية التعبئة، بكيفية مستبطنة، لمجموعة

مدمجة من الموارد بهدف حل فئة من الوضعيات- المشكلات "

إذاً الكفاءة هي القدرة على تجنيد مجموعة من الموارد الداخلية والخارجية قصد معالجة وضعية معقدة. أو هي إمكانية التعبئة لمجموعة مدمجة من الموارد عند مواجهة فئة من الوضعيات بهدف التكيف أو حل المشكلة .

ومنه فإن المقاربة بالكفاءات هو إطار نظري لساني يهدف إلى محاولة إيجاد استراتيجية محكمة في ميدان التربية تجعلنا نحقق الأهداف المرسومة مع اقتصاد في الجهد والوقت والمال.

### ثالثاً\*3- من المقاربة بالأهداف إلى المقاربة بالكفاءات:

من المقاربة بالأهداف تمّ الارتقاء<sup>1</sup> إلى المقاربة بالكفاءات أو كما يصفه بعض المربين (الانتقال من الجيل الأول للأهداف إلى الجيل الثاني للأهداف) وذلك لتلافي منطلق التعليم الذي يركز على المعرفة، وتقديمها جاهزة للمتعلم إلى منطلق التعليم المركز على المتعلم، الذي يُعتَبَر دوره محورياً في العملية التعليمية التعلّمية<sup>2</sup>.

فالمتعلم الحقيقي لا يركز على المعارف فقط؛ بل أيضاً توظيف ودمج المعارف، فلا يُعَقَلُ تقديم المعرفة للمتعلم دون تحويلها إلى ممارسات وكفاءات لها دلالة واقعية عند المتعلم، إذ الدروس لم تعدّ عبارة عن معارف فقط؛ بل هي معارف ومعارف أدائية، ثم دمج المكتسبات (الكفاءة).

### ثالثاً\*4- أهمية المقاربة بالكفاءات

تشكّل المقاربة بالكفاءات المحور الرئيس للمناهج الجديدة، وذلك لاستدراك نقائص المقاربة السابقة والتي أطلق عليها المقاربة بالأهداف.

1 \* الارتقاء هو مصدر ارتقى ويعني الصعود والتغير نحو الأحسن والأفضل.

2- برنارد ري، الكفاءات المدرسية تعلم وتقييم، دط، دس، ص15-24.

إنّ أهمّ ما يميّز هذا التوجّه الجديد للمناهج الجديدة والمتمثّل في تعزيز المقاربة بالكفاءات هو إمكانية أن يجنّد المتعلّم مجموعة من الموارد المندمجة لحلّ مجموعة من الوضعيات المشكلة المنتمية إلى عائلة واحدة.

وبهذا يمكن القول إنّ المقاربة بالكفاءات تفضّل منطق التعلّم على منطق التعليم أي أنها تركّز على التلميذ وردود أفعاله في مواجهة وضعيات مشكلة، لا على التعليم الذي يعتمد على تحصيل المعارف والمعلومات فقط. وبمعنى آخر أن المقاربة بالكفاءات تدرب المتعلّم على حسن التصرف في المدرسة وخارجها (البحث عن المعلومة، تنظيم وضعيات وتحليلها، إعداد فرضيات، تقييم، حلول...) من خلال وضعيات مشكلة مختارة كمشكلات يواجهها في حياته؛ وبذلك فالوضعيات التعلّمية لا تركّز على المحتويات والمهارات فحسب، بل على تجنيدها في وضعيات مشكلة، انطلاقاً من وضعيات مقترحة على التلاميذ كسند تعلّمي وسند للتقويم التكويني والإشهادي<sup>1</sup>.

بناء على ما تقدم عن الكفاءة، يمكننا القول إنّ المقاربة بالكفاءات هي بيداغوجيا وظيفية تعمل على التحكم في الموارد والمهارات والكفاءات وتجنيدها واستعمالها في حل مشاكل ووضعيات تعترض المتعلم في حياته اليومية الصعبة، ولذلك لا غرابة أن تكون أول اختيار منهجي للمناهج الجديدة تسعى من خلاله لتدارك النقائص المسجلة على المقاربات السابقة.

### ثالثاً\* 5- لماذا المقاربة بالكفاءات؟

ولعل أبرز الأسباب التي أدت إلى العمل بالمقاربة بالكفاءات هي:

- إثراء ودعم وتحسين بيداغوجيا التعليم: إن الفن التربوي السائد قبل المقاربة بالكفاءات لم يحقق الهدف المنشود ونجمت عنه نقائص وسلبيات لأنها أي

<sup>1</sup> - ينظر وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج مرحلة التعليم الابتدائي. 2016.

بيداغوجيا الأهداف اهتمت بالسلوك كنتاج تربوي وأهملت جوهرها<sup>1</sup> لذلك من الطبيعي التفكير في طريقة تحسينه، أي تطوير وترقية بيداغوجيا الأهداف؛ وليس معناه التكرار أو القطيعة مع المقاربة بالكفاءات التي استعملت سنوات عديدة.

• **إنشاء علاقة بين المعارف والثقافات المدرسية والممارسات الاجتماعية** ويعني

هذا تحويل المعارف العلمية إلى معرفة عملية؛ لأن المعارف المدرسية لا معنى لها بالنسبة للمتعلم ما دامت مجزأة ومنفصلة عن مصادرها وعن استعمالاتها الحياتية والاجتماعية، ففي المدرسة على سبيل المثال يتعلم التلميذ كيفية حل بعض مشكلات البيع والشراء بدء من كيفية الدخول إلى الدكان وإلقاء التحية (السلام) وانتظار الدور والطلب الشفهي أو الكتابي وحساب المجموع والنظر إلى مدى صلاحية المواد والباقي الذي يرجعه التاجر، وبهذا نكون قد تجاوزنا مشكلة واجهت المتعلمين والتي مفادها فشل خريجي المدارس في توظيف مواردهم ومهارتهم في الحياة العملية، وبمعنى آخر قصور النظرية السلوكية التي تجزئ الفعل التعليمي التعلُّمي والانتقال إلى جديد النظريات المعرفية باعتبارها مقاربة تنادي بالتكامل والشمولية كالبنوية الاجتماعية .

• **تحقيق الانسجام الأفقي والعمودي بين الأنشطة والأطوار التعليمية؛** وهذا يمكن

المتعلمين من بناء المعرفة بالشكل السليم عن طريق التدرج ومراعاة خصوصية المواد واستعداد المتعلمين مع الأخذ بالفروق الفردية لكل واحد منهم.

• مواكبة الطفرة العلمية التي يشهدها العالم.

• الكفاءة تسمح بالتكيف وحل المشكلات وإنجاز المشاريع

• جعل التقويم ملازماً للفعل.

<sup>1</sup> وزارة التربية الوطنية ، من قراءات المركز ، المركز الوطني للوثائق التربوية 2009 ج1،

- إعداد مناهج فعالة وقابلة للتنفيذ.
- الانتقال من منطق التعليم إلى منطق التعلم.
- التركيز على السيرورة بدل النتائج.

### ثالثاً \*6- مبادئ المقاربة بالكفاءات

تقوم المقاربة بالكفاءات على جملة من المبادئ نذكر أهمها :

أ- مبدأ بناء المعرفة: (Construction) يعود أصل هذا المبدأ إلى المدرسة البنائية، ويتعلق الأمر بالنسبة للتعلم بالعودة إلى معلومات سابقة؛ لربطها بمكتسباته الجديدة وحفظها في ذاكرته الطويلة، و يعني كذلك تفعيل المكتسبات القبلية و بناء مكتسبات جديدة.

ب- مبدأ التعلم الذاتي: هذا المبدأ يجعل المتعلم محور العملية التعليمية، أي يسهم المتعلم في بناء المعرفة ذاتياً لا اعتماداً على التعليم؛ إنما التعلم ، و هذا ما يتيح له التمييز بين مكونات الكفاءة، و المحتويات و ذلك قصد الامتلاك الحقيقي للكفاءة.

ج- مبدأ الإدماج: (Integration) بمعنى ربط العناصر المتعلّمة بعضها بعضاً، لا تشتيتها؛ لأن إنماء الكفاءة يكون بتوظيف مكوناتها بشكل إدماجي، و يتيح للمتعلمين في الوقت ذاته.

- فرص التدريب على استثمار المكتسبات القبلية (معارف، نظريات، مهارات، ....) ضمن وضعيات جديدة .

غير أن المعجم التربوي أورد مبادئ أخرى تركز عليها المقاربة بالكفاءات هي:

- الكل يفوق مجموع الأجزاء؛
- ليس لكل نفس الأهمية؛
- حتى الأكثر كفاءة يخطئ؛
- ما يميز الخبير عن غيره، هي قدرته على التشخيص ووضع العلاج؛
- ما يتم تعلمه في وضعيات دالة بالنسبة إلى المتعلم، يبقى أثره مع مرور الزمن.

**رابعاً: المقاربة النصية لتعليم اللغة العربية في مناهج الجيل الثاني:**

تعتمد المناهج الجديدة في تعليم اللغة العربية على المقاربة الشمولية التي تجعل اللغة العربية كيانا كلياً كاملاً، فلا يمكن أن ندرس جزئياته بصفة منفردة عن بعضها ، بل يجب أن تعتمد المقاربة بالكفاءات ذات البنيوية الاجتماعية التي تعتمد مبدئين رئيسيين هما بيداغوجيا الإدماج وبناء المشاريع ولتحقيق ذلك جاء التركيز في مادة اللغة العربية على المقاربة النصية وسيلة للوصول إلى اكتساب المعرفة والإبداع والتوظيف اللغوي السليم. فما هي المقاربة النصية؟

**رابعاً \* 1- ماهية المقاربة النصية:**

**المقاربة النصية l'approche textuelle:** المقاربة النصية مصطلح مركب من كلمتين (المقاربة، والنص).

\* **المقاربة لغة:** مصدر الفعل (قارب)، «وقارب الخطو دانه... والمقاربة والقرب: المشاغرة للنكاح»<sup>1</sup>، ومنه فإن المقاربة التي تعني الدنو من الشيء.

والنص هو ما ارتفع وظهر وبان ومنها وعند ابن منظور «النص أصله منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها، ومنه قيل: نَصَصْتَ الرَّجُلَ إِذَا اسْتَقْصَيْتَ مَسْأَلَتَهُ عَنِ الشَّيْءِ؛ حَتَّى تَسْتَخْرِجَ كُلَّ مَا عِنْدَهُ»<sup>2</sup>

ومن خلال ما تقدم نستشف أن المقاربة النصية تعني في اللغة الاقتراب من النص ومحاولة فهمه بصدق.

1 ابن منظور، لسان العرب (ق.ر.ب)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مج1، ط1، 2005، ص611-612

2المصدر نفسه، مج4، ص540.

\*المقاربة النصية اصطلاحا

المقاربة النصية هي اختيار بيداغوجي يقتضي الربط بين التلقي والإنتاج وبجسد النظر إلى اللغة باعتبارها نظاما ينبغي إدراكه في شمولية، حيث يتخذ النص محورا أساسيا تدور حوله جميع فروع اللغة ، ويمثل البنية الكبرى التي تظهر فيها كل المستويات اللغوية والصوتية والدلالية (المعجم اللغوي والدلالات الفكرية باعتبار النص يحمل ويبلغ رسالة هادفة) والنحوية والصرفية والأساليب وبهذا يصبح النص المنطوق أو المكتوب محور العملية التعليمية، ومن خلالهما تنمى كفاءات ميادين اللغة الأربعة<sup>1</sup>.

وفي تعريف آخر هي عبارة عن « تصوّر وبناء مشروع عمل قابل للإنجاز على ضوء خطة، أو استراتيجية تأخذ في الحسبان كل العوامل المتداخلة في تحقيق الأداء الفعّال والمردود المناسب، من طريقة ووسائل، ومكان وزمان، وخصائص المتعلم، والوسط والنظريات البيداغوجية»<sup>2</sup>.

أما اصطلاحا فالمقاربة النصية هي جعل النص محورا أساسيا تدور حوله جميع أنشطة اللغة، فمن النص المنطوق أو المكتوب ننطلق في تقديم معارف ومفاهيم في شكل ألفاظ وجمل يسمعها أو يبصرها المتعلم ويجتهد في فهمها وتدريبه على النسخ على منوالها مع مراعاة التراكيب والظواهر اللغوية الصوتية، والصرفية والنحوية، والدلالية والأسلوبية في بنية النص. وبعد ذلك يكون المتعلم قادرا على إنتاج نص شفاهي أو كتابي جديد من إنتاجه. أمّا القواعد لا تدرس لذاتها ومن أجل ذاتها بل تتخذ مطية لفهم النص، ويعني هذا أنّ التراكيب النحوية والظواهر اللغوية التي يدرسها المتعلم فيستفيد فيها في

<sup>1</sup> - ينظر وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية. مرحلة التعليم الابتدائي،

2016، ص 06.

<sup>2</sup> ينظر، فريد حاجي، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2005، ص 25.

بناء وصياغة أفكاره وتظهر من خلال أسلوبه وإنشاءاته، وإدراك نظام اللغة من حيث تماسكه، وتسلسل أفكاره ، فالمقاربة النصية إذاً تعني جعل النص محوراَ تدور حوله جميعُ أنشطة اللغة العربية "القرأة، والتعبير، والكتابة..."

## رابعا\*2- أهمية المقاربة النصية:

المقاربة النصية هي عملية إجرائية ووسيلة لتحقيق الكفاءة الشاملة والمتمثلة في جعل المتعلم يقرأ ويفهم نصوصا شفاهية أو كتابية بحسب نوع النمط المخصص لكل صف من سنوات التعليم في الجزائر، ولذلك فهي تتطلع اعتبار اللّغة وحدة متكاملة ومترابطة في فروعها لتجعل المتعلم:

- 1- يسهم في بناء معارفه بنفسه انطلاقا من عمليتي الملاحظة والاكتشاف فتعزّز ثقته بنفسه .
- 2- يشارك ويحاور ويبادر في تكوين نفسه ويسهم في مع زملائه في رسم الإطار التعليمي الجماعي باعتباره أساس العملية التّعليمية التعليمية ،
- 3- يتدرّب على دراسة النصّ دراسة وافية تتضوي تحتها عدة مجالات : (المعجمية ، التركيبية ، الدّلالية، التذوّق...).
- 4- يميل للتواصل والتّعبير عن حاجاته وأفكاره مشافهة وكتابة ، ويتفاعل مع الآخرين بصورة إيجابية.
- 5- يتعلم مبادئ النّقد ، وإبداء الرّأي ، ويتربّي على استخدام العقل في تقدير الأمور.
- 6- يستفيد من خبرته السابقة، ويعمل على تطويرها من خلال المكتسبات الجديدة التي تنمو رويدا رويدا في شكل مدمج ومتكامل.

أما في ما يخص وظيفة المقاربة النصية فنستطيع إجمالها في نقطتين:

فالأولى تتعلق بالتلقي والفهم، وأما الثانية فتتعلق بالإنتاج، لأن بعد الفهم والتدريب على المنوال وتذليل الصعوبات يأتي الإنتاج، حيث أن المتعلم مطالب بإنتاج نصوص

شبيهة بالنصوص التي سمعها وحكاها حتى يتمكن من تحقيق الكفاءة الشاملة غير أن كل هذا لا يتحقق في مادة اللغة العربية إلا من خلال الميادين الأربعة الآتية:

الكفاءة الشاملة اجتماعية.	يتواصل مشافهة في وضعيات بسيطة بلسان عربي. ويفك الرموز ويقرأ قراءة سليمة نصوصا بسيطة مشكولة شكلا تامًا، ويفهمها. وينتج نصوصا بسيطة في وضعيات تواصلية دالة، ومشاريع لها دلالات اجتماعية.
الميادين	الكفاءات الختامية
فهم المنطوق	يفهم خطابات منطوقة في حدود مستواه الدراسي، وعمره الزمني والعقلي، ويتفاعل معها، بالتركيز على النمط الحواري.
التعبير الشفوي	يحاوّر ويناقش في موضوعات مختلفة، اعتمادا على مكتسباته المدرسية، ووسائل الإعلام والاتصال مستعملا بعض أفعال الكلام في وضعيات تواصلية دالة.
فهم المكتوب	يفك الرموز، ويقرأ نصوصا بسيطة بيسر، من مختلف الأنماط ويفهمها، بالتركيز على النمط الحواري، تتكوّن من عشرة كلمات إلى ثلاثين كلمة مشكولة شكلا تامًا.
التعبير الكتابي	يرسم حروفا ويكتب كلمات و ينتج جملا ونصوصا بسيطة، مشكولة شكلا تاما، لا تزيد عن 20 كلمة من مختلف الأنماط بالتركيز على النمط الحواري، في وضعيات تواصلية دالة، وينجز مشاريع بسيطة لها دلالات اجتماعية.

جدول يبين الكفاءة الشاملة لمادة اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي ولكفاءات

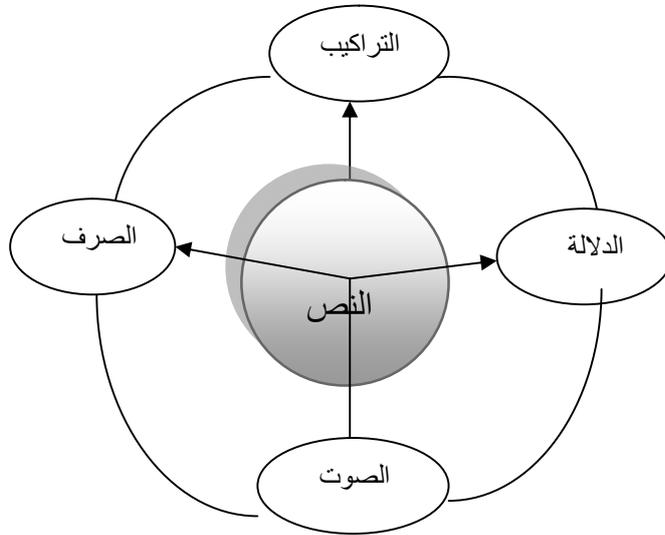
الختامي لميادينها<sup>1</sup>

ولما كان النص محورياً تدور حوله جميع أنشطة اللغة العربية ؛ فإنه يجدر بنا أن

نتناول المقاربة النصية في مستويات.

### رابعا\* 3- مستويات المقاربة النصية:

للمقاربة النصية أربع مستويات يمكن توضيحها الخطاطة التالية:



خطاطة تبين مستويات المقاربة النصية

#### 1- المستوى الصوتي:

لا يخفى على دارس اللغة العربية أن لدراسة الأصوات أهمية في تحديد

مخارجها وصفاتها وخصائصها بدقة ، غير أن ذلك لا يكفي لدارس اللغة العربية؛ الذي

يحتاج إلى كشف العلاقات التي تربط البنى بعضها ببعض داخل النظام اللغوي،

وتحديد منزلتها من هذا النظام، والوظيفة التي تؤديها عند عملية التبليغ والتواصل.

<sup>1</sup> -وزارة التربية الوطنية التعليم الابتدائي ، منهاج اللغة العربية، منهاج التربية الإسلامية، منهاج

المواد العلمية، منهاج المواد الاجتماعية، منهاج مواد الإيقاظ. 2016، ص 17

لذلك يجدر بنا في هذا المقام أن نحدد ماهية الصوت، فماذا يقصد بالصوت يا ترى؟

تناولت خولة طالب الإبراهيمي الصّوت بوصفه ظاهرة فيزيائية عامة الوجود في الطبيعة، والصوت اللغوي يتمثل في الأصوات التي تخرج من الجهاز الصوتي البشري والتي يدركها المتلقي بسمعه (أذنه)<sup>1</sup>.

ولما كان التواصل والتبليغ فردياً، كان لزاماً أن نجد الفروق اللغوية بين بني البشر في الكلام أو الأداء ولعل هذا ما تسعى إليه الدراسات الصوتية من أجل الكشف عن هذه الظواهر ومعالجتها.

ولقد كان للدراسات الصوتية العربية قصب السبق في هذا العلم متمثلاً في علم القراءات، التي حرص المسلمون على ضبطها تنظيراً، خدمة وفهماً للقرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، ثم جاءت الدراسات الغربية لتقدم إنجازات هامة في مجال البحث الصوتي، ومن ذلك أن المستوى الصوتي ويدرس الأصوات في جانبين:

- \* - الجانب الفونيتيكي ويقصد به دراسة الأصوات في ماهيتها ولذاتها وفي ذاتها أي بمعزل عن الوظيفة.
- \* - الجانب الفونولوجي ويعنى بدراسة وظائف الأصوات.

**2- المستوى الصرفي:** المستوى الصرفي يدرس الكلمة من حيث بناؤها وما يطرأ عليها من تغييرات تؤدي إلى تغيير في المعاني؛ فالصرف علم تعرف به أصول الكلمة وصيغتها وأحوالها التي ليست بأعراب ولا بناء، ويعتبر الصرف من أهم العلوم العربية، إذ يعول عليه في ضبط صيغ الكلم، ومعرفة تصغيرها والنسبة إليها والعلم بالجموع القياسية والسماعية<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر خوله طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبّة للنشر، الجزائر، ط2، 2006م، ص 43.

ولهذا ذهب الكثير من علماء اللغة إلى أن علم الصرف أجدر بالتعلم قبل الإلمام بالجانب النحوي ؛ لأن العلم ببنية الكلام على الحالة الثابتة هو أصل لمعرفة أحواله المتنقلة ، أي الوظائف التي تؤديها الكلمات خلال السياقات المختلفة لنظم الكلام، وفي ذلك يقول ابن جني: « فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلمات الثابتة، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة، وإذا كان ذلك كذلك؛ فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة الصرف، لأن معرفة ذات الشيء ينبغي أن يكون أصلاً لمعرفة حالته المتنقلة»<sup>2</sup>.

لكن ما نأسف له هو أن كثيراً من الأساتذة الممارسين للفعل التعليمي اللغوي يركزون على النحو والإعراب على حساب علم الصرف.

**3- المستوى التركيبي:** المستوى التركيبي يدرس الجملة من حيث بناؤها وصلتها وعلاقة أجزائها؛ ويعني هذا أن المستوى التركيبي مخصص لوحدات الجملة، أو الوظائف النحوية ، ولكي تحقق الغاية المقصودة ظهرت دراسات في تحليل الخطاب تدعو إلى الاهتمام بنحو النص أكثر من نحو الجملة<sup>3</sup>.

ويقصد (بنحو النص) دراسة الجمل المكونة للنص في تعالقتها وتشكيلها لمضمون النص، لذلك ننصح الممارسين للفعل التعليمي أن يستهلوا النشاط بدراسة نحو الجملة المحتواة في النص.

فمعرفة بنية الجملة وطريقة تركيبها خطوة أساسية في استيعاب البنية الكبرى، وهذا يجعل المتعلم ينسج على منوالها بعد التدريب والمران في التطبيقات الشفوية والكتابية.

<sup>1</sup>- ينظر مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ج1 ، ط36 ، 1999 ، ص09.

<sup>2</sup>- المازني، المنصف في شرح كتاب التصريف، تحقيق إبراهيم مصطفى ،وعبد الله أمين ، القاهرة ، د.ط ، 1974 ، ص4.

<sup>3</sup>- ينظر صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، دار قباء ، ط1 ، 2000 ، ص51.

## 4- المستوى الدلالي:

ويعنى هذا المستوى بدراسة المعنى اللغوي وعناصره لأن معاني الكلمات والجمل تختلف باختلاف السياق والقصد والتراكيب اللغوية.

إنّ الأداء الصوتي للمعلم أثناء القراءة النموذجية يسهم إلى حد كبير في تنمية القدرة على الفهم والكتابة ، لكن لن يتأتى ذلك إلا بعد تمثل القراءة للضوابط الأدائية التي تحدد مصير الكلمة والجمله؛ بل والمعنى من خلال النبر والتنغيم<sup>(1)</sup>.

فمن خلال القراءة النموذجية والقراءات الفردية للنص، وتفحص الوحدات المفردة

والمركبة، و متابعة التراكيب الجملي المنسجمة والمتتالية تتفتح أمام التلاميذ المعاني الكامنة في النص وذلك خلال دلالة البنية الكبرى الموسومة في العنوان، وشرح مفاهيم المفردات والجمل وإيجاد الفكرة العامة والأفكار الجزئية لفقرات النص.

لذلك يجب على ممارس العملية التعليمية أن يحرص في جميع الأنشطة كالقراءة

والإملاء والصرف.. على إظهار الخصائص الصوتية المختلفة للصوائت والصوامت دون إهمال ظواهر المد والتنوين ، والشدة ، وهمزتي الوصل والقطع، وتوظيف المفردات في جمل تناسب إدراك التلميذ وتعبر عن محيطه ، وبالتالي يتمكن من تركيب جمل مماثلة وتؤدي نفس معاني اللفظ(العلامة اللغوية) المراد، ومن ثمة يستطيع انتاج نص من خلال الأفكار الجزئية التي تعتبر عناصر أساسية للنص.

## 5- المستوى المعجمي :

ويقصد به البحث عن الكلمة المفردة، وصيغتها وهيئتها، أي بمعزل عن التركيب والسياق، وهذا موضوع من موضوعات علم الصرف، والبحث عنها وهي مركبة، ليكون

<sup>1</sup> - ينظر محمود السعران، علم اللغة، دار الفكر العربي، بيروت، د، ط ، 1997ص 51.

آخرها على ما يقتضيه منهج العرب في كلامهم ، من رفع أو نصب أو جر، أو جزم، أو بناء على حالة واحدة من غير تغيير، وهو موضوع من موضوعات علم النحو<sup>1</sup>.

ويجدر بنا القول هنا إنّ مستويات المقاربة النصية متعاضدة وتهدف إلى تحقيق الكفاءة الشاملة والمتمثلة في جعل المتعلم يقرأ ويفهم نصوصا شفاهية أو كتابية ولذلك فهي تنظر إلى النص كوحدة متكاملة ومترابطة في فروعها لتجعل المتعلم يسهم ويشارك ويحاور ويبادر في تكوين نفسه ويتدرّب على دراسة النص دراسة وافية يتعلم من خلالها التواصل والتعبير عن حاجاته وأفكاره ومبادئ النقد ، وإبداء الرأي، والتذوق الفني للغة.

### \*خامسا: الأصول النظرية للمقاربة بالكفاءات

يرجع الأصل العلمي للمقاربة بالكفاءات إلى النظرية البنائية أو ما يصلح عليه بالبنوية.

### \*خامسا 1- النظرية البنائية "البنوية":

ظهرت البنوية كمصطلح ومنهج مع شيوع أفكار مؤسس اللسانيات الحديثة فرديناد دوسوسور " 1857- 1913" في القرن التاسع عشر الميلادي عبر محاضراته الشهيرة التي نشرت بعد وفاته.

ومع جهود جان بياجيه أصبحت النظرية تعرف مفاهيمها وترسم أبعادها، باعتبارها زدت فعل للنظرية السلوكية التي حصرت الفعل التعليمي في مثير واستجابة، حيث ترى أن المعرفة التي يكتسبها المتعلم ما هي الا استجابة للمثيرات الخارجية النابعة

<sup>1</sup>- ينظر مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ج1 ، ط36 ، 1999 ، ص8.

من المحيط الذي يعيش فيه، فهي بذلك تحلل الوضع إلى عوامل، ودراسته تتطلب دراسة كل عامل على حدة دون الفصل بينه وبين السلوك الناجم عنه<sup>1</sup>.

ويذكر يوسف وغليسي عن جان بياجيه أنه من الصعب تمييز مفهوم البنيوية لأنها تتخذ أشكالا متعددة وتقدم قاسما مشتركا موحدا، فضلا على أنها تتجدد باستمرار<sup>2</sup>. تشتق البنية مفهومها من مفهوم أصل الكلمة "البنية" « فكل بنية هي لا محالة مجموعة علاقات تتبع نظاما معيناً مخصوصاً، وهكذا تحوّل المنهج المعرفي من محاولة معرفة ماهية الشيء إلى كيفية ترابط أجزائه وعملها مجتمعة»<sup>3</sup> ويعني هذا أن الكلمة جزء لا يتجزأ من الكل ، موجودة لكن لا قيمة لها إلا في سياق الجملة ، وبهذا المعنى إن الأجزاء لها علاقة فيما بينها ولا يكتسب الجزء قيمته منفرداً إلا في نظام الكل.

تتطلق البنيوية "stucturalisme" في نقدها للأدب من المسلمة القائلة بأن البنية تكفي بذاتها، ولا يتطلب إدراكها اللجوء إلى أي عنصر من العناصر الغريبة عنها أو طبيعتها. ففرديناند دي سوسير نادى بدراسة اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها، وغيره قال بفلسفة موت المؤلف، وهكذا نجد أنفسنا نتعامل مع عالم عبارة عن كلمات مكونة للنص.

والنص الأدبي النثري أو الشعري هو « بنية تتكون من عناصر، وهذه العناصر تخضع لقوانين تركيبية تتعدى دورها من حيث هي روابط تراكمية تشد أجزاء الكيان الأدبي بعضه إلى بعض، فهي تضيف على الكل خصائص مغايرة لخصائص العناصر التي

<sup>1</sup> - ينظر محمد حثروبي ، المدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى للطباعة والنشر ، د ط ، الجزائر، 2002م، ص 56.

<sup>2</sup> - ينظر يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي "مفاهيمها وأسسها، تاريخها وروادها، وتطبيقاتها العربية"، جسور للنشر والتوزيع الجزائر ، ط1: 1428هـ-2007م، ص63.

<sup>3</sup> - ميجان الرويلي وسعد البازغي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط1، المغرب، لبنان 2005، ص68

يتألف منها النص»<sup>1</sup> ، فالبنية هي ذلك الكل المنظم الشامل لمجموعة من العلاقات التي تحدث بين كلمات النص وألفاظ الجمل، إذ أنّ قيمة بناء أي معنى تقاس بمدى قدرتها على توظيف أكبر قدر ممكن من عناصر النص، وجعلها تدل على معنى معين بقرائن مختلفة.

يبين ميجان الرويلي وسعد البازعي بنية النص والشمولية أو الكلية والتحويلات والضبط الداخلي في قولهما « فالبنية لا بد أن تتصف بالشمولية والتحول وذاتية الانضباط. والشمولية تعني اتساق تناسق البيئة داخليا، أي أن وحدات البنية تتسم بالكمال الذاتي وليست مجرد وحدات مستقلة جُمعت معا قسرا وتعسفا، بل هي أجزاء تتبع أنظمة داخلية من شأنها أن تحدد طبيعة الأجزاء وطبيعة اكتمال البنية ذاتها، وهكذا تُضفي هذه القوانين على البنية خصائص أشمل وأعم من خصائص الأجزاء التي تتكون منها البنية»<sup>2</sup>.

وهذا المعنى نفسه المتعلق بتحديد مفهوم الشمولية نجده أيضا عند عبد الله الغدامي حيث يقول: « فالشمولية تعني التماسك الداخلي للوحدة، بحيث تصبح كاملة في ذاتها، وليست تشكيلا لعناصر متفرقة، وإنما هي خلية تنبض بقوانينها الخاصة التي تشكل طبيعتها وطبيعة مكوناتها الجوهرية، وهذه المكونات تجتمع لتعطي في مجموعها خصائص أكثر وأشمل من مجموع ما هو في كل واحدة منها على حدة»<sup>3</sup>

ويعني هذا أنّ البنية هي عبارة عن عناصر متفرقة لكنها متماسكة داخليا كخلية النحل تعمل في انتظام شامل و تناسق تام رغم اختلاف مهمة كل واحدة منها. وهذه العناصر إذا ما اختلف تركيبها أو حدث لها زيادة أو نقصان أو تغيير في الترتيب فمعناها

<sup>1</sup> إبراهيم محمود خليل، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التقنيك، دار المسيرة، عمان،

2003، ص 95.

<sup>2</sup> - ميجان الرويلي وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، ص 70-71

<sup>3</sup> - عبد الله الغدامي، الخطيئة والتفكير، النادي الأدبي الثقافي، ط1، جدة، السعودية، 1985،

ص 71.

هناك تحول وتحرك وتغيير في المعنى، ولعل هذا ما يشير إليه الكاتبان السابقان " الرويلي والبازغي" في قولهما: «أما التحول فيعني أن البنية ليست وجودا قارا ومستقرا وإنما هي متحركة دائما، إذ أن قوانينها لا تعمل فقط كقوانين بناء وتكوين سلبي، وإنما تقوم هذه القوانين بتحويل البنية ذاتها إلى بنية فاعلة (إيجابية) تسهم بدورها في التكوين وفي البناء، وفي تحديد القوانين ذاتها»<sup>1</sup>.

ونستطيع أن نستنتج أن الشمولية عند الرويلي وسعد البازغي، عبد الله الغدامي تعني الاتساق والتنظيم في البنى الداخلية للكلمات التي تؤلف تركيب الجمل في اللغة العربية وهذا ما يحقق التماسك الداخلي للوحدات التي تولد الدلالات والمعاني، وهذا التركيب غير قار فهو قابل للاستبدال والتحول والتغيير بحسب المقام والمراد، وإذا تغير التركيب أو حدث تحول في البنية التركيبية للنص فإنه يتولد عن ذلك كثير من المعاني والدلالات والقوانين التي تحكم التراكيب والظواهر اللغوية والبلاغية للجملة.

## خامسا\* 2- البنيوية الاجتماعية

هي نظرية تركز على كيفية تعلم الأفراد وتؤكد على أن الأفراد يبنون المعنى من خلال تفاعلهم مع الخبرات في بيئتهم الاجتماعية، وتتضمن البيئة الاجتماعية للمتعلم الأفراد الذين يؤثرون بشكل مباشر على المتعلم بما فيهم المعلم والأصدقاء وكل الأفراد الذين يتعامل معهم من خلال الأنشطة المختلفة، وتهتم البنيوية الاجتماعية بالتعلم التعاوني أكثر من غيرها.

من أسباب عدول المناهج الجديدة عن البنيوية واعتمادها واختيارها للبنيوية الاجتماعية تغيير مفهوم التعلم؛ فإذا كانت النظرية المعرفية تنظر إلى التعلم على أنه مسارات معرفية داخلية تمكّن المتعلم من التفاعل مع بيئته؛ فإنّ البنيوية الاجتماعية تقدّم الاستراتيجيات التي تمكّن المتعلم من بناء معارفه في وضعيات متفاعلة وذات دلالة،

<sup>1</sup> -ميجان الرويلي وسعد البازغي ، دليل الناقد الأدبي ، ص 71

وتتيح له فرصة تقديم مساهمته في مجموعة من أقرانه. أمّا البنيوية، فهي تؤكد على أهميّة بناء المعارف<sup>1</sup>.

وبهذا تكون مناهج إعادة الكتابة (الجديدة) أجابت عن بعض التساؤلات التي تطرح من هنا وهناك لاسيما فيما يخص دور المتعلم وعملية التعلم.

### خامسا\* 2-1 مبادئ البنيوية الاجتماعية:

مما لا شك فيه أنّ لكل مقارنة مبادئ وقيم تقوم عليها، ومن بين مبادئ البنيوية الاجتماعية ما يلي:

- 1- تقوم البنيوية الاجتماعية بتعليم الأفراد كمجموعة بحيث يتعلم كل منهم على حدة ويفيد بعضهم بعضا.
- 2- النمو المعرفي الكامل المرجو يتطلب تفاعلا اجتماعيا.
- 3- التعلم البنائي الاجتماعي يؤكد على بناء المعرفة؛ فالتعلم الفردي بدون تفاعل وتداول يكون أقل في اكتساب المعرفة والمهارة من التعلم المبني على التفاعل الاجتماعي الذي يساعد بدوره على بناء المعرفة.
- 4- التركيز على أن يكون الفرد متعلما اجتماعيا، فالفرد لا يتعلم معرفة ولغة، بل يكتسب أيضا مهارات حول تعليم نفسه كيف يستفيد من البيئة الاجتماعية المحيطة به.
- 5- لا يكون للمعلومات والأفكار معان ثابتة لدى جميع الأفراد المتعلمين وإنما تختلف من فرد لآخر تبعا لاختلاف ما لدى كل فرد من خبرات سابقة، وما يوجد لديه من بنية معرفية.
- 6- المعرفة القبلية شرط أساسي لبناء التعلم ذي المعنى، حيث يبني المتعلم معرفته في ضوء التفاعل بين معرفته الجديدة وخبراته السابقة.

<sup>1</sup> - ينظر وزارة التربية الوطنية، مناهج مرحلة التعليم الابتدائي 2016م، ص 07.

**خامسا \* 3- المقاربة النسقية**

قبل الحديث عن المقاربة النسقية علينا تحديد مفهوم النسق

**خامسا \* 3-1 مفهوم النسق :**

فالمعنى اللغوي للنسق هو « ما جاء من الكلام على نظام واحد »<sup>1</sup>

أما المعنى المنطقي فهو عبارة عن « مجموعة من القضايا المرتبة في نظام معين بعضها مقدمات لا يبرهن عليها في النسق ذاته، والبعض الآخر يكون نتائج مستتبطة من هذه المقدمات »<sup>2</sup>.

أما في مجال علوم الطبيعة والكيمياء ، فالنسق هو « جملة من العناصر التي يعتمد بعضها على بعض بحيث تكون كلاً منظماً، ومنه النسق الشمسي وشهرته المجموعة الشمسية والنسق العصبي وشهرته الجهاز العصبي »<sup>3</sup>.

أما في مجال الفلسفة والعلوم النظرية فهو « جملة من الأفكار المتأزرة والمرتبطة التي يدعم بعضها بعضاً »<sup>4</sup>.

وما يمكن استنتاجه مما سبق أن مفهوم النسق يختلف من مجال إلى آخر إلا أنها تدور في فلك واحد وتصب في بوتقة واحدة وهي مجموعة من الأشياء أو العناصر المترابطة والمنتظمة فيما بينها.

<sup>1</sup> - مجدي عز الدين ابراهيم، مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، عالم الكتب الإسكندرية 2009م، ص 132 .

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ص 132 .

<sup>3</sup> - المرجع نفسه ص 132 .

<sup>4</sup> - المرجع نفسه ص 132 .

خامسا \* 3-2 - مفهوم النظام:

لغة: (مادة : ن ظ م )، والمعنى اللغوي يدور حول « التآليف والاتساق والجمع بين شيئين أو أكثر، وتستخدم كلمة " النظام " للدلالة على جملة من القواعد والمبادئ التي توجه عملية ما لكي تحقق أهدافاً محددة»<sup>1</sup>.

اصطلاحاً: هو «إطار عام مكون من مجموعة من العناصر المترابطة التي تتفاعل معاً وفقاً لإجراءات معينة لتحقيق أهداف محددة»<sup>2</sup>.

ويمكن تعريفه أيضاً بأنه: « نسق أو تنظيم ينطوي على أجزاء مترابطة تتميز بالاعتماد المتبادل وتشكل وحدة واحدة والنسق نموذج تصوري يستخدم لتيسير فحص الظواهر المعقدة وتحليلها، ورغم أن النسق يمثل تجريداً من نسق أكبر منه إلا أنه يعالج كما لو لم يكن جزءاً من كل»<sup>3</sup>.

وفي تعريف آخر «هو مجموعة الأشياء المترابطة والمتكاملة بعلاقات ذات صفات موحدة ومتجانسة، تمثل أجزاءه ، لكونها ذات خصائص أساسية تؤلف ذلك النظام وتطرح معطيات ثابتة لإنجاز العمل من خلاله»<sup>4</sup>.

ومما سبق نستشف أن النظام الاصطلاحي مطابق تماماً مع المعنى اللغوي وهو يدور حول ترابط الأجزاء وتكاملها في علاقة تفاعلية منسجمة وكأنها جسد لا يمكن أن يستغني عن أي من أعضائها.

<sup>1</sup>- فاروق عبده، وأحمد عبد الفتاح الزكي، معجم مصطلحات التربية ص 143.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه ص 144.

<sup>3</sup>-المرجع نفسه ص 244.

<sup>4</sup>-مجدي عز الدين ابراهيم، مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، عالم الكتب الإسكندرية 2009م،

**خامسا \* 3-3 نظام تعليمي:**

النظام التربوي مصطلح مكون من كلمتين النظام هو ضد الفوضى والتعليم الذي يعني اكتساب موارد معرفية أو منهجية..

**اصطلاحا:** جاء في معجم مصطلحات التربية بخصوص النظام التعليمي ما يلي: « يغطي هذا المصطلح واقع التعليم المنظم الذي يوجد في كل مجتمع من المجتمعات ليقوم على تشكيل الأجيال الناشئة. والنظام التعليمي بهذا المعنى ، يشمل عناصر عديدة ترتبط فيما بينها بشبكة من العلاقات المعقدة: مدخلات، أهداف تربوية عامة، أهداف تربوية خاصة بكل مستوى تعليمي، نوعيات المتعلمين، نوعيات المعلمين، الإمكانيات المادية المتاحة من مؤسسات تعليمية وأدوات وتجهيزات، مناهج تربوية، مقررات دراسية، أدوات تقويم...إلخ. مخرجات، نوعيات المنتهين إليها من التعليم منظورا إليها من حيث خصائصهم البدنية، قدراتهم العقلية، معارفهم العلمية، مهاراتهم العملية، كفاياتهم الإنتاجية...إلخ «<sup>1</sup> .

ويعني هذا أن النظام التعليمي عبارة عن كل متكامل من العناصر والأجزاء ترتبط بعلاقات متينة، وهذه العناصر منها ما هو مادي كالمرافق والمباني والوسائل، وما هو بشري مثل مدير المؤسسة، الأساتذة والتلاميذ والمساعدين التربويين والإداريين ، ولكل عنصر دوره المنوط به ولكنهم كلهم يتقاطعون في مساعدة التلاميذ على تنمية المعارف والقدرات العقلية والنفسية والحركية من أجل إعدادهم لمجابهة صعوبات الحياة ومواكبة العصر والمساهمة في تقدم البلاد وازدهارها.

**خامسا \* 4- أهمية النظرية النسقية:**

تعد النظرية النسقية نتاج ثلاثة ميادين علمية وهي السبرنطيقية التي تعني علم التحكم والبرمجة والنظرية العامة للأنساق، التي تهتم بكل ما يتعلق بعمل الأنساق باعتباره نظاما مبنيا على التواصل والقدرة على تعديل ذاته ونظرية التواصل التي كشفت مدى

1 - فاروق عبده، وأحمد عبد الفتاح الزكي، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، ص245

أهمية المعلومة في عمل كل نسق بيولوجيا كان أو إنسانيا أو اجتماعيا تحدد المعلومة دلالة الوضعية الإنسانية<sup>1</sup>.

المقاربة النسقية أو الداخلية هي ردة فعل للمقاربات السياقية ، تحاول الكشف عن اللغة من الداخل ، أي فهم بنية اللغة في حد ذاتها وليس لشيء آخر كالقراءة الأسلوبية أو السيميائية، أو التفكيكية وغيرها<sup>2</sup>

إنّ المقاربة النسقية تنظر إلى الظاهرة نظرة شمولية متكاملة وذات عناصر متفاعلة فيما بينها تفاعلا ديناميا يحقق أهدافا معينة ، ويعني هذا أنّ الفعل التربوي يمكن اعتباره نسقا يستمد معارفه وقيمه من المحيط الذي يندمج داخله المتعلم بأبعاده النفسية، الثقافية، الاجتماعية وبصبح عنصرا كامل العضوية بحيث يخضع هذا التلميذ لسيرورة من التحولات و التغييرات تؤدي إلى الانتقال من مستوى "أ" إلى مستوى "ب". ويشمل الفعل التربوي ما يأتي:

المدخلات : ونقصد بها حوافز و استعداداته.. لتلميذ والإمكانيات المسخرة  
التفاعلات: ونقصد بها العلاقة بين المدرس والمادة و التلميذ.

المخرجات : ونقصد بها المنتج الحاصل، أو الآثار أو التحولات التي طرأت على المتعلم.

إنّ المقاربة النسقية تعني تلك التفاعلات الذاتية والموضوعية التي يعيشها كل الفاعلين المحيطين بالتلميذ، ولاسيما الأستاذ الذي يعتبر أكثر إدراكا للجوانب النفسية و الاجتماعية والاقتصادية للمتعلم أي حاجيات ورغبات المتعلم وأوضاعه، فيتطلب منه أن يكون بيداغوجيا وقادرا على التعامل مع كل تلميذ على حدة، لنضمن التكوين المستمر والشامل، لجميع الجوانب المعرفية والنفسية والحس حركية.

1- ينظر، نور الدين مزهود، المراهق المدمن على المخدرات والأسرة "مقاربة نسقية"، مجلة العلوم الإنسانية عدد40- ديسمبر 2013، ص. 324.

2 - ينظر سنجاق الدين حميدة، المعالم الكبرى للقراءة الأدبية في ضوء المناهج السياقية والنسقية، مجلة اللغة العربية العدد 37، ص 284.

### خامسا \*5-مقارنة بين النظريات العلمية:

قد مر بنا أنّ المقاربة بالكفاءات اعتمدت على البنيوية الاجتماعية، ويعني هذا أنها أفادت من النظريات العلمية التي نظرت للفعل التعليمي التعليمي، ونقصد بها النظرية السلوكية، والنظريات المعرفية، ويبقى السؤال مطروحا هل المقاربة بالكفاءات المعتمدة في مناهج التعليم الجزائرية اعتمدت على البنيوية الاجتماعية دون غيرها من النظريات؟ ولماذا؟ وكيف؟

وفي هذا الجدول سنحاول أن نجري مقارنة مختصرة بين النظريتين علّنا نصل إلى القواسم المشتركة مميرات كل واحدة.

المعرفية		السلوكية	النظرية
البناية الاجتماعية	البناية البيداغوجية		
فايجوتسكي vigotsky	بياجيه piaget	بافلوف -سكنر	أهم المنظرين
التعلم بناء ذاتي وشخصي للمعارف وتغير في المعنى نتيجة للتفاعل مع البيئة عن طريق اللغة	التعلم هو تغير في المعارف والهياكل العقلية مثل التفكير والتذكر	التعلم هو تغير في سلوك الفرد	مفهوم التعلم
تتمحور حول نشاطات التعلم الفردي والجماعي تفضل مبدأ التعلم	التركيز على المعارف والمهارات المتمحور حول الفرد والتعلم المكتسبة لإعداده	التركيز على المضامين المعرفية - تثبيت سلوكيات بسيطة	المجال النفسي البيداغوجي

<p>يبدأ التعلم بوضع المتعلم في موقف استفزازي ينقله من حالة اللاتوازن إلى حالة التوازن أو مشكلة يتم من خلالها اكتساب خبرات جديدة " معارف ومعاني وقيم ومواقف".</p>	<p>يبدأ التعلم من خلال محاولة اشباع رغبات وحاجيات المتعلم في الوصول إلى نتيجة يكتسب من خلالها المعلومات، ويتمحور حول العمليات العقلية كالتفكير.</p>	<p>يبدأ التعلم من خلال مثير خارجي وتكرار تلك الاستجابة نتيجة للتعزيز مما ينتج عنه التعلم</p>	<p>كيفية حدوث التعلم</p>
<p>- يبني معارفه ذاتيا "بنفسه -يعالج ويحول المعارف إلى معلومات حية - يربط علاقات ويشارك في بناء معلومات الآخرين، - يوظف خبراته المكتسبة في تفاعله مع بيئته ومجتمعه</p>	<p>يقوم باستيعاب النماذج ثم يقوم بمواءمتها مع المواقف الجديدة. مستقبل للمعلومات المنظمة، ومنظم ومركب ومرتب ومحلل للمعلومات</p>	<p>دور ثانوي سلبي ، مستجيب للمثير ، مستقبل للمعلومات، يحفظ ويعيد، يكسب المعارف</p>	<p>دور المتعلم</p>
<p>متمركز حول المتعلم باعتباره محور العملية التعليمية التعليمية</p>	<p>متمركز نسبيا حول المعلم باعتباره المنظم للموقف التعليمي، والمتعلم باعتباره المستقبل والمتلقي للرسالة</p>	<p>يركز على المعلم باعتباره المالك للمادة العلمية</p>	<p>مركزات التدريس</p>

أهداف وفائدة العملية التعليمية	العملية سلبية وقتية ومحدودة الفاعلية.	إيجابية ومفيدة وتتم على مستوى العقلي فقط لأنها لا تصل الأمور الحياتية التي يعيشها الفرد	إيجابية على جميع المستويات العقلي والوجداني والحس حركي سواء كانت نشاطات صفية أو غير صفية
الإجراءات والتطبيقات التدريبية	التدريب ومحاكاة فعل أو عمل ما	التعمق في المعلومات بالتحليل والتركيب.. والتركيز على العمليات العقلية مثل صناعة بلوم	البحث واكتشاف حلول للمشكلات عن طريق التعلم الفردي والتعاوني والتشاركي والحواري بين الأفراد وذلك بالاستفادة من الخبرات السابقة والأنشطة الأصلية الواقعية.
دور المعلم	- دور أساسي - ناقل للمعرفة - دعم التلاميذ - انتاج مثيرات للاستجابة المرادة والمحددة سلفا	تحضير مشكلات وبناء أنشطة ووضعيات استكشافية يستخدم فيها الحل الفردي والجماعي	دليل لتلميذ، مخترع الوضعيات يراقب المعلم ويراعي تفاعل واستمرارية بناء المفاهيم والمعاني الذاتية لكل متعلم والحرص على مدى تنميتها وتقدمها.
شروط	يتطلب وجود مثير مناسب يؤدي إلى	-التعلم لا يحدث إلا إذا وصل المتعلم إلى	- التعلم يبني على المعلومات والخبرات السابقة، لأنها جزء أصيل

التعلم	الاستجابة المطلوبة	مرحلة النضج العقلي -التعلم يحتاج إلى قدرات الفرد ومدي استعداده للتعلم -المعارف تتراكم شيئاً فشيئاً وتتجدد تلقائياً	في المعلومات الجديدة والمعاني والخبرات التي يكتسبها المتعلم. - يحتاج إلى بيئة حقيقية أو ما يسمى بالسياق الاجتماعي الذي يؤثر في المتعلم
التقويم دلائل النجاح	- كمية المعلومات المخزنة -الخطأ سلبي -غياب التقويم الذاتي	- التحكم في المعارف والمعلومات - إعطاء قيمة للمهارات - دراسة المعلومات لذاتها -الخطأ يؤدي للتعلم	- التحكم في المعارف والكفاءات العرضية المكتسبة وتجنيدها -نوعية المعارف المكتسبة - قابلية نقل التعلّات وتحويلها -دفتر المتابعة النظرة الإيجابية للخطأ

مقارنة بين النظرية السلوكية والمعرفية<sup>1</sup>

وما يمكن استنتاجه من هذه المقارنة أن النظرة إلى العملية التعليمية التعليمية تطورت من التعليم إلى التعلم البنائي والذاتي، ومن من متعلم مستقبل سلبي إلى متعلم

1 - هذا الجدول هو استنباط ومحصلة لما فهمته، ينظر عبد القادر لورسي، المرجع في التعليمية الزاد النفيس والسند الأنيس في علم التدريس، جسور للنشر والتوزيع -المحمدية الجزائر، ط سبتمبر 2016م، ص51-88،

مشارك إيجابي، يحدث نتيجة لتفاعل المتعلم مع الأقران في الصف ومع المجتمع والبيئة وعن طريق الاحتكاك؛ فعند وضع المتعلم في موقف استقزالي عن طريق طرح سؤال أو مشكل، فيستجيب المتعلم لهذا الموقف وبهذا ينقل من حالة اللاتوازن اثناء الاستقزاز إلى حالة التوازن بعد الإجابة، فيكتسب المتعلم من ذلك خبرات جديدة وذات نوعية" معارف ومعاني وقيم ومواقف" لتنمية شخصيته في جميع المستويات العقلية والوجدانية والحس حركية ثم نقلها وتحويلها إلى خبرات تسهم في رغيد العيش وإلى أسلحة يجابه بها تحديات العصر.

ويعني هذا أن المتعلم يبني معارفه ذاتيا "بنفسه"، وليس هذا فحسب بل يعالج المعارف ويحولها إلى معلومات حية يستغلها في حياته اليومية، ويربط علاقات مع أقرانه وأفراد مجتمعه، ويشارك في بناء معلومات الآخرين من خلال توظيف خبراته المكتسبة في تفاعله مع بيئته ومجتمعه.

### سادسا-مكانة اللغة العربية في منهاج الجيل الثاني:

لقد حظيت اللغة العربية بمكانة تليق بها كأداة للتواصل عبر العصور، ومع مرور الأيام والسنين أصبح الاهتمام بها أكثر كوسيلة للعلم والازدهار والتواصل لاسيما بعد نزول القرآن الكريم الذي تحدى البلغاء ببيانه وأسلوبه.

ومنذ ذلك الحين بدأ تعلم اللغة العربية هدفا يمكن صاحبه من الاندماج في الأمة الإسلامية التي بلغت الرقي والازدهار؛ فأصبح التفكير في خصائصها ومميزاتها وإيجاد السبل الكفيلة بتدريسها قديما وحديثا.

أمّا في العصر الحديث ومع التقدم العلمي والتربوي فقد ظهرت علوم حديثة اهتمت بالمجال اللغوي والأدبي تمثلت في نظريات عديدة ومناهج متخصصة وممارسات حديثة تدعو إلى تطبيقها والأخذ بطرائقها من أجل اكتساب اللغة التي تسمح بالتواصل الاجتماعي والقدرة على استيعاب التقدم العلمي والتكنولوجي .

ولتحقيق ذلك الهدف المنشود سعت الجزائر دائما إلى إصلاحات تربوية كان آخرها مناهج الجيل الثاني التي ذُكر في منهاج اللغة العربية بلفظ صريح ما يلي: « تحظى اللغة العربية بمكانة متميزة في منظومتنا التربوية، باعتبارها اللغة الوطنية الرسمية ومكوّننا رئيسا للهوية الوطنية، ولغة التدريس لكافة المواد التعليمية في المراحل الثلاث، فهي بذلك كفاءة عرضية. ولذلك فإنّ التحكّم فيها هو مفتاح العملية التعليمية، وإرساء الموارد وتنمية الكفاءات التي تمكّن المتعلّم من هيكلة فكره، وتكوين شخصيته، والتواصل بها مشافهة وكتابة في مختلف وضعيات الحياة اليومية»<sup>1</sup>.

إنّ تحكّم التلميذ وتمكّنه من اللغة العربية هو تحقيقه للكفاءة الشاملة للغة العربية والكفاءة الختامية لميادينها والمتمثل في تمكينه من القراءة والتواصل والتعبير بشكل سليم مشافهة وكتابة، وإذا لم يتم هذا التحكّم فإن ذلك سيؤثر سلبا لا محالة على المسار الدراسي للتلميذ.

كما يشكّل هذا التحكّم في الوقت نفسه تحقيق مجموعة من الكفاءات العرضية الأساسية التي تمكّن التلميذ من اكتشاف ثقافة أمته من خلال المنتج الثقافي والأدبي والفني المكتوب والمعروض.

### سادسا \* 1-غايات مادة اللغة العربية:

مما لا شك فيه أن تدريس اللغة العربية في الطور الأول الابتدائي يهدف إلى تحقيق غايات ومرامي ومقاصد تجسدت في شكل أهداف عامة وخاصة بحسب المرحلة والطور والسنة، حيث «يهدف تدريس اللغة العربية أساسا إلى إكساب المتعلّم أداة التواصل اليومي، وتعزيز رصيده اللغوي الذي اكتسبه من محيطه الأسري والاجتماعي

1 - وزارة التربية الوطنية، التعليم الابتدائي، منهاج اللغة العربية- منهاج التربية الإسلامية- منهاج المواد العلمية - منهاج المواد الاجتماعية - منهاج مواد الإيقاظ، ، ص 08.

مع تهذيبه وتصحيحه. ونظرا لمكانتها العرضية كلغة تدريس في المنظومة التربوية، فإكتساب ملكتها ضروري لاكتساب تعلّات كلّ المواد الدراسية والنفّاذ فيها»<sup>1</sup>.

ومن هنا يتضح لنا الهدف الأسمى من تدريس اللغة العربية والمتمثل في إكتساب الملكة اللغوية وآلية التواصل مع المحيط الأسري والاجتماعي.

ونجد مسعى التواصل واضحا أيضا في مقولة أخرى وفي موضع آخر من الكتاب « لذا، فإنّ منهاج اللغة العربية في هذه المرحلة يركّز على التعبير الذي لم يأخذ مكانته اللائقة ميدانيا ، إلى جانب الاهتمام بالاستماع، نظرا لدوره الأساسي في هيكلّة الفكر وصقل الشخصية، وكأساس يبنّي عليه الفهم الذي يمثّل مفتاح النفّاذ في كلّ التعلّات، وقاعدة لبناء كفاءة للتواصل»<sup>2</sup>

وبعني هذا أنّ من أهداف من اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي هو تغذية البعد الثقافي والوجداني، وغرس قيم الأمة الجزائرية في نفوس التلاميذ وذلك من خلال الاستماع والفهم وقراءة النصوص.

ففي ميدان فهم المنطوق يتم فهم التوضيحات والتعليمات المقدمة، وتكييف الاستماع والحديث حسب مقتضى الحال. وإبداء الرأي. وفي ميدان التعبير الشفوي يتم التركيز على فهم الخطاب الشفوي في وضعيات تواصلية ذات دلالة والتجاوب معها، والتعرف على الموارد الأساسية واكتسابها.

أمّا في ميدان فهم المكتوب فتركز مادة اللغة العربية على « قراءة نصوص متوسطة الطول أغلبها مشكولة، قراءة سليمة بتنغيم مناسب، حسبما تقتضيه أنماط النصوص ومقامها، وفهم معناها العام، والتعرف على خطاطات أنماط النصوص والتمييز بينها وفهم التعليمات وبناء الحكم الشخصي، وتذوق الجانب الجمالي فيها

<sup>1</sup> -وزارة التربية الوطنية، التعليم الابتدائي ، منهاج اللغة العربية- منهاج التربية الإسلامية- منهاج

المواد العلمية - منهاج المواد الاجتماعية - منهاج مواد الإيقاظ، ط 2016، ص 08.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، ص 08.

بالتفاعل معها، والتدريب على استعمال القاموس اللغوي»<sup>1</sup> وذلك لمعرفة دلالة ألفاظ النصوص المقررة والتفاعل معها، وكذا دلالة ألفاظ النصوص في المطالعة الحرة لمختلف السندات والاستفادة منها.

وفي ميدان الإنتاج الكتابي «تسعى المادة إلى إكساب التلميذ فنيات كتابة نصّ منسجم معنى وبنية، والوصول به إلى جعل اللغة العربية أداة طيعة لديه، ووسيلة تفكير وتعبير يومي. ولتحقيق هذا المسعى تم إحكام الربط بين أنماط النصوص المعتمدة في ميداني المنطوق والمكتوب، والتدريبات الخاصة بالإنتاج الكتابي من خلال عمليات المحاكاة الدائمة و المستمرة لها لتتولد لديه الملكة النصية»<sup>2</sup>.  
وعليه فإنّ المدرس مطالب بتغيير أساليب ممارسته التعليمية داخل القسم، فيعتمد طرائق التعلّم عوض التعليم، وهذا يقتضي منه تحيين معارفه في مجال تعليمية اللغات.

### سادسا\* 2- مساهمة المادة في تحقيق الملح الشامل:

مما لا شك فيه أن المنهاج التعليمي يهدف إلى تحقيق الملح الشامل للمرحلة أو الطور بصفة فعّالة وهذا لا يتحقّق إلاّ «إذا كان المتعلّم متمكّنا من لغة التدريس. ولا يكون ذلك إلاّ بالتحكّم في ميادين اللغة الأربعة: فهم المنطوق، التعبير الشفوي، فهم المكتوب، التعبير الكتابي. ولا يتأتّى هذا التحكّم إلاّ بالممارسة الفعلية للغة - مشافهة وكتابة- في التعبير عن الأفكار والمشاعر والخبرات، باستعمال لغة عربية سليمة. وبهذه الصفة تساهم في تحقيق الملح الشامل للمتخرّج من التعليم الابتدائي»<sup>3</sup>.

ولما كان تحقيق الملح يتوقف على مدى الاستفادة من المعارف والمهارات وجب معرفة أصل الموارد؛ بحيث «لم تعد المدرسة المصدر الوحيد للموارد التي يكتسبها المتعلّم، بل يستقيها أيضا من محيطه الاجتماعي، لا سيما من وسائل

1 - ينظر وزارة التربية الوطنية، التعليم الابتدائي ، منهاج اللغة العربية- منهاج التربية الإسلامية-

منهاج المواد العلمية - منهاج المواد الاجتماعية - منهاج مواد الإيقاظ، ط 2016، ص 08.

2 - المرجع نفسه، ص 08.

3 - المرجع نفسه، ص 09.

التواصل الحديثة. وعلى هذا الأساس، فهو يملك موارد شخصية كالمهارات والقدرات؛ وموارد خارجية هي بمثابة روافد تساهم في بناء الكفاءات وتنميتها؛ ولتفعيل ذلك يجند المتعلم موارد اللغوية من نحو وصرف وإملاء. وكذا موارد ثقافية متنوعة تهيكّلها نصوص مناسبة من أنماط مختلفة تعكس القيم والمفاهيم المقررة في المنهاج<sup>1</sup>. إلا أنّ خصوصية الطور الأوّل من التعليم الابتدائي تقتضي التركيز على إرساء أسس اللغة العربية، وهي قراءة الحروف وكتابتها وصولاً إلى القراءة المتصلة للكلمات والجمل.

وإذا كان التركيز على أسس اللغة العربية في الطور الأوّل يعتبر أن تعليم اللغة العربية في المدرسة الجزائرية والتحكم فيها كفاءة عرضية لكونها لغة التدريس في المراحل التعليمية الثلاث. وإذا استوعب المتعلّمون المفاهيم الأساسية، وتحقق التحكم في اللغة العربية نكون بذلك قد أسهمنا في التحكم في المواد الدراسية الأخرى، التي تساعد على إثراء جوانب معرفية متنوعة لدى المتعلّمين، لاسيما في مجال الفكر والثقافة، والتواصل الاجتماعي والفردي.

ومن ناحية ثانية فإنّ المواد الأخرى تساهم مساهمة فاعلة في إثراء الرصيد اللغوي للمتعلّم وتمكّنه من توظيف مختلف المفاهيم<sup>2</sup>.

يستفيد المتعلمون من دراسة المواد معارف ومهارات وعن طريق اللغة يستطيع التلاميذ التعبير في وضعيات مناسبة عمّا لديهم من أفكار في انسجام تفاعل مشترك مع المواد الدراسية المقرّرة وهذا ما ترمي إليه مناهج الجيل الثاني.

### سادسا\*3- تعليم اللغة العربية:

لقد عرفت تعليمية اللغات، في السنوات الأخيرة تطورا ملحوظا؛ وذلك نتيجة تأثيرها وتأثرها بالتفاعل الحاصل بين اللسانيات النظرية والتطبيقية؛ وعلوم التربية، ومنها تعليمية اللغة العربية.

1 - ينظر وزارة التربية الوطنية، التعليم الابتدائي. منهاج اللغة العربية، منهاج التربية الإسلامية،

مناهج المواد العلمية، منهاج المواد الاجتماعية، منهاج مواد الإيقاظ، ص 09.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص.09

لذلك لا نستغرب التطور المنهجي الذي شهدته اللغة العربية تعليماً وتدريباً، ذلك لأن اللغة العربية كغيرها من اللغات تستفيد وتتأثر بالتطورات الحاصلة في المجتمع؛ ولقد ركز ابن خلدون في مقدمته على أن اللغة يكتسبها الفرد ثم تصير ملكة ووسيلة يعبر بها عن التفكير والمعاني المكونة إذ يقول: «اعلم أن اللغات كلها ملكة شبيهة بالصناعة، إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني، وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها. وليس ذلك بالنظر إلى المفردات، وإنما هو بالنظر إلى التراكيب فإذا حصلت الملكة التامة في تركيب الألفاظ المفردة للتعبير بها عن المعاني المقصودة ومراعاة التأليف الذي يطبق الكلام على مقتضى الحال بلغ المتكلم حينئذ الغاية في إفادة مقصود للسامع وهذا معنى البلاغة. والملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال»<sup>1</sup>.

يقول محمد الدريج: «لا يمكن في إطار ديداكتيك المواد الدراسية، أو ما كان يسمى (التربية الخاصة بالمواد) تصور أي عمل ديداكتيكي دون أن يكون هذا العمل مرتبطاً بمادة تعليمية معينة، وهذا لا يتعارض مع القول بالديداكتيك العامة، التي نسعى إلى جعلها مجالاً معرفياً مستقلاً، يهتم بدراسة العناصر المشتركة بين المواد الدراسية من حيث تعلمها وتعليمها، وما يرتبط بذلك من مجالات وقضايا، لذا دعونا ومنذ أواخر السبعينيات إلى القيام ببحوث في الديداكتيك النظرية حول مواضيع مشتركة بين تدريس المواد الدراسية»<sup>2</sup>.

ومن هذا التأثير اعتماد مناهجنا جملة من المقاربات والبيداغوجيات هي "المقاربة بالكفاءات، المقاربة النصية، بيداغوجيا المشاريع،بيداغوجيا حل المشكلات؛ ويعني هذا أن تعليمية اللغة العربية تهدف إلى انتهاج مجموعة من الطرائق والتقنيات

1- ابن خلدون عبد الرحمان بن محمد، مقدمة ابن خلدون، ضبط وشرح وتقديم حمد الإسكندراني، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، د ط، 1425هـ-2004م، ص 508.

2 عبد الغني عبود، وحسن عبد العال، فلسفة التعليم الابتدائي وتطبيقاته، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط3، 1982، ص 47.

الخاصة بتعليم وتعلم مادة اللغة العربية، بغية تلبية حاجات المتعلمين وتنمية جوانبهم الوجدانية، والعقلية، والحس حركية.

وحتى يتحقق هذا المسعى يجب عن الأسئلة الآتية: من نُعَلِّم؟ ماذا نُعَلِّم؟ لماذا نُعَلِّم؟ كيف نُعَلِّم؟

من نُعَلِّم؟ ونقصد به المتعلم الذي هو محور العملية التعليمية التعلمية وأساسها الأول، بحيث كل الإمكانيات التي سخرتها الدولة من نظام وموارد مادية ومعنوية وبشرية في خدمته، ولا يمكن أن نقوم بتعليمه دونما معرفة ميولاته ورغباته وإدراك ذلك علينا دراسة خصائص المتعلم النمائية والنفسية.

كيف نُعَلِّم؟ وتعني الطرائق والوسائل المعينة.

ماذا نُعَلِّم؟ ونعني به المقرر الدراسي أو المحتوى المتمثل في المخطط السنوي لكل سنة، وهذا المحتوى مصاغ في نصوص نثرية تتضمن ظواهر لغوية وقوالب تهدف إلى النسج على منوالها، ولذلك على المعلم القائم على الممارسة التعليمية أن يكون ملما بخصائص المتعلمين في جميع مراحل المدرسة الجزائرية.

لماذا نُعَلِّم؟ وتعني الأهداف أو الغايات المراد تحقيقها من دراسة اللغة العربية بحيث يكون المتعلم متحكما في كتابة نص منسجم في إطار مشروع الكتابة حسب الأنماط المقررة في المنهاج، أو يستطيع المتعلم أن يلخص نصا، أو يوسع فكرة أو ينفقها أو يعلق على محتواها شريطة أن تتناسب مستواه الصفي أو العمري.

#### سادسا\*4- خصائص متعلمي المرحلة الابتدائية:

قسم علماء النفس النمو عند الأطفال إلى خمس مراحل، هي<sup>1</sup>:

- . مرحلة الطفولة الأولى: من الولادة إلى سن ثلاث سنوات.
- . مرحلة الطفولة المبكرة: من ثلاث إلى ست سنوات وهي مرحلة الروضة والتحضير.
- . مرحلة الطفولة المتوسطة: من ست إلى تسع سنوات.
- . مرحلة الطفولة المتأخرة: من تسع سنوات إلى اثنتي عشرة سنة.

1- ينظر عبد الغني عبود، وحسن عبد العال، فلسفة التعليم الابتدائي وتطبيقاته، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط3، 1982، ص137.

. مرحلة المراهقة: من سن الثالثة عشرة سنة.

ولاشك أنّ المرحلة الابتدائية تحتل مرحلتين مرحلة الطفولة المتوسطة والطفولة المتأخرة أي من (06 إلى 12) سنة حيث يكون الطفل قد تحصل على قدر كبير من النمو المتمثل في الجوانب الآتية<sup>1</sup>:

1- النمو الحركي: حيث تنمو العضلات التي تساعد الطفل على العمل اليدوي، والنشاط و ومن خلال الألعاب والأنشطة المختلفة بذلك يتعلم المهارات الجسمية والحركية لذلك على الأولياء الاهتمام بتغذية الطفل، ومصاحبته في زيارة الأسواق والمتاحف والمعارض لتوسيع المعارف والمدارك.

2 – **النمو الحسي**: يشهد النمو الحسي تطورا وذلك من (6 إلى 9) سنوات ولذلك كانت هذه الفترة هي فترة الدخول المدرسي حيث يستطيع الطفل أن يتعلم القراءة والكتابة والحساب ويتطور هذا الإدراك مع العمر من (6 إلى 9) سنوات الذي يمكن الطفل من إدراك المفاهيم كالزمن والمسافة وفي هذه المرحلة ينصح بإتاحة الفرصة للأطفال في هذه للتعبير عن نشاطهم من خلال الألعاب والرسومات.

3- **النمو العقلي**: مما لاشك فيه إن النمو العقلي يصاحب النمو الحسي لذلك ينصح أن تكون مقررات المناهج ملائمة لمستوى النضج العقلي للطفل. وأن نعتمد في التدريس على الوسائل الحسية للطفل، وربطه بالبيئة والحياة اليومية.

4- **النمو اللغوي**: تُعدّ هذه المرحلة (6 إلى 9) هي الأساس في اكتساب اللغة، ففيه يكتسب الطفل حروف الألف بائية أو الأبجدية والقراءة المتصلة؛ وذلك نظرا لاستعداد الطفل وقدراته لذلك ننصح بتعويده على الاستعمال السليم لمخارج الحروف ؛ وتحفيزه على التواصل والحوار دخل القسم وخارجه باللغة العربية الفصحى.

وفضلا عن ذلك كله يحسّن بمعلم المدرسة الابتدائية أن يطلع على أنماط النصوص وخصائصها. فما هي الأنماط المخصصة في الطور الأول الابتدائي؟

1- ينظر عبد الغني عبّود، وحسن عبد العال، فلسفة التعليم الابتدائي وتطبيقاته، ص250، وحامد عبد السلام زهران، علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، ص161-235.

### سادسا\*5- أنماط النصوص المقترحة للطور الأول:

من أهم المزايا التي جاءت في الوثيقة المرافقة للمناهج شرح المصطلحات وتذليل الصعوبات كذكر أنماط النصوص المقترحة، فما هي الأنماط المخصصة للطور الأول؟

1\* **النمط الحواري:** هو التواصل الكلامي، أو التحدث المباشر أو غير المباشر بين اثنين أو أكثر، ويتصف بالحركة والعبارات القصيرة، ويتلون بتلون المواقف<sup>1</sup>.  
**مؤشراته:**

- استخدام الاستفهام والتعجب والأمر...
  - تواتر أسماء الأعلام؛
  - غلبة ضمير المخاطب والمتكلم بالمتابع، أنا، أنت، أنتم...؛
  - وضوح اللغة والابتعاد عن المجاز؛
  - العودة إلى السطر — في الكتابة — كلما انتقل الكلام من محاور إلى آخر.
- أهم موضوعاته: من أهم موضوعاته القصة، الحكاية، الرواية، المقابلة، الاستجابات، التخاطب بين الناس<sup>2</sup>.

2\* **النمط التوجيهي (الإرشادي):** يأتي للنصح والإرشاد والتوجيه لا أكثر، يخاطب أكبر فئة من الناس لحثهم على القيام بفكرة معينة، أو نهيمهم عن تصرف محدد، ويتضمن توجيهات لإفادة السامع أو القارئ حول الأمور التي تهمة، أو تهمة مجتمعه بصورة عامة، في شكل نصوص مرتبة ومتسلسلة منطقياً بحيث تصل بالقارئ إلى التصرف الأمثل.

**مؤشراته:** من أهم مؤشراته:

2- يُنظر محمد صلاح الدين مجاور، تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، دار القلم، الكويت، ط1، 1980، ص.107

2 - ينظر محفوظ كحوال أنماط النصوص النظرية والتطبيق، الوصفي، التفسيري، السردي، الحواري، الحجاجي، الإخباري (الإعلامي)، الأمري، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، دط، 2007، ص 138. وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية للتعليم الابتدائي، ص6

- استعمال الجمل الإنشائية الطلبية (الأمر، النهي، الاستفهام)؛
- استخدام ضمائر المتكلم والمخاطب، وأساليب النفي والإغراء والتحذير؛
- استعمال أفعال الالتزام ونحوها: يتوجب، يلزم، يقتضي...؛
- استعمال جمل قصيرة واضحة الدلالة.

### موضوعاته:

من أهم موضوعاته النصوص الإرشادية توجه إلى كافة أنواع القراء دون تفرقة، ويمكن استعمالها في مختلف المواقف وتشمل تعليمات وتوجيهات داله على نوع التصرف الواجب القيام به في الزمان والمكان المعينين<sup>1</sup>.  
فعلى الأستاذ أن يكون على وعي بالأنماط والخصائص المقررة في الطور الأول حتى يستطيع أن يبدع نصوصا مماثلة تتبع من بيئة التلميذ وتراعي ميولاته ورغباته وعمره وقدراته.

### خلاصة

إنّ المنهاج في مفهومه القديم كان عبارة عن المقررات الدراسية وهو يعني مجموع المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار التي يدرسها التلاميذ في صورة مواد دراسية، لكن مع مرور الزمن تطور هذا المفهوم، فأصبح غير مقصور على المقرر الدراسي بل أشمل من ذلك بكثير؛ فهو عبارة عن وثيقة بيداغوجية رسمية تصدر عن وزارة التربية الوطنية في الجزائر تتضمن مجموع الخبرات التربوية الاجتماعية و الثقافية والرياضية والفنية والعلمية.. التي تقدمها المدرسة للمتعلمين بهدف تعديل في السلوك أو إكسابهم معارف ومهارات من خلال ممارستهم لجميع الأنشطة والوضعيات المصاحبة لعملية التعلم، وبذلك يعتبر المنهاج أشمل وأعم لأنه يتضمن البرامج

1- يُنظر محمد صلاح الدين مجاور، تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، ص 107 الوثيقة والمرافقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية للتعليم الابتدائي، ص 6، 7.

والبرنامج جزء منه. وليس هذا فحسب بل إن المفهوم الحديث للمنهج يذهب إلى ما وراء المدرسة ويركز على الاهتمام بالجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية للمتعلمين. وللمناهج أسسٌ وعواملٌ ومؤثراتٌ تتأثر بها في مراحل التخطيط والتنفيذ، وهي تمثل المصادر الرئيسية لجميع الأفكار التربوية التي تصلح لبناء وتخطيط المنهاج، ومن خلالها نستطيع الحكم على نجاح أو فشل المنهج .

ولعل التطورات الحاصلة في النظام التربوي الجزائري إن دلت على شيء فإنما تدل على اهتمام الدولة الجزائرية بالعملية التعليمية التعلمية وقناعة من مفكرها وخبرائها بأن العلم هو السبيل الوحيد للوصول إلى تحقيق المقاصد والغايات والكفاءات والأهداف.

إنّ هذه الإصلاحات جاءت نتيجة لدراسات تقييمية للمناهج السابقة والتي ظهر الخلل فيها من خلال نتائج المتعلمين وملامح التخرج والمشاكل المتراكمة والتي أثقلت كاهل الخبراء. مما جعل التفكير في مناهج جديدة هي مناهج الجيل الثاني تحد من تلك الصعاب وتواكب الحداثة والعولمة.

إن النظرة إلى العملية التعليمية التعلمية تطورت من متعلم مستقبل سلبي إلى متعلم مشارك إيجابي يبني معارفه ذاتيا "بنفسه ويعالج ويحول المعارف إلى معلومات حية يربط علاقات ويشارك في بناء معلومات الآخرين من خلال توظيف خبراته المكتسبة في تفاعله مع بيئته ومجتمعه؛ ويعني هذا أن التعلم بنائي وذاتي يحدث نتيجة لتفاعل المتعلم مع الأقران في الصف ومع المجتمع والبيئة وعن طريق الاحتكاك يوضع المتعلم في موقف استفزازي ينقله من حالة اللاتوازن إلى حالة التوازن فيكتسب المتعلم خبرات جديدة وذات نوعية" معارف ومعاني وقيم ومواقف" لتنمية شخصية المتعلم في جميع المستويات العقلية والوجدانية والحس حركية ثم نقلها وتحويلها إلى معدات تسهم في رغيده العيش وإلى أسلحة يجابه تحديات العصر.

هذه المناهج الجديدة الموسومة بمناهج الجيل الثاني هي قراءة جديدة أو إعادة قراءة للمناهج السابقة وهي عبارة عن تغييرات وتحويرات مست الأهداف والطرائق

والمضامين والمحتويات المتمثلة في المفردات والعناوين المتمثلة في المخططات السنوية والمعروضة في شكل أنشطة ونصوص الكتب المدرسية

إنّ المناهج الجديدة 2016 أوضحت أسباب عدولها عن البنيوية واعتمادها واختيارها للبنيوية الاجتماعية قائلة: فإذا كانت النظرية المعرفية تنظر إلى التعلّم على أنّه مسارات معرفية داخلية تمكّن المتعلّم من التفاعل مع بيئته؛ فإنّ البنيوية الاجتماعية فجاءت لتؤكد على أهمية بناء المعارف وتقدّم الاستراتيجيات التي تمكّن المتعلّم من بناء معارفه في وضعيات متفاعلة وذات دلالة، وتتيح له فرصة تقديم مساهمته في مجموعة من أقرانه.

لقد عرفت تعليمية اللغات في السنوات الأخيرة تطوراً ملحوظاً؛ وذلك نتيجة تأثيرها بالتفاعل الحاصل بين اللسانيات وعلوم التربية؛ لذلك لا نستغرب التطور المنهجي الذي شهدته اللغة العربية تعليماً وتديساً، ذلك لأن اللغة العربية كغيرها من اللغات تستفيد وتتأثر بالتطورات الحاصلة في المجتمع؛ ولقد ركز ابن خلدون في مقدمته على أن اللغات كلها متشابهة.

ومما لا شك فيه إنّ النظام التربوي الجزائري أنبنى على أسس مصاغة في شكل سندات ووثائق أهمها المنهاج المدرسي وما يحمله من أهداف وطرائق في خطوط عريضة تمثل حدود السياسة التربوية الجزائرية والموضحة في الوثيقة الثانية الموصوفة بالوثيقة المرافقة للمنهاج، تنير القائمين على الفعل التربوي وتسهل لهم العمل أثناء التنفيذ.

# الفصل الثاني:

السندات

السيد اغوجية

الجديدة

## الفصل الثاني: السندات البيداغوجية الجديدة

أولاً: مفهوم السندات البيداغوجية

ثانياً : منهاج مرحلة التعليم الابتدائي 2016

ثالثاً: الوثيقة المرافقة للمنهاج

رابعاً: المخططات السنوية

خلاصة

**أولاً: مفهوم السندات البيداغوجية: pedagogoy documents :**

لتحديد مفهوم السندات البيداغوجية الجديدة علينا أولاً تحديد مفهوم السندات التربوية ثم تعريف البيداغوجيا.

**أولاً: 1- ماهية السندات التربوية****تعريف السندات لغة:**

السندات: جمع مفردة من الفعل الثلاثي (سند) والسند لغة: كل ما يستند إليه ويُعتمد عليه من حائط أو غيره<sup>1</sup>

وجاء في لسان العرب: «السند ما ارتفع من الأرض والجمع أسناد، وكل شيء أسندت إليه شيئاً فهو مسند... وأسند الحديث: رفعه. والمُسند من الحديث ما اتصل إسناده حتى يسند إلى النبي صل الله عليه وسلم<sup>2</sup>.

وفي المعجم الوسيط «سند إليه سنودا، ركن إليه واعتمد عليه واتكأ»<sup>3</sup>.

وفي المعجم الوجيز: سَدَّ الشيء: جعل له سندا أو عماداً يستند إليه، وأسند إليه: ركن إليه، واعتمد عليه واتكأ. والسند: كل ما يستند إليه ويعتمد عليه من حائط وغيره. والسند الإذني: مكتوب يتضمن التزاماً بدفع مبلغ، لإذن شخص معين أو لحامله في تاريخ معين (ج) سندات<sup>4</sup>.

1 - الفيومي أحمد بن محمد بن علي المقري، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، مادة (س ن د).

2 - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت - لبنان، ط1999، مادة (س ن د)

3 - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، 2004، مادة (س ن د)

4 - مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، جمهورية مصر العربية، القاهرة، ط1، 1400هـ - 1980م، ص: 521، ص323-324.

والسندات صكوك تمثل ديناً في ذمة الشركة، يمكن أن يعطى أصحابها حق الحصول على فائدة ثابتة سنوياً وتستحق في المواعيد التي تحددها الشركة<sup>1</sup> ومعنى هذا إن السند المالي: أداة مالية تعبر عن علاقة دائنيّة ومديونيّة، أو مبلغ من المال أقرضه المقرض المقترض، ويتعهد المقترض بموجب هذه العلاقة بدفعات دورية معينة تمثل المبلغ الأصلي المقترض مع الفوائد المترتبة على الاقتراض، عند تاريخ الاستحقاق.

ومن هذه السياقات المتقدمة يتبين لنا أن السندات جمع مفرده سند، الذي يعني في معظم المعاجم اللغوية مناط الاعتماد التي تسند إليه الأشياء أو تعتمد. ويدلّ كذلك على السمو والرّفعة والرّقي، ومن خلال ذلك تظهر قيمته وأهميته.

**تعريف السندات اصطلاحاً:** إذا كان السند في اللغة يعبر عن مناط الاعتماد التي تسند إليه الأشياء أو تعتمد فإنّ السندات في الاصطلاح يختلف مدلولها باختلاف مجالها؛ ففي مجال التربية يقصد بالسندات التربوية: « مجموعة الوثائق والمراجع التربوية المكتوبة التي يعتمدها عناصر الفعل التربوي ( المعلم، المتعلم ، المدير، المشرف التربوي ) في العملية التعليمية التعلمية بغرض بلوغ الأهداف والكفاءات المحددة في المنظومة التربوية لكل طور من الأطوار التعليمية»<sup>2</sup> ويقصد بالسندات التربوية مجمل القرارات، والقوانين، والمناشير، والتوجيهات، والآراء، والأفكار التي تصدر عن وزارة التربية والتعليم أو اللجان التابعة لها والموضوعة في شكل نصوص مكتوبة ، والتي تهدف إلى توجيه و تنظيم الفعل التربوي والتعليم في الجزائر<sup>3</sup> .

1 - ينظر عبد الله بن عيسى العايضي، زكاة الديون المعاصرة ، دراسة تأصيلية تطبيقية ، دار الميمان للنشر والتوزيع، ط1439هـ، 1-2015م، ص 202.

2 - السعيد بو عبد الله، دراسات تقييمية للمستندات التربوية في مختلف الأطوار التعليمية، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2011-2012، ص 08.

3 - السعيد بو عبد الله، المرجع نفسه، ص: 08

ويمكن أن نميز بين نوعين من السندات: سندات تربوية غير رسمية والتي تتمثل في الكتب والمنشورات والمطبوعات الموجودة في المكتبات وبعض المتعلمين، وهي سندات مؤلفة ولا تنتمي لأي أكاديمية أو هيئات رسمية وغير خاضعة لرقابة معينة لأن الغرض الأول من تأليفها تجاري، وسندات تربوية رسمية هي المقصودة بالبحث والدراسة.

أما السندات التربوية الرسمية فيختلف تعريفها باختلاف التخصص؛ ففي مجال التربية والتعليم يقصد بها الوسائل المعتمد عليها في العملية التعليمية بما فيها الكتب المدرسية المستعملة في المقرر الدراسي السنوي من طرف الأساتذة في مختلف الأطوار التعليمية المؤلفة من خبراء أو هيئة أو لجان معينة متخصصة، مهمتها الإعداد والتأليف والمراجعة، ووصفت بأنها رسمية لأنها تكتسي طابع الإلزام حيث يلزم الممارس بالحقل التربوي التنفيذ دون حذف أو زيادة أو تقويم، وهذه السندات تتصف بأنها موحدة على مستوى المؤسسات التعليمية الجزائرية، وتتسم بالشمولية والعموم<sup>1</sup>.

وتهدف هذه السندات إلى تسهيل وتنظيم العملية التعليمية من حيث نقل مفهوم المحتويات والمضامين، حسب التوجيهات والتوصيات المقدمة من الخبراء أو المشرعين الذين يمثلون الجهة الوصية. وإلى أي مدى أسهمت السندات التربوية الرسمية في جعل المتعلم عنصراً فاعلاً؛ يبني معلوماته بنفسه أو يشارك في بنائها.

ولقد عرّف السعيد بو عبد الله السندات في قوله: « ويقصد بها السندات التربوية الصادرة عن وزارة التربية و التي تعهد إلى لجان متخصصة تتولى إعدادها وتأليفها ومراجعتها وتنكفل الوزارة نفسها عبر مديرياتها الولائية بتوزيعها على المؤسسات التربوية ، وإيصالها إلى عناصر الفعل التربوي جاهزة»<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - السعيد بو عبد الله، الدراسات الوصفية التحليلية التقويمية للمستندات التربوية في مختلف الأطوار التعليمية، - في ضوء المقاربة بالكفاءات- الملتقى وطني المنعقد يومي: 04-05

ديسمبر 2013، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، ج 1 ص 27

<sup>2</sup> - ،السعيد بو عبد الله دراسات تقويمية للمستندات التربوية في مختلف الأطوار التعليمية،

منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2011-2012، ص: 08

ومن خلال هذا التعريف يمكن أن نستنتج أنّ السندات التربوية الرسمية الإدارية عبارة عن نصوص تنظيمية كالمناشير والتعليمات، وهناك سندات بيداغوجية رسمية يستند عليها الأستاذ في تنفيذ مهمة التبليغ وتعليم التلاميذ، فما هي السندات البيداغوجية.

وقبل الإجابة عن السؤال يستحسن تعريف البيداغوجيا فما هي البيداغوجيا؟

## أولاً: 2- تعريف البيداغوجيا *pédagogie*:

البيداغوجيا *pédagogie*: لغة: هي مصطلح يوناني مركب من كلمتين *péda* المشتقة من *paidos* وتعني الطفل و *ogogie* وتعني القيادة والتوجيه، ومنه جاء مصطلح *le pédagogie* (المربي) أو الخادم الذي كان يرافق الطفل إلى مكان التعلم في اللغة اليونانية<sup>1</sup>.

ومن هذا التعريف اللغوي يمكن استخلاص نقاط هامة أهمها:

- 1- أن مصطلح البيداغوجية معرب وليس أصيلاً ثم أن البيداغوجي هو المربي والمرافق للمتعلم الذي يقوم برعايته؛
- 2- أنّ هناك فرق بين البيداغوجي والمعلم الذي يقوم بتعليمه العلوم؛
- 3- أنّ هناك فرق بين التربية والتعليم؛
- 4- أن التربية تتم في مكان التعلم (المدرسة) أو خارج المكان والتدريس لا يكون إلا في المدرسة.
- 5- التربية تعنى بتربية الأخلاق الحسنة والسلوكات القيمة والتعليم (التدريس) يهتم بالمعارف (المعلومات) والمهارات (القدرات).
- 6- يتم دور المعلم (المدرس) في نقل المعرفة إلى المتعلم.

1 - ينظر عبد القادر لورسي، المرجع في التعليمية الزاد النفيس والسند الأنيس في علم التدريس، جسور للنشر والتوزيع -المحمدية الجزائر، طبعة سبتمبر 2016م، ص30.

**اصطلاحاً:** لقد تطور مصطلح البيداغوجية في العصر الحديث من مفهوم المربي المرافق إلى المعلم الذي يمتلك معلوماً ومنهجية التدريس. وأصبحت كلمة بأنها « كلمة إغريقية الأصل، وكانت تدل على العبد الذي يرافق الطفل في تنقلاته، وبخاصة من البيت إلى المدرسة، ولقد تطور استعمال الكلمة، وأصبح يدل على المربي Pédagogue وهي جملة من الأنشطة التعليمية التعلّمية التي تتم ممارستها من قبل المعلمين والمتعلمين»<sup>1</sup>.

ويستخدمه البعض « للتعبير عن المعتقدات التربوية والوسائل المتنوعة التي يشيع استخدامها بين المربين لبلوغ أهداف المجتمع في بناء مواطنيه وتشكيل سماته العقلية والخلقية وغيرها. ويستخدم هذا المصطلح إلى اليوم في اللغة الفرنسية للتعبير عن مختلف العناصر التي تقوم عليها عملية التربية وعلى هذا لا يكون المقصود بالمصطلح هو علم بعينه وإنما مجموعة العلوم التي تتكامل فيما بينها لتوفير المربين فهماً سليماً لطبيعة أبنائهم وأداء أفضل لعملهم واستخداماً أرشد للوسائل المتاحة ثم تقويمها موضوعياً لما يتم تحقيقه من عمل»<sup>2</sup>.

وتعرف البيداغوجيا كذلك بأنها « مجموعة الوسائل المستعملة لتحسين التربية، أو هي طرق التدريس والأسلوب أو النظام الذي يتبع في تكوين الفرد»<sup>3</sup>.

مما سبق يمكن أن نستخلص أنّ البيداغوجيا مصطلح معرب من أصل يوناني يعني في دلالته من يرافق المتعلم إلى المدرسة من أجل تهذيبه وتأديبه وتكوينه وتربيته، ويدل أيضاً على التربية العامة، أو فنّ التعليم، أو فنّ التأديب، أو استخدام أحسن الأنشطة والوسائل.

1- أحمد أوزي، المعجم الموسوعي لعلوم التربية، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006، ص150.

2 - فاروق عبده فنية وأحمد عبد الفتاح الزكي، معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً. ص 69

3 - فريدة شنان ومصطفى هجرسي، المعجم التربوي، تصحيح عثمان آيت مهدي، المركز الوطني للوثائق التربوية، ملحقة سعيده الجهوية، 2009

## أولاً ♦ 3- ماهية التعلّيمية:

التعلّيمية مصدر صناعي مشتق من علم يُعَلَّمُ تعليماً وتعليمي اسم مَنْسُوبٌ إِلَى التَّعْلِيمِ وَمَنْهَجٌ تَعْلِيمِيٌّ هُوَ مَنْهَجٌ لِتَلْقِينِ الْمَعَارِفِ وَالْمَهَارَاتِ، وَمِنْهُ "الْمَاهِجُ التَّعْلِيمِيَّةُ". وهي ترجمة لكلمة Didaktique ، والتي اشتقت من الكلمة اليونانية Didaktitos، وهي تعني المعارف العلمية، كما تعني فلنتعلم، أي يُعَلِّمُ بعضنا البعض، أو أتعلم منك وأعلمك، وقد دخلت كلمة التعلّيمية إلى اللغة الفرنسية في القرن السادس عشر سنة (1554م)، واستخدمت لأول مرة في علم التربية في القرن السابع عشر سنة: (1613م)، من طرف كشاف هيلفج (K.HELWIG) ، ويواخيم يونج ( J.IANG)، وذلك عندما كانا يحلان أعمال المفكر التربوي فولفكانغ راتكي ( WULFGANG RATKE)، حيث ظهر بحثهما المنجز تحت عنوان: (تقرير مختصر في الديداككتيكا، أي فن التعليم عند راتكي)<sup>1</sup>، وكذلك استخدم يان كومينسكي كومينوس (IAN AMUS KAMENSKI) ، هذا المصطلح في القرن السابع عشر سنة: 1657م ، في كتابه: (الديداككتيكا الكبرى<sup>2</sup>).

وقد تطور المفهوم واتسع بعد ذلك حيث أضحي يعني فنّ التعليم، لاسيما مع ظهور العالم : فريديك هيربات "herbartM" الذي وضع الأسس العلمية للتعلّيمية كنظرية للتعليم تستهدف الفرد المعلم.<sup>3</sup>

وفي القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ظهر تيار جديد في التربية بزعامة " جون ديوي" (Dewey) (1859-1952) حيث اعتبر التعلّيمية نظرية للتعلم

<sup>1</sup> - ينظر عبد القادر لورسي، المرجع في التعلّيمية الزاد النفيس والسند الأنيس في علم التدريس، جسر للنشر والتوزيع -المحمدية الجزائر، ط سبتمبر 2016م، ص20.

<sup>2</sup> - ينظر المرجع نفسه ص20.

<sup>3</sup> - ينظر المرجع نفسه ص 20.

وأكد على النشاط الحي والفعال للتعلم في العملية التعليمية التعلمية. وهذا ما نلمسه في  
قولة جون ديوي الشهيرة " ليس الطفل وعاء نملأه وإنما هو مصباح نوقده"<sup>1</sup>.  
وما يمكن استخلاصه من تطور مفهوم التعليمية هو أنّ المفهوم الهيراتي اهتم  
بالمعلم وأنصار جون ديوي اهتموا بالمتعلم، ويعني هذا أنّ كلاّ منهما فرّق بين التعليم  
والتعلم ولم يجمع بينهما.

إلا أنّ التعليمية تسعى إلى أكثر من ذلك من حيث الدور المنوط بها ، وحتى  
تؤدي هذا الدور لابد أن تهتم العملية التعليمية التعلمية بكل الجوانب؛ من متعلمين  
ومدرسين، وإمكانيات، وإجراءات، وطرائق.

ولعلّ هذا ما جعل محمد الدريج يعرف التعليمية Didactique قائلا: « هي  
الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته، وأشكال تنظيم موافق التعلم، التي يخضع لها  
المتعلم قصد بلوغ الأهداف المنشودة سواءً على المستوى العقلي، أو على المستوى  
الوجداني، أو على المستوى الحس حركي»<sup>2</sup>.

إنّ إحداث التعلم يتطلب توافر إمكانيات مادية ومعنوية وتضافر الجهود لأن  
العملية التعليمية هي « عملية تفاعلية بين المعلم والمتعلم كي يتعلم معارف داخل  
إطار مؤسسة من أجل تحقيق أهداف عن طريق أنشطة، وبمساعدة وسائل تمكن من  
بلوغ النتائج»<sup>3</sup>.

إنّ الغاية الأساسية من الفعل التربوي التعليمي هو إعداد متعلم كامل الشخصية  
يتمتع بمعارف ومعلومات تساعده على التعبير والحوار مع أفراد مجتمعه كذلك يكون

<sup>1</sup> - ينظر عبد القادر لورسي، المرجع في التعليمية الزاد النفيس والسند الأنيس في علم  
التدريس، ص20،

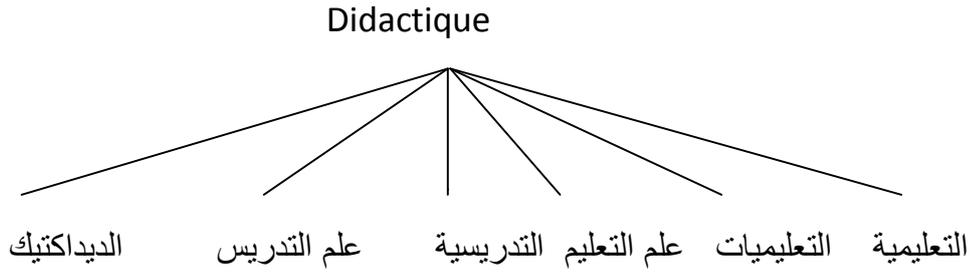
<sup>2</sup> محمد الدريج، مدخل إلى علم التدريس، تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب، البليلة الجزائر، د.  
ط2006، ص 13.

<sup>3</sup> عبد المومن يعقوبي، أسس بناء الفعل الديدانكتيكي (من البيداغوجيا إلى البيداغوجيا التقييم والدعم)  
دار هومة، الجزائر، د.ط، 1996م، ص22.

مزودا بمهارات ومواقف سلوكية يستطيع من خلالها التأقلم مع مشكلات الحياة، متفتِّح على ثقافة الغير، يواكب التطورات لا سيما العولمة والتكنولوجيا، ولعلّ هذا ما يشير إليه العالم التربوي جان بياجى في حديثه عن التربية بوصفها: « الإنماء الكامل لشخصية الإنسان، وتعزيز حقوق الإنسان والحريات الأساسية. وهذا يعني تكوين أفراد متعلمين قادرين على الاستقلال الفكري والأخلاقي ويحترمون هذا الاستقلال لدى الآخرين طبقاً لقاعدة التعامل بالمثل، التي تجعل هذا الاستقلال مشروعاً بالنسبة إليهم»<sup>1</sup>.

ونستطيع أن نستشف من هذه التعاريف أن:

- لمصطلح التعليمية didactique عدّة مصطلحات هي:



خطاظة تبيين أهم مصطلحات التربية

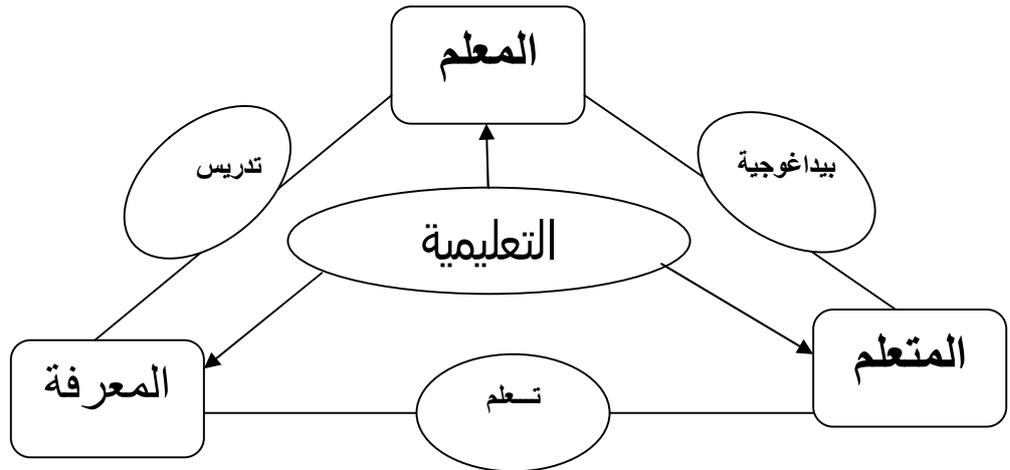
- والتعليمية هي دراسة علمية تهتم بالجانب التطبيقي لعملية التعلم فهي تنظم وضعيات التعلّم لتحقيق هدف عقلي أو وجداني.

<sup>1</sup>جان بياجى، التوجهات الجديدة للتربية، ترجمة، محمد الحبيب بلكوش، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1998، ص52.

إنّ إعداد الوضعيات وتحضير الأدوات الضرورية المساعدة على إحداث التعلم، يتطلب الاستعانة بعلم النفس لمعرفة الطفل وحاجاته، والتزود بالبيداغوجيا لتحديد الطرائق المناسبة<sup>1</sup>.

والتركيز على الوضعيات التعليمية، يجعلنا ندرك أهميتها وأهمية الأستاذ في إيجاد وتحضير الوضعية التي تسهل عملية التعلم.

والأستاذ أحد العناصر الثلاثة عناصر التي تتركز عليها العملية التعليمية التعليمية، إضافة إلى المتعلم، والمعرفة، وما يربط بين هذه العناصر من علاقة يتجلى في هذه الخطاطة الآتية :

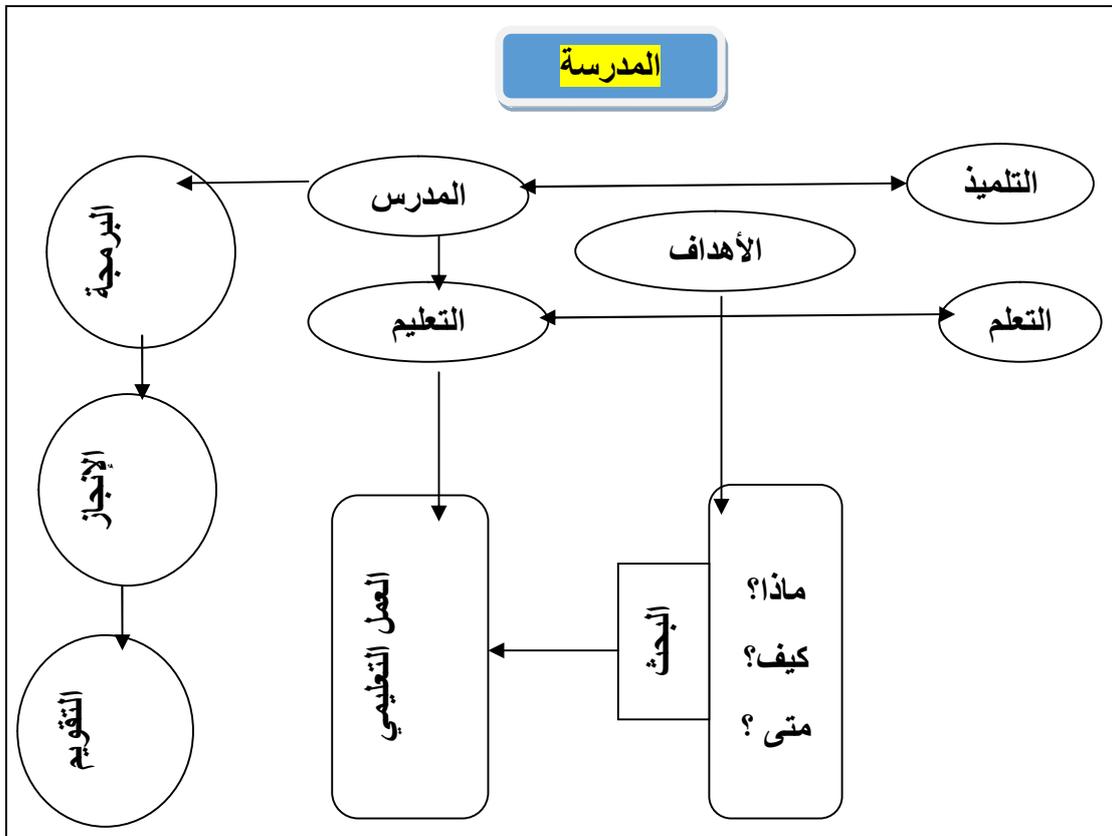


هذه الخطاطة تشكل الأبعاد الثلاثة (les trios dimensions de la didactique) لموضوع التعليمية

إنّ عناصر العملية التعليمية التعليمية تشكل مثلثا متساوي الأضلاع، وهذا يعني أن العناصر الثلاثة مرتبطة ببعضها البعض بشكل متكامل ومتعاقد نظرا للأثر الذي

1- ينظر عبد اللطيف الفارابي وآخرون، معجم علم التربية، مصطلحات البيداغوجيا الديدانكتيك، دار الخطابى للطباعة والنشر، الدار البيضاء، المغرب ج1، ط1994، ص256.

يتركه كل عنصر في الآخر؛ فالعلاقة بين الأستاذ والتلميذ علاقة بيداغوجية، إذ أن المدرس الذي لا يمتلك أدنى قسط من الكفاءات الثقافية والاستراتيجية وفن التواصل، لا يستطيع أن يجعل تلاميذه يتناغمون معه ويتفاعلون مع الدرس، والأمر ذاته بالنسبة للمتعلما الذي لا بد عليه أن يتفاعل ويبادر ويبدل مجهودا معتبرا في عملية التعلم. وهذا الأمر يسير كما توضحه الخطاطة التالية:



خطاطة تشكل مجالات التعليمية (علم التدريس) كاملة

من هذه الخطاطة نستشف أن المدرس يقوم بعملية التعليم في المدرسة، يقوم بعمله قصد إحداث تغييرات في عناصر الفوج المدرسي الذي يشرف عليه، وذلك من الجوانب التربوية والمعرفية والاجتماعية، والتلميذ هم الوحيد هو التعلم. وهذا هو الهدف الذي يسعى إليه الكل لذلك يجب عليه برمجة عمله وإيجاد طريقة سهلة

وواضحة يستطيع من خلالها إنجاز المهمة في أقل وقت وبلا تكلفة. وعن طرق التقويم يمكن إصدار الحكم على العملية التعليمية التعلمية من حيث الإخفاق أو النجاح. وبعدها عرفنا السندات التربوية والبيداغوجيا، حري بنا أن نميز السندات البيداغوجية حتى لا نخلط بين المصطلحين.

فالسندات البيداغوجية نقصد بها المراجع والوثائق الصادرة عن وزارة التربية الوطنية، والتي تهدف إلى إنجاز وإرشاد وتسهيل العملية التعليمية والمحددة في المنشور الوزاري المتضمن تنصيب المناهج الجديدة للطور الأول " السنين الأولى والثانية" من التعليم الابتدائي والمتمثلة في :

المنهاج؛

1- البرنامج؛

2- الوثيقة المرافقة للمنهاج؛

3- الكتاب المدرسي؛

4- الوسائل التعليمية<sup>1</sup>.

ومما سبق يمكن القول أنّ السّنّات التربوية تُصنّف بحسب مصادرها ومضامينها فهناك النّصوص التشريعية والتنظيمية الرسمية الصادرة عن البرلمان، أو الرسائل المهمة الصادرة من الوزارة الوصية المختصة بقطاع التربية، وبهذا نجد نوعين من السّنّات؛ إدارية تحدد القوانين والنصوص المنظمة وسندات بيداغوجية تساعد الأستاذ في تنفيذ المنهاج وتنظيم أنشطة اللغة العربية.

ويمكن تصنيف السّنّات الإدارية والبيداغوجية في الجدول الآتي:

<sup>1</sup> - وزارة التربية الوطنية ، تنصيب المناهج الجديدة للطور الأول " السنين الأولى والثانية" من التعليم الابتدائي، ص 4،5

سندات إدارية	سندات بيداغوجيا
- القانون التوجيهي للتربية الوطنية	- المناهج التعليمية
- المرجعية العامة للمناهج	- البرامج والمخططات السنوية
- الدليل المنهجي لإعداد المناهج	- الوثائق المرافقة للمناهج
- قرارات ومقررات	- الكتب المدرسية ( كتاب التلميذ
- مناشير	ودفاتر الأنشطة)
- مذكرات،	- الوسائل التعليمية ( صور،
- تعليمات	نصوص، ....)

جدول يبين السندات البيداغوجية والإدارية

وكقراءة أولية للجدول نجد أنّ السندات البيداغوجية من مناهج وبرامج ومخططات ووثائق مرافقة وكتب مدرسية .. كلها تصدر من وزارة التربية الوطنية في حين أن السندات الإدارية تصدر من جهات أخرى غير وزارة التربية الوطنية.

وفي الجزء الثاني الموالي من هذا الفصل نتعرض إلى السندات البيداغوجية للجيل الثاني سنداّ سنداّ لنبين محتوياته وفاعليته في تعليم الناشئة.

ثانيا-منهاج مرحلة التعليم الابتدائي 2016 :

لا شك وأن المدرسة الجزائرية تهدف إلى تلقين رسالة تتمثل في تكوين مواطن مزود بمعالم وطنية، متشبع بقيم مجتمعه الجزائري، قادر على فهم العالم، ومتفتح على الحضارة العالمية، يستفيد من تجارب الآخرين ويسهم في رقي الأمة ونهضة البلاد والعباد. ولعل هذا ما يقصده الإصلاح الذي نصّ عليه القانون التوجيهي للتربية حيث جاء في ديباجته « إنَّ الإصلاح الشَّامِل الذي يرمي إلى تشييد نظام تربويّ منسجم وناجع يفرض نفسه، وهذا قصد السَّماح للمجتمع الجزائريّ بمواجهة تحدّيات الحاضر والمستقبل المتعدّدة. تفترض في المقام الأوّل صياغة مبادئٍ أساسيّةٍ وغاياتٍ في مستوى التحدّيات المفروضة علينا».<sup>1</sup>

ولكلّ منهج بمفهومه القديم أو الحديث هدف يرجى تحقيقه وفلسفة خاصة به ومحور يدور حوله، يتغير بمرور السنين نتيجة لمستجدات البحث في مجال التربية وعلم النفس، لذلك لا نستغرب ظهور تنظيمات منهجية تحاول أن تتفادى عيوب ما قبلها.

ولقد ذكرنا في الفصل الأوّل الأهمية التي يكتسبها المنهاج والمتمثلة في رسم السياسة التربوية للدولة الجزائرية، وعلى هذا الأساس فإن المنهاج « هو المرجع القاعدي والوثيقة الرسمية والأساسية للفعل التربوي الذي يستند عليه الأستاذ في أداء مهمته».<sup>2</sup>

أمّا المنهاج كسند تربوي فهو عبارة عن « خطة مكتوبة يقوم عليها المنهج المراد تصميمه " بناؤه" أو تطويره، تشكل هذه الخطة إطارا عاما يتضمن أسس بناء المنهج

<sup>1</sup> - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ديباجة القانون التوجيهي للتربية رقم 08-04 المؤرخ في 2008/01/23.

<sup>2</sup> - الأمين العام لوزارة التربية الوطنية ، تنصيب المناهج الجديد للطور الأول " السنين الأولى والثانية" من التعليم الابتدائي منشور رقم 2016/1330، ص 4

ومرتكزاته ودواعي بنائه أو تطويره، كما تتضمن عناصر المنهج ومعايير كل منها، ومعايير تنفيذه ومواصفات الأوعية المنهجية والمواد التعليمية من كتب " تلميذ ومعلم" وكتب أنشطة، وبرمجيات ووسائط ووسائل التقويم وأدواته، ومعايير التنمية المهنية دعماً للقائمين على تنفيذ المنهج وتقويمه.<sup>1</sup>

ويتميز المنهاج بخصائص منها:

- أنه يراعي واقع المجتمع وطبيعة المتعلم وخصائص نموه
- ويساعد التلاميذ على التكيف مع المجتمع
- يراعي التنوع في اختيار طرق التدريس ومراعاة الفروق الفردي.
- يوصي باستخدام الوسائل المتنوعة وجعل التعليم أكثر ثباتاً
- يحدد دور التعليم فيه تنظيم التعلم وتوفير الشروط اللازمة لنجاحه، وليس التلقين.

**ثانياً \* 1-1 وصف وتقديم منهاج مرحلة التعليم الابتدائي "الجيل الثاني" :**

الكتاب موسوم بـ " مناهج مرحلة التعليم الابتدائي-2016" أعدته وزارة التربية الوطنية وتحديد اللجنة الوطنية للمناهج المنبثقة عن المجموعات المتخصصة للمواد، عدد صفحاته 353 صفحة.

الكتاب موجود نسخة إلكترونية أو رقمية على الشبكة العنكبوتية، ولم نتمكن من الحصول على أي نسخة ورقية كاملة ولا للجزء الأول منه.

**ثانياً \* 1-2.محتوياته منهاج الجيل الثاني<sup>2</sup>:** يتكون منهج التعليم الابتدائي من ثلاثة أجزاء:

الجزء الأول موسوم " الإطار العام لمنهاج التعليم الابتدائي" عد صفحاته 29 من

1 - فريدة شنان ومصطفى هجرسي، المعجم التربوي، ص44.

2- عرضت محتويات في الصفحة الأولى منه.

( 1-29 )

والجزء الثاني موسوم بـ " مناهج المواد" ( اللغة العربية، الرياضيات، التربية الإسلامية، التربية العلمية والتكنولوجية، التربية المدنية، التربية الموسيقية، التربية التشكيلية، التربية المدنية، التربية الموسيقية، التربية التشكيلية، التربية البدنية والرياضية، التاريخ ، الجغرافيا) وعدد صفحاته: 148 من [277 -29]

♦ الجزء الثالث: مخصص للأمازيغية والفرنسية، وعدد صفحاته: 75 من [278-353]

- الإطار العام لمنهج التعليم الابتدائي بُدئ بمدخل قصير يتضمن أسباب ودواعي كتابة المناهج الجديدة (مناهج الجيل الثاني)

أن تعديل المناهج التعليمية أي أو تطويرها يعد من الأمور المسلم بها عند أهل التربية والتعليم؛ أي أنّ المناهج المدرسية لا تتّصف بالجمود بل تخضع لتعديلات ظرفية، وفي هذا الإطار وعند تطبيق المناهج الجديدة (مناهج الجيل الثاني) تم تحيين معارف يفرضها التقدّم العلمي والتكنولوجي؛ وتعديلات تقتضيها أحكام القانون التوجيهي للتربية؛ وإدخال تحسينات في الاختيارات المنهجية وذلك باعتماد مقارنة نسقية شاملة بعد التمكن من تحديد ملامح التخرّج من المرحلة والطور، وذلك قصد معالجة سلبيات المناهج السابقة التي أُعدّت بشكل استعجالي وغير منسق (كلّ سنة على حدة)<sup>1</sup>

ثانيا\* 1-3. هيكلية منهاج مرحلة التعليم الابتدائي للجيل الثاني:

الجزء الأول المشترك لكل المواد

ويشتمل على:

1\* مهام المدرسة

1-1\* في مجال التربية

1- وزارة التربية الوطنية، مناهج التعليم الابتدائي 2016 م، ص: 03

- 1\*2 في مجال التعليم

- 1\*3 في مجال التنشئة الاجتماعية

- 1\*4 في مجال التأهيل

**\*2 المبادئ المؤسسة للمنهاج**

- 1\*2 الجانب الأخلاقي : الأكيولوجي "

- 2\*2 الجانب الإستمولوجي

- 3\*2 الجانب المنهجي والبيداغوجي

**\*3 مكونات المنهاج**

- 1\*3 ملامح التخرج

- 3\*1\*1 الملح الشامل في نهاية التعليم الأساسي

- 3\*1\*2 الملح الشامل في نهاية التعليم المتوسط

- 3\*1\*3 الملح الشامل في نهاية التعليم الابتدائي

- 3\*2 مصفوفة الموارد المعرفية والمنهجية لبناء الكفاءات

- 3\*3 القيم ، الكفاءات العرضية والمحاور المشتركة.

- 3\*4 جدول البرنامج السنوي

**\*4 وضع المنهاج حيز التطبيق**

**الجزء الثاني الخاص بالمادة الواحدة ويشتمل على:**

**\*1 تقديم المادة**

**\*2 ملامح التخرج الخاصة بالمادة " المرحلة، الطور، السنة"**

**\*3 مصفوفة الموارد المعرفية والمنهجية لبناء الكفاءات.**

**\*4 الكفاءات العرضية والمحاور المشتركة**

**\*5 البرامج السنوية**

**\*6 وضع المنهاج حيز التنفيذ؛**

**\*7 توجيهات عامّة.**

## ثانيا 2- المبادئ المؤسسة للمناهج

يتأسس المناهج على ثلاثة مستويات هي: الأخلاقي "القيمي"، الفلسفي "الإبستمولوجي"، المنهجي "البيداغوجي".

ثانيا 2\*1 المستوى الأخلاقي (القيمي):

أولت المناهج الجديدة أهمية قصوى للقيم حيث جاء في المنهاج « يشكّل اختيار القيم ووضعها حيّز التطبيق أول مصدر لتوجيه المنظومة التربوية وغاياتها، وطبيعة المناهج واختيار مضامينها وطرائق التعلّم<sup>1</sup>». ولهذا فإنّ المنظومة التربوية الجزائرية عليها واجب إكساب كلّ متعلّم قاعدة من الآداب والأخلاق المتعلقة بالقيم ذات بعدين (وطني وعالمي)،

هذه القيم تشكّل وحدة منسجمة متناسقة بفعل:

أولاً: تعزيز عملية إكساب مجموعة من قيم الهوية الوطنية المرجعية (الإسلام، العروبة، والأمازيغية) التي تشكّل بانصهارها المتفاعل «جزائرية» الجزائري؛

ثانياً: تعزيز عملية اكتساب القيم العالمية الأكثر خصوبة في أبعادها الإنسانية، والعلمية، والثقافية<sup>2</sup>.

أمّا في مجال قيم الهوية الوطنية، فإنّ الكفاءات المستهدفة يجب أن تنمّي لدى المتعلّم: تربية إسلامية قاعدية تعمل على تنمية سلوك فردي وجماعي يتماشى والقيم النبيلة للإسلام (روح العدل، والنظافة والصّحة، والتضامن، وحبّ العمل والاجتهاد، والنزاهة، والتسامح...)، بالإضافة إلى تعلّم القرآن الكريم والحديث الشريف.

1- وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، منهاج مرحلة التعليم الابتدائي ص 05.

2 - لا تتفصل تنمية هذه القيم وتعزيزها المنسجمين عن بعدها العالمي المتعلّق بحقوق الإنسان، والمواطنة، والحفاظ على الحياة وبيئتها الطبيعية والثقافية. فيمكن لكلّ مادّة أن تقدّم للتلميذ العديد من النشاطات التي تمنح فرصة تجنيد هذه القيم بشكل يلائم السياق، والاستفادة منها وتعزيزها. كما تمنحه أيضاً فرصة إثراء ثقافته وتحضير نفسه للقيام بدور نشيط في مجتمع ديمقراطي.

وفي تعزيز قيم الهوية المتمثلة في الإسلام والعروبة والأمازيغية التي تساهم في بناء هوية التلميذ، وتكسبه معالم تمكّنه من فهم انتمائه إلى مجتمع يتقاسم معه قيما مشتركة<sup>1</sup>.

ويبدو أن مناهج الجيل الثاني جاءت لتعز القيم التي من شأنها إعداد تلميذ متشبع بقيم العربة والإسلام محب لوطنه ومدافع عنه.

### ثانيا 2\*2 المستوى الفلسفي (الإبستمولوجي):

إنّ محتويات التعليم والتعلم في البرامج الدراسية تركز على بعدها الإبستمولوجي، وتستند إلى روابط وظيفية وعملية، كتلك التي تتعلق بتنظيم وترسيخ المنظومة والمعارف المهيكلة التي تتجنب تكديس المعارف، وتفضّل المفاهيم والمبادئ والطرائق المهيكلة للمادة، وتضع المعلومات كمورد في خدمة تنمية الكفاءات الختامية، التي تغطّي مختلف ميادين المادة<sup>2</sup>.

-إن مراحل النمو النفسي للمتعلم يراعيه الانسجام الخاص بالمادة ، والذي يأخذ في الحسبان تصوّرات المتعلم (تمثّلاته) وبرامج الموادّ بحيث يربط بعضها ببعض ويجعلها في خدمة مشروع تربويّ واحد يسهم في غرس القيم الوطنية والتفتح على العالم.

### ثانيا 2\*3 المستوى المنهجي والبيداغوجي:

يرتكز المنهاج الجديد على مستوى منهجي مهيكّل وبدرجة من النسقية على مستوى تصوّر التفاعلات بين مخطّطات التعلم التي تتطلّب درجة أعلى من الانسجام وقابلية التطبيق، وبذلك فإنّ الإطار المنهجي النسقي الجديد يتعدّى مجرد إطار تعليمي ضيق وغير عملي، بل بنيويّ اجتماعي ؛ وذلك بالتكفّل الناجع بالفرضيات والممارسات التي تستوجبها المناهج التي تحدّد مضامين تعليمها وفق الغايات

<sup>1</sup>ينظر وزارة التربية الوطني، اللجنة الوطنية للمناهج، المرجعية العامة للمناهج، مناهج مرحلة

التعليم الابتدائي ص 06

<sup>2</sup> -وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج مرحلة التعليم الابتدائي، ص 6

التربوية وأهداف التعلّم. فهي تصف الوسائل التي تمكّن من تحقيق تلك الأهداف وفق المساعي والسلوكات المنتظرة من المتعلّم. بالإضافة إلى ذلك، فإنّ تقييم المناهج يتعلّق بأهداف محدّدة بوضوح<sup>1</sup>.

ويعني هذا أن المناهج الجديدة الممثلة في مناهج الجيل الثاني حاليا يفترض أن تكون سنداتنا وموضوعاتها منظمة ومنسقة ومتكاملة لا تعارض فيها ولا اختلال بحيث تكون خادمة للأهداف وحاملة للقيم النبيلة. من هنا نعرف جعل منهاجا واحدا وكذلك وثيقة مرافقة واحدة لكل مادة من المواد المقررة للمرحلة التحضيرية .

ولا شكّ أنّ تكريس النمط العملي للمناهج يقتضي إعادة هيكلة عميقة للجانب التعليمي didactique والبيداغوجي، وكذا أنماط التسيير الإداري والتقني للمؤسسات التعليمية<sup>2</sup>.

### ثانيا\* 3 المقاربة الشاملة

وتعتبر المقاربة الشاملة أهم ما جاء في المنهاج الجديد؛ وهذا أن مناهج الجيل الثاني تتميز بالانسجام الأفقي والحاصل بين المواد والانسجام العمودي المفترض في المادة الواحدة وهذا لم يكن جليا في المناهج السابقة حيث كانت المواد منفصلة عن بعضها البعض. ولا تختصر هذه المقاربة مسار التعلّم في تكديس المعارف من مختلف المواد، وإنما في دمجها وانصهارها وتجنيدتها لتوظيفها في حل مشكلات بسيطة ومعقدة ذات دلالة بالنسبة للمتعلّم.

<sup>1</sup> - ينظر وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج مرحلة التعليم الابتدائي، ص 07  
<sup>2</sup> - ولذلك فإنّ المرجعية العامّة للمناهج تؤكّد أنّ المنهاج هو الإطار الموحد الذي يحقّق تقارب الأهداف من أجل ممارسة القيم. فالمرجعية هي التي تضع الإطار المفاهيمي للمنهاج، كما تشكّل أيضا الإطار الذي يحقّق تقارب غايات المنظومة.

ومن مآخذ مناهج اللغة العربية السابقة أنَّها كانت تسعى إلى زيادة الثروة اللغوية، والجري وراء النمذجة انطلاقاً من حفظ متون اللغة بفهم أو من غير فهم وأحياناً تكون أساليبها ومفرداتها مدلولاتها مهجورة ولا تمت بصلة إلى الواقع المعيش للمتعلم مما أثر ذلك على نفسية المتعلم ، فكان موقفه موقفاً سلبياً، واستجاباته بطيئة وغريبة.

إنّ المناهج الجديدة تركز على المقاربة بالكفاءات المستوحاة من النظرية المعرفية، والبنوية الاجتماعية. في إطار مقاربة شاملة نسقية للمضامين والنشاطات والتعمق في تحليل الوضعيات التي تركز على الكفاءات والتعلّات المبنية والمدمجة مع الخبرات السابقة والتي تشكل زادا وظيفيا حيا. تسمح بجعلها أدوات للتفكير والتصرف ، في الوقت المناسب. إلا أنّ ووضعا حيز التطبيق يتطلّب مجموعة من الإمكانيات التعليمية والبيداغوجية (المشروع البيداغوجي، الزيارات الميدانية، استضافة أشخاص تمتلك موارد... )

ولقد عرّفت الجزائر إصلاحات جديدة على جميع المستويات، ففي الجانب التعليمي شهدت بيداغوجيا التدريس تطورا ملحوظا انعكس على طرائق التعليم والتعلم بصفة خاصة، وعلى المنظومة التربوية بصفة عامة وتمثلت في المقاربات الآتية:

\* المقاربة بالمضامين (المحتويات). المدرسة الابتدائية من 1970 إلى 1980

\* المقاربة بالأهداف. المدرسة الأساسية من 1980 إلى 2002

\* المقاربة بالكفاءات. الجيل الأول من 2003 إلى 2015 ، ثم الجيل الثاني ابتداءً من 2016<sup>1</sup>.

إنّ التربية الحديثة تنظر إلى اللغة بوصفها وسيلة إجتماعية وثقافية تساعد الفرد على الاندماج في محيطه وتجعله عضوا فاعلا إيجابيا وذلك بتدريب المتعلمين

11 - في 2003 سميت مناهج الإصلاح التي تبنت المقاربة بالأهداف لم يطلق عليه الجيل الأول

على تحقيق وإتقان المهارات اللغوية الأربعة (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة) والتحكم فيها عمليا. وهذا ما تسعى إليه مناهج إعادة الكتابة (مناهج الجيل الثاني). المناهج التعليمية هي الإطار العام للتعليم والتعلم الذي يتم بموجبه تأهيل المتعلمين بالقيم والأنماط السلوكية والمهارات والمعارف اللازمة لتكوين مواطن يمتلك شخصية فعالة في مجتمعه.

من هذا المنطلق ويهدف تحقيق الكفاءة المنشودة وجب اعتماد مقارنة بيداغوجية . فما هي المقاربة المعتمدة في منظومتنا التربوية؟ وما هي خصائصها ؟ نُقدّم بيداغوجية المقاربة بالكفاءات الاستراتيجية التي تمكن المتعلم من بناء معارفه في وضعيات تفاعلية ذات دلالة كما توضح الغاية من التعلم وتبين الجانب الوظيفي له، فيصبح التلميذ قادرا على رؤية ما فائدة التعلم الذي اكتسبه، وفيما سيستعمله.

و من أهم خصائصها :

- إمكانية تجنيد المتعلم مجموعة موارد المندمجة لحل مجموعة من وضعيات مشكلة؛
- تفضل منطق التعلّم على منطق التعليم؛
- تدرب المتعلم على التصرّف؛
- الوضعيات في هذه المقاربة تركز على التجنيد الوجيه والمدمج للمحتويات ولا على تكديس المعارف .

#### **ثانيا\* 4 الملامح**

الملح مفهوم نظري ( يمكن تجسيده) يتوفر على قدر كبير من التجريد ويكون حاملا لدلالات نظرية يمكن أن تترجم إلى معطيات أو وقائع .وهو نوعان؛ ملامح دخول وملح تخرج.

أ. تعريف ملح التخرج : « ملامح التخرج هي الترجمة على شكل كفاءات (منتوج التكوين) للخصائص التي حددها القانون التوجيهي كصفات وخصائص مسندة للمدرسة

ومهامّ عليها أن تتصبها لدى جزائري الغد. إنّها مجموعة في إمكانها أن تقود وتوجّه عملية إعداد المنهاج الدراسي.<sup>1</sup>

يتبين لنا من هذا التعريف أنّ ملمح التخرّج هو خلاصة الكفاءات الختامية، والنظرة الشاملة لما ينبغي أن يكون عليه المتعلم من حيث المكتسبات الأساسية في نهاية مرحلة تعليمية أو مسار دراسي كامل .

وإذا كان الملمح هو ترجمة للكفاءات فإنّ الكفاءات عادة تكون على شكل معارف ومهارات وسلوكات وذلك في المجالات التصنيفية الآتية : المعرفية ، الحس حركية ، والوجدانية ( الاجتماعية ) .

ويبين ملمح الخروج ( نقطة الوصول) وملمح الدخول ( نقطة الانطلاق ) في المسار الدراسي، حيث نجد ترجمته في أهم مكونات وثيقة المنهاج.

#### ب . أهمية معرفة الملمح في عملية التعليم و التعلم :

للملمح أهمية كبيرة في عملية التعليم والتعلم لاسيما إذا عرفنا بأنه يمثل الهدف والمقصد والغرض والمرمى، ويمكن أن نحدد بعضا منها في الآتي:

- يساعد على جعل غايات المدرسة عملية أكثر ، من ربطها بالرهانات الاجتماعية؛
- يمكّن من ضمان الانسجام العمودي عبر المسار الدراسي؛
- يدرج بعد ترابط المواد وتداخلها ، وبعد التشارك الفوقي للمواد ذات الطابع السلوكي ( التي تركز على التلميذ و مساعيه الفكرية و الوجدانية و الاجتماعية ..... )
- يوفر ملمح التّخرج معايير التقويم الختامي و مؤشرات .

<sup>1</sup> - وزارة التربية الوطنية، الدليل المنهجي لإعداد المناهج نسخة مكيفة مع القانون التوجيهي للتربية المؤرخ في 2008/01/23.

## ثانيا\* 4-1 ملحق الطفل في بداية التعليم الابتدائي ( اللغة العربية ) :

قبل الحديث عن ملحق الطفل في بداية التعليم الابتدائي يجدر بنا معرفة ماهية التعليم الابتدائي؛ فالتعليم الابتدائي فيعرف اصطلاحا بأنه « هو أول مرحلة من مراحل التعليم العام الموجه للأطفال ويتراوح سن القبول والسن الذي تنتهي فيه هذه المرحلة التعليمية تبعا للنظام المتبع لكل بلد ويزود الأطفال في التعليم الابتدائي بالمهارات الأساسية في اللغة القومية ومبادئ الحساب والجغرافيا والأشغال اليدوية»<sup>1</sup>.

ويهدف التعلم الابتدائي إلى:

- تنمية كفاءات قاعدية لدى التلميذ في ميادين التعبير الشفهي والكتابي، والقراءة، والرياضيات...؛
  - يمكن المتعلم من تربية ملائمة، ومن إدراك للزمان والمكان، وتوسيع وعيه بجسمه وبالأشياء الموجودة في محيطه؛
  - تنمية ذكائه وإحساسه، وقدراته اليدوية والجسمية والفنية، ومن الاكتساب التدريجي للمعارف المنهجية؛
  - تحضير التلميذ لمواصلة دراسته في ظروف أفضل.<sup>2</sup>
- وتتوزع هذه الأهداف على الأطوار الثلاثة المكونة للمكونة للتعليم الابتدائي؛ ففي الطور الأول " طور الإيقاظ والتعليم الأولي " يجري العمل على شحن رغبة المتعلم في التعلم وجعله شغوبا بالمعرفة. والعمل أيضا على اكتساب كفاءة عرضية تتمثل في التحكم في اللغة العربية شفاهة وكتابة وقراءة ومنهجية<sup>3</sup>.
- ومن المحاور الرئيسية في التعليم الابتدائي في مادة اللغة العربية أن يتحكم التلميذ في اللغة العربية لكي يتمكن من القراءة والتواصل والتعبير بشكل سليم شفاهيا

1 فاروق عبده فنية، أحمد عبد الفتاح الزكي، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، ص

2 - ينظر وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج مرحلة التعليم الابتدائي، ص12.

3 - ينظر المصدر نفسه، ص13.

وكتابة، واكتشاف ثقافة أمتة من خلال المنتج الثقافي والأدبي والفني. كما يشكل هذا التحكم في الوقت نفسه مجموعة من كفاءات المادة والكفاءة العرضية الأساسية التي تمكنه من مواصلة مساره الدراسي.<sup>1</sup>

وابتداء من الموسم الدراسي 2009/2008 وبعد تعميم وتوسيع الاستفادة من التربية التحضيرية - يفترض أن يكون جلّ الأطفال ينتقلون من فضاءات التربية التحضيرية إلى أقسام السنة الأولى ابتدائي وعليه نجد أن ملمح تخرج طفل التربية التحضيرية هو نفسه ملمح الدّخول بالنسبة للأطفال إلى مرحلة التعليم الابتدائي ( السنة الأولى ) ويتجلى هذا الملمح من خلال الجوانب التالية :

#### في الجانب الحس حركي :

- يضبط أنشطته وفق طبيعة الوضعيات .
- ينفذ أنشطة من الحركات الشاملة و الدقيقة ( الكلية و الجزئية ) .
- يتموقع في الزمان والمكان حسب معالم خاصة به .
- يتعرف على إمكاناته الجسمية و حدوده الحسية والحركية .

#### في الجانب الاجتماعي - الوجداني :

- يكتشف ذاته و فرديته .
- يتبادل مشاعره و أحاسيسه مع الآخر .
- يظهر استقلاليته من خلال الألعاب والأنشطة والحياة اليومية داخل القسم وخارجه .
- يستعمل الوسائل الملائمة للاستجابة لحاجياته و ميولاته و رغباته و اهتماماته .

#### في الجانب اللغوي :

- يتحدث و يتكلم بصفة سليمة .
- يبحث و يتساءل عن معاني و مدلولات الكلمات .
- يستعمل رصيда لغويا يتراوح بين 2500 و 3000 كلمة .

<sup>1</sup> - ينظر وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج مرحلة التعليم الابتدائي ، ص14.

- يستعمل الجمل الاسمية و الفعلية المفيدة متجاوزا استعمال الكلمة/ الجملة ( ينطق كلمة و يقصد جملة ).

**في الجانب العقلي - المعرفي :**

- يظهر اهتمامه و فضوله لمكونات المحيط الاجتماعي والفزيائي والبيولوجي والتكنولوجي والاقتصادي .

- يوظف تفكيره في مختلف المجالات ، إذ يستكشف ، يمارس ، يستعمل المعلومة ، يوظف الحكم النقدي و يحل المشكلات .

- يوظف الفكر الإبداعي .

- يضع البيانات الأولى في بناء المفاهيم : الزمن / المكان - المقدار - الكمية - القياس -

الحجم - الوزن الشكل - المساحة - الجمال - التوازن - الصوت <sup>1</sup>.

**. ثانيا \* 4-2 ملامح التخرج الواردة في المنهاج :**

ملمح التخرج يطلع الأستاذ على ترجمة للغايات التي رسمها القانون التوجيهي للتربية ، و يترجم الملمح بدوره إلى كفاءات تسعى كل مادة إلى إرسائها عند المتعلم، لذا من الضروري أن يطلع الأستاذ على ملامح التخرج من مرحلة التعليم الابتدائي قبل أن يطلع على ملامح التخرج السنوية ، و ذلك قصد إعداد مخطط التعليمات السنوي .

**- ملامح التخرج من أطوار وسنوات التعليم الابتدائي**

لمعرفة ملامح التخرج من أطوار التعليم الابتدائي يستحسن الرجوع إلى مناهج مرحلة التعليم الابتدائي حيث أن ملامح التخرج الواردة في جداول المنهاج تبتدئ من آخر سنة في مرحلة التعليم الابتدائي وهي السنة الخامسة إلى ملامح السنة الأخيرة وهي

1. وزارة التربية الوطنية، مناهج مرحلة التعليم الابتدائي ص11.

السنة الأولى ( من 5 إلى 1)؛ أي أن ملمح المتعلمين تتطلق من الكل إلى الجزء  
مرحلة مرحلة، طور طور، سنة سنة<sup>1</sup>.

#### أ . الجانب العقلي - المعرفي :-

القدرة على قراءة السندات المكتوبة بطلاقة مناسبة لمستواه و باحترام ضوابط  
النصوص من حركات و علامات الوقف و بأداة معبر .  
فهم ما يقرأ و تكوين حكم شخصي عن المقروء .  
فهم الخطاب الشفوي في وضعية تواصلية دالة و التجاوب معه .  
إنتاج خطابات شفوية و نصوص كتابية متنوعة الأنماط .

#### ب . الجانب الحس حركي . المهاري :-

القدرة على هيكلة و تنظيم المعرفة المكتسبة .  
القدرة على التفكير المنطقي السليم ( منطق الاستنتاج) .  
القدرة على التحليل و التركيب حسب مستوى نمو المتعلم .  
القدرة على تحويل المسموع إلى مكتوب وفق الضوابط و القواعد .

#### ج . الجانب الوجداني - الاجتماعي :

اكتساب الاستقلالية و التفكير الناقد و روح المبادرة .  
القدرة على التخيل و الإبداع .  
حب إتقان العمل<sup>2</sup> .

#### ثانيا\*5- جدول المحاور المشتركة

يمكن عرض المحاور والمواضيع في الطور الابتدائي الأول في الجدول

الآتي:

1. ينظر وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج التعليم الابتدائي، ص11

2- ينظر محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي، ص 46،47،48

الرقم	المحاور التربوية	المواضيع المتعلقة
1	البيئة	المحافظة على سلامة الوسط ومكافحة التلوث حماية الثروة الحيوانية والنباتية المناخ ومكافحة التصحر
2	السكان	الخلية العائلية والبنية الاجتماعية تمركز السكان التسيير والضبط الديموغرافي النزوح الريفي وعواقبه
3	النتمية المستدامة	المحافظة على الثروات الطبيعية مكافحة التذير الطاقات المتجددة
	حقوق الإنسان	الحقوق الثابتة "الأساسية": التغذية، التربية، الصحة... حقوق الطفل الديمقراطية حرية التعبير .....
	الصحة	النظافة بكل أشكالها التغذية الصحية الوقاية الصحية .....
	الأمن	الأمن عبر الطرقات الوقاية حوادث المرور وآثارها .....

نموذج جدول المحاور المشتركة بين المواد قابل للإثراء<sup>1</sup>

وما يمكن أن نستنتجه من هذا الجدول أن المحاور كلها منضوية تحت الحياة المدنية للإنسان لكن ما يتعلق بالعلم والعقيدة والمهن والحرف غائبة وغير موجودة.

### ثانيا\*6- شروط وضع المنهاج حيز التطبيق

ثانيا\*6-1 شروط بيداغوجية : وتتمثل في:

- فهم مكونات المنهاج : ( ملامح ، كفاءات ، قيم ، محتويات و موارد معرفية ومنهجية ، طرائق ، وسائل ، إجراءات التقويم والتقييم ) ومن ثمة التخطيط للعملية التعليمية التعليمية وفق تدرج متكامل يسمح بالتطبيق العقلاني لمتطلبات المنهاج واختياراته البيداغوجية .

- التحكم في الوسائل اللازمة للتنفيذ و حسن استغلالها: (سندات مكتوبة ، صور ، أشرطة سمعية بصرية ، انترنت، المكتبة المدرسية ، الإذاعة المدرسية ، المسرح المدرسي ، المكتبات العمومية ، المعالم الأثرية ، دور الثقافة ، الأماكن السياحية والشواطئ والغابات والصحراء .... إلخ ) .

### ثانيا\*6-2 شروط ديداكتيكية :

وتتمثل في:

- اختيار الطرائق التي تدفع المتعلم إلى المبادرة والأخذ بزمام الأمور كطرائق حل مشكلات التي تتلاءم والاختيار البيداغوجي الذي يعتمد المقاربة بالكفاءات ، لأن وضع المتعلم أمام مشكلة ذات دلالة ، تحفزه على السعي إلى العمل ، بالملاحظة والاكتشاف والممارسة ، وتعميم الاستعمال للوصول إلى نتيجة يتبناها بعد التأكد من صحتها ، وذلك في سياق المرافقة الإيجابية للأستاذ من أجل مساعدة المتعلم على

<sup>1</sup> ينظر وزارة التربية الوطنية ، مناهج مرحلة التعليم الابتدائي، ص20

انتهاج السبل الصحيحة قبل التعلم وأثناءه وفي نهايته ، لأن الأستاذ هو الضامن للسلامة المعرفية في آخر الأمر .

- تهيئة المتعلم للمسعى التعليمي : وهذا يتطلب عمليات تربوية تمكن المتعلم من تجنيد الموارد الضرورية التي تساعد على إيجاد الحلول المناسبة كلما طلب منه حل مشكلة أو القيام بمهام معينة في إطار تنمية كفاءاته اللغوية والعرضية<sup>1</sup> .

### ثانيا\*7- توصيات تتعلق بوضع المناهج حيز التطبيق :

تتمثل توصيات وضع المناهج حيز التنفيذ في الآتي:

#### ثانيا\*7-أ. في فهم المنطوق و التعبير الشفوي :

يعتبر الاستماع والتحدث ميدائين أساسيين للتواصل الشفوي، ففيهما يتم التركيز على الإصغاء والحوار، بتجنيد موارد معتبرة تظهر استعدادات المتعلمين، ومواقفهم واتجاهاتهم في الاستعمال السليم للغة ، حتى يبرهنوا على :

- فهم الخطاب الشفوي والتجاوب معه ؛
- التعرف على الموارد في الخطاب الشفوي؛
- الوقوف على عناصره وكيفية تنظيمه؛
- فهم التوضيحات والتعليمات المقدمة في وضعيات تفاعلية؛
- تكييف الحديث والاستماع حسب مقتضى الحال؛
- إبداء الرأي في المسموع؛
- التعبير الشفوي السليم الذي يعكس درجة التحكم في الموارد المكتسبة؛
- بناء المعنى انطلاقا من رسالة بسيطة ؛
- تشجيع المتعلمين على التعبير بلغة سليمة انطلاقا من استثمار المؤلف لديهم.
- تخيير وضعيات تثير الرغبة في التواصل لدى المتعلمين باستعمال الصيغ والتراكيب المحققة للعمل اللغوي

<sup>1</sup> - ينظر وزارة التربية الوطنية ، مناهج مرحلة التعليم الابتدائي،ص22.

حتى لا يتحول نشاط التعبير الشفوي إلى مجرد ترديد لقوالب لغوية ؛  
 - تنويع السندات والوضعيات قصد ترغيب المتعلمين في التعبير الشفوي ؛  
 تشجيع المتعلمين على توظيف تجاربهم الشخصية في التواصل ؛  
 - حث المتعلمين على تنويع خطاباتهم استجابة لمقتضيات التواصل المرتبطة بالأنماط  
 النصية<sup>1</sup>.

### ثانيا \*7- ب . في القراءة :

هناك طريقتان أساسيتين في تعليم المبتدئين نعرضهما فيما يلي:

**أ. الطريقة التركيبية:** وهي عملية تعليم القراءة انطلاقا من تعليم الحروف الهجائية بأسمائها أو أصواتها، ثم تنتقل بعد ذلك إلى تعليم المقاطع والكلمات والجمل التي تتألف منها . فإذا تعلم الطفل الحروف والأصوات بمختلف أشكالها بدأ بضم الأصوات وقراءتها لتكوين كلمات قصيرة مكونة من حرفين ثم يتدرج في قراءة الكلمات<sup>2</sup>.

**ب. الطريقة التحليلية:** هذه الطريقة تبدأ بالكليات، الانطلاق من الجملة لكونها ذات دلالة ومعنى عند المتعلمين، فتبدأ بتعليم الوحدات ثم تجزئتها إلى مقاطع صوتية وحروف<sup>3</sup>، وهي تتفق مع الطريقة الجشطالتية التي تبدأ من الجملة ( الكل ) إلى مكوناتها (الجزئيات).

وإذا أخذنا بتوجيهات السندات المدرسية الجديدة لاسيما الكتاب المدرسي ودليل استخدام الكتاب فإن الطريقة المعتمدة هي الطريقة التحليلية المتمثلة فيما يلي:

<sup>1</sup> - وزارة التربية الوطنية، التعليم الابتدائي، منهاج اللغة العربية، منهاج التربية الإسلامية، منهاج

المواد العلمية منهاج المواد الاجتماعية، منهاج مواد الإيقاظ، ص 37

<sup>2</sup> - ينظر وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية تكوين المعلمين الإرسال الثاني ، الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، 2006، ص 32.

<sup>3</sup> - وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية تكوين المعلمين الإرسال الثاني ، ص 32، 33.

- ينطلق الأستاذ من النص الوارد في كتاب المتعلم لاستخراج الجملة، وقراءتها ثم تقطيعها لاكتشاف الحرف أو الصوت المراد قراءته وكتابته، مع استعمال بيداغوجية اللعب، فيستعمل البطاقات والألواح للتدريب على النطق الصحيح، وفي حالة عدم ملاءمة النص ( الجملة ) الواردة يمكن للمدرس تبديله بنص مناسب ؛

- ويستحسن أن نبدأ في تدريس الحروف من الأكثر استعمالاً والأسهل نطقاً إلى الأقل تداولاً والأكثر صعوبة ؛ لإدراك الحرف واكتسابه وترسيخه في أذهان المتعلمين ينبغي تمكينهم من إشراك أكبر عدد من الحواس، فالملاحظة بالعين والسمع بالأذن والكتابة والتلوين والقص والتشكيل باليد كلها تؤدي إلى اكتساب الحرف والاحتفاظ به وتوظيفه عند الحاجة بسهولة، عكس ما لو اعتمد المدرس على السماع فقط ؛

- الربط دائماً بين الكتابة والقراءة، باعتبارهما وجهين لعملة واحدة فالمتعلم المبتدئ إذا أراد القراءة فلا بد أن يوظف الكثير من مدركاته العقلية في استيعاب الموقف من إدراك وتأمل للمعطيات الموجودة في المادة المراد قراءتها، وتذكر واستحضار لما تمت دراسته، وبعد ذلك يستطيع الفرد القيام بعملية القراءة. أما الكتابة فهي إعادة إنتاج الحروف المخزنة في الذاكرة وترجمته في شكل رموز مرسومة ومادة مكتوبة لها أثر على الورق أو اللوح... ؛

- العمل على تجسيد العلاقة بين القراءة والكتابة، ذلك أنه لإنتاج نص لا بد أن تتوفر كفاءات نصية تُكتسب من خلال التفاعل مع النصوص بتمثلها واستبطان بنيتها الشكلية واكتشاف قواعدها ومحاكاتها؛ فيتكوّن لدى المتعلم مخزون يساعد على الإنتاج ؛

- الشروع في القراءة باعتماد وضعية تهدف إلى خلق الرغبة فيها، بغية منح معنى للتعلم؛ ويكون ذلك بأنشطة إيقاظية محفزة تبتث الحيرة وتنشط الخيال؛

- مراعاة التنوّع في الأسئلة المطروحة واقتراح التدريبات بما يكفل استثمار المقروء في كل جوانبه: الشكلية والدلالية، وتلك المتعلقة بالخطاطة النصية ؛

- تدريس الظواهر النحوية في شكل ضمني انطلاقا من نصوص القراءة والعمل على توفير فرص استثمارها استثمارا وظيفيا؛
  - اعتبار الكتابة نشاطا مدمجا في القراءة وإيلاؤها الأهمية اللازمة باعتبار أن الخط الواضح السليم من الأدوات المساعدة على التعامل مع النص ؛
  - اعتبار الرسم ( الإملاء ) السليم للعناصر اللغوية نشاطا متصلا بالقراءة والإنتاج الكتابي، ويتم التحكم فيه من خلال الممارسات اليومية التي تعدل باستمرار في ضوء حاجات المتعلمين والصعوبات التي تعترضهم ؛
  - استغلال تعثرات المتعلمين لبناء أنشطة علاجية تمكنهم من تخطي صعوباتهم<sup>1</sup> .
  - إن القراءة والكتابة هما وجهان لعملية واحدة فإذا أحسن التلميذ القراءة سهل عليه الإملاء وكثير من أنشطة اللغة العربية وغيرها.
- ثانيا \*7-ج . في التعبير الكتابي:**

- أما في التعبير فاقترنت التوصيات على الشق الكتابي لأن الكتابة هي التي تضمن الأثر الأدبي وتجعله موجودا متداولاً من جيل إلى جيل. وهي تتمثل فيما يلي:
- بعث الدافعية والرغبة في الكتابة وتحرير المتعلمين من عوائقها.
- تمكين المتعلمين من فرص كافية للإنتاج الكتابي انطلاقاً من مواقف وسندات متنوعة تخلق لديهم الحاجة إلى التواصل كتابياً.
- إحكام الربط بين أنماط النصوص المعتمدة في القراءة والتدريبات الخاصة بالإنتاج الكتابي.
- مرافقة المعلم للمتعلمين في إنتاجهم الكتابية بتوجيههم إلى الوسائل والأدوات المناسبة (المعجم، التراكيب، الأساليب..).
- التدريب على الكتابة بمنح المتعلمين فرص الشطب والإصلاح والمراجعة.

<sup>1</sup> - وزارة التربية الوطنية، التعليم الابتدائي، منهاج اللغة العربية، منهاج التربية الإسلامية، منهاج المواد العلمية منهاج المواد الاجتماعية، منهاج مواد الإيقاظ، ص 38

- اعتبار الخط الواضح السليم من الأدوات المساعدة على التواصل الكتابي.
- تدريب المتعلمين على استعمال الحاسوب لمعالجة نصوص ينتجونها<sup>1</sup>.

إنّ هذه التوصيات جدير بالتنفيذ والتطبيق لكن واقع العمل بالمؤسسات يسير عكس ذلك فأصبح التعبير غير مرغوب فيه سواء من طرف القائمين على العملية التعليمية لأنه عمل شاق يتعب في التصحيح ، كذلك من خلال المتعلمين الذين تجد علاماتهم ضعيفة في ميدان التعبير وفي الوضعية الإدماجية.

### ثالثاً\* الوثيقة المرافقة للمنهاج:

الوثيقة المرافقة هو السند البيداغوجي الثاني في مناهج الجيل الثاني وسنبدأ بتعريف لغوي واصطلاحي له.

### ثالثاً\* -1- التعريف اللغوي والاصطلاحي للوثيقة المرافقة للمنهاج:

**لغة :** جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة الآتي:

الوثيقة: مفرد مؤنث جمعها وثائق، وأصل الفعل " وثق " ووثق يوثق فهو وثيق وهي صفة تدل على الثبوت، والوثيقة ما يحجم به الأمر. والوثيقة مستند مكتوب أو مصور أو مسجل ذو أهمية رسمية أو تاريخية يستدل به لدعم دين أو حجة أو ما جرى مجراهما.<sup>2</sup>

من خلال التعريف اللغوي نستشف أنّ الوثيقة تدل على الثبوت والإحكام في الأمور والثقة كل ما كان عليه المعمول و الاعتماد.

<sup>1</sup> - وزارة التربية الوطنية، التعليم الابتدائي، منهاج اللغة العربية، منهاج التربية الإسلامية، منهاج

المواد العلمية منهاج المواد الاجتماعية، منهاج مواد الإيقاظ ، ص 38.

2 - ينظر أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة ص 2399.

**اصطلاحاً** : بحثنا في المعاجم التربوية المختصة في المصطلحات فلم نجد لمصطلح ( الوثيقة ) أثراً؛ لأنه مصطلح حديث ظهر موسم 2003/2004 وهي سنة الإصلاحات التربوية الجزائرية .

وبحسب ما جاء في منشور تنصيب المنهاج الجديد 2016 أن الوثيقة المرافقة تقدم للمنهاج الأسس البيداغوجية التي قام عليها المنهاج والمسعى المعتمد في بنائه، فهي إلى جانب المنهاج، تعد مرجعا يسترشد بها الأستاذ بما تقدمه من توضيحات حول:

- \* مفاهيم المناهج ومبادئه، مع تقديم أمثلة عملية عن المضامين المعرفية والكفاءات؛
- \* توجيهات تساعد الأستاذ في تناول المنهاج وتنظيم الأنشطة ضمن المقاطع التعليمية؛
- \* خطط عمل وأدوات تساعد على تقويم أداء المتعلم.<sup>1</sup>

### **ثالثاً\* 2-1 اوصف وتقديم سند الوثيقة المرافقة**

جاءت الوثيقة المرافقة للمنهاج التعليم الابتدائي في جزئين:

الجزء الأول: الإطار العام للوثيقة المرافقة للمنهاج التعليم الابتدائي وهو جزء مشترك لكل المواد ، عدد صفحاته 29 . ويشتمل على:

1\* دور الوثيقة المرافقة

2\* كيفية بناء المنهاج

2\*1 من حيث القيم؛

2\*2 من حيث المنهجية.

3\* تعليق على ملامح التخرّج

4\* تعليق على المصفوفة المفاهيمية

1 - وزارة التربية الوطنية ، منشور تنصيب المنهاج الجديد للطور الأول " السنين الأولى والثانية" من التعليم الابتدائي منشور ص 4

\*5 تعليق على جداول التشاركات

1\*5 القيم والكفاءات العرضية

2\*5 المحاور المشتركة.

\*6 تعليق على جدول البرامج السنوية

6\*أ القيم

6\*ب الكفاءات العرضية

6\*ج الميادين

6\*د الكفاءة الختامية

6\*هـ مركبات الكفاءة الختامية.

6\*و. المواد المعرفية

6\*ز. أنماط الوضعية التعليمية

6\*ح. مؤشر الحجم الساعي.

\*7 التعلّم

1. 7 الوضعية المشكّلة

2. 7 الوضعية التعليمية البسيطة

3 7 وضعية تعلّم

4. 7 عائلة من الوضعيات

5. 7 مخطط إجراء التعلّات السنوية لمادّة من المواد التعليمية

6. 7 مخطط إجراء التعلّات السنوية في ميدان من الميادين المهيكلة

7. 7 مخطط إجراء وحدة تعليمية للتحكم في مركبة من مركبات الكفاءة الختامية

\*8 التقويم

1\*8 التقويم التكويني والمعالجة البيداغوجية

2\*8 التقويم الإشهادي

3\*8 شبكات التقويم

4\*8 أدوات التقويم .

الجزء الثاني الخاص بمادة اللغة العربية: عدد صفحاته 54، موسوم بـ " الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية مرحلة التعليم الابتدائي 2016"، وتحمل عدة مواضيع يوضحها الجدول التالي :

الصفحة	الفهرس	الرقم
03	مدخل	1
04	تقديم المادة	
05	مساهمة المادة في تحقيق الملمح الشامل	
05	أهمية اكتساب اللغة في التعليم الابتدائي	
05	في الطور الأول	
	في الطور الثاني	
	في الطور الثالث	
06	ميادين اللغة العربية	
	ميدان فهم المنطوق	
	ميدان التعبير الشفوي	
	ميدان فهم المكتوب	
	ميدان التعبير الكتابي	
06	مفاهيم مهيكلة	
	المخطط السنوي لبناء التعلّات	
	المقطع التعليمي	

	المقاربة النصية	2
07	أنماط النصوص	
10	أنواع القراءة	
	صعوبات تعلم اللغة	
11	المسارات التعليمية	
	المخطط السنوي لبناء التعلّات الخاص بالسنة الأولى "نموذج"	
14	المخطط السنوي لبناء التعلّات الخاص بالسنة الثانية "نموذج"	
17	الحجم الساعي المخصص لتدريس ميادين اللغة	
	التوزيع الزمني على ميادين اللغة في الطور الأول	3
18	نموذج مخطط لتناول ميادين اللغة خلال الأسبوع "السنة الأولى"	
19	نموذج مخطط لتناول ميادين اللغة خلال الأسبوع "السنة الثانية"	
21	مركبات الكفاءة الختامية "معاييرها ومؤشراتها"	
	تخطيط التعلّات لإنماء كفاءة	
26	نموذج لمقطع تعليمي في السنة الأولى	4
34	نموذج لمقطع تعليمي في السنة الثانية	
	التقويم	
	شبكات الملاحظة والمتابعة	

42	بطاقة المباشرة لمركبات الكفاءة المرتبطة بالوضعيات الجزئية	
43	شبكة الملاحظة والمتابعة الخاصة بالقسم	5
44	شبكات الملاحظة والمتابعة الخاصة بالمتعلم	
	شبكات بمعايير التصحيح	
47	شبكات بمعايير التصحيح المرتبطة بالوضعيات الجزئية	
	شبكات بمعايير التصحيح نهاية الفصل والسنة	
48	شبكات الملاحظة والمتابعة المرتبطة بمدى تدويب القيم	
50	تصور جديد للتقويم التشخيصي في مناهج الجيل الثاني	
52	شروط وضع المنهاج حيز التنفيذ	6
52	الشروط البيداغوجية	
55	الشروط الديدانكتيكية	
56	الوسائل التعليمية	
57	تكوين المدرسين	
57	النشاطات اللاصفية	

الجدول يمثل فهرسة لموضوعات الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية<sup>1</sup> 2016

<sup>1</sup> - وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، الوثيقة المرافقة لمنهاج التعليم الابتدائي، ص

**ثالثاً\* 2-2 تقديم مادة اللغة العربية من خلال الوثيقة المرافقة وكيفية مساهمتها في تحقيق الأهداف :**

تمتع اللغة العربية بمكانة متميزة في منظومتنا التربوية باعتبارها اللغة الوطنية الرسمية ومكوناً رئيساً للهوية الوطنية؛ فهي لغة تدريس كافة المواد في المراحل التعليمية. والتحكم فيها هو المحور الأساسي لإرساء الموارد المطلوبة لتنمية كفاءات المواد و الكفاءات العرّضية التي تمكن المتعلمين من التواصل مشافهة وكتابة في مختلف الوضعيات التي تُعرض عليهم أو تصادفهم<sup>1</sup>،

وباعتبارها وسيلة فهي تسعى لـ :

- امتلاك المعارف والانتفاع بها ونقلها.
- هيكلة الفكر.
- التعبير والتواصل.
- الاندماج في الحياة المدرسية والاجتماعية والمهنية والنجاح فيها.

**. مساهمة المادة في تحقيق الأهداف الشاملة :**

- إن مساهمة اللغة العربية في تحقيق الملمح الشامل تتجلى من خلال:
- ترسيخ القيم المتعلقة بالهوية الجزائرية، والضمير الوطني، والتفتح على العالم .
  - تنمية كفاءات ذات طابع فكري ، منهجي ، شخصي / اجتماعي ، تواصلية
  - إرساء موارد تمكن من التحكم في الميادين الأربعة للغة (فهم المنطوق، التعبير الشفوي، فهم المكتوب، التعبير الكتابي). والتي تساهم في تنمية كفاءات المواد الأخرى.

<sup>1</sup> - ينظر وزارة التربية الوطنية، التعليم الابتدائي منهاج اللغة العربية، منهاج التربية الإسلامية ، منهاج المواد العلمية ، منهاج مواد الاجتماعية، منهاج مواد الإيقاظ، 2016 ص 08

### ثالثاً\* 3 أهمية اكتساب اللغة في الطور الأول :

- تكمن أهمية اكتساب اللغة في الطور الأول في :
  - تعميق مكتسبات السنة التحضيرية في ميادين التنشئة الاجتماعية والمعارف المسجلة في المنهاج ،مع التفكير في استدراك مستوى التلاميذ الذين لم يستفيدوا من التعليم التحضيري؛
  - ترسيخ قيم الهوية وتنصيب المعارف الأولى المتعلقة بالتراث التاريخي والثقافي للوطن ؛
  - تعليم التلاميذ هيكله المكان والزمن المعيش ؛
  - توطيد التعلّات الأدائية الرئيسية (التعبير بشقيه، القراءة، الكتابة) ؛
  - الأخذ بيد التلاميذ نحو الاستقلالية وتنمية قدراتهم على المبادرة<sup>1</sup>.
- وعليه يعتبر الطور الأول في التعليم الابتدائي هو طور الإيقاظ والتلقين حيث يتم فيه اكتساب المعلومات القاعدية وهي كفاءة عرضية بامتياز.

### ثالثاً\* 4 دور التعليمي للوثيقة المرافقة لمادة اللغة العربية

إن الوثيقة المرافقة شقيقة المنهاج، موجهة أساساً إلى المدرسين ، لكنها تهتم أيضاً مؤلفي الكتب المدرسية، بالإضافة إلى أولياء التلاميذ والباحثين و كل مهتم، ومن خلال وظيفتها يمكن القول أن الوثيقة المرافقة سند إجرائي بيداغوجي للمنهاج يمكن مؤلفي الكتب المدرسية والأساتذة المدرسين من استيعاب أهداف ومحتويات المنهاج فهي:

- تقدم المادة بشكل جلي ومقبول يوضح كيفية مساهمتها في تحقيق الكفاءة الشاملة ، والكفاءات الختامية المرتبطة بالميادين ومركبتها ( المعرفية، المنهجية ، السلوكية) .
- تشرح كيفية تطبيق الممارسات التعليمية التعلمية الخاصة بكل مادة في مستوى معين وتبرز صعوبات تعلمها.

<sup>1</sup> - ينظر وزارة التربية الوطنية ، منهاج مرحل التعليم الابتدائي 2016

- تقدم توجيهات تربوية كاستثمار تصورات التلاميذ ومشاركاتهم في نمو وتحقيق الكفاءات.
- تدعو الأستاذ إلى إعداد وضعيات مشكلة تعليمية تمكن المتعلم من المساهمة في بناء تعلماته.
- تشرح المقاربة البنوية الاجتماعية وتيسر تطبيق الممارسات التعليمية التي تتطلبها المادة ( المقاربة النصية، حل المشكلات، ... )؛
- تمكين المدرس من الفهم الجيد للمنهاج من خلال التعاريف والتعليق والشروح الواردة.
- تعمل على تربية المتعلم على القيم النبيلة التي تسهم في بناء المجتمع
- تدعو المدرسين إلى الإبداع والمبادرة البيداغوجية بعد التزود بالمعلومات الضرورية وذلك بتكييف محتويات الكتب المدرسية للواقع المعيش المتعلم مع احترام الأهداف المسطرة في المنهاج.
- تصف مسار تحقيق الأهداف في كل مستوى من مستويات التعليم، إلى جانب ذلك فهي تقدم الجانب العملي بتقديم مقاطع تعليمية بكامل مراحلها بدء من ورودها في المخطط السنوي، مروراً بتحديد الكفاءة المراد بناؤها إلى مرحلة التقييم<sup>1</sup>.
- تشرح المصطلحات والأنشطة والمفاهيم وأسباب إدراجها، مع تحديد أزمنا لكل لون من أنشطة اللغة بحيث تقرر الحجم الساعي لحصص اللغة العربية في الطور الأول خلال السنة الدراسية، كالآتي:

مستوى الثانية	مستوى الأولى	
11 ساعة و 15 دقيقة	11 ساعة و 15 دقيقة	الحجم الزمني
15 حصة	15 حصة	عدد الحصص

<sup>1</sup>- ينظر وزار التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية ،

45 دقيقة	45 دقيقة	زمن الحصة
360 ساعة	360 ساعة	المجموع السنوي

الجدول يبين الحجم الساعي لحصص اللغة العربية في الطور الأول خلال السنة الدراسية<sup>1</sup>:

والملاحظ في هذا الجدول أنه لا فرق بين الحجم الزمني وعدد الحصص للسنة الأولى والثانية في التعليم الابتدائي.

الحجم الساعي المخصص لتدريس ميادين اللغة العربية في الطور الأول ابتدائي

الحجم الساعي المقرر لسنوات التعليم الابتدائي:

السنوات	السنة 1	السنة 2	السنة 3	السنة 4	السنة 5
الحجم الزمني	11h 15	11h 15	9h	8h15	8h15
المجموع السنوي	h360	h360	h288	h264	h264

أما من حيث التوقيت الزمني المخصص لكل ميدان من ميادين اللغة العربية الأربعة فهو يختلف من ميدان إلى آخر وهذا يرجع إلى الأنشطة التابعة له وإلى حصة كل نشاط؛ فميدان فهم المنطوق فيه نشاط واحد وبالتالي حصة واحدة من 45د، أما ميدان التعبير الشفهي فخصص له زمن يقدر بـ2ساو15د، وله ثلاث حصص وهي حصتان للتعبير الشفهي وحصة للانتاج الشفهي، أما ميدان فهم المكتوب فيضم

1- الوثيقة المرفقة لمنهج التعليم الابتدائي، ديوان المطبوعات المدرسية، الجزائر د.ت، 2016، ص15.

الأنشطة الآتية : أربع حصص للقراءة ، وحصتان للمحفوظات، لذلك قدر الزمن المخصص له بـ 4سا و30د أما ميدان التعبير الكتابي فتوقيته هو 3سا و45د، وهو يضم 04 حصص للكتابة وحصّة للإنتاج الكتابي كما هو مبين في الجدول التالي:

عدد الحصص الميدان	السنة الأولى	السنة الثانية	التوقيت المخصص
فهم المنطوق	01 حصة	01 حصة	45د
التعبير الشفهي	03	03	2سا و15د
فهم المكتوب	06	06	4سا و30د
التعبير الكتابي	05	05	3سا و45د
المجموع	15	15	11سا و15د

جدول "2" يبين الحجم الساعي لميادين اللغة العربية للطور الأول (الأولى والثانية)<sup>1</sup>:

أمّا الكفاءة الشاملة المرجو تحقيقها في نهاية الطور الأول الابتدائي من التعليم الابتدائي فهي أن يتواصل المتعلم مشافهة وكتابة بلغة سليمة، ويقراً نصوصاً بسيطة مع التركيز على النمطين الحوارية والتوجيهية، تتكون النصوص من 10 إلى 60 كلمة مشكولة شكلاً تاماً وينتجها كتابة في وضعيات دالة.

وسنقدم مثال عن شرح بعض المصطلحات التي تقدمها الوثيقة المرافقة في

الآتي:

1 الوثيقة المرفقة لمنهج التعليم الابتدائي، ديوان المطبوعات المدرسية، الجزائر، د.ت، 2016،

**1.7 الوضعية المشكّلة:** هي وضعية تعليمية أو لغز يُقدّم للتلميذ، لا يمكن حلّه إلا باستخدام تمثّل محدّد بدقّة، أو باكتساب كفاية جديدة كانت تنقصه، أي أنّه يتمكّن من تدليل صعوبة. وما بُنيت الوضعية إلا قصد تحقيق هذا التقدّم.

الوضعية المشكّلة أداة من الأدوات البيداغوجية المؤسسة على البناء الذاتي للكفاءات. كما أنّها مهمّة شاملة، معقّدة، وذات دلالة:

- شاملة: كاملة، أي أنّ لها سياق (معطيات أولية)، وتتميّز بالواقعية لكونها هادفة (متنوّج)، تتطلّب أكثر من عملية، أكثر من إجراء أو عملية ينبغي القيام بها، إلى جانب استخدام المعارف والتقنيات والاستراتيجيات؛

- معقّدة: أي في حاجة إلى عدّة معارف من مختلف الأنماط المعرفية (تصريحية، إجرائية، وشرطية)، فهي تحدث صراعا معرفيا، أي لا تحلّ بسهولة؛

- ذات دلالة: أي لها معنى لدى التلميذ لكونها تستخدم أمورا يعرفها، ولها علاقة بواقعه المعيش (تتطلّب عملا حقيقيا). ولا معنى لها إلا إذا اعتمدت معارف أو معطيات مستقاة من المحيط (أكانت صحيحة أو خاطئة) ومحفوظة في ذاكرته، وتمثّل تحديا في متناول التلميذ (أي واقعية وقابلة للتحقيق).

### شرح مفهوم الوضعية المشكّلة<sup>1</sup>

من خلال قراءة القارئ للوثيقة المرافقة يتمكن من فهم مدلول الوضعية المشكّلة وهذا ما يساعده على العملية التعليمية التعلمية.

1 - وزارة التربية الوطنية، مقدمة الوثيقة المرافقة، ص 09.

ثالثاً\* 5- أهم تطورات المقربة بالكفاءات حسب الوثيقة المرافقة:

يمكن أن نوجز أهم تطورات التدريس بالكفاءات من الجيل الأول إلى الجيل

الثاني كما يستنتج من الوثيقة المرافقة في الجدول التالي:

منهاج الجيل الثاني: P2G	منهاج الجيل الأول: P1G	
الكفاءة الشاملة هدف كل التركيز في التعليمات على كل مركبات الكفاءة ، خاصة الكفاءات العرضية و القيم و السلوكات	غياب الكفاءة الشاملة وجود نقص في التطبيق الفعال في التعليمات و التركيز في الكفاءات المتعلقة بالمادة و معارفها، مع نقص في الكفاءات العرضية والقيم و السلوكات	الكفاءة الشاملة
نشاطات تعليمية موجهة نحو التحكم في المفاهيم + توظيف الموارد المعرفية + تعلم الإدماج و نمو القيم و السلوكات	نشاطات تعليمية موجهة نحو التحكم في المفاهيم	النشاطات التعليمية
يشمل التقويم معارف و نمو القيم و السلوكات. التقويم التكويني جزء لا يتجزأ من مسار التعلم. تأسيس التقويم الذاتي و التقويم من الفوج.	التركيز على تقييم الكفاءات المتعلقة بالمعارف و كفاءات المادة. نقص في التقويم التكويني. غياب التقويم الذاتي و التقويم من الفوج .	التقويم
تأسيس المعالجة البيداغوجية	غياب المعالجة البيداغوجية	

<p>كجزء من التعلم لتمكين المتعلم من تجاوز الصعوبات التي تتعرض تعلماته.. وثيرة فصلية معقولة للتقويم</p>	<p>الفعالة. مبالغ في حصص التقويم على حساب المتعلم المتعلم</p>	
<p>برمجة التكوين المسبق لكل أستاذ قبل تطبيق المناهج الجديدة. وضع دفتر الشروط للكتاب المدرسي الجديد. رفع عدد أسابيع التعلم إلى 36 أسبوع . اقتراح تجريب محدود للمناهج الجديد في الميدان</p>	<p>نقص في تكوين الأساتذة لتطبيق P<sub>1</sub>G . اختلافات بين الكتاب المدرسي و المناهج. من 32 إلى 28 أسبوعا للتدريس</p>	<p>شروط وضع المناهج حيز التنفيذ</p>

من الجدول نستشف أهم تطورات التدريس بالكفاءات من الجيل الأول إلى الجيل الثاني وإضافة إلى ذلك بينت الوثيقة المرافقة على سبيل المثال المقاربة التقليدية التي اعتمدت في المناهج التعليمية الجزائرية سابقا والمقاربة بالكفاءات حيث جاءت كآلاتي:

المقاربة بالكفاءات	المقاربة التقليدية	
البنوية الاجتماعية: تتمحور حول نشاطات التعلم الفردي والجماعي، تفضل مبدأ التعلم .	السلوكية: تركز على المضامين المعرفية، تهدف إلى تثبيت سلوكيات بسيطة انطلاقاً من التلقّي والحفظ والاسترجاع.	الإطار النفسي البيداغوجي
- دليل للتلميذ في تعلمه - مختوم لوضعية بيداغوجية مثيرة لفضول التلميذ وحبّ الاكتشاف والتفكير.	- ناقل للمعرفة - دور أساسي في دعم التلميذ الذي يجد صعوبة في التعلم	دور المدرّس
دور رئيس: - يبني معارفه بنفسه لاكتساب الكفاءات - يعالج ويحوّل والمعارف العامة إلى معلومات حيّة - يدمج المعارف في مخططات معرفية - يربط علاقات جديدة - يحضّر نفسه للحياة العملية	دور ثانوي: - مجرد متلقّ للمعارف، - يحفظ ويعيد، - تكديس المعارف.	دور التلميذ
من التلميذ: انطلاقاً من وضعيات مشكلة، ومن مشاريع بيداغوجية	من المعلم: كعامل رئيس	النشاطات الصفية
- تُسعمل المعارف كمورد لبناء الكفاءات - أهمية تجنيد المعارف واستعمالها لحلّ وضعيات مشكلة دالة.	- تكتسب المعارف لذاتها - اعتماد مبدأ الموسوعية - استخدام محدود للمعارف - تشرذم المعارف	مكانة المعارف
دلائل النجاح: - - التحكم في المعارف والكفاءات العرضية المكتسبة وتجنيدها - نوعية المعارف المكتسبة - قابلية نقل التعلّات وتحويلها - النظرة الإيجابية للخطأ المؤدّي إلى المعالجة البيداغوجية - دفتر المتابعة	دلائل النجاح: - كنية المعلومات المخزّنة في الذاكرة والمعارف المكتسبة - المرجعية هي المعارف - مكانة سلبية للخطأ - غياب التقويم الذاتي	التقويم
التحكّم في حلّ المشكلات	استنساخ مضامين المكتسبة من المادّة	ملح التخرّج

جدول يبين مقارنة بين المقاربة التقليدية والمقاربة بالكفاءات

**رابعاً\*المخططات السنوية:**

مواصلة للإصلاحات التربوية التي باشرتها وزارة التربية الوطنية، وضعت المفتشية العامة للبيداغوجيا التابعة لوزارة التربية بين أيدي الممارسين التربويين مخططات سنوية في إطار تحضير الموسم الدراسي 2017-2018، سعياً لضمان جودة التعليم وتحسين الأداء التربوي والبيداغوجي<sup>1</sup>

هذه المخططات هي عبارة عن أدوات عمل تسهّل حسن تنفيذ السندات المرجعية المعتمدة والمعمول بها في مرحلة التعليم الابتدائي في إطار سيرورة المقطع التعلّمي، ويعني هذا أن هذه المخططات تسمح من الناحية المنهجية بترجمة ممكنة للبرنامج السنوي الوارد في المنهاج وتحقيق التوافق والانسجام بينها<sup>2</sup>.

وتتمثل أدوات العمل هاته في:

- المخطط السنوي لبناء التعلّيمات،
- المخطط السنوي للتقويم البيداغوجي،
- المخطط السنوي للمراقبة المستمرة

**رابعاً\* -1-المخطط السنوي لبناء التعلّيمات:**

هو مخطّط شامل لبرنامج دراسي ضمن مشروع تربوي، يفضي إلى تحقيق الكفاءة الشاملة لمستوى من المستويات التعلّمية انطلاقاً من الكفاءات الختامية

1 - وزارة التربية الوطنية، المخططات السنوية، 2016، ص 01.

2 - بيّنت نتائج الاستشارة الوطنية حول التقويم؛ والتي توجت بندوة حول الموضوع بتاريخ 2017/04/29، ضرورة إعادة النظر في إجراءات التقويم المعمول بها حالياً، كما أفرزت تقارير المتابعة الميدانية للسادة المفتشين، اختلالات في تنفيذ المناهج، مما دفع المفتشية العامة للبيداغوجيا إلى تزويد الممارسين بأدوات عمل تسمح بتحسين الأداء التربوي والارتقاء به، عملاً بأحد محاور الإصلاح ألا وهو تكوين المكونين واحترافية الفاعلين.

للميادين، ويبنى على مجموعة من المقاطع التعليمية المتكاملة. فهو القاعدة الأساسية لتوزيع الموارد المعرفية على المقاطع<sup>1</sup>،

وضع المخطط السنوي للتعلّات أساساً ليكون أداة رئيسة للتحكّم في نجاعة مختلف التعلّات، المعرفية ومنهجية ولحسن إدماج قيم أو كفاءات عرضية المرصودة في المنهاج.

إنّه وثيقة خاصة تشرح، وتوضح ما ينبغي تعليمه، والإطار الذي يجري فيه المدرس اختياراته. لهذا فأثّه يعرض هندسة كفيّلة بتقديم التوضيحات تمكن المدرسين من قراءة المنهاج ببسر، وعلى هذا الأساس فإن المخطط السنوي لبناء التعلّات كإجراء عملي يراعي عند إعداده:

1. هيكلّة تساعد على تحقيق الكفاءات المسطرة في المنهاج بواسطة وضعيات (تعليمية، إدماجية) بشكل منسجم ومنتظم.

2. المحتويات كمورد من الموارد التي تخدم الكفاءة

3. احترام وتيرة التعلم وقدرات المتعلم واستقلاليتّه

4. الربط بين مختلف أنماط الموارد التي تؤدي إلى تأسيس الكفاءة بعد الإدماج والتقويم.

وعملية الإدماج تحتاج من الأستاذ أن يبرمج حصص أوضاعيات يتم فيها

التحضير للإدماج فما ذا يقصد بوضعية تعلم الإدماج

### وضعية تعلم الإدماج:

تتمثل في توفير الفرصة للمتعلم لممارسة الكفاءة المستهدفة، وهي نشاط يقوم به

المتعلم لاستغلال المعارف والمهارات المكتسبة مستعيناً بموارده الذاتية ومكتسباته منجزاً

<sup>1</sup> - نشير هنا إلى أن هناك من المقاطع ما هو مرتبط بالميدان وهو ينتهي بانتهائه، وهناك

من المقاطع من يتماشى بشكل خطي مع جميع الميادين الأربعة المشكّلة لمادة" اللغة العربية غير

أن المشترك بينها هو سيرورة التناول ومراحل التقويم والتعديل والعلاج.

إياها بشكل متصل في وضعيات ذات دلالة، ولا بد أن يكون الإدماج حاضراً في كل مراحل التعلم، ويستهدف بناء أو تنمية كفاءة يرتكز على حل وضعية تعد المتعلم للقيام بانجاز يبرهن فيه على مستوى كفاءته حيث يكون الفاعل في هذا النشاط، أما المعلم فيكون مشرفاً وموجهاً. وينقسم إلى ثلاثة أنواع :

- إدماج جزئي يرتبط بأنشطة البناء والتدريب، إدماج مرحلي يرتبط بالكفاءة المرحلية، إدماج نهائي يرتبط بالكفاءة الأساسية المستهدفة خلال سنة دراسية<sup>1</sup>. وللوضعية تعلم الإدماج خصائص هي:

- 1- تجنيد مجموعة من المكتسبات التي تدمج ولا تجمع .
- 2 - موجهة نحو مهمة وذات طابع اجتماعي .
- 3- مرجعيتها فئة من المشكلات الخاصة بالمادة الدراسية .
- 4- هي وضعية جديدة بالنسبة للمتعلم<sup>2</sup> .

وفي الجدول الآتي يتم عرض التعلّيمات من المقطع الأول إلى المقطع الثالث:

<sup>1</sup> - وزارة التربية الوطنية دليل استخدام كتاب اللغة العربية، السنة الثالثة من التعليم الابتدائي

2018/2017

2 - ينظر المرجع نفسه ص

المخطط السنوي لبناء التعلّات لغة عربية

التعبير الكتابي	فهم المكتوب		فهم المنطوق والتعبير الشفوي				المصادر	المقطع	الترقيم
	المحفوظات	القراءة و المطالعة	الرصيد اللغوي	الصرف	التراكيب	الصيغ الأساليب			
تقويم تشخيصي (تحديد الفئات)									
الخطوط والأشكال المهّنة للكتابة	قسما	المرحلة التحضيرية: تغطي هذه المرحلة المقطع الأول والذي يُعمل فيه على تهيئة مختلف فئات المتعلمين عن طريق المجانسة والتكيف مع البيئة المدرسية وتطوير اللغة الشفوية وإدراك العلاقات بين الأشكال والرموز والأصوات والصور وتصحيح النطق وتنمية الرصيد اللغوي.					العائلة و المدرسة	المقطع 01	01
		02							
		03							
		04							
1/2									
الحروف منفردة: الحرف في مختلف الوضعيات الحركات القصيرة والطويلة أنشطة كتابية متنوعة	مدرستي	أحمد في المدرسة حرفا الميم والباء	العائلة: أفراد الأسرة ( الأب، الأم ، الإخوة...) المنزل: ( باب ، غرفة ، حمام ، دار، سرير مطبخ - مقعد ، غرفة النوم ، أدوات...) المدرسة: تلميذ ، جرس ، حصة ، حقيبة ، درس ، صف ، فناء ، قلم كتاب ، كراس ، معلم ، مكتبة ، ورقة ، طاولة ...)	ضمائر المتكلم أنا ، نحن في الماضي و المضارع	*أين ، متى ، كم ، يا العائلة و المدرسة	*الجملة الاسمية البيسطة	*أين ، متى ، كم ، يا العائلة و المدرسة	02	05
		في ساحة المدرسة الحرفان الراء ، اللام	06						
		أدواتي المدرسية حرفا التاء والدال	07						
(إدماج ، تقويم ، ومعالجة) للمقطع									
الحروف منفردة: الحرف في مختلف الوضعيات الحركات القصيرة والطويلة أنشطة كتابية متنوعة	رقبتي الأرب	في القرية حرفا العين والهاء	الحي والقرية: الشارع( بناية ، رصيف ، طريق...) المهن (شرطي ، طبيب ، تاجر ، سائق...) المزرعة) فلاح ، حقل ، بستان ، خم ، محراث ، فواكه...)	ضمائر المخاطب: أنت ، أنت أنتم في الماضي و المضارع	*الجملة الفعلية البيسطة المكونة من فعل وفاعل	* ماذا * نعم *اليوم ، غدا ، أمس *الليل ، الكثير	الحي والقرية	03	09
		مدينتنا حرفا الجيم والحاء	10						
		في الحقل حرفا السين والشين	11						

أمّا الجدول الثاني الآتي فيبين بناء التعلّات من المقطع الرابع إلى المقطع السادس كالآتي:

(إدماج ، تقويم ، ومعالجة) للمقطع							2/1
(تقويم بيداغوجي مصاحب للفصل الأول) + (تقويم تشخيصي ومعالجة)							12
الحروف منفردة: الحرف في مختلف الوضعيات الحركات القصيرة والطويلة أنشطة كتابية متنوعة	لعبة الغمبية	في معرض الكتاب	الرياضة والتسلية: أنواع	*ضمائر	*مطابقة الصفة للاسم في العدد و التذكير والتأنيث	الرياضة والتسلية	المقطع 04
		حرفا الصاد والضاد	الرياضة(كرة القدم ، السلة (...رحلات، فضاءات اللعب ، المعارض ..)	هو الغائب: هي. هم في الماضي و المضارع	*مطابقة الفعل للفاعل في التذكير والتأنيث		
		مباراة في كرة القدم					
(إدماج ، تقويم ، ومعالجة) للمقطع							2/1
الحروف منفردة: الحرف في مختلف الوضعيات الحركات القصيرة والطويلة أنشطة كتابية متنوعة	أنا أحب الشجرة	بلادنا جميلة	البيئة والطبيعة:	*الأمر	* الجملة الاسمية مع الظرف	البيئة والطبيعية	المقطع 05
		حرفا التاء و الذال	الحديقة(حديقة، شجرة، نخلة...)	*الضمائر المنفصلة مع النبي بـ لا +فعل مضارع	* الجملة الفعلية مع الظرف		
		جولة ممتعة	الحيوانات(أرنب، أسد، بطء، بقر، حمامة...)				
(إدماج ، تقويم ، ومعالجة) للمقطع							2/1
الحروف منفردة: الحرف في مختلف الوضعيات الحركات القصيرة والطويلة أنشطة كتابية متنوعة	نظافة الأبدان	الفحص الطبي	الصحة والتغذية: الجسم (الجواس الخمس...)	*الضمائر المنفصلة مع:النفي بـ(لم و لن) + المضارع	*الجملة الاسمية المنفية بـ ليس	التغذية والصحة	المقطع 06
		حرفا الفاء (م) والتاء	الغذاء الصحي حرفا الواو والياء	خبز، إفطار، برتقال، تفاح، طعام... النظافة ...	* الجملة الاسمية المنسوخة بـ:كان صار.		
		حرفا النون والزاي	أحافظ على أسناني الهمزة / الشد				
(إدماج ، تقويم ، ومعالجة) للمقطع							2/1
(تقويم فصلي) + (تقويم تشخيصي ومعالجة)							24

وفي الجدول الأخير نعرض بناء التعلّيمات من المقطع السادس إلى المقطع

الثامن

الطويلة أنشطة كتابية متنوعة	الغذاء الصحي حرفا الواو والياء	طعام... النظافة ...	لن + المضارع	المسوخة ب: كان صار.	تحت و، ثم، أو ربما		21	
	أحافظ على أسناني الهمزة / الشد						22	
(إدماج ، تقويم ، ومعالجة) للمقطع							2/1	
(تقويم فصلي) + (تقويم تشخيصي ومعالجة)							24	
كلمات مألوقة أل التعريف (الشمسية، والقمرية). والحروف المنونة أنشطة كتابية متنوعة	حاسوبي	ما أعجب الحاسوب أل: القمرية	التواصل: الإعلام الانصال (تلفزة، راديو ، انترنت ...)	المضارع مع : السين وسوف	*الجملة الفعلية المنفية: لا، لم، لن مع المضارع *الجملة الفعلية المنفية ب: ما مع الماضي	من ، ما قبل ، وبعد التضاد لأن	المقطع 07	25
		عودة أي من السفر					26	
		ال: الشمسية					27	
		من أنا؟ التنونين					2/1	
(إدماج ، تقويم ، ومعالجة) للمقطع							2/1	

* ينتج كتابة من أربع إلى ست جمل -استعمال علامات الوقف: النقطة، الفاصلة المطّة. التعجب، الاستفهام	العيد	أول يوم في رمضان علامات الوقف عيد الأضحى التعجب والاستفهام عيد الاستقلال مراجعة الحروف	الموروث الثقافي: الملابس (توب، حجاب، حذاء، سروال، عباءة...) الأعياد والمناسبات...	*الضمائر المتصلة: الياء، الكاف، الهاء، كم ، التاء، نا	*جمع المذكر والمؤنث السامان *العطف	الذي ، التي ، الذين يا، أيها ، أيها	الموروث الحضاري	المقطع 08	28
									29
									30
(إدماج ، تقويم ، ومعالجة) للمقطع							2/1		
التقويم الإسهادي							32		

وما يمكن استنتاجه من هذا المخطط تتكون السنة الدراسية من 34 أسبوعا من  
الدراسة الفعلية يستغل 24 أسبوعا منها (أي 70% من مجموع الأسابيع) في تقديم

فقرات البرامج الدراسية و تستغل 10 أسابيع منها (أي 30% من مجموع الأسابيع )  
للتقويم و الدعم و إجراءات آخر السنة الدراسية وفق التوزيع التالي :

- الأسبوع الأول للتقويم التشخيصي و الدعم العلاجي  
- الأسابيع ( 8، 16، 24، 32 ) لتقويم و دعم ما تم تقديمه من فقرات كل البرامج  
الدراسية، ويستفيد من ذلك كل التلاميذ.

- الأسابيع ( 9، 17، 25، 33 ) يقدم فيها دعما خاصا لمن يحتاجون إليه، أما  
المتكثرون من التلاميذ فيباشرون أنشطة موازية.

- الأسبوع 34 يخصص لإجراءات آخر السنة.

- وتخصص باقي الأسابيع لتقديم الجديد .

كما تم تنظيم السنة الدراسية في دورتين أو سداسين، كل دورة تستغرق 17  
أسبوعا من العمل الفعلي وتتكون من فترتين ، تستغرق الفترة الأولى من الدورة الأولى  
و الرابعة تسعة أسابيع بينما تضم الفترات الثانية والثالثة 8 أسابيع لكل منها.

### رابعا\* 1-2 كيفية سيرورة المقطع

في بداية المقطع يقوم الأستاذ بعرض الوضعية الانطلاقية الأم وفي نهايته يتم  
الإجابة عن الأسئلة أو المهمات الموجودة فيها.

➤ الوضعية المشكلة الانطلاقية (الوضعية الأم): وهي وضعية لها القدرة على

استدعاء كل الموارد السالفة الذكر (الموارد المعرفية المنهجية، القيم والمواقف،  
والكفاءات العرضية) تنتهي بعرض أربع مهمات تتحول كل منها إلى وضعية جزئية  
في كل أسبوع.

➤ الوضعيات الجزئية: .....المعبرة عن المهمات المراد تحقيقها خلال كل الأسبوع.

### رابعاً\* 1-3- منهجية تناول المقطع حسب ميادين التعلم

أ- ميدانا فهم المنطوق والتعبير الشفوي:

➤ ميدان فهم المنطوق: نص مرتبط بالوضعية الجزئية الأولى: متنوع الأنماط يغلب عليه النمط المرتبط بالسنة (من إعداد الأستاذ. )

➤ ميدان التعبير الشفوي: يظهر التعبير الشفوي في المقطع بثلاثة أوجه:

• الوجه الأول: له علاقة وطيدة بفهم المنطوق بحيث ينجز المتعلم مجموعة من المهمات المحددة بدقة.

• الوجه الثاني: له علاقة بدراسة التراكيب والأساليب المرتبطة بالمقطع من إنتاج المتعلم .

• الوجه الثالث: له علاقة بالتدريب على الإنتاج الشفوي وهي من أهم المحطات التي يجب أن تولى أهمية بالغة.

ب- ميدانا فهم المكتوب والتعبير الكتابي: (مع تحديد أزمنة الانجاز)

➤ في هذه المحطة ننتقل إلى استغلال محتويات الكتاب المدرسي ودفتر الأنشطة بحيث يجد المتصفح تحديد لعدد الحصص ولكيفيات التنفيذ، ولأزمنة التقديم.

➤ مرحلة التدريب على الإنتاج الكتابي.

➤ منهجية تناول المقطع في الأسبوع الرابع: يخصص نصف الأسبوع الرابع أي يومين ونصف للإدماج والتقويم عن طريق وضعيات مركبة، تكون قادرة على تحديد مستوى اكتساب الكفاءة المرصودة.

وللتذكير فإن المعمول في المدرسة الجزائرية هو اعتماد الأسبوع البيداغوجي وليس الأسبوع الفلكي.

### رابعا \* 1-4- التوجيهات الواردة في الوثيقة المرافقة

- يجب مراعاة الضوابط العلمية في ترتيب تناول الحروف وتوزيعها على المقاطع .
  - يمكن التصرف في توزيع الرصيد اللغوي والصيغ والتراكيب النحوية والصرفية المقررة وفق خصوصية النصوص دون الإخلال بالهيكل العام .
  - يجب أن يشكل النص القاعدي سندا لإنتاج المنطوق وتضمينه الرصيد اللغوي والصيغ والتراكيب النحوية والصرفية المقررة في كل مقطع .
  - يمكن تناول ألفاظ وعبارات: التحيّة (السلام، صباح الخير، مساء الخير) الترحيب: (مرحبا... ) الشكر والاستحسان: (شكرا، أحسنت... ) الاعتذار: (عفوا.. )التهنئة: (مبارك، ... ) الجواب: (نعم، لا ... ) مع جميع المحاور
- . رابعا \* 2- المخطط السنوي للتقويم البيداغوجي:

هو مخطط يواكب سيرورة إرساء التعلّات والتحقّق من نماء الكفاءات. ينطلق من الكفاءة الختامية المحكومة بمعايير تسمح بتقويم التعلّات المرتبطة بمركبات الكفاءة المسطرة في المنهاج والتي تستهدف الجوانب الثلاثة: المعرفي، المنهجي والقيمي. كما يسمح هذا المخطط بتعديل وتحسين التعلّات من خلال الملاحظات والتوجيهات التربوية.

## المخطط السنوي للتقويم البيداغوجي لغة عربية

المرحلة	المبادئ	مركبات التحكم	توجيهات	مؤشرات لمعايير التحكم
الفصل 01	فهم المنطوق	يرد استجابة ما يسمع	الجدد الأول: يتم تقويم طوارق المديروسة من خلال وضعيات بسيطة والوضعيات الحزبية و مخاريم و أنشطة وأسئلة وملاحظات يومية لجميع الموارد المستهدفة في المقاطع التعليمية خلال السنة	الأصغاء من خلال تصرفه على ما يدل بحسن الاستماع ، فهم المعنى العام للمنطوق ، الحصول على معلومات محددة من المنطوق ، فهم تسلسل الأحداث في النص المنطوق .
		يتفاعل مع النص المنطوق		فهم كلمات غير مألوفة بالأعزاد على نبرة الصوت والسياق ، تمييز الحليقة من الخيال في النص المنطوق ، فهم العناصر التعبيرية في النص المنطوق .
		يحلل موضوع الوضعية التواصلية		يربط بين النص المنطوق ومكسباته القبلية ، يطبق إرشادات النص المنطوق ، يستخدم الظروف المناسبة للزمان والمكان
الفصل 02	التعبير الشفوي	يفهم حديثه		يستخدم الأزمنة المناسبة ، يوظف الأساليب المناسبة للوصف ، يوظف الكلمات والتعابير المناسبة للإرشاد والتوجيه .
		يتواصل مع الغير		يوظف الروابط اللغوية المناسبة ، يستعمل التراتب الصوتية المناسبة للاستفهام والتعجب ، يستخدم صيغة اللغوي المكسب .
		يقدم ذاته ويخبر عنها		يطلب الكلمة بأدب واحترام ، يستخدم التحليل وأساليب الاقتناع
الفصل 03	فهم المكتوب	يفهم ما يقرأ		يطلق الحروف والمقاطع خلفاً سليماً ، يؤدي أداءً مناسباً للمقام بحزم علامات الوقف ، يتفاعل مع معاني النص
		يعيد بناء المعلومات الواردة في النص		يحدد التوازن اللغوية المناسبة للنص ، يجيب عن الأسئلة التي تتعلق بمركبات النص اللغوية ،
		يستعمل المعلومات الواردة في النص		يقفأ تعليمات على شاكلة ما ورد في النص المكتوب ، يحدد -وظائف علامات الوقف ، يستخرج فيما يحتويها النص المقروء
التعبير الكتابي		يتعرف على مختلف أشكال الحروف		يأرس التخطيط ، يستعمل القلم لأغراض شتى ، يحزم قواعد رسم الحروف ونسبتها ، يراعي المسافات بين الكلمات .
		يتحكم في مستويات اللغة العربية	- يحزم هم الحروف وأماكنها ، يكتب كلمات مسبوقة ، يستعمل علامات الوقف المناسبة .	
		ينتج منصوبات حسب وضعية التواصل	يرتب عناصر الجملة ترتيباً صحيحاً ، استقامة الخط	

الجدد الثاني: يتم تقويم تجيد الموارد من خلال وضعيات إدماجية في نهاية المقاطع من خلال المعايير ومؤشراتها الموضحة في الجدول الموالي ( جدول الموارد المنهجية

### المخطط السنوي للتقويم البيداغوجي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> وزارة التربية الوطنية، المفتشية العامة للبيداغوجيا، المخططات السنوية للسنة الثانية 2017،

الموارد المنهجية لميادين اللغة العربية المتعلقة بميداني فهم المنطوق والتعبير الشفوي

الموارد المنهجية لميادين التعبير الشفوي		الموارد المنهجية لميادين فهم المكتوب		الموارد المنهجية لميادين فهم المنطوق والتعبير الشفوي	
الاستهلال	الوجهة	الاستهلال	الوجهة	الاستهلال	الوجهة
احترام حجم المنتج		سلامة وضعية الجسم		سلامة وضعية الجسم	
وسيلة العرض المناسبة		مستوى الصوت المناسب للموقف.		مستوى الصوت	
استخدام جمل تامة المعنى	البناء	النطق الصحيح للحروف من مخارجها	أداء المعنى وتمثيله	عرض الفكرة	البناء
توظيف التراكيب والصيغ		قراءة وحدات لغوية كاملة		استخدام جمل تامة المعنى	
توظيف الأساليب المناسبة		التمييز بين الحركات والمدود		توظيف التراكيب والصيغ	
التمثل الصحيح للمعنى		مراعاة الشدة والتنوين والإشباع		التمثل الصحيح للمعنى	
احترام الجانب النهجي	انسجام	التمييز بين ألد الشمسية وألد القمرية	دراسة للنبي	احترام الجانب النهجي	انسجام
توظيف علامات الترتيم		التعرف على شخصيات النص		عدم التناقض	
استغلال السندات التوضيحية		تحديد الروابط بين النص والسند		استغلال السندات التوضيحية	
تلازم الأفكار مع الموضوع		الإجابة عن أسئلة حول المعنى		تلازم الأفكار مع الموضوع	
اقتراح حل	التمييز	القراءة الإيجابية	التمييز	اقتراح حل	التمييز
إبداء رأي				إبداء رأي	

الموارد المنهجية لميادين اللغة العربية<sup>1</sup>

رابعاً \* 3 - المخطط السنوي للمراقبة المستمرة:

هو مخطط يتضمن عدداً محدداً من الوقفات للمراقبة حسب الحجم الساعي الممنوح لكل مادة، تستهدف التعلّات المدمجة التي تقيس المركبات الثلاث للكفاءة. تتوج بنتامين منتج المتعلم، وذلك بمنح علامة عددية تظهر على كشف التلميذ، تدلّ على تحكّمه في الموارد وتجنيدّها<sup>1</sup>.

المخطط السنوي للمراقبة المستمرة لغة عربية

* تم توحيد فترات التقييم للغة العربية بين جميع السنوات، لإعطاء صورة متكاملة لتقييم الكفاءة الشاملة للمرحلة	الوقفة 1: وضعيات لتحديد الجمل التوجيهية تتعلق بمحور الحياة المدرسية	المقطع 02	كل الميادين	الأسبوع الأول من شهر أكتوبر	الأول	السنة الثانية
	الوقفة 2: وضعيات لإنتاج جملة بنمط التوجيه تتعلق بمحور العائلة	المقطع 03	كل الميادين	الأسبوع الثاني من شهر نوفمبر		
	الوقفة 3: وضعيات لإنتاج نصّ توجيهي قصير يتعلق بمحور الرياضة والتسلية أو البيئة والطبيعة	المقطع 05	كل الميادين	الأسبوع الأول من شهر فيفري	الثاني	
	الوقفة 4: وضعيات لإنتاج جمل ونصوص بسيطة، مشكلة شكلاً تاماً لا تزيد عن 30 كلمة تتعلق بمحور التواصل	المقطع 07	كل الميادين	الأسبوع الرابع من شهر أفريل	الثالث	

المخطط السنوي للمراقبة المستمرة لغة عربية<sup>2</sup>

ومن التوجيهات التي ذكرت في المخططات السنوية تحديد تاريخ إنجاز الوقفات الذي ورد فيها أنه على سبيل الاستئناس. وللاستاذ واسع النظر في ضبط توقيته بحسب الظروف أوتيرة تقدم تلاميذه في تعلّاتهم.

1 - ينظر وزارة التربية الوطنية، المفتشية العامة للبيداغوجيا، المخططات السنوية للسنة الثانية 2017، ص 03.

2 - المرجع نفسه، ص 14

لذلك يتطلب من الأستاذ القراءة الواعية لهذه المخططات والحرص على تطبيق ما جاء فيها وهذا ما سيسهم بلا شك في ترقية العملية التعليمية التعلمية ويجعل منها ناجعة وفاعلية أكثر.

### خلاصة:

لقد اعتمدت بلادنا المقاربة البنائية منذ 2003 سعياً للوصول إلى مقاربة تقوم على منطق التعلم لا على التعليم باعتبار المتعلم محور العملية التعليمية، وها هي اليوم وبعد خمس عشرة سنة تطرح خيار آخر تمثل في مناهج الجيل الثاني أو ما يسمى بمناهج إعادة الكتابة.

ومما لا شك فيه أن السياسة التربوية المتمثلة في المناهج التعليمية تحتاج عند تنفيذها إلى سندات تربوية بيداغوجية، وهنا تظهر العلاقة بصورة جلية بين المقاربة بالكفاءات كمقاربة بيداغوجية والسندات البيداغوجية كوسائل وأدوات عمل أو ممارسة ميدانية أو تقييم.

ونقصد بالسندات البيداغوجية هي الوثائق المكتوبة الصادرة عن وزارة التربية الوطنية والتي بدأ العمل بها مع بداية موسم 2016-2017م، وهو آذان واضح بنهاية سندات المقاربة بالكفاءات الجيل الأول وبداية الجيل الثاني.

وتتمثل هذه السندات في الوثائق التي تسهم بصورة مباشرة في تعليم وتعلم اللغة العربية في المدارس الابتدائية وهي: المنهاج، والوثيقة المرافقة للمنهاج، والكتاب المدرسي للتلميذ سواء كان كتاب القراءة أو كتاب الأنشطة.

وتجسد هذه السندات مبادئ وأهداف المقاربة بالكفاءات في شكلها البيداغوجي الجديد المعتمد على المقاربة النصية البنائية والبنائية الاجتماعية كخيار استراتيجي بغية تحقيق الأهداف المنشودة القضاء على الخلل. وعند دراساتنا لتلك السندات وجدنا: - إن منهاج مرحلة التعليم الابتدائي يحتوي على جميع العناصر التي تكون منهاج من أهداف كبيرة في شكل ملامح للتخرج من المرحلة والطور وأهداف صغيرة تتمثل

في ملمح التخرج من كل سنة، والمحتويات وردت كمحاور وموضوعات عامة تحدد الأطر والأنماط التي تكون عليها النصوص، والطرائق النشطة التي تسهل عملية التعليم والتلقي كالمقاربة النصية، والوسائل التعليمية الإيضاحية المعينة كالصور والمشاهد، والتقويم بوصفه أحد مكونات المنهاج يسهم في بناء المعارف والمهارات... - إن الوثيقة المرافقة للمنهاج تضمنت كل محتويات المنهاج بشيء من التفصيل والشرح والإيضاح مع تقديم أمثلة ومخططات بيانية كلها تعمل على إنجاز العملية التعليمية التعلمية.

- أما المخططات السنوية فجاءت متنوعة منها الموضحة على بناء التعلّيمات حسب الميادين وحسب الأسابيع البيداغوجية ومخططات الموارد المنهجية والتي تساعد الأستاذ على الاطلاع على ما ينبغي تقديمه للمتعلّمين بطريقة منهجية مستمرة ومتدرجة، أما مخططات المراقبة المستمرة فجاءت لتؤدي دوراً مهماً بحيث نجد فيها كيف ومتى نقوم بالتقويم لتجنب الضغط على التلميذ ونجعل من الاختبار والامتحان أداة فاعلة في خدمة المعرفة.

وعلى العموم نستطيع القول إن السندات المساقاة سابقاً تؤدي دوراً كبيراً في إنجاز العملية التعليمية بطرق غير مباشرة، لأن الذي يتعامل معها هو المشرف على العملية التعليمية التعلمية لأنها تزوده بالطرائق والخيارات وليس التلميذ المعني بالتعلم.

الفصل الثالث:

الكتاب المدرسي

## الفصل الثالث:

### الكتاب المدرسي

أولاً\* الكتاب المدرسي الجديد:

ثانياً\* الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي

ثالثاً\* - القيم في كتاب اللغة العربية للطور الابتدائي

الأول أنموذجاً

رابعاً\* قراءة في دليل كتاب السنة الأولى من التعليم

الابتدائي لمواد اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية

المدنية

**أولاً\* الكتاب المدرسي الجديد:**

لا يختلف اثنان على أن الكتاب المدرسي عنصر أساسي من عناصر المنهاج كيف لا وهو الأداة الأولى التي تعبر عن المنهج وتترجمه وتدفعه نحو تحقيق غاياته؛ وليس هذا فحسب بل هو مرافق للمراحل الدراسية في كل مستوياتها، ويحدد لدرجة كبيرة مادة التعليم التي هي أحد أركان المثلث الديدانكتيكي إلى جانب المعلم والطريقة التدريسية.

وبهذا المعنى يُعدّ الكتاب المدرسي ركيزة أساسية في العملية التعليمية، ومصدراً هاماً من مصادر المعرفة بالنسبة للتلميذ و أداة أساسية من أدوات التوجيه التربوي التي يستعين به المعلم في إعداد دروسه، بحيث لا يمكن لنا أن نتصور حدوث تدريس فعال بدون كتاب مدرسي.

**أولاً\* 1- أهمية رسالة الكتاب المدرسي**

يُعدّ الكتاب المدرسي وسيلة من الوسائل التعليمية التي نسعى من خلاله لتحقيق الأهداف التربوية، يقول عبد الحق منصف: «هو أحد الأدوات الأساسية – داخل مؤسسات التربية على الخصوص – لتداول المعرفة وتعميمها»<sup>1</sup>، وفي مقولة أخرى لعبد الحفيظ سلامة: «إنّ الكتاب المدرسي وسيلة متوافرة مع كل تلميذ، ويمكن استثمارها بشكل جيد، خاصة الكتب الحديثة للمرحلة الابتدائية المزودة بالصورة الملونة، وذات الدلالة على موضوع الدرس؛ حيث جميع صورها تقود، ثم تسيّر بشكل تدريجي لمعرفة الحروف والكلمات والجمل ابتداءً من الجملة»<sup>2</sup>.

1 عبد الحق منصف، رهانات البيداغوجية المعاصرة، دراسة في قضايا التعلّم والثقافة المدرسية، إفريقيا الشرق للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2007، ص236.

2 عبد الحفيظ سلامة، الوسائل التعليمية والمناهج، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ط2000، ص359.

وبالرغم من وجود بدائل يمكن استخدامها فإن الكتاب المدرسي يظل دعامة أساسية في التعليم الرسمي، ومرجعاً رئيساً في التعلم الفردي الذاتي حيث يستعمله التلميذ ويرجع إليه المعلم، ويستعين به ولي الأمر ويستأنس به الموجه والمشرف، فهو بذلك ركن أساسي من أركان العملية التعليمية التعلمية لأنه:

- يضم بين دفتيه عديد المعلومات والمعارف والخبرات عن ماضي الشعوب وحاضرها وعاداتها وتقاليدها وتراثها وتاريخ الحضارات والعلوم المتنوعة.

- يربط التلميذ بعقيدته ووطنه وتراثه من خلال ما يقرأه من نصوص وعبر، وما يعبر عنه من صور تسهم في بناء كيانه جسدياً وعقلياً ووجدانياً لاسيما في المرحلة الابتدائية حيث أن قدرات التلميذ لا تساعد بشكل كافٍ للبحث والتنقيب في مصادر أخرى.

- الكتاب المدرسي وسيلة ميسرة للتلميذ تدفعه للاكتشاف وإثارة التساؤلات التي تحفزه على التفكير والملاحظة والعمل.

- الكتاب هو صاحب والأنيس للتلميذ يلازمه طوال الموسم الدراسي أو المرحلة التعليمية فهو الدليل والموجه الذي يترك أثراً ملموساً في سلوكه وبناء شخصيته.

- يتيح الكتاب المدرسي للمتعلمين اكتساب العديد من المهارات القرائية والكتابية والرياضية...

- يتضمن الكتاب المدرسي المعلومات والقيم والمهارات والاتجاهات المطلوب من المعلم توصيلها للتلاميذ، كل ذلك في صورة مرتبة ومنظمة.

- يستخدم الكتاب المدرسي كمساعد رئيس للمعلم حيث يحدد من خلاله الأهداف التربوية وما يجب أن يدرسه للتلاميذ كما يحدد النتابع الذي توجد عليه المادة الدراسية، ويحدد طرق التدريس التي يستخدمها المعلم وليساعد في تحديد خطته الدراسية التي ينطلق منها.

- يعدّ الكتاب المدرسي عبارة عن محتويات حاملة للقيم والمبادئ ينطلق من خلالها المعلم ثم يعمل على تعليمها وترجمتها بشكل تجعل المتعلم يتقنها ويتشبع بها حتى تكون جزء من شخصيته.

والصِّفَة (مدرسي) مشتقة من فعل دَرَسَ بمعنى دقّ أو أبلى أو ذلّل، وهذه الصِّفَة ترتبط بمصطلح المدرسة باعتبارها مؤسسة اجتماعية؛ فالكتاب المدرسي إذا عبارة عن وثيقة تربوية في شكل وعاء يحتوي مادة تعليمية منتظمة تعتبر مرجعاً أساساً يستقي منه المتعلمون معلوماتهم، فهو وسيلة تعليم وتعلّم.

### أولاً\* 2- أبعاد الكتاب

هناك عوامل وأبعاد تتداخل وتفرض نفسها بالنسبة للكتاب المدرسي منها:

1- **البعد الاقتصادي:** وتتحكم في تكلفته الإجمالية عدة عوامل منها:

- • نوع الورق ووزنه .
- • قياس الصفحة الواحدة.
- • نوع الطباعة.
- • عد الصور والرسومات والخطوط.
- • الألوان .
- • عدد النسخ.

2- **البعد البصري:** حيث إن المتعلم يتلقى المادة العلمية من الكتاب بصرياً وهو يمسك الكتاب بيديه الاثنتين وينظر إلى الأسطر ومسافاتها، والأعمدة ومقاييسها وإلى الحروف ونقاطها، وإلى مقاطع الأصوات وعلاماتها وإلى الألوان ومدى تجانسها .

3- **البعد التربوي والنفسي:** يتعلق هذا البعد بنظرة التربويين نحو الكتاب المدرسي؛ فالكتاب في نظرهم ليس لعبة وإنما وسيلة لتحقيق غايات وأهداف تسهم فب بناء شخصيته معرفياً وحركياً ومهارياً.

4- **البعد الفني والتقني:** ولعل هذا أهم بعد من أبعاد الكتاب لذلك ينصح بتشكيل لجنة مكلفة بإخراجه وهي تضم كلا من:

- المؤلف .
- خبير تربوي.

- تقني طباعة .
- تقني الرسم والخطوط .
- تقني التصميم والإخراج.

ومن المؤسف إننا نجد تأليف الكتب المدرسية غير الرسمية في مجتمعنا العربي عامة والجزائر بخاصة متوفرة بكثرة في المكتبات لكنها غير خاضعة للشروط الأكاديمية والرقابة السلطوية. لأن غرضها تجاري محض و أغلبها لا يراعي الجوانب الثلاثة العلمي والتربوي والفني.

ومن الأحسن أن يتولى عملية تأليف الكتاب المدرسي جماعة متعاونة من الخبراء الاختصاصيين و الفنيين من الميدان بمراحله المتعددة على أن يتاح لهم الوقت الكافي للقيام بهذه العملية، وأن توضع الإمكانيات كافة تحت تصرفهم. وبعبارة أخرى يجب أن يشترك في التأليف اختصاصيون ميدانيون في: علم النفس والمادة العلمية، طرائق التدريس، علم الاجتماع، اللغة، الإخراج الفني والتصميم.

إنّ تلقين الناشئة اللغة العربية منذ الصغر يعد وظيفة من وظائف المدرسة الجزائرية، ولطالما حمل كتاب اللغة العربية محتويات المناهج في شكل أنشطة ووضعيات ترافق المتعلم طوال الموسم المدرسي، لذلك يمكن القول أن الكتاب المدرسي هو « مجموعة من المعلومات المختارة الميويّة والمبسطة التي يمكن تدريسها، ومن حيث عرضها تمكّن المتعلم من استخدام الكتاب المدرسي بصورة مستقلة»<sup>1</sup>. ونستشف من الكتاب في مفهومه أنه ليس عبارة عن معلومات كتبت في صفحات فحسب بل لابد أن تكون هذه المعلومات مختارة ومنظمة، ومفهومة يستطيع القارئ أن فهمها واستيعابها.

1- فريدة شنان ومصطفى هجرسي، تصحيح عثمان آيت وعلي، المعجم التربوي، المركز الوطني للوثائق التربوية، ملحقة سعيدة الجهوية، الجزائر، د.ط، 2009، ص 84.

## أولاً\*3- تقديم الكتاب من حيث الشكل والمضمون.

كتابنا موسوم بكتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية" وهذا العنوان يحمل معاني سامية حيث يسعى لترقية الذاتية: «كتابي»، ويسعى أيضاً إلى تحقيق الكفاءات العرضية التي تسبح بين المواد الثلاثة ويراعي خصوصية كل مادة في تحقيق الكفاءة الشاملة.

هذا الكتاب عبارة عن متوازي المستطيلات وله حجم طول حرفه 28 سنتمترا وعرضه 21 سنتمترا، ومن حيث الوزن فهو في حدود 300 غرام، لأنه لا يحوي مادة واحدة فهو كتاب موحد يضم ثلاثة مواد هي: اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية ولو كان يضم مادة واحدة لنقص حجمه ولخف وزنه.

وهو يهدف كما جاء في مقدمته إلى أن « يكون لهم سندا قويا ورفيقا وفيما يلجون من خلاله إلى عالم العلم والمعرفة بلغة سليمة ومنهجية واضحة وقيم نبيلة. وبه يستعين الأساتذة الأكارم وجميع المربين الأفاضل في الأخذ بأيدي المتعلمين إلى امتلاك مهارات اللغة العربية الجميلة. وبناء كفاءاتها، بجانب كفاءات مادتي التربية الإسلامية والتربية المدنية في إدماج متناغم يستجيب لمتطلبات مناهج المواد الثلاثة، ويحافظ على استقلاليتها في الوقت نفسه»<sup>1</sup>.

وهو هدف دكر بلفظ صريح امتلاك مهارات اللغة العربية. وبناء كفاءاتها، في إدماج متناغم مع كفاءات مادتي التربية الإسلامية والتربية المدنية، مع المحافظة على خصوصية واستقلالية كل مادة في الوقت نفسه مع الأخذ بعين الاعتبار القيم النبيلة لما لها من أهمية حُددت سلفاً في المرجعية العامة للمناهج والدليل المنهجي، وكذا مناهج الجيل الثاني. وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على أن هدف الكتاب لم يخرج قيد أنملة عن الغاية التربوية المحددة في القانون التوجيهي للتربية.

<sup>1</sup> - وزارة التربية الوطنية، كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية، 2016،

ويعتبر الكتاب بالنسبة للمتعلم الأنيس والمصدر والأداة الأساسية في اكتساب اللغة العربية، لذا عنيت المنظومة التربوية بهذه الوسيلة المهمة عناية بالغة من حيث احتوائها على قصص ونصوص مشوقة ومتنوعة الموضوعات والمضامين.

لقد عمدت لجنة تأليف الكتاب الموحد للتعليم الابتدائي "كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية المقاربة النصية سبيلاً لتنمية المهارات اللغوية لدى المتعلم، وهو اختيار بيداغوجي يربط بين عملية التلقي والإنتاج، وينظر إلى اللغة باعتبارها نظاماً شمولياً ومتكاملاً، حيث يبدأ المتعلم مصدر تعلماته من النص سواء كان منطوقاً أو مكتوباً ويُتخذ النص محوراً تدور حوله جميع الأنشطة اللغوية، كفهيم المنطوق، التعبير الشفهي، الإنتاج الشفهي، المحفوظات، القراءة، الكتابة، المطالعة، ....

ولقد هيكلت المادة إلى ميادين وذلك من أجل قياس مدى تحقيق كفاءة المتعلم فيها وتم تقسيم المادة إلى أنشطة بحيث يسهل عملية لتناول وتحقيق الأهداف التعليمية لكل حصة.

ومن إيجابيات الكتاب أيضاً:

- الأسماء الموجودة في الكتاب تحمل قيماً وبعداً تاريخياً تمت بصلة للعمق التاريخي لبلادنا: "أحمد، وخديجة، وبلال، وبشرى، وزينب، وطارق، وفاروق، ومحفوظ، وأبي، وأمّي، وجدّي، وجدّتي..."
- المواضيع متناسقة تبدأ بذات الطفل، ثم أسرته، ثم منزله، ثم محيطه، مثل: أنا اسمي أحمد، عمري ست سنوات، أمارس السباحة وأهوى كرة القدم. "أشكرك يا أبي الكريم"، "أحبك يا أمي الغالية"، "أحبك يا أبي العزيز".
- التّحية التي يجب أن يحفظها الطفل هي: "السلام عليكم".
- أول كلمة تنطقها المعلمة بعد ما تدخل القسم "بسم الله الرحمن الرحيم"، ثم: "مرحباً بكم"، ثم تقدم نفسها: "اسمي بشرى".

- تجسيد احترام رموز السيادة الوطنية عند التلميذ: "رفع بلال رأسه وقال ما أجمل العلم الوطني"<sup>1</sup>.
- يبيّن كيفية رسم الحرف وذلك عن طريق الأسهم خطوة خطوة، الصوامت مكتوبة باللون الأسود والصوائت باللون الأحمر، وهذا لتثبيت الحروف وتسهيل عملية القراءة.
- كل الصور في كتاب السنة الأولى لم تخرج عن محيط التلميذ الأسري والمدرسي بشكل يتماشى مع عمر المتعلم (أحياناً بعض الصور على هيئة رسوم متحركة)<sup>2</sup>.
- دروس التربية الإسلامية خادمة للغة العربية، فهي تتضمن شواهد ونصوص من القرآن والحديث النبوي الشريف وأيضاً عظات تحمل معاني عديدة منها: التعاون، وطلب العون والحماية من الله...
- تبدأ الحروف المراد تناولها بالحروف الشفوية كالميم، وتنتهي بالحرف الحلق كالهزمة وأخيراً الشد باعتباره حرف التضعيف.
- إنّ المتصفح فيه يرى انسجاماً وتداخلاً كبيراً بين القيم المتضمنة في نصوص المواد الثلاثة (اللغة العربية، التربية الإسلامية والتربية المدنية)، لأنها في مجملها نصوص ذات صبغة جزائرية، جاءت لتستجيب لدفتر الشروط الموضوعية للكتاب الجديد الذي يراعي أيضاً خصوصية الجزائر والجزائريين في التأليف، ناهيك عن مميزات كل مادة من حيث طريقة تقديمها ومصادرها ومواردها.
- وهاته النصوص وضعت في شكل مقاطع (محاور) تحمل في طياتها دلالات ومعاني تعبر عن قيم كالقيم الوجدانية الاجتماعية الأخلاقية في (محور العائلة)، وقيم صحية وقائية علاجية في (محور التغذية والصحة)، وقيم جمالية اقتصادية واجتماعية في (محور الحي والقرية).

<sup>1</sup> - وزارة التربية الوطنية، دليل كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي، اللغة العربية والتربية

الإسلامية والتربية المدنية، ص45

<sup>2</sup> - وزارة التربية الوطنية، كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية، السنة الأولى

من التعليم الابتدائي ص38-110.

**أولاً\*4- وظيفة كتاب اللغة العربية الجديد للطور الأول الابتدائي :**

لقد حمل الكتاب المدرسي رسالة التّعليم والتّربية والتّثقيف والتّوجيه وشحذ الهمم والقدرات منذ سنين، واليوم أصبحت مهمته أكثر إلحاحاً، بعد ما طغت المادة على كثير من المنتمين إلى قطاع التّربية والتّعليم، وجرتهم إلى الشذوذ والانحرافات، والابتعاد عن القيم والمبادئ. ولا بدّ أن نشير إلى العناية التي أولتها وزارة التربية الوطنية لكتاب اللغة العربية وذلك بإنشائها كتاباً موحّداً، يضم التّربية الإسلامية والمدنية وإدراجها نصوصاً جزائرية ضمن المقررات، غير أنّ هذه الجهود التي بذلت في هذا المجال، لازالت تحتاج إلى مزيد من الحوار والتّحاور؛ لأنّ الأمر يتعلّق بمادة تواجه وتُجابه يومياً تيارات وأفكار غريبة تهدم القيم وتشكك في المبادئ. وفي القانون التوجيهي للتربية: يهدف التّعليم الأساسي إلى اكتساب المهارات الكفيلة بجعلهم قادرين على التّعلّم مدى حياتهم، وتعزيز هويتهم بما يتماشى والقيم والتقاليد الاجتماعية والروحية والأخلاقية النابعة من التراث الثقافي المشترك، والتشبع بقيم المواطنة ومقتضيات الحياة في المجتمع<sup>(1)</sup>.

- ومن المآخذ الموجودة في الكتاب الموحد للسنة الأولى نجد الصورة في الصفحة تسعة، لا تعبر عن العنوان ، فلو كان العنوان أحمد يقدم نفسه ، كان أحسن من "أحمد يرحب بكم " (2) وهذا لا يؤثر إذا قُدّم نص ميدان المنطوق<sup>3</sup> قبله. غير أنّ النقص الحاصل في الكتاب المدرسي أنّه محدود في إحياءاته و تطلعاته؛ أي لا يلبي

(1) - ينظر، القانون التوجيهي للتربية المادة: 45.

(2)- وزارة التربية الوطنية، كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية، السنة الأولى، 2016، ص: 9.

3 - وزارة التربية الوطنية، دليل كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي، اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية. ص 52.

رغبة كل المتعلمين، وغير متشعب بالتراث العلمي والأدبي العربي الأصيل وشغف عصرهم الثقافي والفكري المتنوع.

لكن من الأمور الغريبة التي رصدناها على الكتاب المدرسي للسنة الأولى؛ الاختلاف في محتوى بعض الصور بين كُتُبٍ طُبِعَت سنة 2016، وأخرى في سنة 2017، وهذا الاختلاف في محتوى الصورة يؤدي حتماً إلى خلل في استنطاقها لدى المتعلمين، مما يؤثر سلباً على تنمية المعرفة والأداء.

أمّا فيما يخص كتاب اللغة العربية للسنة الثانية الموحد، عدم تطابق نصوص

القراءة مع نشاطات التربية الإسلامية والتربية المدنية و نذكر على سبيل المثال:

- نص القراءة "اليوم نعود إلى المدرسة" ص 11 يقابله سورة المسد في التربية الإسلامية ص 31 ، ولا علاقة لسورة المسد بنص القراءة ، والأخرى إيراد آيات او أحاديث تتعلق بالعلم وطلبه.

- وفي المقطع الثاني تجد نص القراءة الموسوم بـ "عائلتي تحتفل بالاستقلال" يقابله في التربية الإسلامية "أحفظ الأمانة" ص 47 وفي التربية المدنية موضوع "أنا تلميذ مطيع" ص 48. فنلاحظ هنا أن الموضوعين المتعلقين بالتربية الإسلامية والتربية المدنية لا يمتان بأية صلة لنص القراءة .

- وفي مواضيع أخرى نجد هذا التعارض حتى مع النص المنطوق ففي المحور الأول من المقطع الثاني نص " زفاف أختي" ص 32 يقابله النص المنطوق "عيد الفطر" من الدليل صفحة 52 وكان الواجب توحيد موضوع النصين ليخدم بعضهما بعضاً.

إنّ ما تضمنه كتاب اللغة العربية من مضامين تجعله أحد أكثر وسائل التربية ترسيخاً وتعزيزاً لنظام القيم، وتعتبر اللغة وسيلة الاتصال الأساسية التي تعتمد عليها المناهج في نقل الأهداف التربوية وتعزيز المواقف والكفاءات العرضية، وهذا يشكل موقفاً قيمياً يسعى إلى غرس القيم النبيلة عند المتعلمين بصورة قصدية.

أمّا قيمته التربوية فتبقى متوقّفة على الأستاذ والتلميذ في طريقة استغلاله، فإذا تمّ تعامل الأستاذ مع الكتاب تعاملًا ذكيًا وطبّق الطرق الحديثة النشطة بالمناقشة الهادفة وأرشد تلامذته إلى طريقة الاستفادة، فإنّه يحقق الأهداف والكفاءات المرجوة منه.

إنّ الكتاب المدرسي يظل وسيلة لا يمكن الاستغناء عنها بالنسبة لأغلب المواد الدراسية ومساعد على التعلّم، لاسيما إذا كان جذاباً وبيداغوجياً في آن واحد، إلى جانب السّنّدات والوسائط المطبوعة، والسمعية البصرية، والإلكترونية... التي يجب أن تكون ملائمة للعالم الذي يعيش فيه التلميذ<sup>(1)</sup>.

كما يجب أن يشكل النّص القاعدي في كتاب اللغة العربية سنداً لإنتاج المنطوق وتضمينه الرّصيد اللغوي والصّيغ والتراكيب النّحوية والصّرفية المقررة في كل مقطع تعلّمي، ومن هنا يجب مراعاة الضوابط العلمية في ترتيب تناول الحروف وتوزيعها على المقاطع.

ويتسم أسلوب كتاب اللغة العربية الجديد للطور الأول بشيء من العذوبة والسلاسة والقبول، وقد أضحي عاملاً مساعداً على استقامة تعبير التلميذ والرفع من مستوى إنشائه، ولم يكتف بالمعارف والتّعلّقات يقدمها ويشرحها شرحاً شفوياً يبقياها في نطاق التجريد والعموم، وإنّما عزز ذلك بالصور الملونة الزاهية الموضحة الكاشفة والرسوم البيانية المعبرة.

### أولاً\*5- إيقونات الكتاب المدرسي الجديد

بعد تصفحنا للكتاب المدرسي الجديد الموسوم بكتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والمدنية للجيل الثاني وجدنا أنّه يحمل إيقونات مدعومة بصور توضيحية،

(1) - ينظر وزارة التربية الوطنية، المرجعية العامة للمناهج، ص16

أيقونة (ألاحظ وأعبر) حيث جاءت بفعل المتكلم وهذه إشارة ودلالة على أن التلميذ هو الذي يقوم بالفعل فردياً ثم أمام زملائه عندما يعبر بصوت جهوري وفيها يتمكن المتعلم من التخلص من كثير المشكلات النفسية كالثقة بالنفس ومعرفياً من خلال استنطاقه للمشهد<sup>1</sup>،

أيقونة (استعمل)، حيث يتم التدريب على توظيف الصيغ والظواهر اللغوية من خلال لقوالب التي سمعها في النص المنطوق ومعنى ذلك أن يحاكي المتعلم النماذج التعبيرية التي تلقاها سابقاً، وينسج على منوالها، ثم يعمل على تجنيدها ودمجها في وضعيات دالة وبذلك يحقق الكفاءة وتحصل له الملكة كما يقول ابن خلدون: «اعلم أن اللغات كلها شبيهة بالصناعة، إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني، وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها، وليس ذلك بالنظر إلى المفردات - الكم المفرداتي - وإنما بالنظر إلى التراكيب؛ فإذا حصلت الملكة التامة في تركيب الألفاظ المفردة للتعبير بها عن المعاني المقصودة، ومراعاة التأليف الذي يطبق الكلام على مقتضى الحال؛ بلغ المتكلم حينئذ الغاية من مقصوده للسامع»<sup>2</sup>.

وتحقيق الكفاءة التواصلية بين المتكلمين في المجتمع الواحد يتطلب استعمال اللغة والتدريب على توظيفها بصورة مستمرة ومطابقة لقواعد اللغة الأصلية المصطلح عليها.

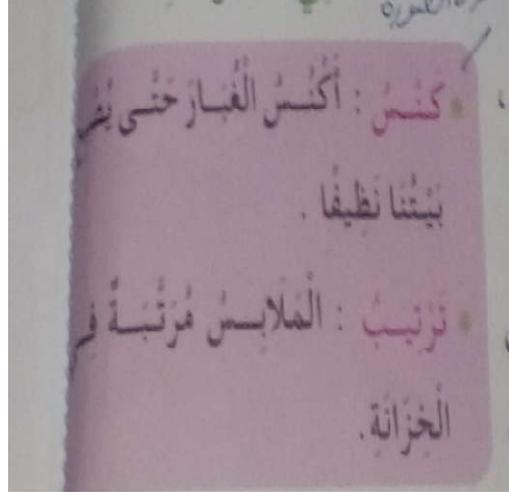
- معاني المفردات: في غالب ما ورد تحت هذا البند، كان توظيفاً للمفردات، وليس شرحاً لها لأن الهدف هو التوظيف والاستعمال في وقوالب وجمل مفيدة يستعملها في تعابيره وحتى في حياته اليومية.

1 - ينظر عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ص 150.

2- ابن خلدون عبد الرحمان بن محمد، مقدمة ابن خلدون، ضبط وشرح وتقديم حمد الإسكندراني،

دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، د ط، 1425هـ-2004م، ص 344

ومثال ذلك ما ورد في الصفحة 38 من الكتاب

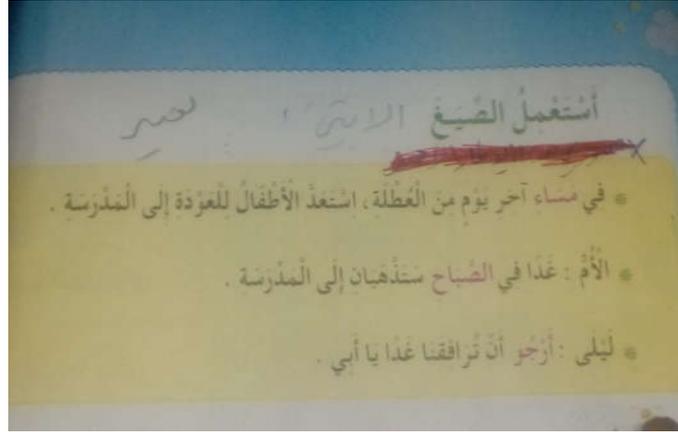


كَنَسَ: أكنس الغبار حتى يصبح بيتنا نظيفاً ،  
وكلمة كَنَسَ بمعنى : أزال القذر بالمكنسة

ترتيب :الملابس مرتبة في الخزانة . ولفظة ترتيب بمعنى : وضع كل شئ في مكانه  
- **ومن حيث الاستهلال :** .بعض النصوص لم تستهل بعبارات مناسبة ، حيث المتعلم  
فجأة يجد نفسه في غمرات النص، ومثاله نص "في ساحة المدرسة" الصفحة 17 أول  
عبارة فيه ، " ساحة المدرسة مكتظة بالتلاميذ" وكان الأخرى يبدأ النص بعبارات ،  
دخلنا ساحة المدرسة فوجدناها مكتظة بالتلاميذ مثلاً.

- **استعمال الصيغ :** الكتاب أورد عدة صيغ في النشاط الواحد وهذا فيه إرهاق لذهن  
المتعلم ، وكان الأخرى الاقتصار على صيغ من النوع ذاته.

ومثاله: الصيغ الواردة في الصورة الموالية نجد مساءً . الصباح . أرجو ، فإذا كانت  
الصيغتان مساءً . الصباح ، ظرفي زمان فإن الصيغة الأخيرة "أرجو" لا تمت بأية صلة  
لهما لذلك كان بالأحرى عدم إدراجها.



الصورة 1<sup>1</sup>

وذات الأمر في الصيغ الواردة في الصورة الثانية نجد إدراج ثلاث صيغ من موضوعات مختلفة في نشاط واحد هي الآن ظرف زمان ، أحرف نداء - الألوان حمراء - صفراء - بنفسجية



الصورة 2<sup>2</sup>

- الأهداف التعليمية المنتظرة من النص : بعض النصوص إذا تمعنا في هدفها نجدها قد تجر المتعلم إلى أهداف غير مرجوة ، فمثلا النص الموسوم بـ"بحث في الإنترنت" من كتاب اللغة العربية للسنة الثانية ص 149 حيث نجد أن أحمد أنجز بحثا من

<sup>1</sup> -وزارة التربية الوطنية، كتابي في اللغة العربية وللتربية الإسلامية والتربية المدنية، السنة

الثانية، 2016، ص 10

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 16.

الإنترنت وسجله على دفتره ، وهذا يرسخ في ذهن المتعلم ان البحوث التي يكلفون بها ينجزونها من الشبكة العنكبوتية ، وهذا ما يغرس فيهم روح الاتكال والتكاسل والاعتماد على الغير .

وإذا ذهبنا إلى الصفحة 59 من الكتاب نفسه نجد في نص : " من خيارات الريف " أن المضمون يتحدث عن الحصاد وهذا يعني أننا في فصل الصيف وفي الصورة أشجار الفواكه التي نجدها عادة في فصل الشتاء .

هذه أمثلة بسيطة أردناها، والمتمعن في الكتاب لاشك سيقف على العديد من الأمثلة التي ذكرتها سابقا .

وفضلا عن ذلك نجد بعض المواضيع والنصوص لا تتناسب سن المتعلم ، ومثاله : في نشاط التربية المدنية نجد موضوعات " أدب الحوار، الممتلكات الخاصة والممتلكات العامة".

والأحرى أن تدرج هذه الموضوعات في الطور الثالث، لأنّ المتعلم قد يقع له خلط في توضيح انتماء بعض الممتلكات فمثلاً نجد المداس والمستشفيات في القطاع الخاص سواء كانت خاصة أو عامة تقدم نفس خدمات هامة للمواطنين .

### أولاً\*6- دور الكتاب المدرسي في تعليم وتعلم اللغة العربية:

للكتاب المدرسي دورٌ فعّال في إثراء المناهج التعليمية وتوضيحها وكذا تجسيد أهدافها، وإبراز دور الكتاب المدرسي نستحضر مقولة عبد الحفيظ سلامة: «إنّ الكتاب المدرسي وسليّة متوافرة مع كل تلميذ، ويمكن استثمارها بشكل جيد، خاصة الكتب الحديثة للمرحلة الابتدائية المزوّدة بالصورة الملونة، وذات الدلالة على موضوع

الدرس؛ حيث جميع صورها تقوّد، ثم تسيّرُ بشكل تدريجي لمعرفة الحروف والكلمات والجمل ابتداءً من الجملة<sup>1</sup>،

ونظراً للأهمية القصوى التي يحظى بها الكتاب في نفوس المتعلمين، يتعين على القائمين على الشأن التربوي في الجزائر وعلى رأسهم مصالح الوزارة المعنية بالتربية، إيلاء عناية خاصة شكلا ومضمونا؛ فمن حيث الشكل يكون الكتاب في متناول المتعلم حجما ووزناً لا يرهق كاهله أثناء حمله، وذا هيئة جمالية براقّة تسرّ الناظرين ونصوصا ذات صوراً جميلة رائعة تتماشى والقضايا المطروحة للقراءة والفهم. ومن الناحية الموضوعية يتعين صياغة نصوص تحمل قيما ومعاني ودلالات يتم اختيارها وانتقائها كما تتنقى أطايب التمر، تتناسب مع عمر المتعلم وتشبع رغباته وميولاته، تغني ذهن المتعلم وتنمي ملكته اللغوية وحسه الأدبي والعاطفي.

إنّ الكتاب المدرسي يظل وسيلة لا يمكن الاستغناء عنها بالنسبة لأغلب المواد الدراسية ومساعد على التعلّم، لاسيما إذا كان جذاباً وبيداغوجياً في آن واحد، إلى جانب السّنّدات والوسائط المطبوعة، والسمعية البصرية، والإلكترونية... التي يجب أن تكون ملائمة للعالم الذي يعيش فيه التلميذ<sup>(2)</sup>، ولم يكتف بالمعارف والتعلّقات، يقدمها ويشرحها شرحاً شفوياً يبقيها في نطاق التجريد والعموم، وإتّما عزّز ذلك بالصّور الملونة الزاهية الموضحة الكاشفة والرسوم البيانية المعبرة.

1 عبد الحفيظ سلامة، الوسائل التعليمية والمناهج، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ط2000، 1، ص359.

(2) - ينظر وزارة التربية الوطنية، المرجعية العامة للمناهج معدلة وفق القانون التوجيهي للتربية رقم 04-08 المؤرخ في 23 يناير 2008، ص:16.

## ثانياً ♦ الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي

إنّ الصورة التعليمية هي إحدى السندات الهامة التي تحتل مساحة واسعة في الكتاب المدرسي بصفة عامة وكتاب اللغة العربية بصفة خاصة وذلك من أجل تنمية المهارات التواصلية والقرائية والكتابية

إنّ اختيارنا للصورة التعليمية في الكتاب المدرسي للطور الأول لم يكن اختياراً اعتباطياً وإنما نظراً لحساسية وشعور الأطفال في هذه المرحلة العمرية من جهة؛ وأهمية الكتاب المدرسي في العملية التعليمية التعلمية من جهة أخرى، ولاسيما تلك الصور التي تزيده رونقا وتشويقاً؛ باعتبارها سندات في شكل وضعيات تستفز الطفل وتثير فيه الرغبة للاكتشاف والتحدث والتعبير وهذا ما يجعله يتعلم اللغة ويكتسب الملكة. فهل صور الكتاب تحمل فعلاً معاني ودلالات تسهم في مساعدة الطفل على اكتساب اللغة العربية؟ وإلى أي مدى تؤثر الصورة في المتعلم؟ وما هو الدور الذي تقوم به الصورة في العملية التعليمية التعلمية؟

### ثانياً\* 1- ماهية الصورة وأنواعها ومكوناتها الأساسية:

الصورة من صور، أي جمع الموجودات وربّتها، فأعطى كل شيء منها صورة خاصة، وهيئة مفردة، يتميّز بها على اختلافها وكثرتها. والصورة تردّ في كلام العرب على ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته، وعلى معنى صفته، يقال: صورة الفعل كذا كذا، أي صورته، وصورة الأمر كذا وكذا، أي صفته»<sup>1</sup>.

أمّا في القرآن الكريم، فقد وردت مادة (صور) ستّ مرات، نذكر من الآيات قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ

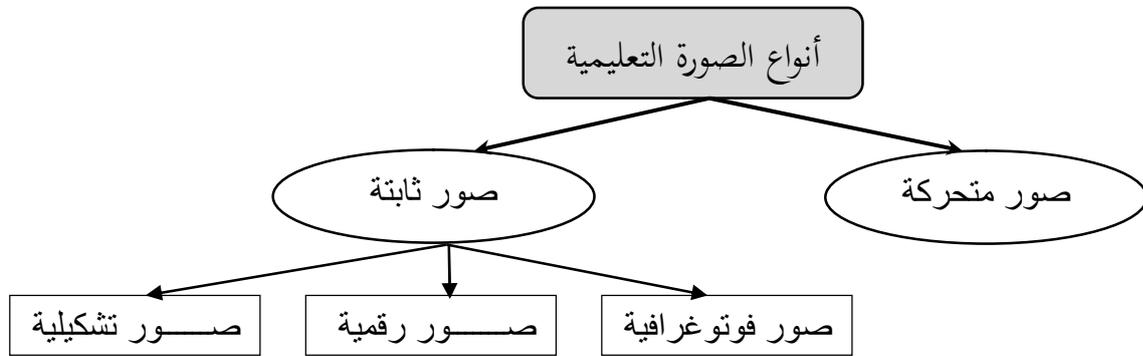
<sup>1</sup>ينظر ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2005، مج3، ص441-442.

لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ<sup>1</sup>، وقد ورد اللَّفْظُ فِي قَوْلِهِ جَلَّتْ قَدْرَتُهُ: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ<sup>2</sup>،

وهي «عبارة عن تسجيل دقيق للشكل الظاهري للجسم، فيبرزُ شكله ولونه، ويمكن أن نستدل منه على صلابته أو ليونته أو ملمسه من خلال خبرتنا الحسية»<sup>3</sup>.

من هنا نستشف أن كلمة الصورة وردت في كلام العرب و يدور معناها حول حقيقة الشيء وهيئته، ولالك تأتي لتعبر عن المعاني، وهي أنواع.

### أنواع الصورة التعليمية



أ - الصور المتحركة: وهي صور غير ثابتة وتُعرَفُ «بأنها عبارة عن سلسلة من الصّور المنفصلة، والتي تُعْرَضُ بسرعة وتسلسلٍ محددتين، لتشكيل حركة لها مَعْنَى»<sup>4</sup>.

1سورة الأعراف، الآية 11.

2سورة آل عمران الآية 6.

3عادل سرايا، تكنولوجيا التعليم ومصادر التعلم، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط2، 2008، ص171،

4- نادر سعيد شمّي، وسامح سعيد إسماعيل، مقدمة في تقنيات التعليم، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص245.

وبعني أن هذه الصور تشبه عرائس الجراجوز، ولا يهم فيها إن كانت حقيقية أم لا ، فالغرض منها الحرجة وإيصال رسالة للمتلقي.

**ب – الصورة الثابتة:** وتُستعمل في العديد من مجالات الحياة، وهي ثلاثة أنواع:

**\*\* الصور الفوتوغرافية:** وهي صورة أصبحت في الوقت الحاضر تكاد تعادل أطناناً من الكلمات إذا ما أنتجها مصورٌ بارعٌ. حيث أصبح للصورة الفوتوغرافية في عالمنا اليوم نفس أهمية الكلمة المكتوبة؛ أو أكثر<sup>1</sup>، ولذلك فرضت نفسها في الكتب المدرسية ولاسيما كتب التعليم الابتدائي.

**\*\* الصورة الرقمية:** وهي صور توصف «بأنها صورة تُحفظ في صيغة رقمية وعلى هيئة ملفات، يمكن عرضها باستخدام الكمبيوتر»<sup>2</sup>،

**\*\* الصورة التشكيلية:** هو مصطلح استخدم في العصر الحديث وهو « يَعْنِي الأعمال الفنيّة التي تُستخدَم في تنفيذها الألوان الزيتية، والمائية، والأقلام والأحبار، والأصباغ فوق القماش أو الورق ... وكذلك الأعمال التي تُستخدَم في تنفيذها وسائط الطباعة اليدوية»<sup>3</sup>،

من خلال ما تقدم يمكن القول إنّ التقدم التكنولوجي قد أسهم كثيراً في إيجاد أنواع الصور وتوظيفها في مجالات عديدة كمجال التربية والتعليم؛ فالصور الموجودة في الكتاب هي بمثابة رسالة والمرسل هو لجنة التأليف المنبثقة من وزارة التربية الوطنية، والرسالة هي الصورة التي يجب قراءتها وفهم معانيها ولعل هذا ما يشير إليه

1- ينظر علي ناصر كنانة، الثقافة وتجلياتها، السطح والأعماق، مؤسسة رحاب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2010، ص124.

2- إيمان الشريف، الصورة الرقمية التعليمية، دار الهدى للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط1، 2010، ص11.

3- عز الدين نجيب محمد، موسوعة الفنون التشكيلية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2007، ص6.

رائد عبد المنعم في قوله: «ويُقصد بقراءة الصورة محاولة التَّعْرُف على محتوياتها، الأساسية والثانوية، والتَّعْرُف على العلاقات التي تربط بين هذه العناصر بمستوياتها المختلفة، وما يُمكن استنتاجه من أبعادِ لهذه الصُّورة»<sup>1</sup>.

ومعظم الصور في الكتب التعليمية هي تشكيلية فنية والقليل منها فوتوغرافي، وهي موظفة في جميع أنشطة اللغة العربية وبخاصة في ميداني القراءة التعبير الشفهي؛ ففي كتاب السنة الأولى ابتدائي ( كتابي في اللغة العربية ) نجد الصورة في هذا الكتاب تتناول نشاط التعبير الشفهي تحت عنوان : ألاحظ وأعبر ، أستعمل وفي القراءة تحت عنوان أكتشف وأميز وفي المشروع مشروع وفي نشاط الإدماج تحت عنوان أدمج .

ويجب أن نراعي في صورة الكتاب جملة من الشروط لا بد أن تؤخذ في الحسبان أولها: سن المتعلم و ثانيها: محتوى المادة التعليمية حتى تستقيم شخصية المتعلم نفسياً واجتماعياً وثقافياً، فضلاً عن ذلك يجب أن تحمل الصُّورة مقاييس ومعايير معينة منها:

\***التنظيم المجلد والمحكم للمؤلفات:** العين ترى الصُّورة وتقوم بمسحها بصورة كلية ومجملّة أولاً ، لكن هذه القراءة المجملّة تُصبح في مرحلة ثانية قراءة خطية ؛ ومعنى هذا أنّ تركيزنا على الصُّورة يجعل العينَ تقوم بحركات تستطيع من خلالها إدراك المعاني والدلالات الموجودة في الصُّورة بصورة سهلة ومنظمة؛

\* **وضوح الصُّورة :** مما لاشك فيه أن وضوح الصورة هو الذي يعمل على تقريب الموضوع أو إبعاده ،

\* اختيار الألوان المناسبة: تترك الألوان سواء أكانت غامقة أم باردة أثراً بالغاً في

1- رائد عبد المنعم المنير، كيف تنمي التفكير البصري لطفلك، مركز دبيونو لتعليم التفكير، عمان، الأردن، ط2015، 1، ص21.

توصيل المعاني والدلالات، فلا يمكن تغيير لون السماء باللون الأحمر أو الأصفر لأنه يؤثر على مخيلة المتعلم؛

\***حيز أو إطار الصورة:** لا بد أن يكون إطار الصورة منسجماً مع الموضوع المقدم ، فكلما كان الإطار أكبر فهو يساعد في الوصول إلى تفاصيل الموضوعات الموجودة في الصورة

\* **تمثيل المناظر:** ونقصد به تمثيل الموضوعات والأشياء على سطح ما بالكيفية نفسها التي تراها العين حقيقة.

\***زاوية النظر:** الصورة قد تحمل مواضيع متعددة ، والمتعلم يركز على زاوية معينة و ليس بالضرورة أن يركز على نفس زاوية النظر التي نركز عليها في الموضوع ، ولا نفس الموقع الذي يريد المعلم الوصول إليه ؛

لهذا حُقّ لنا أن نطرح الأسئلة التالية :

- من أي زاوية ننظر للموضوع؟
- وما هي الزاوية التي يجب على الفنان التقاطها؟
- وما هي الوظيفة والأغراض الأساسية من توظيف الصورة.

### ثانياً\* 2- وظيفة الصورة وأغراضها في الأنشطة التعليمية

يتصف القرن الواحد والعشرين بعصر التكنولوجيا والعولمة والسرعة ، وبالرغم من تنوع مصادر المعرفة نجد أنّ أغلب خبرات الإنسان يحصل عليها من خلال حاسة البصر بنسبة 80% إلى 90% وهذا يعني أنّ إدراكه للأشياء التي يراها أكثر من التي يسمعها ويقراها.

لقد حدّد بعض الخبراء ثمانى وظائف أساسية للصور والرسوم التي تحويها الكتب المدرسية وهي التحفيز، وإثارة الدافعية لدى المتعلم، والتنظيم والتفسير، والمساعدة على التصوير والتكرار ، والتزين ، والتعويض، والنقل، وهناك من اختصرها

في ثلاث وظائف رئيسية هي: إثارة الاهتمام ، والتوضيح ، والاحتفاظ بالمعلومات لفترة طويلة<sup>(1)</sup>.

ناهيك عن الوظيفة التواصلية « فإذا كانت وظيفة اللغة الأساس هي التواصل ، وهذا التواصل يتضمن إبلاغاً لرسالة ما، قد تفتقر في بعض الأحيان، إلى آليات تمكنها من تحقيق وظيفتها، فإن التواصل داخل أقسامنا لا يتم من خلال اللغة وحسب ، وإنما من خلال قنوات أخرى أهمها الصورة »<sup>(2)</sup>.

كما يجب أن تُشكّل الصورة الملونة في كتاب اللغة العربية سنداً لإنتاج المنطوق أو النص القاعدي وتضمينه الرصيد اللغوي والصيغ والتراكيب النحوية والصرفية المقررة في كل مقطع تعلّمي، ولعل هذا ما يشير إليه عبد اللطيف الجابري في كتابه المدرسي بقوله: « يستعمل الكتاب المدرسي الصور التوضيحية كلغة أخرى لتبليغ أفكار وأراء وتصورات متنوعة، فهذه الرسوم تعتبر حاملةً بدورها لمضامين ومدلولات تدعّم ما ورد في النصوص أو تجسده ، ولذلك، فهي تتطوي أيضاً على وظائف بيداغوجية متعددة، وتضفي على الكتاب قدراً من الجاذبية والجمالية »<sup>(3)</sup>.

ومن هنا يجب مراعاة الضوابط العلمية في ترتيب تناول الحروف وتوزيعها على المقاطع.

إنّ استخدام الصور وتوظيفها في الكتب المدرسية لم يكن عبثاً بل للتحقيق أغراض وأهداف معينة، ويمكن تحديد هذه الأهداف في ما يلي :

01. **الأهداف التربوية** : تبرز أهمية الصورة في إيضاح المحتويات التعليمية التي يحتاجها التلميذ خاصة إذا كانت اللغة عاجزة عن تحقيق المقصود، فتقوم الصورة

1- ينظر محمد السيد علي، تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية، دار ومكتبة الإسراء للطبع والتوزيع طنطا، ط 1، 2005 ، ص: 119

2- عبد المجيد العابد، مباحث في السيميائيات، دار القرويين، ط 1، 2008، ص: 27.

3- ينظر عبد اللطيف الجابري ، عبد الرحيم آيت دوصو، الكتاب المدرسي تقنيات الإعداد وأدوات التقويم، إفريقيا الشرق، المغرب، 2004، ص: 29.

الملونة بتبسيط وتوضيح وتقريب المفاهيم وتذلل الصعوبات حتى يحصل الاستيعاب الجيد لأن اكتساب المعرفة تشترك فيه أكثر من حاسة ، وهذا يعزز بقاءها مدة أطول، وفي هذا الصدد نستطيع أن نحدد الغايات التربوية في نقاط هي :

♦ - تشخيص مضامين النص لأن الصورة تؤدي معاني أبرز من الألفاظ، وأبلغ أحيانا من الشرح<sup>(1)</sup>؛

- تمثيل الوقائع والموضوعات فمثلا البحر تقربه عن طريق الصورة فليس كل الأطفال تمكنوا من الذهاب إليه أو معا ينته؛

♦ - تجسيد التحولات التي قد تطرأ على الوقائع مثل التفاعلات الكيماوية والديناميكية؛ فمن خلال ذلك نحدد المراحل والتحولات أو النتائج، ويعني ذلك أن الصور الملونة تساعد على التعليق - كل صورة على حدة- ، وعلى إثراء القاموس اللفظي للطفل، وأخيراً تُسهم في تولّد الحوار أو المحادثة؛

♦ - تنمية قدرات التفكير لدى المتعلّم وجعله يتخيل أشياء جرت أو سوف تجري قبل أو بعد الحدث الموجود في الصورة؛ لأنّ الصور الملونة تجعل الطفل يستثمر قدراته العقلية ( الملاحظة، التفكير، التأمل ) وتساعد في البناء المنطقي واستخدام أسلوب الاستدلال والاستنتاج، والحكم والتقييم؛

♦ - الصورة في الكتاب المدرسي تمنح الأطفال فسحة التأمل بتأني وهدوء لإدراك التفاصيل التي يتفاعل معها ويطرح أسئلة في نفسه ليجيب عنها ؛ وفعله هذا إيجابي وليس سلبي لأنه لاحظ وفكر وتكلّم وأقنع نفسه وقد يُقنع أقرانه<sup>(2)</sup>؛

1- ينظر عبد اللطيف الجابري ،عبد الرحيم آيت دوصو، الكتاب المدرسي تقنيات الإعداد وأدوات التقويم، إفريقيا الشرق، المغرب،2004، ص: 29، 30.

2- ينظر سرجيو سيني، التربية اللغوية للطفل ، ترجمة فوزي عيسى، عبد الفتاح حسم، دار الفكر العربي، الكويت، 1991،ص: 122

◆ - إنَّ الصّور الملونة تساعد على خلق مواقف، وعلى تذكر أشياء يكون قد عاشها في زمن مضى؛

◆ - العمل على تقديم التّصورات والخلصات التي لا يمكن تجسيدها إلا بالصّور والرّسومات؛

◆ - تسهيل عملية الحفظ والتذكر؛ فالتعليم يعتمد على الذاكرة أساساً، وذاكرة الإنسان تحول المعلومات إلى صور ذهنية ومن ثم يتم استيعابها واسترجاعها، فإذا كانت المعلومات في شكل صور لا تستغرق وقتاً ولا مجهوداً فهي جاهزة وتكون فاعليتها أكثر وهذا عكس المعلومات اللفظية التي تشكل النّص.

02. الأهداف النفسية: مما لا شك أنّ المقاربة بالكفاءات جعلت المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية ، فلا يمكن أن ندرّس متعلماً ما لم نراع ميولاته ورغباته واستعداداته ، وإذا كانت اللّغة تعبر عن واقع التّلميذ فإنّ الصّور والرّسومات أيضاً قادرة على ذلك دون استعمال الكلمات وبعيداً عن مفردات اللّغة، وهي تسمح للمتعلم بالتّفكير والتّعبير عن الواقع المعيش، وعن طموحاته وآماله، وقد يجد في هذه الصور ما يشفي غليله أو ما يكبح جماحه وهذا يرجع بالأساس إلى:

◆ - قدرة الصّورة الملونة على التأثير الفوري عقلياً ونفسياً في المتعلم لأنّه يشعر بأنّه يمرّ بنفس الخبرة التي تُعرض أمامه، وهذا ما يجعله ينفعل ويتجاوب مع الحدث فيقبل المادة الدراسية؛

◆ - يمكن للصورة أن تحمل قيماً فنية وجمالية وأخلاقية تعدّل من سلوكاته المختلفة؛

◆ - الصّورة تقرب الأشياء البعيدة زماناً ومكاناً، فهي بذلك فن زمكاني ثلاثي الأبعاد (متعلم "مستقبل" ، صورة "رسالة"، الأستاذ:مرسل") لأنّ الطّفّل الصغير يصعب عليه إدراك الأشياء الغائبة عن طريق الألفاظ وحدها بعيداً عن الصورة لأن موسوعته الإدراكية محدودة؛

♦ - تسهم الصورة في معرفة وحل مشكلة الفروق الفردية؛ فالتلاميذ الذي يستجيبون للصورة بكيفية أكبر يختلفون في قدراتهم وذكاءاتهم عن بقية المتعلمين؛

03. الأهداف الجمالية : لقد خلق الله الإنسان وميزه عن جميع المخلوقات قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَن تَقْوِيمٍ﴾<sup>1</sup> بالعقل الذي يستطيع أن يعيش كريماً عزيزاً، يسمع ويرى، يتذوق ويتمتع، بما سخره الله له في الكون من نجوم وأقمار وأشجار ونباتات وحيوانات وطيور.

إنّ اختلاف المخلوقات في الشكل والنوع والصفة حكمة تجعل من الإنسان المتعلم يميز صور هذه المخلوقات وهي تعيش في الطبيعة فيتفاعل معها وتنمو لديه ذائقة الحبّ والعاطفة والتمتع بالمناظر الخلابة ويمكن تحديد ذلك في ما يلي:

♦ - إنّ فاعلية الصور تتجلى في لفت انتباه وجذب المتعلم وتشويقه لما تتميز به الصورة من أشكال جميلة وألوان زاهية ترغب في التعليم وترفع درجة التحصيل وخاصة لدى الناشئة؛

♦ - الصورة عنصر إثارة وتشويق بالنسبة للطفل أكثر من النصّ المسموع أو المقروء، لأنّ الهدف ليس عرض المادة وتوفيرها للمتعلم فقط وإنما نوعها ومستواها وكيفية تأثيرها على المتعلمين حاضراً ومستقبلاً فيتيسر الفهم والاستيعاب والانتباه الدائم.

♦ - تتميز الصورة بأنها أكثر دقة وأبعد تفصيل عن اللفظ وتختزل المسافات، لأنّ الكلمات لا تستطيع أن تفي بالغرض وتوضح جميع أبعاد وأركان الموضوع .

♦ - وتعمل الصورة بالإضافة إلى ما سبق على ترقية الذوق الجمالي للطفل حيث « تعطي بعداً جمالياً للقصة ، مما يكسب الطفل متعةً زيادةً على ما يقدمه النصّ اللغوي، والرسوم فنّ قصصي لأنها تحكي قصة ولكن بالخطوط والألوان بدلا من الكلمات

والجمل «<sup>(1)</sup> ويعني هذا أنّ الطّفّل الصغير يرغّب في المتعة والفن فيحتاج إلى الصّور الملونة<sup>(2)</sup>».

### ثانياً\* 3- إشكالات وعيوب توظيف الصورة.

إنّ التعليم بالصورة من أنجح التقنيات التربوية الحديثة في نمو الطّفّل العقلي والحركي والحسي و الوجداني ، إلّا أنّ توظيف هذه الأداة يظل عرضة لإشكالات عدّة منها:

- على الرّغم من دور الكتاب في توضيح الكثير من مدارك المتعلم إلّا أنّ الصّورة المرسومة في ذهن المتعلّم قد تختلف عن الصّورة المعروضة أمامه، وهذا يختلف حسب زاوية الرّؤية فيكفي أن تتحرف تلك الزاوية قليلا عن وضعها الأول حتى تتغير تلك الصورة بحيث يمكن الحصول على آلاف الصور<sup>(3)</sup> ؛

- الإكثار من الصّور في الكتاب المدرسي، قد يتحول إلى عنصر تشويش لأنّ المتعلم تستهويه الصّور فيقبل على مشاهدتها وهذا يؤثّر على استيعابه للألفاظ والجمل المنسوجة في شكل قوالب وعبارات تحمل مدلولات يفترض النسيج على منوالها ؛ لأنّ المتعلم لا يستطيع أن يجمع بين قراءة العبارات ومشاهدة الصور في آن واحد؛ لأنّ هذا النشاط الذهني يستوجب قوة الملاحظة لإدراك شكل ومعنى العبارات ومن ثم ربطه بالمعنى التي تدل عليه الصورة؛

1- ينظر طلعت فهمي خفاجي، أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي، ، دار ومكتبة الإسراء للطبع والتوزيع طنطا، ط 1، 2006 ، ص: 115.

2- ويرى بعض الباحثين بأنّ الأطفال بعد سن العاشرة ليسوا في حاجة لها ، لأنهم أصبحوا يمتلكون القدرة على تكوين صور ذهنية في خيالهم لما يقرؤونه.

3- ينظر حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي ، ديوان المطبوعات الجامعية، ط: 4، 1993، ص 32

- على الرغم من فعالية الصورة وتأثيرها في جلب انتباه المتعلم إلا أن الاعتماد المطلق عليها دائماً قد يحد من قدرات المتعلم<sup>(1)</sup> خاصة في إدراك الكفاءة الختامية من ميدان فهم المكتوب ( القراءة والمحفوظات... )؛

- يتعين على متعلم اللغة العربية الرجوع حتماً إلى الصورة ، وبمجرد ملاحظتها قد يرتكب الأخطاء في التعبير الشفهي أو الكتابي ، ولعلّ هذا هو الدافع الأكثر الذي يحد من فعالية الصورة في التعليم.

### ثانياً\* 4- دلالة الصورة وفعاليتها في مناهج الجيل:

مما لاشك فيه أنّ المناهج المدرسية الحديثة في الجزائر تسعى إلى تدريس الأطفال اللغة العربية حسب أعمارهم وقدراتهم وميولهم ، ولأنّ الصور الملونة تستهوي الأطفال عمد الخبراء في الجزائر إلى جعل كتب اللغة العربية مزدانة بالصّور والرّسومات؛ باعتبارها وسيلة تعليمية تقي بالعرض وتوفر الجهد والوقت والمال .  
وباعتبار أننا نعيش عصراً مشبعاً بالتكنولوجيا من وسائل للتصوير والطباعة التي تجعل من الصورة تفرض نفسها اليوم في جميع مناحي الحياة، أصبح البحث بأسرع وقت وبأقل جهد وتكلفة هدفاً يسعى إليه الخبراء في جميع المجالات، « وهنا يكمن الظفر الكبير الذي حققته تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، في أنّها تتدخل بقوة في إنتاج وعي المتلقي من خلال فضاءات ثقافة الصورة وخاصةً بنسختها الرقمية<sup>2</sup>»

فلا عجب أن نجد الكتب المدرسية مزدانة بالصور الملونة، وليس هذا فحسب بل تكاد الصور الملونة تقضي على الكتابة أو تتفوق على الكلمة المخطوطة أحيانا لاسيما في الكتب المدرسية الرسمية وغير الرسمية والتي تشكل مراجع موجهة لأطفال المدارس، ولعلّ هذا ما يشير إليه الكاتب محمد العبد، دراسة الصورة والثقافة والاتصال

1- ينظر حفيظة تازروني، اكتساب اللغة عند الطفل الجزائري دار القصة للنشر الجزائر ط 1 .

2003 ص:130

2- علي ناصر كنانة، الثقافة وتجلياتها، السطح والأعماق، ص118.

بقوله: «هناك زيادة سريعة في رقعة الصورة على خارطة الثقافة الإنسانية، تقف وراء وَصْفِ عصرنا بأته (عصر الصورة)، كما أنّ الصورة بأجناسها كافة، هي التي دفعت إلى القول بأن صورةً واحدة تساوي ألف كلمة»<sup>1</sup>.

وهذا التوسع والاستعمال لم يأتي عبثاً وإنما لتأثير الصورة على التفكير والخيال؛ ف«عندما درسنا مخيلة الجماهير، رأينا أنها تتأثر بالصور بشكل خاص، فهي تُبهر فعلاً، وإذا لم نُكن نملك الصور، فإنّه من الممكن أن نثيرها في مخيلة الجماهير عن طريق الاستخدام الذكي والصائب للكلمات والعبارات المناسبة»<sup>2</sup> وهذا بعض ما تشير إليه المقولة الآتية «الكلمة ليست إلاّ الزر الذي نكبسه لكي تخرج الصور فوراً»<sup>3</sup>.

وبهذا المعنى وتقوم الصورة بمساعدة المتعلمين على تنمية ودقة الملاحظة والتعبير، وتصنع جواً من الواقعية يساعد في الاعتماد على النفس، وتُعطي الصورة معاني وشرحا وافيا للألفاظ والمواقف التعليمية، وتسهّل الوصول إليها وبذلك تكون الصورة مثير واللفظ استجابة، وتتمى روح التفكير حيث تجعل المتعلم منشغلاً بالصورة وقراءتها؛ وتتمى أيضا الحسّ الجمالي، الأمر الذي ينعكس حتماً على سلوك المتعلم كصورة ممنوع التدخين على سبيل المثال، كما تقوم بوظائف أخرى ندرها ف التالي:

- تُساعد المتعلم على التذكر لأنه قد ينسى المعلومة وبمجرد رؤية الصورة يتذكرها .
- تساعد الصور المتعلم على بناء خبرته وتقوية قدرته التعبيرية.
- تساعد على قراءة الأشياء الدقيقة والغير واضحة بحيث يمكن رؤية الأشياء بوضوح وذلك لما لها من خاصية التصغير والتكبير؛ فهي تصغر الأحجام الكبيرة، وتكبر الأحجام الصّغيرة ؛

1- محمد العبد، دراسة الصورة والثقافة والاتصال، مجلة الفصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، العدد 62، 2003، ص132.

2- جوستاف لوبون، سيكولوجية الجماهير، ترجمة هاشم صالح، دار الساقى، بيروت، لبنان، ط1991، ص115-116.

3 - المرجع نفسه، ص116.

ونظرا لفاعلية الصورة في هذا المجال وطاقتها الدلالية وكثافة رمزيتها ودورها البيداغوجي وقدرتها على تقريب المفاهيم وتوضيح المستغل من اعتبارها هي اللغة العالمية المفهومة لدى الجميع.

ولما كانت اللغة العربية هي لغة التدريس في المدرسة الجزائرية احتاجت اللغة العربية في سنداتها إلى الصور الملونة لتحقيقها الكفاءات الختامية للميادين الأربعة والكفاءات العرضية بشكل متكامل خدمة لمشروع تربوي واحد يسهم في تحقيق ملمح التخرج من السنة والطور والمرحلة .

### ثانيا\*5- نماذج من الصور الموجودة في كتاب اللغة العربية

#### للطور الأول من مناهج الجيل الثاني:

بعد تصفحنا لصور كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والمدنية للسنة الأولى وجدنا أنه يحمل أيقونات مدعومة بصور توضيحية، وأسوق إليكم نماذج من الصور الموظفة في

هذا الكتاب:



الصورة 01: - ألاحظ وأعبر (أكبر صورة) \*1

هذه الصورة وردت في الصفحة 65 وهي الصفحة الأولى للمقطع الرابع الوحدة

الثانية الموسوم بـ الرياضة والتسلية: هي عبارة عن رسم تشكيلي بمقياس (14سم x 12سم) تعبر من خلال محتوياتها عن مباراة كرة القدم للأطفال، فبعد ما يسمع المتعلم النص المنطوق تقوم الصورة بجلب انتباه التلاميذ لتعزيز معارف النص المنطوق واستغلال صيغته ومفرداته في التعبير الشفهي .

هذه الصورة تشكيلية تعبر عن الواقع ، وهو ما يساعد المتعلم أيضا على التعبير على أي لعبة محبوبة يتفاعل معها الأطفال بشكل كبير، ومن أهم المعاني التي تتضمنها الرسالة ما يلي :

- حث التلاميذ على ممارسة الرياضة البدنية من أجل الحفاظ على سلامة أجسامهم
- أهمية الفرجة واللعب في حياة الطفل المتعلم
- دور العمل الجماعي في التعليم والتكيف مع الآخرين
- التقيد بقانون اللعبة خوفا من العواقب وهذا ما يسهم ضبط السلوك.
- تحفيز المتعلمين على التحلي بالقيم والسلوكات الحسنة والابتعاد عن السيئة.
- مشاهدة البرامج التلفزيونية الهادفة والترفيهية في المنزل وذلك بعد إنجاز الواجبات اليومية، وعلى المتعلم أن يتخيل كل هذه الأحداث ويرتبها مع ذكر أبعاد الزمان والمكان.

(1) - ينظر وزارة التربية الوطنية، كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية، ص:



الصورة رقم 02- نشاط الإدماج 1

- المتأمل في الصورة يجد الصور على اليمين وقائمة الملابس على اليسار وهو مطالب بالإجابة عن الأسئلة مثل:
- ما هي الأشياء التي تأخذها معك إلى الملعب؟
  - ماهي الرياضات التي تعرفها؟



الصورة 03- في نشاط القراءة (1)

- (1)-وزارة التربية الوطنية، كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية، السنة الأولى من التعليم الابتدائي، ص 76.

فهذه الصور عبارة عن دال أو مثير فالطفل في البداية لا يستطيع القراءة لكن عندما يرى صورتها يتذكر الرمز في الصورة مثير تؤدي إلى استجابة، ثم يتم التركيز على الكلمة الخطية لأنها جديدة لديه فترتسخ بالذاكرة وترتبط بالمفهوم.



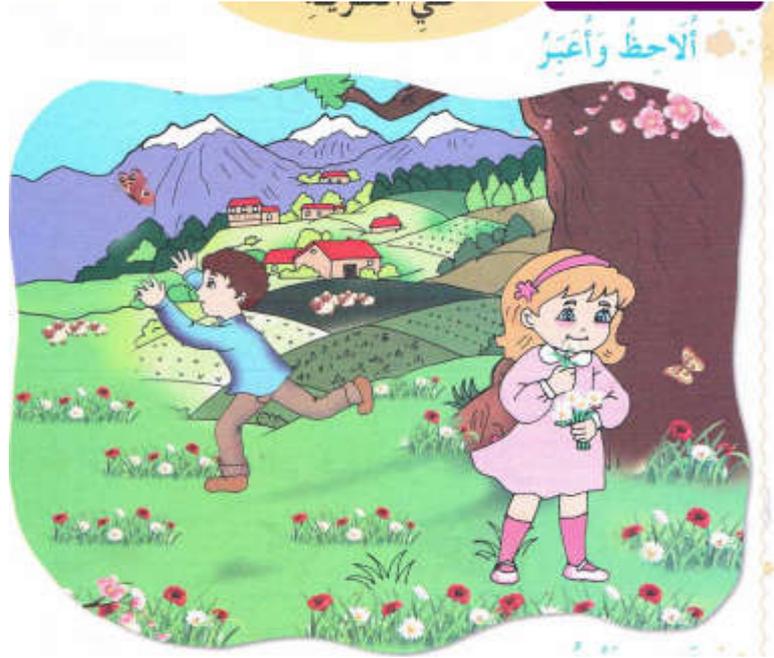
الصورة رقم 04- في نشاط المحفوظات والأناشيد(2)

هذه الصورة معبرة عن لعبة الغميضة الموجودة قبل الأناشيد في إمكان المتعلم أن يربط الصورة بالحدث لتقريب المفهوم.

ومن خلال تصفحنا ومعاينتنا لصور الكتاب وجدنا صوراً عدّة اختل فيها جانب مهم من جوانب الوضوح نعرض نماذج منها في التالي:

(1)-وزارة التربية الوطنية، كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية، السنة الأولى من التعليم الابتدائي، ص70.

(2)-وزارة التربية الوطنية، كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية، السنة الأولى من التعليم الابتدائي، ص 74.



الصورة 05- التعبير عن القرية (1)

في هذه الصورة اختل المقصد التعلّمي، فالمقصود التعريف بالقرية والصورة غير واضحة ولا تجسد القرية بالشكل المطلوب.



الصورة 06- ربط الدال بالمدلول (2)،

(1)-وزارة التربية الوطنية، كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية، السنة الأولى

من التعليم الابتدائي، ص 45.

(2)-المرجع نفسه ص 78.

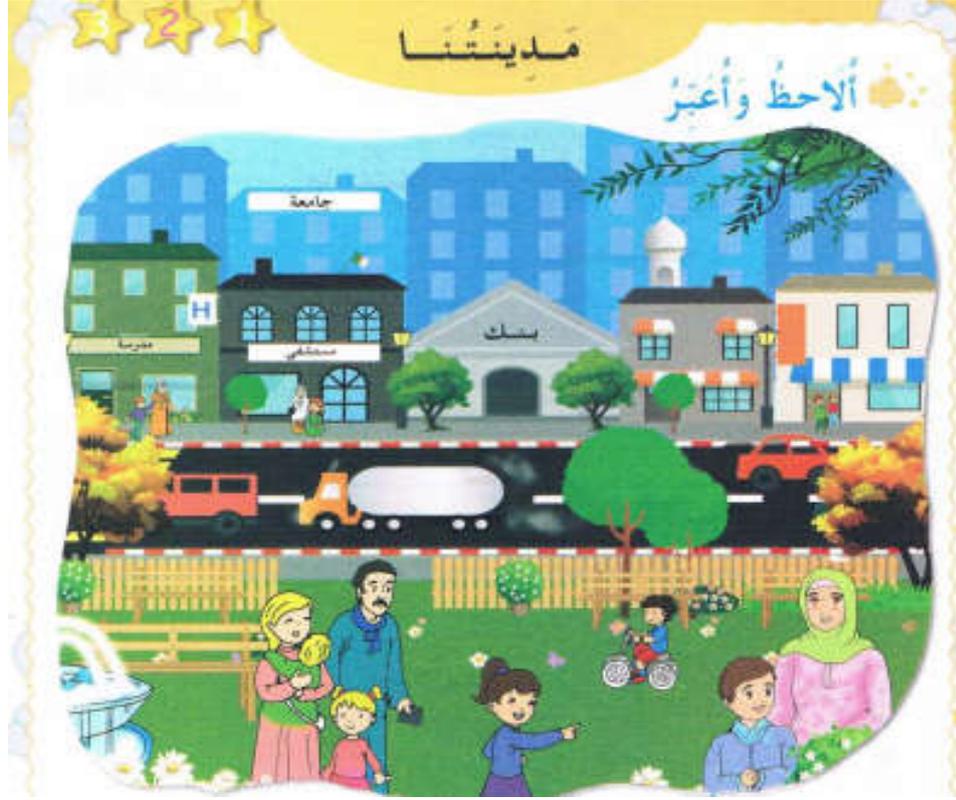
في هذه الصورة اختل فيها جانب اللون؛ لأنّ لون الثلج غير مطابق لما هو موجود في الطبيعة وإذا كان القصد من الصورة هو الحلوى وليس الثلج الطبيعي فإن في حاجة إلى قرينة أخرى.



الصورة 07- ربط الصورة بالكلمة (1)،

في هذه الصورة اختل جانب الشكل فصورة الخرفان ليست بالشكل المناسب الموجود في الطبيعة.

(1) - وزارة التربية الوطنية، كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية، السنة الأولى من التعليم الابتدائي، ص 87.



الصورة 08- التعبير عن المدرسة (1)

في هذه الصورة اختل فيها جانب البعد؛ فيفترض أن تكون أبعاد المؤسسات مختلفة وما نلاحظه هو أنّ أبعاد المدرسة تماثل أبعاد البنك والمستشفى والجامعة تقريبا.

(1)-وزارة التربية الوطنية، كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية، السنة الأولى من التعليم الابتدائي ص 49.



الصورة 09- التعبير عن موضوع الصورة<sup>(1)</sup>:

في هذه الصورة اختل معيار الانسجام حيث لا تتوافق الصورة مع النص، لأن الفحص في الصورة يحدث في القسم. بينما النص المكتوب حدث في غرفة الفحص» دخلت غرفة الفحص، فقاست الممرضة طولي ووزني. قال الطبيب: ثوبك نظيف، وبدنك معافى»<sup>(2)</sup>.

(1)-وزارة التربية الوطنية، كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية، السنة الأولى

من التعليم الابتدائي ص 93.

(2)- المرجع نفسه ص 93.



### الصورة رقم 10 - التعبير عن موضوع الصورة (1)

في هذه الصورة اختل معيار الوظيفة فالصورة لا تخدم الموضوع والهدف منه وهو المحافظة على الأسنان، لأن الأم تحمل الحليب وشيئا من الحلويات وقالت: « تفضلا، الحليب مفيد للصحة، ولكن لا تكثرا من الحلويات»<sup>(2)</sup>والكل يعرف أن تناول الحلويات من أهم أسباب تسوس الأسنان. وكان بالإمكان تجنبها بتقديم بدائل أخرى.

إنّ الصورة لها دلالات معرفية كبيرة لدى المتعلم ، ومثال هذه صورة نص :  
في القسم" ص 23 فالصورة ناقصة تظهر المعلمة مع ثلاثة من التلاميذ ، وكان الأجدر أن تكون الصورة كاملة في القسم مع عدد مقبول من التلاميذ والطاولات.

(1) - وزارة التربية الوطنية، كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية، السنة

الأولى من التعليم الابتدائي ص.101

(2) - المرجع نفسه ص101.



ويمكن أن نستنتج من هذه النماذج المساقاة سابقاً أنّ صور كتاب اللغة العربية للطور الأول ابتدائي هي وسائل ومعينات ديداكتيكية تساعد المتعلم على التذكر والتعبير والقراءة، إلا أنّ بعض الصور شابتها أخطاء منها ما تعلق بجانب الدقة كالشكل واللون والحجم ، ومنها ما تعلق بالوضوح خاصة وأن هذا الكتاب موجه لأطفال معدل أعمارهم ست سنوات ، بالإضافة إلى نقائص تحول دون تحقيق الهدف المرجو من الصورة التوضيحية، فبدلاً من أن تدعّم الدرس، نجدها تشتت ذهن المتعلمين.

### ثالثاً\* القيم في كتاب اللغة العربية للطور الابتدائي الأول أنموذجاً

لا يخفى على الدارسين أنّ العالم عرف في نهاية القرن العشرين ثورة علمية ومعلوماتية كبيرة؛ مما جعل المختصين التربويين يفكرون في منهاج من شأنه أن يُنشئ المتعلم على قيم نبيلة، تجعل منه فرداً قادراً على تجاوز أزماتٍ متعددةٍ لاسيما أزمة القيم التي أثقلت كاهل الخبراء الذين لا يزالون يسعون إلى وجود حلٍّ لمعضلة خريجي المدارس والجامعات.

ولطالما كان الكتاب المدرسيّ الجزائريّ وسيلةً من وسائل التعليم والنتقيف عبر العصور، إلا أنّ المشرفين على تأليفه وكتابته وطبعه يعتبرونه رسالة للمتلقي يرجون من خلالها تحقيق أهداف معينة حدّدت في المنهاج.

كما يُفترض أن يكون كتاب اللغة العربية للطور الأول ( السنن الأولي والثانية) الذي تم تنصيبه موسم 2016م/2017م الوجه التطبيقي للسياسة التربوية الموضوعة في مناهج الجيل الثاني، ووسيلة هامة في تعليم اللغة العربية وتعلّمها؛ لذلك جاء متضمناً لمادتي التربية الإسلامية والتربية المدنية في شكل كتاب موحد؛ يرمي إلى تعزيز القيم وتطوير التعليم والتعلّم وتحسينهما ؛ وذلك من خلال جعل محتوياته مصاغة ومعرضة في شكل أنشطة ووضعيّات تجعل المتعلمين قادرين على تحقيق أهداف المنهاج في امتلاك مهارات اللغة العربية، والتحلّي بسمات الإسلام وقيمه النبيلة، واحترام رموز السيّادة الوطنية.

فإلى أيّ مدى يعكس كتاب اللغة العربية للطور الابتدائي الأول من مناهج الجيل الثاني 2016 أمال الأمة وطموحاتها في المحافظة على القيم الجزائرية الأصيلة؟ وفيما تتمثل هذه القيم ؟

### ثالثاً \* 1- التعريف اللغوي والإصطلاحي للقيم:

إذا رجعنا إلى بعض المعاجم العربية يمكن تعريف القيم كالتالي: القيم: جمع مفردة قِيَمَة وقِيَمَة الشّيء تعني قدره وقِيَمَة المتاع ثَمُّهُ ، والأُمَّة القِيَمَة المستقيمة المعتدلة<sup>(1)</sup>.

القيم: الفضائل الدّينية والخلقية التي تقوم عليها حياة المجتمع الإنساني " يحثُّ الكاتب في كتابه على القيم الأخلاقية<sup>(2)</sup> قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (1) .

(1) - ينظر مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز ، جمهورية مصر العربية، القاهرة، ط1،

1400هـ-1980م، ص:521 ، والمعجم الوسيط، ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط2004،1،

مادة: ( ق ي م ) .

(2) - أحمد مختار عمر، معجم اللغة -العربية المعاصرة، ، عالم الكتب، القاهرة، ط1،

1429هـ-2008م، ج3 ص:1878

فالقِيم مُفْرَدُهَا قِيَمَةٌ، وترتبط لغوياً بمادة قَوْمَ والتي تمتلك عدّة دلالات منها قيمة الشيء وثمرته وقدره وعماده، والاستقامة والاعتدال والنظام ...

أمّا في الاصطلاح فقد وردت في المعجم التربويّ : « والقيم مجموعة من القوانين والأهداف والمثل العليا، التي تُوجّه الإنسان سواء في علاقته بالعالم المادي الاجتماعي أو السّمائي»<sup>(2)</sup>.

وفي السياق نفسه « والقيم مجموعة من الأحكام المعيارية التي يصدرها الفرد على بيئته الإنسانية والاجتماعية والمادية والتي تعمل كموجّهات لسلوكه؛ حيث تحدّد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك، كما تشتمل في بعض جوانبها على تقويم داخلي للفرد يتحدّد من خلاله اختيارات الفرد على نحو ما هو مفضّل وغير مفضّل، وهي في جوهرها نتاج اجتماعي، يتشرّبها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة»<sup>(3)</sup>..

وفي المعجم الفلسفي «القيمة من حق وخير وجمال تكون: صفة عينية كامنة ودائمة في طبيعة الأقوال ( في المعرفة ) والأفعال ( في الأخلاق)، والأشياء في الفنون، وما دامت ثابتة ( لا تتغير بتغير الظروف والملابسات)»<sup>(4)</sup>.

ومن هنا يتبيّن لنا أنّ القيم صفات وسلوكات تحمل الخير والصّلاح، والمجتمع هو الذي يحكم عليها من خلال ديانته وعاداته وتقاليده؛ فالأفراد المولودون يكتسبون قيم

(3)- سورة الأنعام الآية:161.

(2) - فاروق عبده فلية، وأحمد عبد الفتاح الزكي، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية جمهورية مصر العربية، د ط ، 2004، ص: 200

(3)- فاروق عبده فلية، وأحمد عبد الفتاح الزكي، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، ص، 200

(4)- مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، المعجم الفلسفي، ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، 1983م ، ، ص:151.

مجتمعهم، لا محالة أنّها تُقبل منهم لأنهم لم يخرجوا عن المألوف، أمّا إنْ اكتسبوا نظاماً غير مألوفة - غالباً ما تظهر في أقوالهم أو انفعالاتهم أو نشاطاتهم لاعتبارات نفسية أو اجتماعية- فإنّ حاملها يصطدم بمعارضة الناس له بالرغم من أنّ هذه القيم قد تحمل أهدافاً يسعى إلى تحقيقها.

### ثالثاً\* 2- أهمية القيم في المناهج التعليمية الجزائرية:

تجسّدت السياسة التربوية للجزائر في القانون التوجيهي للتربية، وهي سياسة منوطة باحترام خصوصيات الأمة الجزائرية، تراعي مساعيها وتواكب العولمة وذلك وفق ما يلي:

- تعزيز دور المدرسة الجزائرية في إثبات الشخصية الجزائرية من خلال مبادئ إعلان أول نوفمبر 1954م، وترسيخ قيم الهوية الوطنية، والعالمية؛

- ضمان اللغة العربية النجاعة في التبليغ البيداغوجي (عمليات التدريس) والعمق التاريخي؛

- تثمين الموارد البشرية وترقيتها بمبدأ الديمقراطية وضمان مبدأ تكافؤ فرص النجاح لجميع التلاميذ<sup>(1)</sup>؛

- تنشئة الأفراد على حبّ الوطن، وتنمية الحس المدني والتسامح ومعرفة الحقوق والواجبات وفهماها، واحترام المؤسسات الوطنية والهيئات الدولية والإقليمية؛ والاندماج في الحياة الاجتماعية وذلك بتأمين معارف لغوية وثقافة علمية وتكنولوجية حقيقية، وذلك بالاستفادة من تكنولوجيات الإعلام و الاتصال في إطار سياق العولمة<sup>(2)</sup>.

(1) - التلاميذ الذين لهم قدرات عقلية سليمة تجعلهم مهئين لتدريس يرتكز على المقاربات

المبنية على بناء المعارف المهيكلة للمواد عن طريق القراءة والفهم والتحليل والتلخيص وحل المشكلات والتأقلم مع التحولات السريعة وإيجاد الحلول للمشاكل المرتبطة بها.

(2) - ينظر الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد 04 المتضمنة القانون التوجيهي للتربية رقم

04-08 المؤرخ في 23 يناير 2008، المؤرخة في 19 محرم 1429 هـ 27 يناير 2008م، ص 8

وبعني هذا أنّ المشرّع الجزائري أولى أهمية كبيرة للقيم والمبادئ التي تجعل من الأفراد مواطنين بامتياز من خلال تحليهم بالصفات والسلوكات المستمدة من دينهم الحنيف، قدوتهم في ذلك العلماء المسلمون الجزائريون الذين كانوا خير مثال في وقت عصيب من تاريخ البلاد، وهذا ما نفتقده اليوم في خريجي المدارس حيث نرى طلبة حاملين لشهادات جامعية بلا روح وطنية وبلا هوية، يعيشون تائهين في وسط تيارات فكرية أقلّ ما يقال عنها أنّ أفكارها لا تمثّل بصلة للإنسانية؛ لذلك بدأ التفكير في تصحيح مناهج الإصلاح باعتماد مناهج الجيل الثاني؛ وهذا بغية إنقاذ ما يمكن إنقاذه، وتحسين ما يمكن تحسينه.

### ثالثاً\* 3- مكانة القيم في مناهج الجيل الثاني.

لقد حظيت القيم بالاهتمام الملفت في المناهج الجديدة بحيث جاء في المرجعية العامة للمناهج أن المنظومة التربوية تتحمّل مسؤوليتها في تحقيق الأهداف المتمثلة في نقل القيم المتعلقة بالهوية والوطنية والعالمية وإدماجهما، زيادة عن ميدان المعرفة والمهارات<sup>(1)</sup>.

وفي الدليل المنهجي لإعداد المناهج: «إنّ تنمية هذه القيم ودعمها تتماشى وبعدها العالمي المتمثل في حقوق الإنسان، المواطنة، حفظ الحياة والوسط الذي نعيش فيه»<sup>(2)</sup>.

وفي المناهج الجديدة (مناهج الجيل الثاني) «يشكل اختيار القيم والعمل بها أول مصدر لتوجيه المنظومة التربوية وغاياتها، وطبيعة المنهاج، واختيار المضامين التعليمية ومنهجية التعلم»<sup>(3)</sup>.

(1) - ينظر وزارة التربية الوطنية، المرجعية العامة للمناهج معدلة وفق القانون التوجيهي للتربية رقم

04-08 المؤرخ في 23 يناير 2008، اللجنة الوطنية لإعداد المناهج، مارس 2009، ص: 26

(2) - وزارة التربية الوطنية، الدليل المنهجي لإعداد المناهج 2009 ص: 12

(3) - وزارة التربية الوطنية، مناهج مرحلة التعليم الابتدائي 2016، ص: 8

أمّا الوثيقة المرافقة للمنهاج والموضحة له «تعتبر القيم أول مصدر للمنهاج، وهو اعتبار في محلّه، لأنّها أصلُ كلِّ الفلسفات والعقائد والأخلاق والثقافات التي تتولّد عنها السياسات التربوية» (1).

إنّ المنظومة التربوية الجزائرية مطالبة اليوم بإكساب كلّ متعلّم مجموعةً من الكفاءات المتعلقة بالقيم ذات المرجعية (الإسلام والعروبة والأمازيغية)، وهي قيم يمثّلها الإرث التاريخي والجغرافي، والديني والثقافي الجزائري والتي تسهم في بنية هويّة التلميذ وتمكنه من الانتماء إلى جماعة تتقاسم معه قيماً مشتركة، تأخذ مبادئها من القرآن الكريم والحديث الشريف، وتتّصف بالعدل والإنصاف، والنظافة والصحة، والتضامن، والعمل وبذل الجهد، والنزاهة، والتسامح، وعدم كراهية الآخر...

فإنّ المتصفح في كتاب اللغة العربية الموحد يرى انسجاماً وتداخلاً كبيراً بين القيم المتضمنة في نصوص المواد الثلاث (اللغة العربية، التربية الإسلامية والتربية المدنية)، لأنّها في مجملها نصوص ذات صبغة جزائرية، جاءت لتستجيب لدفتر الشروط الموضوعة للكتاب الجديد الذي يراعي أيضاً خصوصية الجزائر والجزائريين في التأليف، ناهيك عن مميزات كل مادة من حيث طريقة تقديمها ومصادرها ومواردها. وهاته النصوص وضعت في شكل مقاطع (محاور) تحمل في طياتها دلالات ومعاني تعبر عن قيم كالقيم الوجدانية الاجتماعية الأخلاقية في (محور العائلة)، وقيم صحية وقائية علاجية في (محور التغذية والصحة)، وقيم جمالية اقتصادية واجتماعية في (محور الحي والقرية).

والباحث عن القيم والمواقف المستهدفة، يجد أكثرها تتلخّص في ثلاث قيم نعرضها فيما يلي:

(1) - وزارة التربية الوطنية، الإطار العام للوثيقة المرافقة لمناهج التعليم الابتدائي، 2016 ،

المادة	الهوية الوطنية	لمواطنة	التفتت على العالم
اللغة العربية	يعتز بلغته ويقدر مكونات الهوية الجزائرية، ويحترم رموزها، وينمي قيمه الخلقية والدينية والمدنية للمستمدة من مكونات الهوية الوطنية.	يشحلى بروح التعاون والتضامن ويسهم في العمل الجماعي، ويشحلى بالصدق في التعامل، ويسهم في الحياة الثقافية للمدرسة والحلي أو الغربية ينهج أساليب الحوار وينبذ العنصرية والعنف بمختلف أشكاله.	يتعرف على ثقافات العالم ويحترمها وينهج أساليب التعايش السلمي مع الآخرين، ويستخلص من تجارب الآخرين ما يمكنه من فهم عصره وبناء مستقبله

وللوقوف على مدى وجود هذه القيم وهذه المواقف في هذه المواد، هذا جدول لبعض

المقاطع التعليمية نبيّن فيه القيم المستهدفة:

المقطع والأسبوع	الميدان	الموضوع	القيم
		<ul style="list-style-type: none"> <li>- موعد الاستراحة.</li> <li>- في ساحة المدرسة.</li> <li>- مدرستي.</li> </ul>	<p>يعتز بلغته العربية ، ينمي قيمه الخلقية والدينية والمدنية .</p> <p>يوظف قرائن لغوية للتواصل مع الآخرين</p> <p>يسهم في العمل الجماعي والحياة الثقافية ونبذ العنصرية</p>
المقطع الأول الأسبوع الثالث	<p>فهم</p> <p>للتطوق والتعبير الشفوي</p> <p>فهم</p> <p>للكتوب وإنتاج كتابي</p>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- مع معلّمي.</li> <li>- في القسم.</li> </ul>	<p>ينمي قدرة الاستماع والتعبير، ويعبر عن رأيه بشكل صريح وبأدب لائق.</p> <p>يبحث عن المعلومة ويوظفها ويساهم بفاعلية في الأعمال الجماعية، وينضبط معها</p> <p>يعتز بلغته ويوظف قدرته التعبيرية الشفاهية والكتابية في الحياة المدرسية وغيرها</p>
المقطع الثاني الأسبوع الأول	<p>فهم للتطوق والتعبير الشفوي</p> <p>فهم للكتوب وإنتاج كتابي</p>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- عيد الفطر</li> <li>- زفاف أختي</li> <li>- طاعة الوالدين</li> </ul>	<p>يقدر ويحسن من لغته ويعبر عنها أثناء إحياء المناسبات الدينية ، ويقترح أفكارا جديدة.</p> <p>- يتفاعل مع التظاهرات المجتمعية ويعبر فيها بلغة سليمة في الأعمال الفوجية يحافظ على قيمه المكتسبة كصلة الرحم والتأزر والتعاون .</p>
المقطع الثاني الأسبوع الثاني	<p>فهم للتطوق والتعبير الشفوي</p> <p>فهم للكتوب وإنتاج كتابي</p>	<p>العائلة الجزائرية أيام الثورة</p>	<p>ينمي قدرته التعبيرية ويزيد من رصيده اللغوي</p> <p>- يحي المناسبات الوطنية، ويحترم رموز السيادة الوطنية</p> <p>يسهم في الدفاع عن حياة الوطن</p>

نلاحظ أن القيم بارزة في كل أسبوع، وحسب المقاطع ومع كل ميدان وموضوع

حتى ستأنس بها السيد المعلم الأستاذ أثناء معالجته للمقاطع والمواضيع.

**ثالثاً\* 4 مركبات مجالات القيم**

وتجدر الإشارة إلى أنّ مركبات مجالات القيم والكفاءات العرضية محددة سلفاً في كل سنة وطور ومرحلة، يقوم المدرس بتحديد دلالاتها خلال الفترات السابقة أثناء التعلّم، انطلاقاً من الشبكة العامة، كما يمكن تحويل الدلالات اللفظية المرتبطة بالقيم والمواقف إلى دلالات رقمية. كما يوضّح الجدول أدناه:

الرقم	مجال القيم و ميدان الكفاءات العرضية	الدلالات	متميز	نام	متميز
1	الهوية الوطنية	يقف العلم بأحرام .			
2		تتحدث بلغة وطنية سليمة .			
3		يؤمنى السلام والتحية .			
4		يشيد التمشيد الوطني بأداء سليم .			
5		يتفاعل مع الأعياد الدينية والوطنية .			
6		يحفظ سور القرآن المقررة .			
7		يقدمي بالأحداث النبوية المدروسة .			
8	المواطنة	يتعاون مع الغير .			
9		يقبل على العمل التشاركي .			
10		يساهم في مختلف الأنشطة الثقافية .			
11		يتبع أساليب الحوار .			
12		يتحل بالصبر .			
13		يحافظ على البيئة .			
14		يخضع مع الآداب العامة .			
15	التفصح على العالم	يتعاون سلميا مع الآخر .			
16		يتبد العتب .			
17		يحرم موقف الأظية .			
18		يقبل تداول القيادة .			
19		يمارس مبدأ الترجيح .			
20	طابع تفكري	يتحكم في الحروف القوية نظما وكتابة .			
21		يبدى أفكارا متطابقة مع الموضوعات المقررة عليه .			
22		يعبر عن رأيه بشكل صريح .			
23		يرهن على صحة رأيه .			
24	طابع منهجي	يختار المساعي الملائمة .			
25		يخضع مع الزمن المخصص لإنجاز الأنشطة .			
26		مرتب أفكاره .			
27		يساهم في تحضير العمل .			
28		تظم العمل .			
29		يؤدي الوظيفة المطلوبة استجابة للتعليمات .			
30	طابع اجتماعي	يتجز العمل بطريقة فردية .			
31		يسهم في الأعمال الفوجية والجماعية في المدرسة .			
32		يطرح التساؤلات داخل الفوج .			
33		يحرم أفكار الأعضاء .			
34		يسهم بالفكرة الخاصة .			
35		يبدى عواطفه تجاه الآخر .			
36	طابع تواصل	يكتب بخط مقروء .			
37		يطرح أسئلة قصد الاستفسار .			
38		يوظف وسائل مختلفة للتواصل .			
39		يتناول الكلمة أمام زملائه محرمآ آداب التدخل .			
40		يعرض المنتج كيفية ملائمة .			

أنموذج لشبكة الملاحظة والمتابعة لتقويم مجال المواقف والقيم وميدان الكفاءات العرضية(1)

(1) - وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية. 2016.

إنَّ هذه الدلالات الموجودة في الجدول غير بعيدة عن مضامين النصوص المقررة في الطور الأول، وليست بعيدة المنال في تحقيقها، إذا وجدت من يهتم بها من الأساتذة والمشرفين وأولياء التلاميذ.

وبالرغم من كل هذا نجد أحياناً مناهج الجيل الثاني تعرض مناهج في شكل مفاهيم مجردة (وضعية غير معاشة وبعيدة عن ما ينشر في الإعلام، أو ما يشاهده في بيئته المدرسية والأسرية؛ فلا يمكن أن تحقق المرامي المنشودة إلا بإعطاء أفراد المدرسة ومكونات المجتمع المدني النماذج والقوة الحسنة لهؤلاء المتعلمين، مع إدراج أنشطة منتظمة صافية أو لاصفية ضمن برنامجها الثقافي والتربوي، لتنمية السلوكات الإيجابية لدى المتعلم، وتحفيزه على ذلك داخل المدرسة وخارجها.

نستخلص مما إنَّ القيم مجموعة من الأخلاق والتمثلات السلوكية والمبادئ التي ترتبط بشخصية الإنسان، ولقد أصبح الجانب القيمي، في العقود الأخيرة، مطلباً ملحاً تمثل في مراجعة الكتب المدرسية وتأليفها وتقويمها؛ لأنها تتضمن في محتوياتها قيماً سيقت بشكلٍ يتناسب مع مستوى المتعلمين والعصر الذي يعيشون فيه. غير إنَّ المؤلفين ركزوا في القيم الوطنية والإنسانية على ما يعزِّز حبَّ المتعلم لوطنه وانتمائه إليه للخروج من المأزق الذي يعاني منه كثير من أصحاب الشَّهادات.

## رابعاً\* قراءة في دليل كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي لمواد

### اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية

إذا كان الكتاب المدرسي لأي صف دراسي يمثل الحد الأدنى للمادة الدراسية التي يجب تبليغها للمتعلمين فإن هذا الكتاب يحتاج إلى دليل يسترشد به المعلمون من أجل القيام بالعملية التعليمية ومساعدة التلاميذ في بلوغ الأهداف التي حددت في المنهاج الدراسي.

وحتى تحقق الأهداف يجب أن تكون المادة التعليمية مصاغة في أنشطة ووضعيات خطط لها من قبل ويراد من المعلم تنفيذها ، كما أن نجاح هذه العملية يتوقف على قدرات المتعلمين واستعداداتهم وكفاءاتهم ، ومدى تعاون الإدارة والمسؤولين والأولياء فيما بينهم ، فالمعلم يحتاج إلى معرفة سلوكيات وقدرات والظروف المحيطة بالبيئة التعليمية ليتسنى له كيف يتعامل مع هكذا مواقف تعليمية تعلمية، وفي نفس الوقت يحتاج إلى سند بيداغوجي يقدم له الطرائق والنصح والإرشاد والتوجيه ليمتلك المعرفة و المهارات التي تمكنه من تنفيذ المخططات الدراسية ، الأمر الذي ينعكس إيجاباً في تحسين العملية التعليمية التعلمية، ويسهم في بلوغ الأهداف التعليمية المسطرة في المنهج الدراسي .

### رابعاً\* 1-التعريف بالكتاب

. دليل كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي لمواد اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية هو سند بيداغوجي وضع خصيصاً لتوضيح كيفية استخدام الكتاب الموحد الذي يتضمن المواد الثلاث" اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية"

### الشكل الخارجي:

العنوان موسوم بـ دليل كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي لمواد: اللغة العربية - التربية الإسلامية - التربية المدنية. مطابق لمنهاج 2016، عدد صفحاته: 64 صفحة

وسُمِّيَ دليلاً لأنه يدل القارئ والأستاذ على فوائد كبيرة تتمثل في التعريف ببعض المصطلحات وكذلك التزود ببعض الطرائق التي تستخدم في التعليم الحديث.

### رابعاً\*2- محتوى دليل استخدام كتاب المدرسي :

يتضمن دليل استخدام كتاب اللغة العربية للطور الأول الكتاب الموحد الإطار العام لمحتوى كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية مع بيان علاقاته بأهداف المناهج الخاصة والعامة بشكل تفصيلي في جداول تبين العلاقات الطولية والعرضية بين الأهداف و المحتوى ، والمقاطع التعليمية وما تحتويه من وحدات ، والوحدات من مواضيع ومفاهيم، ومعارف بها .

ويشتمل دليل كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي لمواد اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية على العناصر التالية :

1- مقدمة والتي عرض فيها ماهية الدليل بوصفه « وثيقة بيداغوجية توضح الأهداف الأساسية للكتاب المدرسي»<sup>1</sup>. الغرض من تأليف الكتاب ودوافعه باعتباره باكورة طيبة للجيل الثاني من مناهج التربية الوطنية<sup>2</sup> وكذا فلسفة المنهج الدراسي المتبع بشكل موجز حتى يتعرف القارئ على بعض قضايا أساسية كموقع التلميذ من العملية التعليمية باعتباره هو المحور الرئيسي والذي يجب الاهتمام به

2- وظيفة هذا الدليل والتي يرمي إلى تحقيقها والمتمثلة في:

\* توضيح معطيات الكتاب الموحد واستراتيجيته التربوية كوسيلة من بين وسائل تعليم أخرى

\* شرح الإطار المرجعي للاختيارات المرجعية المعتمدة في مسعى الانتقال من منظور التعليم إلى منظور التعلم توضيح المقاربات التي اعتمد منهاج الجيل الثاني والتي تمثلت في البنائية الاجتماعية وكذا الجوانب البيداغوجية والديداكتيكية المتعلقة بالكتاب الموحد للمواد اللغة العربية و التربية المدنية و التربية الإسلامية

<sup>1</sup> - وزارة التربية الوطنية، دليل كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي لمواد اللغة العربية والتربية

الإسلامية والتربية المدنية، 2016، ص 03

<sup>2</sup> - ينظر المرجع نفسه ص 03.

\* تمكين الأستاذ من وثيقة عمل بيداغوجية توجهه لاستعمال الكتاب ودفتر الأنشطة بنجاعة

إنّ جمود طرق وأساليب التدريس القديمة التي تعتمد على الإلقاء والتلقين بهدف حشو عقول التلاميذ بأكبر قدر من المعلومات والحقائق مازالت تستعمل حتى الآن، ومن هنا كانت الحاجة إلى استخدام طرائق حديثة نشطة تهدف إلى تيسير عملية الفهم وتقليل تعقيد المادة الدراسية ، وهو الهدف الرئيسي من تأليف دليل الكتاب والذي يحرص على تقديم بدائل متنوعة حول مختلف الطرق والأساليب التي يتمكن الأستاذ الإفادة منها ، وذلك من خلال تقديم بعض النماذج والأمثلة الواضحة والمفصلة لطبيعية المطلوب من التفاعلات بينه وبين متعلميه مع مراعاة الظروف المكانية والزمانية وخصوصية كل مادة دراسية، و الأهداف والقيم التي يمكن الحصول عليها من كل حصة تعليمية .

وإذا أردنا أن نضمن نتائج قيمة لا بدّ لنا من انتهاج طرائق وأساليب التعليم النشطة والفعالة التي توفر الجهد والوقت والمال وهذا يتطلب مهارة تظهر من خلال طبيعة الأسئلة التقويمية المتنوعة التي تستخدم في الموقف التعليمي والتي يمكن أن يوجهها المعلم إلى تلاميذه ، وكذلك أوجه الأنشطة والوضيعات المصاحبة لعملية التدريس.

إنّ دليل استخدام كتاب الموحد بتقديمه لهذه الطرائق والأساليب لا يساعد في المعلم في فهم طريقة استخدام المادة وإنما يسهم أيضا في جعل الأساتذة يخططون ويبدعون نماذج أخرى مشابهة لها، من خلال خبرتهم ومعايشتهم للواقع المعيش والمناخ المدرسي المدعوم بالوسائل والإمكانات المتاحة.

3- المخطط السنوي المشترك لبناء التعلّات بين المواد وقد عرضنا نسخة منها في الفصل الثاني .

4- الأسس المعتمدة في تأليف الكتاب: وهي المقاربة بالكفاءات والتري تركز على البنوية والنبوية الاجتماعية، المقطع التعليمي، الانتقال التعليم على التعلم المحاور الثمانية والنصوص الحوارية المختارة ذات الصبغة الجزائرية والمشكولة بصفة كلية، بيداغوجية الإدماج والمشاريع بين تعلّات اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية

المدنية. الكفاءة الشاملة، الكفاءات الختامية، الكفاءات العرضية، المقاربة النصية، القيم والاتجاهات.

5- منهجية عرض محتويات الكتاب والمتمثلة في ثمانية مقاطع أو محاور هي العائلة، المدرسة، الحي والقرية، الرياضة والتسلية، البيئة والطبيعة، التغذية والصحة، التواصل، الموروث الحضاري.

عرض النصوص في صياغة لغوية وتربوية هادفة ورصينة ومبسطة، حاملة للقيم، خادمة للتعلّات مدعومة بالصور والرسومات، مراعية للمواصفات التي جاءت في المنهاج ودفتر الشروط، ومنها: من المحور، عدد الكلمات، تناسب الحجم الساعي، مناسبة لقدرات المتعلّم، متوفرة على علامات الوقف، مشكولة شكلا تاما، ذات النمط الحوارية<sup>1</sup>.

#### 6- الخيارات البيداغوجية المعتمدة في الكتاب

اعتمدت في كتاب اللغة العربية لمناهج الجيل الثاني خيارات نذكرها في الآتي:  
أولا: سيرورة التعلّات في اللغة العربية وتشتمل على مخطط ميادين اللغة خلال أسبوع، وكيفية تنفيذ الكتاب في اللغة العربية، والمخطط السنوي لبناء التعلّات في مادة اللغة العربية حسب الكتاب المدرسي.

- مخطط لتعلّات المواد حسب الميادين وطريقة تناول الحصص من الكتاب وذلك حسب النموذج التالي:

الكفاءة الشاملة للغة العربية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي:				
يتواصل مشافهة وكتابة بلغة سليمة ، ويقرأ نصوصا بسيطة.....				
الميدان	الكفاءة الختامية	مركب الكفاءة	التناول في الكتاب	دفتر النشاط

<sup>1</sup> - مؤشّرات النمط الحماري: (استخدام ضمائر المتكلم والمخاطب، الجمل القصيرة وأدوات الاستفهام؛ الشكل الكتابي بالعودة إلى السطر كلما انتقل الكلام من محاور إلى آخر؛ وضوح اللغة والابتعاد عن المجاز، الحركة والتقطّع، وبتلّون بتلّون الموافق من تعجب واستفهام، ونفي ورفض، ودعاء وطلب، وأمر ونهي).

يوظف الصيغ والتراكيب اللغوية يجيب المتعلم في الدفتر على أسئلة تخص الصيغ	النشاط : فهم المنطوق من خلال سندات يتم تناول نص منطوق.... النشاط: أتأمل و أتحدث.....	فهم المعنى الظاهري للنص استخراج معلومات..... السرد الاخبار الوصف.....	يفهم خطابات منطوقة يقدم توجيهات انطلاقا من سندات	فهم المنطوق والتعبير الشفوي
---	--	---	--	-----------------------------

هذا نموذج لميداني فهم المنطوق والتعبير الشفهي من مادة اللغة العربية<sup>1</sup>.

ثانيا: سيرورة التعلم في مادة التربية الإسلامية

ثالثا: سيرورة التعلم في التربية المدنية

07- صعوبات التعلم وكيفية تنظيم الحصة.

08- إعداد الوضعيات.

09- المعالجة البيداغوجية.

10 - توجيهات عامّة عن كيفية إنجاز الأنشطة

11 المراجع المعتمدة في تأليف الكتاب

12 - مراجع مقترحة للمطالعة والاستعمال عند الحاجة.

### رابعا\*3- العلاقة بين كتاب اللغة العربية و دليل استخدامه:

لا شك وأن العلاقة بين كتاب اللغة العربية و دليل استخدامه علاقة تكاملية توضيحية، بحيث لا يمكن الاستغناء عن إي واحد منها، فكتاب اللغة العربية يعد وسيلة ومنهل هام للمتعلم بحيث يستطيع أن يحصل من خلاله على قدر كبير من

<sup>1</sup> - ينظر وزارة التربية الوطنية، دليل كتاب السنة الثانية من التعليم الابتدائي - اللغة العربية،

التربية الإسلامية، التربية المدنية-2016، ص 10

المعارف والمعلومات والحقائق التي يتزود بها المتعلم ويجندها لاستعمالها عند الضرورة ودليل استخدامه هو سند بيداغوجي يحتوي على مفاهيم ومصطلحات وطرائق وأساليب منهجية يتزود بها المعلم والتي تفيده في المواقف العملية التعليمية التعلمية، بهدف تنمية المفاهيم والاتجاهات المبادئ، و اكتساب المهارات.

ولذلك يفترض أن يتضمن الكتاب المدرسي معارف وحقائق مصاغة في ثوب قشيب وأسلوب بديع ذي صبغة حوارية أو إرشادية تناسب عمر المتعلم وتجعل منه محبا للعلم مثيرا لمناقشة والتفكير .والمعلم بخبرته ومهاراته بحيث يستطيع أن يثرى المواقف التعليمية من خلال التوجيهات الموجودة في الدليل والتي تسهم في مناقشة التلاميذ والقيام بالأنشطة والإجابة عن العديد من الأسئلة المتنوعة، ومعنى ذلك أن كتاب اللغة العربية و دليل استخدامه يقومان بعمل متكامل ويتوقف ذلك على كفاءة كل من المتعلم والمعلم ليتحقق النقل الديدانكتيكي الجيد.

#### **رابعا\* 4- أمثلة مقترحة لنماذج لتخطيط مقطع تعليمي وإنجاز حصص تعليمية:**

وهي نماذج تساعد الأستاذ في تحضير مذكرات أنشطة أو خطة أو بطاقة تقنية تتضمن مراحل سيرورة بناء التعلم:

**وضعية الانطلاق:** هي وضعية يتم من خلالها إثارة انتباه المتعلم و تحفيزه أو تشويقه إلى المفهوم المراد بناؤه. ويمكن أن تتضمن التعلم السابقة التي اكتسبها من المستويات والمواضيع السابقة أو من المستوى الحالي ل استحضارها واستثمارها في تخطيط وبناء التعلم الجديدة.

**وضعية البناء أو اكتشاف حل الإشكال:** تسعى هذه المرحلة إلى ترك الفرصة للتلميذ من أجل البحث والوصول للحل وهذا يتطلب إدماج المكتسبات وتوظيف المعطيات من قبل المتعلم وبمرافقة وتوجيه من الأستاذ في جو ونظام محكم يسوده الحوار البناء. **صياغة الاستنتاج ( التعلم):** هذه المرحلة تعبر وتؤكد وترسخ التعلم الجديدة التي تسهم في بناء معارف المتعلم أو تنمية قدراته أو مهارته.

مرحلة الاستثمار والتقويم : تهدف هذه المرحلة إلى تقويم و تقوية التعلم و لها عدة أشكال من بينها :

. وضعيات مشابهة مباشرة لما تم إنجازه .

. وضعيات جديدة غير مباشرة لاستثمار التعلّات وتثبيتها.

المدة الزمنية المخصصة لكل حصة : 45 دقيقة ( حصتان في الأسبوع ) .

**أ نموذج لمقطع تعلّمي:** يبدأ المقطع التعليمي<sup>1</sup> بالوضعية الأم وهي وضعية مشكلة شاملة للموارد التعليمية المستهدفة، وتتكون من مهمّات تسمى الوضعيات الجزئية. حيث تُتّاول مهمّة واحدة في الأسبوع، ليكون حلّ الوضعية في نهاية المقطع الذي يمتدّ شهراً كاملاً.

– **أيقونة أكتشف وأميز:** تطبيق للمقاربة النصية ينطلق المتعلم من قراءة النص أو الفقرة، ليستخرج الجملة ثم الكلمة الحاوية للصوت أو الحرف المراد دراسته، ويتم التركيز في هذا النشاط على النطق السليم للأصوات ليتمكن المتعلمون من ضبط مخارج الأصوات، مشافهة وكتابة.

يكتب المتعلمون الحروف على كراساتهم، لترسيخ صورة الحرف وربطه بالصوت المدروس.

. أيقونة أحسن قراءتي: من خلال نص القراءة يتم تنمية المهارات القرائية عند المتعلمين وفي أثناء ذلك يتعلم المتعلم قوالب وصيغ يعمل على فهمها وادماجها مع موارده السابقة

– **أيقونة أدرّب على الإنتاج الكتابي:** وهي وضعية يتم من خلالها التدريب على الإنتاج الكتابي، سواء كان ترتيب كلمات لتشكيل جملة تامة، أو ترتيب جمل مشوشة لتكوين نص، أو بناء حوار بسيط على سبيل المثال. لأن الإنتاج الكتابي نوعان:

– **تعبير وظيفي:** وهو المستعمل في الحياة اليومية، ككتابة الرسائل ويتصف بلغة بسيطة مفهومة غير قابلة للتأويل.

1 المقطع التعلّمي هو مجموعة مرتبة و مترابطة من الوضعيات والأنشطة والمهمات. يتميز بوجود علاقات تربط بين مختلف أجزائه المتتابعة، وتعتمد المقاطع التعليمية سيرورة واحدة. ينظر، دليل كتاب السنة الثانية من التعليم الابتدائي، ديوان المطبوعات المدرسية، الجزائر، د. ط، 2016، ص 28.

- **تعبير إبداعي:** وهو تعبير يختار فيه صاحبه الألفاظ المناسبة و العبارة الجيدة التي تخرج المتلقي من الواقع إلى الخيال ولقد وصف محمد صالح سمك بقوله «ويفصح فيه المتعلم عن مشاعره وخلجات نفسه، ومكوناتها، فيترجمها بعبارات منتقاة، جيدة النسق، بليغة اللفظ، حسنة التأليف، مستوفية شروط السلامة اللغوية والنحوية، مترابطة الأفكار، لتنتقل بيسرٍ من ذهن المتعلم إلى أذهان الآخرين»<sup>1</sup>.

قد يقول قائل أن في هذا المستوى لا ينصح باستعمال الخيال في التعبير، لكننا نذكره بأننا بصدد إعداد المتعلم ومنحه الفرصة ، ليعبر عن مشاعره ومكوناته مشفاهة ورسما وإشارة.

كما يقدم الدليل توزيعا لمضامين الكتاب على المقاطع التعليمية : بدء من الوضعية الانطلاقية الأم ، وطريقة استخراج المهمات المراد تحقيقها. ونموذجا للتوزيع الزمني على ميادين اللغة العربية في الطور الأول ، واقتراح نموذج استعمال الزمن لتناول أنشطة الكتاب. ونموذج لسيرورة مقطع تعليمي للغة العربية ، ونماذج للتربية المدنية والتربية الإسلامية ، ونصوصا منظوقة مقترحة ، التي تستعمل في فهم المنطوق.

- كفاءات المواد" الكفاءة الشاملة لمرحلة العليم الابتدائي ثم الكفاءة الشاملة للطور الأول ثم الكفاءة الشاملة للسنة الثانية وبعدها الكفاءات الختامية لكل ميدان من ميادين المواد الثلاثة المكونة للكتاب الموحد.

هذه النماذج التي وردت في دليل الكتاب بإمكان الأستاذ أن يستأنس بها ولا يلتزم بها لأنها نماذج مقترحة ، وتخضع لاعتبارات منها: قدرات المتعلمين، وخصوصيات المنطقة الاجتماعية والثقافية والفكرية ، دون المساس بأساسيات المنهج ومبادئه.

كما يقدم الدليل للمعلم أيضا شرحا للمصطلحات المستعملة والمتداولة في الكتاب مثل : المقطع التعليمي ، فهم المنطوق ، فهم المكتوب ...

1- محمد صالح سمك، فن تدريس اللغة العربية، دار الفكر العربي، مصر، دط، 1998، ص 35.

### رابعاً\* 5- أهمية الدروس النموذجية:

لا يختلف اثنان على ما لتحضير الدروس وتخطيطها من أهمية في نجاح عملية التدريس ونظراً لأنّ المؤسسات التربوية توطر من قبل أساتذة معلمين يختلفون في الخبرة التربوية والقدرات والمهارات فكر الخبراء المتمثلة في لجنة تأليف الدليل في إدراج الدروس النموذجية عبارة عن نيّة حسنة، فالمعلم يحتاج إلي التخطيط المسبق لدروسه اليومية لا سيما إنّ كان حديث العهد بمهنة التدريس، وذلك لأنّ عمليه تخطيط الدروس هي تصورات مسبقة لمراحل ووضعيات الدروس ثم يتم تنفيذ هذه الخطة في المواقف التعليمية.

من هنا تتضح أهمية دليل الكتاب باعتباره يبرز الخطط النموذجية يمكن للأستاذ أن يهتدي بها أو تقليدها، ومن ثمّ عليه أن يبدع فيها باعتباره الشخص الأدرى بمستوى تلاميذته، وظروف التعلم، .

وحيثما يرجع الأستاذ إلى الكتاب المدرسي أو الدليل فإن ذلك يكون بقصد التعرف على الحد الأدنى من المعرفة التي يري خبراء تخطيط المنهج أنها لازمه للتلاميذ ، وعلى ضوء ذلك ينبغي للأستاذ أن يرجع إلى مراجع أخرى أثناء التخطيط للدرس كالمراجع المشار إليها في الدليل على سبيل المثال لا الحصر حتى تتسع معارفه الثقافية والتربوية.

وباعتبار الأستاذ منظم للخبرة ومخطط لها ومنفذ للموقف التعليمي لابد له أن يكون متمكناً من العديد من مهارات التدريس التي تساعده في القيام بكل تلك الأدوار بسهولة ويسر وهذا ما يتيح دليل الكتاب الموحد إذا ما أحسن استغلاله .

وما يؤسف له إن هناك من الأساتذة الذين لا يرغبون في قراءة المنهاج والدليل ويعتمدون على المذكرات المطبوعة ظناً منهم إنهم يعرفون كيفية صياغة أهداف الدروس و التخطيط النشاط لها وكذا كيفية تنفيذها واستعمال الوسائل اللازمة لذلك دون قراءة واستخدام الأدلة فإننا نقول لهم هذا غرور لأن هذه المناهج جديدة وتحتاج إلى قراءة واعية ولا يمكن التمكن منها بسهولة.

فعلى المعلم أن يرجع إليه لفهم فلسفه المنهج المدرسي والأهداف والمصادر التي اشتقت منها هذه الأهداف، بنماذج إعداد الدروس وتخطيط الأنشطة، وأساليب التقويم ، .

### رابعاً\*6- دور وفاعلية دليل استخدام الكتاب

يكمن دور وفاعلية دليل استخدام الكتاب في:

- تحليل الكفاءات المستهدفة الواردة في كتب النشاط العلمي ( في مختلف المستويات) مع إبراز التقاسم الوارد بين مستويات المدرسة الابتدائية و التركيز على كفاءات الطور الأول للتعليم الابتدائي .

- التعرف على مختلف المصطلحات والمفاهيم المدرجة في المنهاج، والكشف عن العلاقة الموجودة بين المستويات، ترابط المواضيع و تكاملها، لإدراك تدرج الحقائق والمفاهيم من المستوى الأدنى إلى المستوى الأعلى وإدماج المكتسبات، وفق تدرج محكم يراعي قدرات المتعلم ويتمشى مع نموه البيولوجي والعقلي،

- إدراك أنه ليس الهدف من تقديم الوضعيات والمواضيع هو الإلمام بجميع جوانب المادة العلمية من معارف وحقائق بقدر ما يهدف إلى تقديم التعلم الأولي والقاعدي أو ما يسمى بالتعلمات الأولية للمفاهيم التي تتناولها النصوص والوضعيات.

ثم يتم في مستوى آخر التطرق إلى نفس الموضوع عمودياً وذلك بالتعمق أكثر مع ربطه بغيره من الموضوعات المقررة في نفس المستوى في ترابط معرفي يخص البناء المنطقي للمادة العلمية و ترابط منهجي يراعي قدرات و مؤهلات المتعلم النفسية والعضوية والعقلية والمعرفية .

- إدراك الاختلاف الوارد في صياغة الأهداف التعليمية، وذلك باختلاف المواد والمواضيع و الأنشطة.

### خلاصة

نستخلص مما سبق مجموعة من النقاط يمكن أن نجملها في الآتي:

\* أنه بالرغم من وجود بدائل يمكن استخدامها في هذا العصر المشبع بالتكنولوجيا إلا أن الكتاب المدرسي يظل دعامة أساسية في التعليم الرسمي، ومرجعاً رئيساً في التعلم الفردي الذاتي حيث يستعمله التلميذ ويرجع إليه المعلم، ويستعين به ولي الأمر ويستأنس به الموجه والمشرف، فهو بذلك ركن أساسي من أركان العملية التعليمية التعليمية لأنه:

- يضم بين دفتيه عديد المعلومات والمعارف والخبرات عن ماضي الشعوب وحاضرها وعاداتها وتقاليدها وتراثها وتاريخ الحضارات والعلوم المتنوعة.
- يربط الكتاب التلميذ بعقيدته ووطنه وتراثه من خلال ما يقرأه من نصوص وعبر، وما يعبر عنه من صور تسهم في بناء كيانه جسدياً وعقلياً ووجدانياً لاسيما في المرحلة الابتدائية حيث أن قدرات التلميذ لا تساعد بشكل كافٍ للبحث والتنقيب في مصادر أخرى.
- الكتاب المدرسي وسيلة ميسرة للتلميذ تدفعه للاكتشاف وإثارة التساؤلات التي تحفزه على التفكير والملاحظة والعمل
- الكتاب هو الصاحب والأنيس للتلميذ يلازمه طوال الموسم الدراسي أو المرحلة التعليمية فهو الدليل والموجه الذي يترك أثراً ملموساً في سلوكه وبناء شخصيته.
- يتيح الكتاب المدرسي للمتعلمين اكتساب العديد من المهارات القرائية والكتابية والرياضية...
- يتضمن الكتاب المدرسي المعلومات والقيم والمهارات والاتجاهات المطلوب من المعلم توصيلها للتلاميذ، كل ذلك في صورة مرتبة ومنظمة .
- يستخدم الكتاب المدرسي كمساعد رئيس للمعلم حيث يحدد من خلاله الأهداف التربوية وما يجب أن يدرسه للتلميذ كما يحدد التابع الذي توجد عليه المادة الدراسية، ويحدد طرق التدريس التي يستخدمها المعلم وليساعد في تحديد خطته الدراسية التي ينطلق منها.

- الكتاب المدرسي عبارة عن محتويات حاملة للقيم والمبادئ ينطلق من خلالها المعلم ثم يعمل على تعليمها وترجمتها بشكل تجعل المتعلم يتقنها ويتشبع بها حتى تكون جزء من شخصيته.

\* ومما لا شك فيه أنّ المناهج المدرسية الحديثة في الجزائر تسعى إلى تدريس الأطفال اللّغة العربية حسب أعمارهم وقدراتهم وميولهم ، ولأنّ الصور الملونة تستهوي الأطفال عمد الخبراء في الجزائر إلى جعل كتب اللّغة العربية مزدانة بالصّور والرّسومات؛ باعتبارها وسيلة تعليمية تقي بالعرض وتوفر الجهد والوقت والمال .

\* وباعتبار أننا نعيش عصراً تطورت فيه وسائل التصوير والطباعة والذي جعل الصورة تفرض نفسها اليوم في جميع مناحي الحياة، أصبح البحث بأسرع وقت وبأقل جهد وتكلفة هدفاً يسعى إليه الخبراء في جميع المجالات، فلا عجب أن نجد الكتب المدرسية مزدانة بالصّور الملونة، وليس هذا فحسب بل تكاد الصور الملونة تقضي على الكتابة أو تتفوق على الكلمة المخطوطة أحيانا لاسيما في الكتب المدرسية الرسمية وغير الرسمية والتي تشكل مراجع موجهة لأطفال المدارس.

\* إنّ وجود الصّورة التّعليمية في الكتاب المدرسي للطور الأول لم يكن اختياراً اعتباطياً وإنما نظراً لحساسية وشعور الأطفال في هذه المرحلة العمرية من جهة؛ وأهمية الكتاب المدرسي في العملية التّعليمية التّعلمية من جهة أخرى، ولاسيما تلك الصّور التي تزيد رونقا وتشويقاً؛ باعتبارها سندات في شكل وضعيات تستفز الطفل وتثير فيه الرغبة للاكتشاف والتحدث والتعبير وهذا ما يجعله يتعلم اللّغة ويكتسب الملكة.

\* إنّ استخدام الصور في الكتاب المدرسي ضرورة حتمية، لأنّها أضحت وسيلة مهمة تمت الاستعانة بها في مختلف الأنشطة، لما تمتاز به من جاذبية وتشويق مع اتصافها بالإيجاز والدقة والوضوح ، فالصّورة الدقيقة تصور الواقع كما هو، وتنقل المتعلم من عالم المحسوسات إلى عالم التجريد، لذلك يحتاج الطّفل إلى صور ولوائح غاية في البساطة وأقل تعقيداً ،تحمل مضامين ذات دلالة بالنسبة له، ولتحقيق هذه الأهداف لا بد من اعتماد كتاب مدرسي فعّال يستجيب للخصائص النفسية للتلميذ ويقدم

له المعارف بشكل يسهل استيعابها من جهة أخرى ومن هنا يجب استغلال الصّور كوسائل ومستندات تربوية بكيفية تنظيمية ، ووفق أسسٍ علمية دقيقة تسمح لها بتحقيق الهدف المطلوب .

\* إنّ القيم مجموعة من الأخلاق والتمثلات السلوكية والمبادئ التي ترتبط بشخصية الإنسان؛ لذلك أصبح الجانب القيمي، في العقود الأخيرة، مطلباً ملحاً تمثل في مراجعة الكتب المدرسية وتأليفها وتقويمها. ولقد تضمن كتاب اللغة العربية لمناهج الجيل الثاني القيم الوطنية والإنسانية التي تعزّز حبّ المتعلّم لوطنه وانتمائه إليه .

\* عند وضع أي منهاج تعليمي أو كتاب مدرسي؛ ينبغي أن تراعى طبيعة ثقافة المجتمع من حيث أبعادها ومكوناتها، وعوامل التغيير فيها، واتجاهات هذا التغيير .  
- إنّ مناهج الجيل الثاني جديدة، وتحتاج إلى عقليات جديدة تحتضنها وتعمل على تجسيدها على أرضية الميدان.

\* يعد دليل استخدام الكتاب جزء من المنهاج يهدف إلى تقديم أمثلة وطرائق علمية تساهم في تزويد أستاذ المدرسة الابتدائية بإرشادات وتوجيهات متعلقة بكيفية التعامل مع الكتاب المدرسي وتسيير الأنشطة والمواضيع. ومدى العلاقات التي تربطها، مع عناصر المنهاج الأخرى.

وفي الأخير يمكن القول إنّ الكتاب المدرسي للجيل الثاني المزدان بالصّورة الملونة ودليل استخدامه يؤديان دوراً كبيراً في العملية التعليمية التعلّمية، وتكمن فاعليتهما في تعليم وتعلّم المعارف المهارات اللّغوية من تمثيل المبنى إلى تثبيت المعنى وذلك ما يسمح باكتساب اللغة العربية وتحقيق الكفاءات المنشودة.

# الفصل الرابع:

## الإجراءات

## التطبيقية للسندات

## -دراسة ميدانية-

## الفصل الرابع: الإجراءات التطبيقية للسندات -دراسة ميدانية-

أولاً \* الأهداف والموضوعات والفرضيات

ثانياً \* حدود الدراسة الموضوعية، البشرية، الزمنية، المكانية)

ثالثاً \* إجراءات وعينات وأدوات الدراسة

رابعاً \* نتائج الدراسة

رابعاً \* 1- نتائج الفرضية الجزئية المتعلقة بأهداف المنهاج

رابعاً \* 2- نتائج الفرضية الجزئية المتعلقة بمضمون المنهاج

رابعاً \* 3- نتائج الفرضية الجزئية المتعلقة بالوثيقة المرافقة للمنهاج

رابعاً \* 4- نتائج الفرضية الجزئية المتعلقة بدليل استخدام الكتاب

رابعاً \* 5- نتائج الفرضية الجزئية المتعلقة بشكل الكتاب المدرسي الجديد

رابعاً \* 6- نتائج الفرضية الجزئية المتعلقة بمضمون الكتاب المدرسي الجديد

رابعاً \* 7- نتائج الفرضية الجزئية المتعلقة بالكتب المدرسية الغير رسمية

خامساً \* حوار مع مختص ميداني بيداغوجي

خلاصة

أولاً \* الأهداف والفرضيات:أولاً \* 1- أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز وتوضيح:

- مدى استجابة مناهج الجيل الثاني لطموحات الأمة الجزائرية.
- مدى تكريس مناهج الجيل الثاني لمنطق التّعلّم، وجعل المتعلّم محور العملية التعليمية التعليمية؛ يشارك ويبادر دائماً وأبداً.
- الاختيارات المنهجية لمناهج الجيل الثاني للمقاربة بالكفاءات والمقاربة النصية وانعكاساتها على العملية التعليمية التّعلّمية.
- نسبة التكامل والتنسيق الموجود بين مختلف السّنّات البيداغوجية للطور الأول الابتدائي وعلاقتها بالمستويات الأخرى.
- إبراز أهمية السّنّات البيداغوجية الرّسمية وغير الرّسمية لمناهج مرحلة التّعليم الابتدائي في العملية التعليمية التّعلّمية.
- دور هذه السّنّات البيداغوجية في تعليم اللّغة العربية وتعلّمها في الطّور الأول الابتدائي.
- مدى إسهام السّنّات البيداغوجية للّغة العربية لاسيما الكتاب المدرسي في تحقيق الكفاءات وملاحم تخرّج المتعلّم بمنطقة أدرار.

أولاً\*2-موضوعات الدراسة

إذا كان الهدف من هذه الدراسة تسعى إلى إبراز أهمية وفاعلية السندات البيداغوجية في التعليم الابتدائي في نظر المشرفين التربويين (مفتشين ومديرين) والمنفذين (أساتذة ومعلمين)، فإن الغرض الحقيقي والمباشر من هذه الدراسة يدور حول معرفة مدى توفرها في المؤسسات وكيفية التعامل معها خدمة لتحقيق النقل الـديداكتيكي، وكيفية التعامل معها خدمة لتحقيق النقل الـديداكتيكي وتحقيق الكفاءات المسطرة في القانون التوجيهي للتربية، والمرجعية العامة للمناهج المدرسية، وكذا مناهج مرحلة التعليم الابتدائي (الجيل الثاني)، لذلك كان لزاماً علينا أن نحدّد موضوعات الدراسة المتمثل في كيف أسهمت بشكل مباشر أو غير مباشر في تعلم اللغة العربية لتلاميذ الطور الأول الابتدائي في منطقة أدرار .

إنّ موضوع الدراسة يتجلى في دراسة السندات البيداغوجية الجديدة في جيلها الثاني والمتمثلة فـ:

1\*مناهج مرحلة التعليم الابتدائي: مما لاشك فيه أنّ مناهج اللغة العربية 2016 للطور الأول تسعى إلى تحقيق الكفاءة الشاملة بشكل والمتمثلة في تكوين متعلّم قادر على قراءة وفهم وإنتاج خطابات شفوية ونصوص كتابية بالنمطين الحوارية والإرشادية، فهل يحقق المنهاج فعلا الوظيفة التواصلية؟ وهل يساعد المنهاج الحالي على الإبداع والابتكار والتجديد؟ وهل تضمن المنهاج العناصر المكونة له وكل أنواع التقويم، سعياً إلى إعداد التلميذ لمجابهة الحياة اليومية والتفاعل مع متطلبات القرن الواحد والعشرين؟

2\* الوثيقة المرافقة للمنهاج: هي وثيقة تهدف أساساً إلى تقديم إيضاحات وشروحات للمصطلحات والمفاهيم الواردة في المنهاج، فهل صاغت الوثيقة المرافقة الأهداف والكفاءات بصورة واضحة ومهيكلّة؟ وهل قدمت الأنشطة ووسائل تقويمها، والمصطلحات والمخططات مع الأزمنة المناسبة لها واضحة ومفهومة؟

\*3- **الكتاب المدرسي:** هو المصدر الأساسي للتعلم فهو الأنيس والقريب المحمول دائماً وأبداً، فهل يستطيع الكتاب الجديد من حيث منظره ووزنه ونوعية أوراقه جذب وتشويق المتعلم لتصفحه وقراءته؟ وهل نصوصه ورسوماته واضحة ومختارة، وتراعي الفروق الفردية للمتعلمين من حيث الطباعة والتدقيق والتدرج في المعارف؟ وهل الموضوعات الواردة فيه كافية تلبي حاجات المتعلمين وميولاتهم ورغباتهم؟ وهل يترجم كتاب التلميذ الجديد أهداف المنهاج مصاغة في وضعيات وأنشطة تساعد في تنمية التفكير والخيال. والإبداع؟

\*3- **الدليل:** هو وثيقة بيداغوجية تهدف إلى توضيح كيفية التعامل مع الكتاب الجديد فهو يشكل وثيقة مرجعية للأستاذ، فهل يحتوي هذا الدليل توجيهات و نماذج عملية لتخطيط كيفية تنفيذ أنشطة الكتاب وإنجاز حصص تعلمية في اللغة العربية؟  
تلكم هي أسئلة وقضايا مهمّة لموضوع الدراسة.

### أولاً\*3- وضع الفرضيات

لقد بدأ الإصلاح وتم اعتماد مناهج التدريس بالكفاءات " منذ سنة 2003"، وبعد أكثر من عشر سنوات بدأ التفكير في إيجاد بديل يقضي على الاختلالات والنقائص والعثرات التي تخللتها، ولذلك اعتمدت مناهج الجيل الثاني أو ما اصطلح عليه أيضا بإعادة كتابة المناهج.

إنّ هذه الإصلاحات مست بالضرورة كل السّنّات البيداغوجية بداية من سندات سنوات الطور الأول من التعليم الابتدائي. ولمعرفة مدى هذا التغيير ونجاعته وجب علينا تحليلها، ودراسة كيفية الإفادة الفعلية من محتواها في العملية التعليمية التعلمية، وإبراز مكانة الكفاءة التعليمية فيها.

لذلك صيغت الفرضيات كآتي:

- الفرضية الأولى تدور حول الأهداف التي تسعى إليها مناهج الجيل الثاني، بأنها واضحة ودقيقة ويمكن تحقيقها.

- أما الفرضية الثانية فتتعلق بمحتويات المنهاج من حيث هو وثيقة رسمية صادرة عن وزارة التربية الوطنية تتضمن كل مكونات وعناصر المنهاج " الكفاءات والأهداف والمضامين والأزمنة والطرائق ..."، وإلى أي مدى كرسّت منطق التعلّم، وجعلت المتعلّم محور العملية التعليمية التعلّمية؛ يشارك ويبادر دائماً وأبداً؟

- أما الفرضية الثالثة فتتعلق بالوثيقة المرافقة بوصفها سنداً بيداغوجياً يكمن دوره في بيان وتوضيح ما جاء في المنهاج ومدى التكامل والتنسيق الموجود بينهما لاسيما من حيث تحديد وتوقيت الأنشطة والكفاءات المرجوة منها في الطور الأول الابتدائي وعلاقتها بالمستويات الأخرى،

- والفرضية الرابعة : تتناول دليل الأستاذ أو استخدام الكتاب المدرسي؛ كونه وثيقة عملية ومنهجية تطبق ما جاء في المنهاج من مضامين لتحديد مدى مناسبة النصوص المنطوقة للوضعيّات الانطلاقية الأم، والمحاور الثمانية، وأنماط النصوص الحوارية والتوجيهية المعتمدة لكل مستوى تعليمي للطور الأول الابتدائي، وما مدى تناسب نماذج المذكرات الدّراسية المعروضة من أنشطة اللغة العربية لتحقيق الكفاءات المستهدفة، وما مدى إمكانية تطبيقها ميدانيا من حيث الوسائل المستعملة ومناسبتها لبيئة المتعلمين.

- والفرضية الخامسة المتعلقة بدور دليل استخدام الكتاب الموحد بوصفه سند بيداغوجي يقدم للمعلم توجيهات تربوية ودعائم وبيداغوجية تسهم في إنجاح عملية التدريس وفق المقاربة بالكفاءات والمقاربة النصّية بصفة عامة والعملية التعليمية التعلّمية في الطور الأول بمنطقة أدرار بصفة خاصة.

- الفرضية السادسة حول الكتاب المدرسي للغة العربية بأنّه مناسب من حيث الوزن والغلاف والشكل الخارجي، إضافة إلى مدى جودة أوراقه وإسهامه كسند بيداغوجي في تعلق وحب المتعلمين بالكتاب المدرسي والتعلم؛ تحقيقا لملمح تخرجهم من الطور الأول.

- أما الفرضية السابعة فكان محتواها حول مدى إسهام السندات غير الرسمية من صور تعليمية ومشاهد ومواقع التواصل الاجتماعي ومنتديات تعليمية والعمليات التكوينية المختلفة في تحقيق الأهداف كونها وسيلة تعليمية تتصف بتنوعها وكثرتها في الاستعمال

وتفاعل الأساتذة المعلمين معها، وما مدى تأثيرها في بناء شخصية المتعلم بصورة مباشرة وغير مباشرة.

غير أنّ هناك مشاكل أخرى تحول دون تحقيق الأهداف من بينها مسألة المساواة وتكافؤ الفرص بين كل الأطفال الجزائريين البالغين سن السادسة من العمر. ففي سؤال طرحته مجلة "بحث وتربية" على البروفيسور "نوربرتو بوتاني" حول المساواة وتكافؤ الفرص، حيث كان نص السؤال كالآتي:

- السؤال - تهتم الجزائر حالياً، بمسألة المساواة وتكافؤ الفرص في النّجاح وبنوعية التعليم لما يقارب تسعة (09) ملايين تلميذ في مراحل التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي. فكيف لنظام تربوي أن يحقق المساواة والتنوع لجميع التلاميذ؟ فأجاب قائلاً: « لا يوجد أي نظام تربوي عادل وفَعّال للجميع، ولكننا، ومنذ عدّة أعوام، على دراية بأنّ المساواة والفعّالية مفهومان لا يتحققان مجتمعين . لقد نجحنا خلال هذه السنوات الخمس عشرة الماضية، من جمع دلائل حول مسألة إمكانية التجانس بين المساواة والفعّالية من مختلف الأنظمة التربوية»<sup>1</sup>.

وأضاف قائلاً: « تقاس المساواة وفق كيفية توزيع المقاعد الدّراسية بين التلاميذ المنتمين إلى مختلف الطبقات والفئات الاجتماعية بالأكثر من ذلك ، فقد يكون بين التلاميذ النجباء والتلاميذ الضعفاء. لقد استطعنا، في معظم الأنظمة التربوية، من تقليص الفوارق في الطبقات الاجتماعية خاصة فيما يتعلق بالتكوين. لقد كانت الأنظمة التربوية في السابق تقوم بانتقاء التلاميذ الأغنياء ظناً منها أنّ هؤلاء حتماً سيكونون هم النجباء. أمّا اليوم، فلم نعد نؤمن كثيراً بهذه الفكرة بالرغم من أنّها لا تزال يعمل بها إلى حد الآن»<sup>2</sup>.

ومن هنا يتبين لنا أنّ مشكلة تعليم التلاميذ وتكافؤ الفرص مشكلة تعاني منها عديد دول العالم وليس فقط الدول العربية أو الدول الفقيرة والنامية.

<sup>1</sup> - نوربرتو بوتاني، مع محلل سياسات التعليم، أجرى الحوار كل من : حبيبة بوكرتوتة

وعائشة بلعنتر، مجلة بحث وتربية العدد 13، 2015، ص 16

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 16

ثم يتكلم البروفيسور عن الفاعلية التعليمية فيقول: « إنَّ الفعّالية لا تقاس بحسب مستوى التعلّات التي يكتسبها التلميذ داخل المدرسة فحسب. وإنّما المدرسة لا تكون فاعلة إلا إذا تحصّل المتعلمون فيها على مستوى تعلّات - يكتسبونها في المدرسة- يكون أعلى بكثير بالمقارنة مع المستوى الذي نتوقّعه منهم.<sup>1</sup>»

لقد تحدّث الرجل عن نوع من الفعّالية غير المتوقّعة، فأين نحن من ذلك إذا كنا نبحث عن النتيجة التي نتوقّعها ونسطرها قبل تنفيذ البرامج؟

## ثانياً\* حدود الدراسة:

### ثانياً\* 1- الحدود الموضوعية:

تتمثل في إبراز أهمية وفاعلية السندات البيداغوجية لمناهج الجيل الثاني في العملية التعليمية التعلمية بعناصرها الثلاثة " المتعلم والمعلم والمعرفة" خاصة في تعلّم وتعليم اللغة العربية باعتبارها اللغة المحورية لتدريس المواد التعليمية، من هنا تتضح لنا الأهمية الكبيرة الممنوحة اليوم للمدرسة في عملية التربية والتعليم.

وتكمن هذه الأهمية إذا عرفنا أنّ « الأطفال يدخلون المدرسة مستعدين للتعلّم، وإذا افترضنا أنّ المدرسة بالنسبة لأغلب أطفالنا الصغار هي الطرف الوحيد في عالمهم الذي يجب أن نُصِر على أنّه أساسي لهم، وإذا لم تتمكن المدرسة من أداء رسالتها فلا ينبغي البحث عن كبش فداء في مكان آخر بدل العمل على تطوير وتحسين أداء المدرسة بما لا يدع مجالاً للارتجال والارتباك والضعف».

وليس هذا فحسب بل نجد " ويليام جلاسير" يدرج الفروق الفردية والطبقية في عمليتي التعلّم والتعلّم فيقول: « الكثير من المربين يعتقدون أنّ السنوات الأولى تكون حاسمة للأطفال القادمين من أوساط محرومة، وأنا أتفق معهم تماماً، غير أنّ هذا

<sup>1</sup> - نوربرتو بوتاني، مع محلل سياسات التعليم، أجرى الحوار كل من : حبيبة بوكروتوتة وعائشة بلعنتر، مجلة بحث وتربية العدد 13، 2015، ص 17.

الاعتقاد ليس صحيحاً بالنسبة لأطفال الأوساط المحرومة فقط بل للأطفال الآخرين أيضاً. فالطفل ذو المسار الجيد خلال السنوات الخمس الأولى من حياته أكثر ثقة لمواصلة الدراسة»<sup>1</sup>.

ويرى الكثير من المهتمين بالتربية أنّ هذه الثقة قد تنقص أحياناً، لكن أثرها يستمر لخمس سنوات أخرى تقريباً حتى في الحالة التي تكون فيها تجربة الطفل بالمدرسة غير مرضية، أمّا إذا عرف الطفل الإخفاق المدرسي بين (6 و10 سنوات) فإنّ ثقته بنفسه تهتزّ عند بلوغه العاشرة ويصبح الحافز عنده مضمناً، وهذه هي بداية اعتباره فاشلاً، مقتنعاً أنّ ليس باستطاعته أن يبلغ احتياجاته باستعمال المنطق الذي يمليه عليه عقله، وتقع تصرفاته تحت تأثير انفعالاته المضطربة، وعندئذ يحدّ عن طريق الحبّ وتقدير نفسه، ليسلك السبيل الذي يبدو له الوحيد والممكن، أي الانحراف والانطواء على الذات، بينما التّجّاح الدّراسي ما زال ممكناً، لكن كل سنة تمرّ تجعله أشدّ قسوة وأكثر بعداً عن الاستقامة، ومن هنا تتجدّد المحاولات لإنقاذ الوضع بالدروس المسائية مثلاً، للوصول للمرحلة المتوسطة أو المرحلة الثانوية عند عدد قليل من التلاميذ<sup>2</sup>.

فالتعلم عملية إرادية وتتوقف على إرادة المتعلم واستعداداته وعزيمته، وتحدث نتيجة لتفاعل الفرد مع البيئة، فيكتسب بذلك سلوكات وأنماط تساعد على الاندماج في المجتمع، لكن هذا التعلّم إلّا إذا توافرت عدّة شروط من بينها النضج. فماذا يقصد بالنضج؟ وما علاقته بالتعلم؟

<sup>1</sup> - ويليام جلاسير ، مدرسة من أجا النجاح مقارنة بيذا غوجية ناجحة، وزارة التربية الوطنية، من

قراءات المركز، 2008 ج2 ، ص31

<sup>22</sup> - ينظر المرجع نفسه، ص31

مما لاشك فيه أن المولود الصغير لا يقوى على الكلام أو النهوض ومع تقدم الشهور والسنين ونضج الجهاز العصبي يصبح الفرد قادرا على الحركة والأداء ، وفي هذا الجدول نبين فق بين النضج والتعلم.

التعلم	النضج	
- عملية إرادية في أغلب الأحيان، وتعتمد أكثر من النضج على الظروف البيئية التي تؤثر في الإنسان.	- يحدث لا شعوريا إذ يستمر النضج حتى أثناء النوم.	1
- التعلم يؤدي إلى ظهور استجابات معينة لدى الفرد تميزه عن غيره.	- يوجد النضج بمظاهره المختلفة عند جميع الأفراد العاديين.	2
- التعلم يزيد من هذه الفروق	- النضج يقرب الفروق الفردية بين أفراد النوع الواحد	3

#### جدول يبين الفرق بين النضج والتعلم<sup>1</sup>

وإذا كان النضج يقرب الفرق بين المتعلمين فإنه يصعب علينا تدريس تلاميذ مختلفي الأعمار والنضج العقلي، وذلك لأنّ اكتساب التعلّيمات وإدراكها يكون غير متساوٍ.

<sup>1</sup> - أيوب دخل الله، التعلم ونظرياته ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، دط، 2013 ، ص 43

**ثانياً\* 2- الحدود البشرية:**

اقتصرت هذه الدراسة على اثنين وعشرين (22) مفتشاً بيداغوجياً للغة العربية في التعليم الابتدائي، و مائتين وثمانية عشر ( 218 ) أستاذ للغة العربية للتعليم الابتدائي، من مختلف الرتب من أساتذة المدرسة الابتدائية والأساتذة الرئيسيين والأساتذة المكونين قداماً منهم وجدد. والسؤال الذي يطرح نفسه هو لماذا تم الاقتصار على المفتشين والأساتذة؟

الكل يعرف أنّ المدارس الابتدائية تحوي عناصر بشرية تتمثل في: الأساتذة، والمديرين والعمال. وإذا استثنينا العمال لأنهم يقومون بأدوار أخرى تتمثل في تقديم الخدمات وتسهيل الاحتياجات، فإنّ السيد المدير هو المسؤول المباشر إدارياً وتربوياً عن الأساتذة وتنفيذ البرامج، إلا أنّ الانشغالات الإدارية اليومية والاتصالات المتكررة مع المسؤولين والأولياء جعلت السيد المدير يُهمل رسالة الإشراف التربوي .

وإذا ذكرنا الإشراف التربوي والبيداغوجي فإننا نستحضر مقولة محمد مصطفى زيدان يقول فيها: « إنّ الغرض الكلي من الإشراف الفني هو تحسين تربية النشء وبهذا يحاول إنشاء برنامج تعليمي أكثر ملاءمة لحاجات التلاميذ وتوفير المادة والطريقة التي تمكّن التلاميذ من التعلّم على نحو أكثر سهولة وفاعلية ، ويقوم بمهمة الإشراف الفني الموجهون الفنيون المتخصصون الذين يزورون المدرسة بين حين وآخر، وكذلك المدرسون الأوائل بالمدرسة على اعتبار أنّ المدرّس الأول هو مشرف فني مقيم فهو أقرب بالرؤساء للمدرسين، وأقدرهم على معرفة نواحي قوتهم وضعفهم. وبالتالي فهو أقدر على توجيه المدرسين التوجيه السليم»<sup>1</sup>.

وهناك نظرية مخالفة لأهمية المشرف الفني في التربية الحديثة ، حيث « ترى أفضلية عدم تواجده في التربية الحديثة، لأنّه يشكل عائقاً للتطور وحرية المدرس في

<sup>1</sup> -وزارة التربية الوطنية ، دفا تر المعهد الوطني للبحث في التربية.2009 ص 69،

التّصرف للقيام بدوره التربوي كما يرغب وكما يسعى إلى تحقيقه حسب مقتضيات لواقع والإمكانيات.<sup>1</sup>

وكما يقول محمد رفعت رمضان في كتابه أصول التربية وعلم النفس : « إن طبيعة التّفنّيش أو ما نسميه بالإشراف الفني تجاوز، لا يساير روح المدرسة الحديثة في هذا العهد الجديد، كما أنه لا يتفق واتجاهات التربية الحديثة. هذا لأنّه قد أساء إلى العلاقة بين المفتش والمدرسة، ولم يفد المدرس أو التلميذ منه شيئاً، بل ترك في نفوس المدرّسين حسرة ومرارة من المفتش لأنّه وضعهم دائماً موضع الممتحن »<sup>2</sup>.

إنّ هذه الممارسات موجودة ولا يمكن إنكارها لاسيما وأنني اشتغل في هذه المهنة عليها حوالي ثلاثة عقود ، إلّا أننا نعزي ذلك إلى قلة التكوين والوعي ومسألة الضمير الخلقى .

ويتبنى المدرسة المقاربة بالكفاءات بالنظرة الجديدة صار المعلم يقوم بعملية فنية تسمى التّوجيه والإرشاد، وتستلزم ممّن يمارسها أن يكون على جانب كبير من الأهلية العلمية والفنية ، إضافة إلى الصّفات الشخصية المتميزة التي يجب أن تتوفر لدى الموجه ، الأمر الذي كان يفسر الضرورة الملحة لاختبار مدى صلاحية المدرسين للقيام بهذه المهنة أو ببعض خدماتها على الأقل.

ولعلّ من المعلمين من حاول مساعدة التّلاميذ في حلّ مشاكلهم بالتلقين والوعظ ودون خبرة في فن التوجيه حسب ما توفر له من إمكانيات معرفية وتقّادية، فنتائجه قد تكون قليلة وضعيفة مقارنة بالمعلم الذي تلقى تكويننا خاصا يعتمد على:

1 - وزارة التربية الوطنية ، دفاتر المعهد الوطني للبحث في التربية.2009، ص 69.

2 - ينظر المرجع نفسه، ص 69، نفلا عن محمد رفعت رمضان 1948 في كتابه أصول التربية

وعلم النفس، ص 308

- خلق جو ملائم يساعد التلميذ على بذل جهود لاستغلال قدراته واستعداداته، والعمل على أن تكون له علاقة طيبة تجمعها بزملائه في القسم طوال مساره الدراسي؛
- مساعدة التلميذ على أن يضع لنفسه أهدافاً تتفق مع ميوله وقدراته واستعداداته، ويعمل على تحقيقها باستمرار؛
- تلبية وإشباع حاجات التلاميذ التعليمية بتعديل الطرائق المعتمدة في تدريسهم وتكييف المادة التعليمية الموجهة لهم وفق ما يلزمهم ويناسب قدراته؛.
- ملاحظة سلوك تلاميذ وتسجيلها لمساعدة الأخصائي وبقية أعضاء التدريس على فهمها وفهم أصحابها»<sup>1</sup>.

### ثانياً\*3- الحدود الزمنية:

أجريت الدراسة في الفترة الممتدة من 01 ماي 2018 إلى 30 جويلية 2018 وهي فترة شهدت تغيرات ثقافية واجتماعية واقتصادية وتعليمية؛ فمن الناحية التربوية والتعليمية، ولعل هذا ما تشير إليه الكاتبة أفنان " نظير دوزة" في قولها: «أصبحت مهنة التعليم علم وفن، حري بالدراسة والمتابعة والتطوير، لذا كان على المعلم أن يلم بأحدث نظريات التعليم والتدريس ، وبكيفية توظيفها»<sup>2</sup>.

ولقد شهدت المجتمعات تغيرات عديدة؛ حيث « أصبحت المناهج التربوية والمدرسية ككل تابعة للتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بدل الوظيفة التقليدية

<sup>1</sup> ينظر مصطفى بن حبيلس، من واقع التوجيه في الجزائر، وزارة التربية الوطنية، من قراءات

المركز ، المركز الوطني للوثائق التربوية ، الجزائر، ج 1 2009، ص 72

2 - ينظر وزارة التربية الوطنية، من قراءات المركز، نقلا عن أفنان نظير دوزة، دار الشروق ،

2000 ص 118 .

لا على أنها المحدثة وبالتالي المتحركة في أي تغيير يحدث في المجتمع. وهو ما يخشاه أنصار مفهوم المدرسة أو الجامعة مصدر الإنتاج المعرفي وريادة المجتمع»<sup>1</sup>.

وما يمكن فهمه من هذه المقولة هو أنّ المناهج المدرسية والجامعية حالياً تغيرت من مؤسسات تؤثر في المجتمع وتصلح من حاله وتدفعه إلى الأحسن والأفضل إلى مؤسسات متأثرة بالواقع السياسي والاقتصادي للدولة الذي يرجع إلى أسباب وعوامل عديدة لا يسع المكان والزمان لذكرها، وأصبح دورها سلبياً استهلاكياً لا يسهم بشكل كبير ولموس في تقدم الأمة وازدهارها.

ولقد اعتمدت طريقة الوحدة في تدريس اللغة العربية<sup>2</sup> :

وترتكز هذه الطريقة على معالجة اللغة عبر النصوص المعروضة، ومن خلال الفروع المختلفة للمادة (قراءة ، تعبير، نحو، إملاء...) وهي بذلك لا تعترف بتفريد الدروس في فرع من الفروع بقدر ما تدعو إلى التنوع في العمل الكفيل بتثبيت التعلّات والربط بين الفنون اللغوية<sup>3</sup>.

#### **ثانياً\* 4- الحدود المكانية:**

شملت هذه الدراسة عددا من الأساتذة والمفتشين من المقاطعات البيداغوجية عبر ولاية أدرار المترامية الأطراف في رقعتها الجغرافية.

1 - وزارة التربية الوطنية من محتويات المناهج التربوية الحديثة التغذية الراجعة عن كتاب : قراءات في المناهج التربوية جمعياً الإصلاح الاجتماعي والتربوي، مجلة من قراءات المركز ج2، ص 112.

2 - طريقة الوحدة في تدريس اللغة العربية هي واحدة من الطرائق الثلاث (طريقة الوحدة، طريقة الفروع، الطريقة التوفيقية).

3 - ينظر سعاد عبد الكريم الوائلي ، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين النظرية والتطبيق ، مجلة من قراءات المركز ، ص 142.

إنّ شساعة المنطقة واختلاف عاداتها وتقاليدها وتضاريسها جعلت بعض المناطق معزولة، حتى أنّ بعض المناطق لا تحتوي على طرق معبّدة للسيارات تساعد على نقل وإحضار الوسائل والمعدات الدراسية كالمناهج والكتب... وليس هذا فحسب بل أنّ الأستاذ أحياناً يدرس في أفواج غير تربوية مبنية بالطين والخشب وأحياناً مكتظة بالمتعلمين حيث إنّ عدد متعلميها يفوق الأربعين تلميذ، بينما تجد آخر يدرس فوجاً عدد تلاميذته لا يتعدى سبعة تلاميذ بنفس المستوى وبنفس المبلغ المالي الممنوح من طرف الهيئة الوصية.

وهذه الفرق في عملية التّعليم تؤثر على تحصيل المتعلمين فردياً وجماعياً، وبالرّغم من أنّ هناك مناقشات عديدة من قبل المختصين في التربية الحديثة تدعو إلى التّعلّم الفردي إي الانتقال من تعليم الفوج والجماعة إلى تعليم الفرد ومعاملته معاملة توافق مستواه العقلي والسني والعلمي وتلائم استعداداته ومواهبه « فبالأمس كان المعلم يكتب للجميع ويقوم بالتفكير نيابة عنهم ، ويتألم إذا أبدى أحد التلاميذ رأياً من الآراء، ويستاء إذا سأله أحد منهم سؤالاً، ويسوقهم إلى العمل بالعصا حيناً، وبالوعيد والتهديد أحياناً. أمّا اليوم فالمدرس يضع الخُطة، ويقوم التلميذ بتنفيذها بعد التفكير فيها، من غير حاجة إلى وعد وتهديد، وله أن يبدي من الآراء ما شاء، وله أن يسأل كيف يشاء، ولا يحتاج إلى من يسوقه؛ بل إلى من يرشده إذا ضلّ الطريق، وبعاونه إذا شعر بالحاجة إلى المعاونة»<sup>1</sup>.

إنّ للتعليم الفردي أثراً كبيراً لدى الطفل من الصّغر فيشعر بالمسؤولية، ويتحمل تبعه العمل الذي كُلف به، حتى يعتاد في الكبر على تحمل أخطائه في الحياة العملية، فيتربى على عدم إهمال أي عمل؛ خوفاً من المسؤولية التي يحس بها، فضلاً عن الثقة بالنفس والاعتماد عليها والشعور بالواجب، والقدرة على تنفيذ ما يُطلب إليه ،

<sup>1</sup> محمد عطية الإبراشي ، الاتجاهات الحديثة في التربية، دار إحياء الكتب العربية، ط 7

1386هـ - 1966م، ص32

فيصبح بذلك رجلاً عملياً، صالحاً، مصلحاً نافعاً ، قوي الإرادة إذا أسندت إليه مقاليد الأمور .

### ثالثاً \* أدوات وإجراءات الدراسة

#### ثالثاً \* 1- إجراءات الدراسة

اعتمدنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي الذي يقوم على جمع البيانات والمعلومات والتفاصيل، وتحليلها وصفا وتفسيراً، كما استعملنا التحليل وسيلة لربط المعلومات ومقارنتها لنصل في النهاية إلى نتائج يمكن استغلالها في تقويم المناهج وتطويرها خاصة وأن هذه المتغيرات كثيرة ومفاجئة تؤثر في نتائج الدراسات الحديثة مما تجعل من الباحث يعيد النظر في أبحاثه ويحينها حسب مقتضيات العصر .

#### ثالثاً \* 2- مجتمع وعينة الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من أساتذة الطور الأول للتعليم الابتدائي لولاية أدرار ومفتشيهم في خمس وعشرين (25) مقاطعة بيداغوجية للغة العربية. قمنا بتقديم الاستبانة إلى السادة المفتشين وطلبنا إليهم توزيعها على أساتذة اللغة العربية -الذين يشرفون على تأطيرهم - الذين درّسوا أو يدرّسون السنة الأولى أو الثانية من الطور الأول الابتدائي فكانت نتائج المعطيات المحصل عليها في الجدول الآتي:

• جدول رقم واحد -1- إحصاء مجتمع الدراسة

الإطار	الذكور	الإناث	المجموع	النسبة
مفتش	21	01	22	9.16 %
أستاذ	72	146	218	90.84 %
المجموع	93	147	240	100 %

## جدول رقم ( 01 ) يبين مجتمع الدراسة

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أنّ المشرفين على المقاطعات كلهم ذكور، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على أمرين أساسيين؛ فالأمر الأول هو أنّ تَمَدُّرُس الفتيات في ولاية أدرار في السّنين والسّبعينات من القرن الماضي كان معدوماً في القرى وقليلًا جدًّا في المدن. وهذا يرجع إلى أنّ المجتمع الأدراري كان محافظاً، فتحفظ على إرسال الفتيات إلى المدارس بينما سمح لهنّ التدريس في الكتاتيب، أمّا الأمر الثاني والأخير هو رفض الأستاذات وعدم إقبالهنّ على مهنة التفتيش أو ما يسمى باسم الإشراف التربوي وذلك بسبب عوامل شخصية وعائلية لاسيما إذا عرفنا أنّ الكثيرات منهن ربات بيوت.

أمّا الآن فنلاحظ طغيان عدد الإناث على الذكور في رتبة الأستاذة من خلال العدد 146 مع العلم أنّ مهنة التّعليم مهنة صعبة يتعامل أصحابها مع متعلمين تختلف قدراتهم وفقاً لمقاييس الذكاء..

هذه المهنة التي تحمل في طياتها العديد من التحديات ولكنها بالمقابل تقدم الكثير لمن يختارها، فهل الرغبة في التدريس هي من تدفع الفتاة إلى اختيار تخصصات يترتب عليها بأن تصبح معلمة في مستقبلها المهني، أم أنّ هنالك مجموعة من العوامل الاجتماعية تجعلها تفكر بالتخصص الذي تتوجه له؟

والجدير بالذكر هو أنّ وزارة التربية الوطنية لم تفرق بين الذكر والأنثى في توظيف الأستاذة لكن يجب أن تقوم بتأهيل المعلمين بأساليب التدريس الحديثة والفعّالة حتى تتحسن مخرجات العملية التعليمية .

وإذا طغت فئة النساء على فئة الرجال في التعليم اليوم فهذا يفسر إمّا تفوقهن في الدّراسة حسب نسب النجاح المحققة في مسابقات التوظيف أو يفسر أيضا مدى إقبالهن الكثيف على هذه المهنة المناسبة لشخصيتهن، وعلى العموم فإن قطاع التربية

يشهد زيادة غير مسبوقه في عدد الإناث تدرساً وإشرافاً إدارياً وتربوياً، وهذا يرجع لعوامل أخرى من بينها:

- نسبة الدّارسات في الجامعات أو حاملات الشّهادات عند النساء تفوق عدد الذكور؛ لأن الطّموح يجعل المرأة تُكْمِل تعليمها ولا تكتفي فقط بأن تكون معلمة على مستوى المدرسة، بل تشارك في المناصب الأكاديمية الجامعية العليا.

- اختيار أو تفضيل المتحصّلين على شهادة البكالوريا المدرسة العليا للأساتذة لضمان المهنة؛

- تفضيل التخصصات الموجودة في جامعة أدرار والتمثل أغلبها في المواد الإنسانية والاجتماعية" الفقه والانجليزية والأدب واللغة والتاريخ" ..؛

- إنّ كثيراً من الأهالي يفكرن بمستقبل الفتاة وخاصة بعد مرحلة الزواج، وإنّ مهنة التّعليم لأنثى ستسمح لها بأن تبقى متوازنة بين بيتها و أطفالها بعيدة عن مخالطة الرّجال؛

- مهنة المعلّمة هي مهنة شريفة ومقبولة عرفياً ودينيا واقتصادياً(من ناحية الأجر المالية)؛

- إنّ المرأة لديها مهارات لا توجد عند الرّجل في التّعامل مع التّلاميذ، وخاصة في الطّور الأول الابتدائي وهذه السّنوات هي الأهمّ في تعليم الطّفل وإيصال التّعلمات الأساسية له؛

- لا توجد خيارات كثيرة للتوظيف مقارنة بين باقي القطاعات؛

- المعلمة لديها الصبر والحنان وتعرف كيف تتواصل مع الأطفال؛

- المرأة دوماً تثبت بأنّها قادرة على التفوق بالرّغم من المهام الكثيرة التي تقوم بها ومسؤوليتها اتجاه أسرتها؛

- واجبات المعلمّ كثيرة ولا تنتهي عند انتهاء الحصة الدّراسية فهناك بعض المهام التي تأخذها معها إلى المنزل ك تصحيح الدفاتر والاختبارات، وجمع العلامات ومتابعة نتائج الامتحانات؛ وذلك لأنّ المرأة اعتادت البقاء في البيت ..

• جدول رقم -2- يبين إحصاء أقدمية مجتمع الدراسة

المجموع	الأقدمية أقل من 10 سنوات				الأقدمية ما بين 10 و20 سنة				الأقدمية أكثر من 20 سنة			
	النسبة	الإناث	النسبة	الذكور	النسبة	الإناث	النسبة	الذكور	النسبة	الإناث	النسبة	الذكور
المفتشون	00	0%	00	00%	00	00%	21	95%	01	5%	22	
الأساتذة	22	10%	62	28%	24	11%	48	22%	36	17%	218	
المجموع	22	9%	62	26%	24	10%	48	20%	37	15%	240	

يتبين من خلال هذا الجدول أنّ المفتشين الذكور قطعوا مشواراً لا بأس به في القطاع ما يضمن خبرتهم وتمكنهم من الإشراف على المقاطعات التربوية وتسييرها كما يجب في المراحل السابقة ، والذين يمثلون 95 % ، أمّا الأساتذة معظمهم جدد في المهنة من خلال النسب 38% لديهم أقدمية أقل من 10 سنوات في التعليم. والإناث يمثلن أكبر نسبة في هذه المدة بنسبة 28 % إضافة إلى أنّ مرحلة ما بين 10 و20 سنة، بلغت نسبة 33% والإناث أكبر من الذكور تمثلن نسبة 22%.

أمّا المرحلة الأخيرة من الجدول تمثل نسبة 29 % ما يفسر أنّ معظم الأساتذة جدد لا تتعدى أقدمتهم 20 سنة أي خبرتهم متواضعة وتكوينهم غير كاف مما يشكل صعوبات لتحقيق الأهداف المسطرة، وعلى العموم فإن نسب فئات مجتمع الدراسة تتساوي في مرحلتي (الأقدمية أقل من 10 سنوات وأكثر من 20 سنة) في النسبة 35 % وهذا ما يؤكد عدم استعمال الأقدمية في القطاع كعامل لتحليل دور السندات في العملية التعليمية ، ويمكن استعمال جنس المجتمع في ذلك فإن أكثر من

46 % إناث، أقدمتهن أقل من 20 سنة في رتبة الأساتذة ويمكننا الإشارة مجدداً في هذا المقام عدم دراستنا لفئة المديرين حرصاً منا على الصبغة البيداغوجية حيث أن المديرين أصبحوا يهتمون بالمهام الإدارية والخدماتية أكثر من الأمور التربوية.

### ثالثاً\* 3- أدوات جمع البيانات:

اعتمدنا في هذا البحث على إعداد استبانة تتكون من ثلاثين (30) عبارة تتضمن معطيات تحليلية للسندات البيداغوجية الأربعة الآتية:

- 1- منهاج اللغة العربية للطور الأول الابتدائي طبعة 2016 ؛
- 2- الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية لمرحلة التعليم الابتدائي طبعة 2016 ؛
- 3- أدلة استخدام كتاب اللغة العربية السنتين الأولى والثانية ابتدائي طبعة 2016/2017 ؛
- 4- كتابي في اللغة العربية للسنتين (الأولى والثانية) ابتدائي طبعة 2016/2017 مع دفاتر الأنشطة التابعة لها.

وقد اعتمدنا مقياس رباعي ( أوافق ، أوافق نوعاً ما، لا أوافق، لا أدري)، ولجمع البيانات قمنا أيضاً بزيارة العديد من المؤسسات التعليمية في معظم المقاطعات الإدارية والبيداغوجية فضلاً عن المؤسسات التي أشرف عليها في إطار المرافقة والتفتيش، إضافة إلى المقابلات ونتائج العمليات التنسيقية بين الزملاء المفتشين التي تتم عادة ضمن هيئة التفتيش الولائية.

وعلى هذا يمكن القول أنّ الأدوات المستعملة تنوعت بين التحريرية والملاحظة والمقابلة والتنسيق، كما يمكن الإشارة إلى أنّ المؤسسات التعليمية لا تتوفر على كل السندات الورقية المذكورة سالفاً حيث أنّ الكتاب المدرسي متوفر بشكل كبير جداً، لكن المنهاج التعليمي الشامل لمرحلة التعليم الابتدائي غير موجود حيث حصلت المدارس

على نسخ ورقية غير كافية من منهاج المواد؛ لأنه يفترض أن يكون العدد بحسب الأساتذة والأفواج التربوية.

أما بقية السندات كالوثيقة المرافقة والأدلة فقد وصلت عن طريق الإميلات أو البريد الإلكتروني ، وهذه مشكلة في حد ذاتها لأن المديرين يجدون صعوبة في التعامل معها وإيصالها إلى الأساتذة في غياب الإنترنت وآلات الطباعة والأوراق، وهذا ما يؤثر على دراستها وقراءتها وفهمها.

### رابعا\* نتائج الدراسة :

#### • رابعا\* 1- نتائج الفرضية الجزئية الأولى المتعلقة بالمنهاج

الجدول رقم 03 يمثل التكرارات الخاصة بأهداف المنهاج

الرقم	أوافق		أوافق نوعا ما		لا أوافق		لا أدري	
	التكرارات	النسبة%	التكرارات	النسبة%	التكرارات	النسبة%	التكرارات	النسبة%
01	156	65	79	32.91	02	0.83	03	1.25
02	158	65.83	80	33.33	00	00	02	0.83
03	161	67.08	75	31.25	03	1.25	01	0.41
04	45	18.75	111	46.25	82	34.16	02	0.83
05	131	54.58	77	32.08	11	4.58	21	8.75
المجموع	651	54.25%	422	35.16%	98	8.16%	29	2.41%

عند قراءة الجدول نلاحظ أنّ أهداف مناهج الجيل الثاني في مادة اللغة العربية تسعى إلى تكوين متعلّم قادر على قراءة وفهم وإنتاج نصوص شفوية وكتابية حوارية وإرشادية، وتهدف الابتكار والإبداع والتجديد، وليس هذا فحسب وإنما تعمل على إعداد المتعلم لمجابهة الحياة اليومية والتفاعل مع متطلبات القرن الواحد والعشرين وهذا من خلال التكرارات الواردة في الجدول؛ حيث إن مجموع عدد تكرارات الموافقين 651 بنسبة 54.25% وعدد تكرارات الموافقين نوعاً ما 422 بنسبة 35.16% وإذا جمعنا النسبتين نجد التكرارات بلغت 1073 والنسبة المؤوية 89.41%. بينما كان مجموع عدد الراضين 98 بنسبة بلغت 8.16%.

وإن دلّت هذه النسب على شيء فإنّما تدلّ على أنّ المنهج الدراسي يلعب دوراً أساسياً في تحقيق أهداف المنظومة التعليمية؛ وذلك لأنّه يسهم في تنمية الثقافة من خلال الكفاءات المحددة لإنتاج المعرفة والمهارات، لاسيما في الطور الأول من مرحلة التعليم الابتدائي من التعليم، ثم يتم تطويرها وتعميقها في الأطوار الأخرى بصورة حلزونية، ثم تنقل المعلومات والمهارات والكفاءات إلى الحياة العملية حتى يتمكن المتعلم من التصدي للمشكلات الحقيقية التي تواجهه في المجتمع.

ولقد حدّدت الكفاءة في نهاية هذا الطور بالمنصوص التّالي: «أن يتواصل مشافهة في وضعيات بسيطة بلسان عربي ويفك الرموز ويقرأ نصوصاً بسيطة مشكولة شكلاً تاماً يغلب عليها النمطين الحوارية والتوجيهية تتكون من عشر إلى ستين كلمة، ويفهمها وينتج نصوصاً قصيرة في وضعيات تواصلية دالة ومشاريع لها دلالات اجتماعية»<sup>1</sup>.

1 - وزارة التربية الوطنية ، منهاج مرحلة التعليم الابتدائي ، الديوان الوطني للمطبوعات

المدرسية، ص10.

ومن المشكلات التي تعالجها هذه الكفاءة مشكلة التّواصل باللّغة العربية فلقد طغى اللّسان الدّارج في مجال التّواصل المجتمعي بشكل غير مسبوق في عصرنا هذا بحيث صار خريج المدرسة الجزائرية عاجزاً عن كتابة رسالة أو طلب مكتوب يعبر فيه عن احتياجه لوظيفة أو عمل، ناهيك عن التّواصل مشافهة أو مكاتبة باللّغة العربية الفصحى مع زملائه وأقرانه.

كما يجب على الأستاذ المكوّن حتّى المتعلمين ودعوتهم للتركيز في الوضعية على التدعّيمة في أنشطة التّقويم و الإدماج الدورية و الإشهادية ، نظراً لأهميتها في إدماج المكتسبات والتّعلّمات لدى المتعلّم، كما أنّها توضح ما ينتظر من التلميذ إنجازه.

- **رابعاً2- نتائج الفرضية الجزئية الثانية** وهي متعلقة بمضامين منهاج الجيل الثاني من حيث عناصره ومبادئه الأساسية..

الجدول رقم 04 يمثل التكرارات الخاصة بمحتويات المنهاج

الرقم	أوافق		أوافق نوعاً ما		لا أوافق		لا أدري	
	التكرارات	النسبة%	التكرارات	النسبة%	التكرارات	النسبة%		
06	89	37.08	91	37.91	32	13.33	28	11.66
07	154	64.16	34	14.16	47	19.58	05	2.08
08	157	65.41	43	17.91	33	13.75	07	2.916
09	52	21.66	165	68.75	18	7.5	05	2.08
المجموع	452	47.08%	333	34.68%	130	13.54%	45	4.68%

إذا تأملنا الجدول ونظرنا بيانات العمود الأول نجد إن مجموع تكراراته هي 452 بنسبة بلغت 47.08% وهي نسبة تعبر عن الموافقين وفي العمود الثاني بلغت التكرارات 333 بنسبة 34.68%. وهي نسبة تعبر عن الموافقين نوعاً ما.

وإذا نظرنا إلى العمود الثالث والذي يعبر عن مجموع الراضين فإن التكرارات 130 بنسبة 13.54% وهي نسبة قليلة جداً إذا ما قُرنت بنسبة الموافقين.

وبعني هذا أن المنهاج حمل في طياته نقاطاً هامة تتمثل في عناصر مكوناته، مع إبراز أهميتها وكيفية ورودها، ومن هذه النقاط موقع المتعلم والمعلم والمادة الدراسية حيث يعد التلميذ محور العملية التعليمية فهو المنتج لمعارفه والفاعل الأساسي وليس باعتباره التلميذ المتلقي السلبي في تنمية المعارف والمكتسبات لتحقيق الكفاءات، ومن ثمَّ وجب العمل على تكوين شخصية قوية للتلميذ وذلك من خلال تنمية روح المبادرة، والإبداعية، والتعاون والنقد البناء، ومساعدته على التفاعل الإيجابي، وذلك بالتركيز على التعلم الذاتي العملي وليس النظري المجرد.

أمَّا الأستاذ فيقوم بتوجيه المتعلمين وإرشادهم، نحو ما تم تخطيطه مسبقاً وحسن استثمار الأخطاء كبيداغوجيا في بناء التعلّيمات. وعليه فلا بد أن يكون الأستاذ:

- ملماً بكافة أساليب التنشيط الفعّالة، لضمان التنشيط المحكم للحصص التعليمية، ونقصد به كل الطرائق والأساليب التي ينتهجها الأستاذ أثناء حصص التكوين والتعلم وكذا المعينات الديدانكتيكية التي من شأنها تنشيطه من خلال دفع المتعلمين للتساؤل، وتحويل الإشكال والبحث عن حله إلى قضية شخصية للمتعلم وهو الدور الأساس للأستاذ المعلم في ظل بيداغوجيا الكفاءات.

- عارفا بالكفاءات المحددة ضمن المنهاج الدراسي، والتي ينبغي توجيه الجهود لتحقيقها، سواء كانت بموارد ذات معارف أو مهارات فكرية، أو اجتماعية، أو حس حركية.

وهذا يتطلب تطورا وتنوعا في المضامين وأساليب التقويم، وتكوين وتنمية مهارات المعلمين القائمين على العملية التعليمية التعلمية، وهذا التغيير لاسناه في كتاب اللغة العربية، من خلال التركيز على نصوص جزائرية بهدف ربط التلميذ بعاداته و تقاليد الجزائر، وهذه الأخيرة يمكن أن تكون نقطة هامة نحو إحداث مثل هذه التغييرات.

ويمكن الإشارة إلى المحتويات الواردة في المنهاج التي صنفنا إلى نوعين هامين معرفية ومنهجية حسب الجدول التالي :

الموارد المنهجية	الموارد المعرفية
يكتسب السمات الرئيسية للغة العربية ويستخدمها من خلال محاكاة المنطوق	- خطابات ونصوص حوارية توجيحية مسموعة ومكتوبة
- يتوقع المعنى من خلال المفاتيح اللغوية مثل السياق والصور التي تساعد على فهم المعنى	- حكايات وقصص من الأدب الجزائري والمغربي والعربي والعالمى
- يقرأ جهرا نصوصا بسيطة ويفهمها	- قصص من أدب الأطفال
- يستخدم مفاتيح القراءة لفهم المعنى	- الرصيد اللغوي المرتبط بالمحاور الثمانية
- يفهم العبارات والتعليقات من السياق	- أدوات الاستفهام، وأسماء الإشارة، الضمائر، الظروف، الألفاظ الدالة على التحية والمجاملة، الروابط اللغوية، فعل الأمر وصيغته، الأسماء الموصولة، النفي والنهي، التقدير، الملكية، التوكيد، التعجب، الشك.
- يحلل ويصنف ويرتب الأفكار	- الكلمة والجملة، الحركات، التعريف، علامات الوقف، الترادف، التضاد، القرائن، الخطبة
- يوازن ويقارن لاستخلاص الأحكام	- الكتابة بخطوط وأشكال ، حروف وكلمات
- يلاحظ ويفسر ويبرر	- الرسم الإملائي للناء والهمزة، الأصوات، كلمات وجمل وفقرات ، وتعلم الإدماج.
- يصمم مواضيع لتوظيف خطابات الأنماط	
- ينجز مهامها متعددة وفق تعليمات	
- يصمم مواضيع لتوظيف خطاطات الأنماط	
- ينجز مهامها متعددة وفق تعليمات	

جدول يبين الموارد المعرفية والمنهجية في الطور الأول<sup>1</sup>

1 - وزارة التربية الوطنية ، منهاج مرحلة التعليم الابتدائي، ص10.

كما يمكن الإشارة إلى أن هذه المحتويات يتم تناولها في شكل مقاطع تعليمية تستغرق كل منها شهرا كاملا؛ تعلمنا وإدماجها وفق ميادين مادة اللغة العربية الأربعة " فهم المنطوق والتعبير الشفهي وفهم المكتوب والتعبير الكتابي " أثناء عمليتي التعليم والتعلم.

وقد رأينا في الفصول السابقة أنّ مناهج الإصلاح تبنت نظرة جديدة للفعل التعليمي، حيث أصبح التعليم يهدف إلى اكتساب الموارد والمقدرة على تفعيلها، ومعنى ذلك أنّ المعارف الناجحة هي التي تسمح لصاحبها بتوظيفها وتفعيلها. ومن هذا المبدأ تحدّد دور كل من المتعلم والمعلم في العملية التعليمية؛ فأصبح الأول يسعى إلى اكتساب معارفه والتتقّب عنها بنفسه، بينما تمثل دور الثاني في إيجاد الطرائق النشطة التي تمكن المتعلم من اكتساب الموارد والقيم والاتجاهات، فما هي الطرائق النشطة؟ وما مميزاتاها؟

**النشاط لغة** يعني الخفة للأمر والجد فيه، والنشاط ممارسة فعلية صادقة لعمل من الأعمال، وهي كل عملية عقلية وبيولوجية متوقفة على استخدام طاقة الكائن الحي، ونشاط المعلم تلاميذه يعني بعث فيهم النشاط والحيوية وتشجيعهم<sup>1</sup>.

**اصطلاحا:** « يتمثل في البرامج التي تنفذ بإشراف وتوجيه من المدرسة والتي تتناول كل ما يتصل بالحياة المدرسية أو الجوانب الاجتماعية والبيئية، ويشير أيضاً إلى كل برامج النشاط التي تقوم على أساس الحرية والاختيار دون إجبار وأن تكون متماشية مع ميول ورغبات وقدرات واستعدادات الطلاب ومستوى النمو البدني والمهاري والحركي والنفسي والاجتماعي»<sup>2</sup>.

والممارس لمهنة التعليم يدرك أن كل أستاذ له أسلوبه في التدريس، كما أنّه لا توجد طريقة محددة نسميها الطريقة النشطة؛ ف « ليس هناك طريقة معينة يمكن أن يتبعها المدرس في كل نشاط بل وفي كل درس ، لأنّ المتعلم صار مسهماً فعّالاً في

1 - ينظر أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص 2214.

2 - فاروق عبده فيلة، احمد عبد الفتاح الزكي، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا ص

بناء معارفه عن طريق البحث والاكتشاف فيكتسب قدرات ومهارات ومعارف فعلية وسلوكية<sup>1</sup>

ومن غير الممكن أن نغادر هذه الفكرة دونما ذكرٍ، مفاده أنّ للطرائق النشطة خصائص مشتركة أوردها حسين شلوف<sup>2</sup> في ما يأتي:

- الأسلوب الأمثل للاكتساب يتمثل في التلمس التجريبي وهو المسعى الطبيعي الملائم لقطرة الطفل؛

- تحصيل المكتسبات يتم بالعمل على استنباط واكتشاف قواعد وقوانين المادة التعليمية بإجراء التجارب عليها ، وإنّ الذاكرة لا تكون فاعلة حقيقة إلا عندما تسهم في تفعيل لتجربة وتثمينها؛

- تقييم المتعلمين تصرفاً مذكراً من شأنه أن يغرس في المتعلم مركب نقصٍ قد يكون دائماً؛

- منطق الطرائق النشطة يستوجب من المدرس فسح المجال للمتعلمين كي يبحثوا ويجربوا ويكتشفوا، من أجل بناء مكتسبات المادة المعرفية؛

- النظام والانضباط والطاعة مكونات أساسية وضرورية لتنشيط الفعل التربوي بصورة مجدية وفعالة؛

- الطفل يحبُّ العمل الفردي والعمل الجماعي في إطار جماعة متألّفة، منسجمة ومتعاونة.

- الحياة الجديدة للمدرسة تتطلب التعاون المدرسي، أي إشراك جميع العناصر الفاعلة في تسيير المؤسسة المدرسية؛

- تنمية ملكات الإدراك والتذكر والتخيل والفهم والابتكار تتم بتدريب المتعلم على التفكير بوضعه في مواقف حل المشكلات، يجعله يتمرّس على اكتساب معارف جديدة وأساليب جديدة لمواجهة المواقف المعقدة؛

<sup>1</sup> - حسين شلوف ، الطرائق النشطة وترقية الفعل التربوي، مجلة بحث وتربية، العدد 13، 2015، ص 18-19.

<sup>2</sup> - حسين شلوف باحث جامعي جزائري، رئيس اللجنة المتخصصة للغة العربية

- استهداف وضعية تعليمية فعلية تتوافر على مشكلة، مبدأ الانطلاق في كل نشاط يقوم به المتعلمون<sup>1</sup>.

### رابعا\*3- نتائج الفرصة الجزئية الثالثة المتعلقة بالوثيقة المرافقة للمنهاج

الجدول رقم 05 المتعلق بالوثيقة المرافقة:

	أوافق		أوافق نوعا ما		لا أوافق		لا أدري
	التكرارات	النسبة%	التكرارات	النسبة%	التكرارات	النسبة%	
10	62	25.83	78	32.5	29	12.08	
11	125	52.08	53	22.08	03	1.25	
12	118	49.16	117	48.75	02	0.83	
13	190	79.16	43	17.91	07	2.91	
<u>المجموع</u>	495	51.56	291	30.31	41	4.27	

جدول رقم 05

عند تأملنا الجدول وقراءة بياناته نجد أنّ مجموع عدد التكرارات هي 495 بنسبة بلغت 51.56% وهي نسبة تعبر عن الموافقين وفي العمود الثاني بلغت التكرارات 291 بنسبة 30.31%. وهي نسبة تعبر عن الموافقين نوعا ما.

1 - ينظر حسين شلوف ، الطرائق النشطة وترقية الفعل التربوي، مجلة بحث وتربية، العدد 13، 2015، ص 18-19.

وإذا نظرنا إلى العمود الثالث والذي يعبر عن مجموع الرافضين فإنّ التكرارات 133 بنسبة 13.85% وهي نسبة قليلة جداً إذا ما قُرنت بنسبة الموافقين؛ ويعني هذا أنّ الوثيقة المرافقة للمنهاج هو سند بيداغوجي يكمن دوره في التالي:

1\* - تقديم مادة اللغة العربية وبيان طريقة تعليمها وتعلّمها وإدراك ترابط المواضيع ومدى تكاملها، وتدرجها عمودياً من المستوى الأدنى إلى المستوى الأعلى، وفق تدرّجٍ محكمٍ يراعي قدرات المتعلم ويتماشى مع نموه البيولوجي والعقلي، ومن أمثلة ذلك « تحظى اللغة العربية بمكانة متميزة في منظومتنا التربوية، باعتبارها اللغة العربية هي الوطنية الرسمية و لغة المدرسة الأساسية، وإحدى المركبات الأساسية للهوية الوطنية، وأحد رموز السيادة الوطنية وأساسها الرئيس»<sup>1</sup>

وإذا كانت اللغة العربية هي لغة تدريس كافة المواد في المراحل التعليمية. فإنّ التحكم فيها هو المحور الأساسي لإرساء الموارد المطلوبة لتنمية كفاءات المواد و الكفاءات العرّضية التي تمكن المتعلمين من التواصل مشافهة وكتابة في مختلف الوضعيات التي تُعرض عليهم أو تصادفهم، باعتبارها وسيلة لامتلاك المعارف ، وهيكله الفكر والتعبير والتواصل، والاندماج في الحياة المدرسية والاجتماعية والمهنية<sup>2</sup>.

2\* - تحليل الكفاءات الشاملة المستهدفة الواردة في المنهاج مرحلة التعليم الابتدائي مفصلة بحسب أطوار ومستويات التعليم الابتدائي؛

3\* - شرح مختلف المصطلحات والمفاهيم المدرجة في المنهاج، والكشف عن العلاقة الموجودة بين المستويات والأطوار المترابطة المواضيع والمتكاملة، لإدراك تدرج الحقائق والمفاهيم من المستوى الأدنى إلى المستوى الأعلى، وفق تدرج محكم يراعي

1 - وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية، ص 03

2 - ينظر المرجع نفسه ص 04

قدرات المتعلم ويتمشى مع نموه البيولوجي والعقلي، ومن أهم المفاهيم والمصطلحات الواردة في هذه الوثيقة ما يلي :

- **المخطط السنوي لبناء التعلّات** : هو مخطط عام لبرنامج دراسي ،ضمن مشروع تربوي ، يفضي إلى تحقيق الكفاءة الشاملة لمستوى من المستويات التعليمية . انطلاقا من الكفاءات الختامية للميادين ويبنى على مجموعة من المقاطع التعليمية المتكاملة

- **المقطع التعليمي** : هو مجموعة مرتبة و مترابطة من الأنشطة والمهام - ينوب عن التحضير اليومي - يتميز بوجود علاقات تربط بين مختلف أجزائه المتتابعة في تدرج لولبي ، يضمن الرجوع إلى التعلّات القبلية لتشخيصها وتثبيتها ، من أجل إرساء موارد جديدة لدى المتعلمين ، قصد المساهمة في إنماء الكفاءة الشاملة ، ويبنى حسب الخطوات الآتية :

. تحليل قبلي للمادة الدراسية .

. ضبط الموارد المستهدفة معرفية ، منهجية ، قيم ومواقف وكفاءات عرضية

. تحديد فترات البحث والاستكشاف والهيكلية والإدماج والتقييم والمعالجة

تتضمن السنة الدراسية مجموعة من المقاطع ، يستغرق كل منها فترة زمنية معينة ويساهم في تنمية الكفاءة الشاملة عبر وضعيات تعليمية جزئية ووضعيات إدماج وتقييم تؤدي إلى إنجاز عمل مركب يضمن تجنيد الموارد المكتسبة واستعمالها استعمالا صحيحا في حل وضعية مشكلة انطلاقية.

- **المقاربة النصية** : هي اختيار بيداغوجي يقتضي الربط بين التلقي والإنتاج ويجسد النظر إلى اللغة باعتبارها نظاما ينبغي إدراكه في شمولية ، حيث يتخذ النص محورا أساسيا تدور حوله جميع فروع اللغة ، ويمثل البيئة الكبرى التي تظهر فيها كل المستويات اللغوية والصوتية والدلالية والنحوية والصرفية والأسلوبية ، وبهذا يصبح النص المنطوق أو المكتوب محور العملية التعليمية ومن خلالها تنمى كفاءات ميادين اللغة الأربعة .

4\* - إدراك أنه ليس الهدف من تقديم الوضعيات والمواضيع هو الإلمام بجميع جوانب المادة العلمية من معارف وحقائق بقدر ما يهدف إلى تقديم التعلم الأولي والقاعدي أو ما يسمى بالتعلمات الأولية للمفاهيم التي تتناولها النصوص والوضعيات. ثم يتم في مستوى آخر التطرق إلى نفس الموضوع عموديا وذلك بالتعمق أكثر مع ربطه بغيره من الموضوعات المقررة في نفس المستوى في ترابط معرفي يخص البناء المنطقي للمادة العلمية و ترابط منهجي يراعي قدرات و مؤهلات المتعلم النفسية والعضوية والعقلية والمعرفية .

5\* - التوصل إلى أن المنهاج مكون من عدة عناصر متكاملة ومنسجمة وهي الكفاءات والمحتويات والطرق البيداغوجية والوسائل والتقويم البيداغوجي.

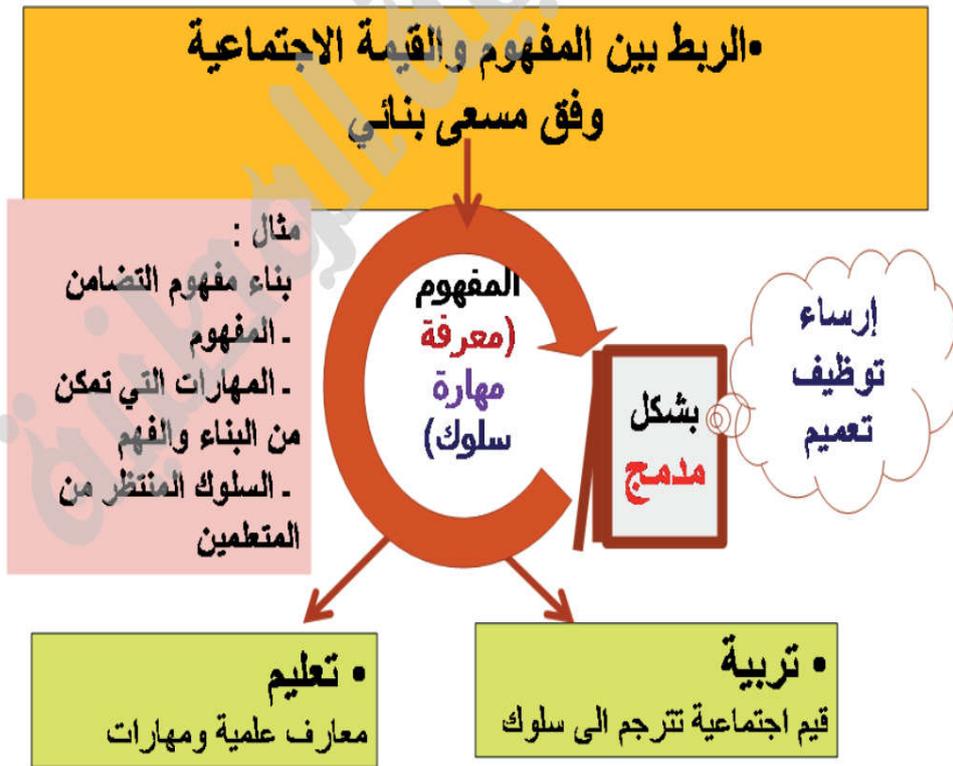
**رابعا\*4- نتائج الفرضية الجزئية الرابعة المتعلقة بدليل استخدام الكتاب**

### الموجد

جدول رقم 06 يمثل التكرارات الخاصة بدليل استخدام الكتاب

الرقم	أوافق		أوافق نوعا ما		لا أوافق		لا أدري	
	التكرارات	النسبة%	التكرارات	النسبة%	التكرارات	النسبة%	التكرارات	النسبة%
14	157	65.41	43	17.91	14	5.83	26	10.83
15	194	80.83	04	1.66	00	00	00	00
16	181	75.41	39	16.25	20	8.33	00	00
17	223	92.91	12	05	03	1.25	02	0.83
المجموع	755	78.64	98	10.20	37	3.85	28	2.91

إذا تأملنا الجدول رقم 06 وقراءة بياناته نجد أنّ مجموع عدد التكرارات هي 755 بنسبة بلغت 78.64% وهي نسبة تعبر عن الموافقين وفي العمود الثاني بلغت التكرارات 98 بنسبة 10.20%. وهي نسبة تعبر عن الموافقين نوعاً ما. وإذا نظرنا إلى العمود الثالث والذي يعبر عن مجموع الراضين فإنّ التكرارات 37 بنسبة 3.85% وهي نسبة قليلة جداً إذا ما قرنت بنسبة الموافقين. وهذا يعني أنّ الدليل يتضمن محاور ومواضيع موزعة على عدة حصص أو مقاطع تعليمية؛ تتضمن حقائق علمية تساهم في تزويد أستاذ وتلميذ المدرسة الابتدائية بالرصيد المعرفي من خلال نصوص ميدان فهم المنطوق المتضمنة فيه. فضلاً عن إرشادات وتوجيهات متعلقة بكيفية التعامل مع الكتاب المدرسي وتسيير الأنشطة والمواضيع. ومدى العلاقات التي تربطها، مع عناصر المنهاج الأخرى وفق مسعى بنائي كما توضحه الصورة الآتية:



الصورة السابقة توضح دمج المعارف والمهارات وفق المقاربة البنائية الاجتماعية<sup>1</sup> وإن دلّت على شيء فإنّما تدلّ على أنّ دليل كتاب اللغة العربية والتربية الإسلامية للسنة الثانية من الطور الأول الابتدائي يتضمن إشارات وتوضيحات هامة تخص المصطلحات والمفاهيم وانسجامها وطرائق بناء التعلم.

ومن خلال الصورة يتبين لنا أنّ المعارف والمهارات التي يتلقاها التلميذ في المدرسة تتراكم ويتم إرسائها وتوظيفها ثم تدمج وتصبح قيما اجتماعية ووطنية ودينية وخلقية تنعكس على سلوك الفرد في الحياة الاجتماعية ، وهذا ما ترمي إليه المقاربة الجديدة التي اعتمدت في مناهج الجيل الثاني.

ويكمن دور وفاعلية دليل استخدام الكتاب أيضا في:

أ- التأكيد على الكفاءات الشاملة والختامية للسنة الأولى أو الثانية الواردة في المنهاج والوثيقة المرافقة له مع إبراز علاقتها مع كفاءات الطور الأول للتعليم الابتدائي .

ب- إدراك الاختلاف الوارد في صياغة الأهداف التعليمية وذلك باختلاف المواد والمواضيع و الأنشطة.

ج- التعرف على المصطلحات والمفاهيم التي وردت مشروحة وموضحة،ومن أمثلة هذه المصطلحات ما يلي:

- **المقاربة بالكفاءات:** هي مقاربة تجعل المعارف قابلة للتحويل والتجديد في الوضعيات التي تمكننا من التصرف خارج المدرسة ومواجهة وضعيات معقدة، أي التفكير والتحليل والتوقع واتخاذ قرارات والتنظيم والتفاوض، بهذا نقول ان الكفاءة لا توجد الا ما تأكد منها وتجلّى في الأداء. تشكل هذه المقاربة- المؤسسة على البناء الفكري والبنوية الاجتماعية- المور الرئيس للمناهج الجديدة وهذا الأخير(أي البنوية

<sup>1</sup> -وزارة التربية الوطنية دليل استخدام الكتاب الوحد للسنة الثانية ابتدائي ، ص 15

الاجتماعية) يقدم الاستراتيجيات التي تمكن المتعلم م بناء معارفه في وضعيات تفاعلية ذات دلالة وتتيح له الفرصة تقديم مساهمته في مجموعة أقرانه.

إنّ المقاربة بالكفاءات تجعل من المتعلم محورا أساسيا لها وتعمل على إشراكه في مسؤولية قيادة وتفيد عملية التعلم. وهي تقوم علي اختيار وضعيات تعليمية مستقاة من الحياة في صيغة مشكلات ترمي عملية التعلم إلى حلها باستعمال الأدوات الفكرية، وبتسخير المهارات والمواد الضرورية لذلك، فحل المشكلات أو الوضعيات المشكلة هو الأسلوب المعتمد للتعلم الفعال اذ أنه يتيح للمتعلم في بناء معارفه بإدماج المعطيات والحلول الجديدة في مكتسباته السابقة<sup>1</sup>.

**- تعريف الكفاءة:** تُعرّف الكفاءة على أنّها القدرة على استخدام مجموعة منظّمة من المعارف والمهارات والمواقف التي تمكّن من تنفيذ عدد من المهام. فالكفاءة هي «إمكانية توظيف المتعلم وتجنيدده لمجموعة مندمجة من المعارف والمهارات بشكل ناجح بهدف حل وضعية مشكل<sup>2</sup>».

1- ينظر وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي 2017-2018، ص 10.

2 - المرجع نفسه ص 13. و يقصد بالوضعية المشكلة هي وضعية تعليمية يعدها الأستاذ بهدف إنشاء فضاء للتفكير والتحليل وهي شاملة و مركبة وذات دلالة مستمدة من الحياة اليومية والأحداث التي نواجهها فيها، ينتج عنها جو من الحيرة والتساؤل وتدعو المتعلم للتفكير واستحضار موارده المعرفية والاجتماعية والوجدانية لحلها. من معلومات معروضة في سياق ما لتوظيفها بطريقة مدمجة من أجل انجاز مهمة.

لقد وردت في التعريف ألفاظ تتمثل في التوظيف والتجنيذ والمعارف وهي تعني القدرة على التصرف المبني على تجنيذ واستعمال مجموعة من الموارد لحلّ وضعيات مشكلة ذات دلالة، لتحقيق كفاءات المادّة<sup>1</sup>: *Compétences disciplinaires*.

1 - وهي الكفاءات التي يكتسبها المتعلّم في مادّة من المواد الدراسية، وتهدف إلى التحكم في المعارف، وتمكّنه من الموارد الضرورية لحلّ وضعيات مشكلة. أما الكفاءات الشاملة : *compétence globale* فهو هدف نسعى إلى تحقيقه في نهاية فترة دراسية محدّدة وفق نظام المسار الدراسي. لذا نجد كفاءة شاملة في نهاية المرحلة، وكفاءة شاملة في نهاية كلّ طور، وكفاءة شاملة في نهاية كلّ سنة. وهي تتجزأ في انسجام وتكامل إلى كفاءة شاملة لكلّ مادّة، وتترجم ملمح التخرج ب*com*صفة مكثّفة.

أما الكفاءات العرضية *Compétence transversal*: تتكوّن من القيم والمواقف والمسعاي الفكرية والمنهجية المشتركة بين مختلف المواد، التي ينبغي اكتسابها واستخدامها ثناء بناء مختلف المعارف والمهارات والقيم التي نسعى إلى تميمتها.

وكلّما كان توظيف الكفاءات العرضية وتحويلها إلى مختلف المواد أكثر، كان نموّها أكبر. كما أنّ الربط بين كفاءات المادّة والكفاءات العرضية يساهم في فكّ عزلة المادّة وفي تدعيم نشاطات الإدماج.

أمّا الموارد، فهي الموادّ الأولية الضرورية لبناء الكفاءات، وتتكوّن من المعارف المكتسبة في المدرسية وخارج المدرسة، ومن القيم والمسعاي... والكفاءة العرضية أو الأفقية كفاءة لا تتعلق بمادّة بذاتها وإنما تتعلق بعدة مواد مثل : معالجة المعلومات - القراءة - الكتابة، فهذه الكفاءات لا تخص مادة اللغة العربية وحدها وإنما نجدها تنتشر عبر جميع المواد.

وتصنّف الكفاءات العرضية إلى أربعة أنواع هي :

- . كفاءات ذات طابع فكري علمي. ( يستغل المعلومة . يمارس قدراته).
- . كفاءات ذات طابع منهجي. ( يكتسب منهجيات العمل الناجحة ).
- . كفاءات ذات طابع شخصي واجتماعي. ( يتخذ مبادرات ) .
- . كفاءات ذات طابع تواصلية. (استغلال وسائل التعبير العلمي . الأدبي . الفني . الرمزي . تكنولوجيا الإعلام والاتصال ....).

**الكفاءة الختامية: Compétence terminale** هي كفاءة تتعلق بميدان من

الميادين المهيكلة للمادة خلال سنة واحدة.

وهي كفاءة تكتسب من خلال المادة، وتتحقّق من خلال المسعى التدريجي للعملية التعليمية الذي يربط مقاصد الغايات بالممارسة في القسم، والتعبير عن جزء من ملامح التخرّج من المرحلة والطور. لكنّها تتّسم في صياغتها بالعموم والاندماج، الأمر الذي لا يمكّنها من بناء وحدات أو مقاطع تعليمية: فهي تربط المعنى المتواصل في الملامح، لكنّها تبقى ناقصة في الجانب العملي على مستوى الممارسة في القسم. ينبغي أن تُصاغ الكفاءة الختامية ومركّباتها بشكل يجعلها قابلة للتقييم<sup>1</sup>.

#### - مركّبات الكفاءة

إنّ هذه المركّبات تركّز على التحكّم في المضامين المعرفية واستعمالاتها لحلّ وضعيات مشكلة تساهم في تنمية القيم والكفاءات العرضية المناسبة لهذه الكفاءة. كما أنّ الكفاءات العرضية والقيم المذكورة في بداية الجدول، ستجد تعمّمها في هذا العمود؛ بصفة عامة توجد ثلاث مركّبات الكفاءة الختامية

1-مركبة خاصة بالجانب المعرفي

2-مركبة خاصة بتوظيف الموارد المعرفية

3-مركبة خاصة بالقيم والسلوكات<sup>2</sup>

د- عرض المشاريع المقترحة للأستاذ من أجل الاستئناس وللاستاذ الجرية فيما يجده مناسب كما يظهر في الجدول الآتي :

<sup>1</sup> - وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللغة العربية ص13

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص 13

المشروع/ المحور	العنوان	الأهداف التعلّمية
1 . العائلة	أرسم منزلنا وأصفه .	إثراء المتعلّم لتعبيره : بوصف منزله شفهيًا .
2 . المدرسة	أنجز محفظتي	إثراء المتعلّم لتعبيره : بذكر الأدوات المدرسيّة شفهيًا .
3 . الحيّ والقرية	أنجز أشجارا	إثراء المتعلّم لتعبيره : بذكر فوائد الشجرة شفهيًا
4 . الرياضة والتسليّة	أنجز كرة	إثراء المتعلّم لتعبيره : بذكر الرياضة التي يفضلها، ولماذا . (شفهيًا) .
5 . البيئة والطبيعة	أنجز حاملّة أقلامي	إثراء المتعلّم لتعبيره : أحافظ على نظافة محيطي باستعمال الحقل المفاهيمي للبيئة .
6 . التّغذية والصّحة	أنجز فواكه مختلفة	إثراء المتعلّم لتعبيره : بذكر الفواكه والخضر التي يعرفها .
7 . التواصل	أنجز قطارا	إثراء المتعلّم لتعبيره : بذكر وسائل النّقل عموما، والوسيلة التي تفضّلها خصوصا، شفهيًا وكتابيًا
8 . الموروث الحضاري	أنجز بطاقة تهنئة	ينجز المتعلّم بطاقة تهنئة، ويحرّر فقرة قصيرة، يهنئ فيها أفراد عائلته بمناسبة سعيدة، محترما علامات الوقف (الكفاءة الحتميّة للتعبير الكتابي)

أدمج: نشاط إدماجي خاص باللغة العربية يأتي في نهاية كل مقطع تعليمي ويتضمن وضعية مشكلة ذات دلالة بالنسبة للمتعلم تكون محفزة له لتوظيف مكتسباته والدمج بينها في التعبير والقراءة والكتابة .

### جدول يبين المشاريع المقترحة<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - وزارة التربية الوطنية، دليل كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي- اللغة العربية التربية السلامية، التربية المدنية، 2016

\* رابعا\*5- نتائج فرضية الجزئية الخامسة المتعلقة بشكل الكتاب المدرسي

الجدول رقم 07 يتضمن الجانب الشكلي للكتاب

الرقم	أوافق		أوافق نوعا ما		لا أوافق		لا أدري
	التكرارات	النسبة%	التكرارات	النسبة%	التكرارات	النسبة%	
18	155	64.58	45	18.75	45	18.75	00
19	89	37.08	33	13.75	118	49.166	00
20	119	49.58	118	49.166	01	0.4166	02
21	120	50	80	33.33	40	16.66	00
22	220	91.66	20	8.33	00	0	00
23	115	47.916	45	18.75	80	33.33	00
<u>المجموع</u>	881	61.18	341	0.23	284	19.72	02

جدول رقم 07

يتبين لنا من خلال الجدول أنّ مجموع تكرارات الخانة "أوافق" في الجدول رقم 07 أكبر بكثير من الخانات الأخرى؛ حيث وصلت إلى 881 بنسبته 61.18% وإذا أضيفت لها نسبة الخانة "أوافق نوعا ما" التي بلغ مجموع عدد تكراراتها 341 بنسبة 0.23% فيصبح مجموع عدد التكرارات 1222 بنسبة 61.64%

وهذا يعني أنّ الأساتذة يذهبون إلى أنّ هذا الكتاب مقبولاً في شكله العام حيث جاء ملائم الحجم، جيد الورق، خفيف الوزن، أنيق المظهر، جذاب الشكل، جميل الغلاف، متقن السبك، واضح الأحرف، خالٍ من الأخطاء اللغوية والمطبعية ،

متناسق المسافات بين الأسطر والكلمات، واضح الرسوم الصور، والبيانات في الصفحات، موفقاً في اختيار اسمه وعنوانه بنسبة كبيرة.

والاختلاف في الرأي من حيث كونه جيداً أو حسناً لمسناه من خلال تكرارات الخانة أوافق والخانة الثانية أوافق نوعاً ما، ومعنى ذلك إنّ هناك من الأساتذة والمفتشين الذين يرون بأنّ الكتاب مقبول من ناحية الشكل لكن لم يرق إلى المستوى المطلوب، وهذا شيء طبيعي ومنتظر؛ فمثلاً الكتاب ليس مجلداً بصفة جيدة مقارنة بالكتب المجلدة المطبوعة، وذلك لاعتبارات كثيرة منها: الحفاظ على وزن الكتاب، وحجمه، وتكاليفه، والاستجابة لدفتر الشروط. لذلك وجب على المؤلفين أن يكونوا على دراية كافية بقوانين التربية والتعليم وخصائص نمو التلاميذ وميولاتهم ورغباتهم؛ حتى يولون عناية كافية إلى شكل الكتاب ومقدمته وفهرسته.

وإذا نظرنا وتأملنا القضية الخامسة في الجدول رقم 07 نرى أنّ معظم المعلمين أجمعوا على اعتمادهم على الرسوم والصور في كتب المتعلمين باعتباره وسيلة فردية لدى المتعلم يستعملها داخل القسم وخارجه، من خلال تأمل الصور وقراءتها بحاسته البصرية فيتفاعل معها وتسهل عليه فهم المعارف والأفكار المتضمنة، كما نشير إلى أنّ هناك نسبة من المعلمين أظهروا أن ليست كل الصور الموجودة في الكتاب مناسبة لهدف التعلّم، خاصة من حيث واقعيته للمحيط المحلي للمتعلمين، وهذا ما تؤكدته نسبة 8.33% في الخانة " أوافق نوعاً ما" حيث بلغت التكرارات 20.

وعلى العموم يمكن القول إنّ نسبة 85.86% تعطينا فكرة عن شكل الكتاب الموحد بأنّه مقبول وذو أهمية في جذب المتعلمين وتعلقهم به مما يؤدي إلى اكتساب معارف ومهارات تسمح بتحقيق أهداف تعلّمية وكفاءات عرضية ذات طابع معرفي وتواصلية وفكري ومنهجي، ولعلّ هذا ما يسعى إليه الكتاب والمنهاج بصفة خاصة والمدرسة والمنظومة التربوية بصفة عامة. وهذا مثال لإبراز أهمية الصورة التعليمية من خلال عرضها وتحليلها كما يلي :

- الصورة محتواة في كتاب السنة الثانية ابتدائي ( كتابي في اللغة العربية ).
- يمكن الإشارة إلى أنّ الصور في هذا الكتاب تشكيلية وتستغل لتناول أنشطة التعبير الشفهي تحت عنوان أتأمل وأتحدث وأستعمل الصيغة وأشاهد وأعبر، وفي نشاط القراءة تحت أكتشف وأميز وفي التعبير الكتابي أتررب على الإنتاج الكتابي.
- الصورة رسالة وسند تعليمي؛ حيث المرسل : وزارة التربية الوطنية من خلال الكتاب المدرسي كلف بإنتاجه الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية. والمتلقي هو القارئ والتلميذ و الأستاذ والولي...



صورة غرس الأشجار<sup>1</sup>

هذه الصورة هي رسم تشكيلي بمقياس (10سم / 11سم) وهي رسالة تعبر من خلال محتوياتها عن غرس الأشجار في الحي من طرف سكانه الذين يرتدون بزة عمال الغابات، فقد وضعت الصورة في الصفحة 93 من الكتاب وهي الصفحة الأولى من الوحدة الأولى للمحور الخامس المعنون بالبيئة والطبيعة فهي تثير اهتمام المتعلمين وتعينهم على فهم النص المنطوق لأن المحافظة على البيئة تتطلب حملات التشجير.

<sup>1</sup> - وزارة التربية المدنية، كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية ص 93

ولقد جاءت في الصور عدة رموز منها الأفراد الذين يرتدون زي العمل، بالإضافة إلى أدوات الحرث كالمعول والرشف، لتهيئة الحفرة التي توضع فيها الشجيرة أو الفسيلة وبذلك تصبح السهول خضراء وجميلة تعطي منظرا رائعا.

غير أنه يمكن أن نقرأ الصورة من جوانب عدة نوردتها في ما يلي:

أ- هذه الصورة التشكيلية تعبر من خلال نسقها عن واقع الحياة في المناطق الريفية والسهبية والفلاحية، وتتضمن الدعوة والحفاظ على البيئة، والحث عن العمل الجماعي التضامني .

ب- الصورة هي أنموذج يُحتدأ؛ يتفاعل الأطفال معه بإيجابية إلى أن يقتنعوا بالقيام بنفس العمل داخل وخارج المدرسة، فيقبل الأطفال هذه الأعمال الجماعية التطوعية.

ت- الأفراد العاملين الذين يمسكون أدوات العمل هم سكان القرية يرتدون بزة العمل، ويقومون بالحفر لغرس الفسيلة ،

ث- تدل الصورة على القيم الإنسانية المرتبطة بالتضامن والعمل الجماعي التطوعي والمحافظة على البيئة لضمان استمرار الحياة.

ج- وجود هذه الصورة في كتاب السنة الثانية ابتدائي يلفت انتباه المتعلمين في هذا المستوى ويعرفهم بآليات ونشاطات الحفاظ على البيئة فهو عمل تربوي اجتماعي تتضمن رسالته:

- الدعوة إلى العمل التضامني الجماعي والتطوع
- آليات الحفاظ على البيئة ومراحل القيام بعملية التشجير
- حب الطبيعة والعمل على حمايتها من التلوث والمظاهر السيئة
- الحفاظ على الثروة النباتية من أجل ضمان استمرار الحياة خاصة للأجيال الصاعدة

- ومن الملاحظ أن اللون الأخضر هو المسيطر على الصورة وهو لون العشب والسهول الخضراء بالإضافة إلى اللون البني وهو لون التربة ومن بين العلامات البصرية الأخرى أدوات العمل المستعملة.

إنّ استعمال اللون الأخضر بشكل واسع يبعث على الارتياح والأمل في الحياة بالإضافة إلى مضمون الصورة والذي يرمز إلى التكافل والتضامن الاجتماعي والمحافظة على البيئة .

لكنّ كثيرا من الصور الإعلامية تُهمل فئة الأطفال وتركز على الكبار لأنهم هم المعنيون باقتناء البضائع والسلع. وهي مشكلة تربوية مفادها: «إننا لم نزل غافلين عن بعض قطاعات شريحة الطفل، فشريحة الطفل ليست شريحة واحدة ذات خصائص موحدة، بل تنقسم الشريحة إلى عدّة شرائح، ولكلّ شريحة خصائصه التي تميزها، ومن أكثر الشرائح إهمالاً من قبل القائمين على إعلام الطّفّل في عالمنا العربي هو شريحة الطفولة المبكرة، أو شريحة ما قبل القراءة»<sup>1</sup>.

ولا يفوتني في هذا المقام أن نستحضر مقولة لياسر ناصر يفرق فيها بين الصورة والحكاية؛ حيث يقول: «إنّ الكتاب المصور يختلف عن كتاب القصة السردية ، ففي القصة السردية يتم حكاية القصة بالكلمات ، وقد تكون هناك صور للتوضيح، أو لإعطاء صور أعمق للقصة، لكنها تقنية إضافية ليست أساسية، حيث يمكن حكاية القصة كاملة بدون الصورة. أما في الكتاب المصور فحكاية القصة تعتمد على الصّورة بشكل رئيس ، وقد يتم استخدام بعض الكلمات للتوضيح فقط، ولكن

<sup>1</sup> ياسر نصر / مشكلات تربوية إبداع للإعلام والنشر، جمهورية مصر العربية ، الطبعة

الأولى 2010، ص 325

الدور الرئيس هو للصورة، وغالبا ما يتم استخدام الكلمات لذكر شيء تعجز الصورة عن التعبير عنه»<sup>1</sup>.

وما يمكن استنتاجه من هذه المقولة ما يأتي:

- الكتاب المصور تتم كتابه وقراءته باستخدام الصورة؛
- الكتاب المصور موجه للطفل الذي لم يتعلم القراءة بعد، حيث يقرأ الكتاب بمشاهدة الصورة، ويساعده في ذلك أحد الكبار، كأن الطفل يشاهد الصور ، ويسمع في الوقت نفسه حكاية القصة من أحد والديه.
- يُعدُّ الكتاب المصور شيئا مثيرا للطفل ، فهو يرى الصور تتحرك أمامه و تحركا دراميا مما يشد انتباهه أكثر من العمل السردي، وبالتالي يسهل على مؤلف الكتاب أو الرسّام- إيصال أي رسالة ضمنية إلى الطفل بسهولة<sup>2</sup>.

#### رابعا\*6- نتائج الفرضية الأخرى المتعلقة بمضمون الكتاب المدرسي :

إنّ الكتاب المدرسي يحوي نصوصا ومفردات تحمل في طياتها مفاهيم تسهم في تعليم اللغة العربية

الجدول رقم 08 يمثل التكرارات والنسب الخاصة بمضامين الكتاب المدرسي

<sup>1</sup> - ياسر نصر / مشكلات تربوية إبداع للإعلام والنشر، جمهورية مصر العربية ، الطبعة الأولى 2010 ص 312-322.

<sup>2</sup> - ياسر نصر، مشكلات تربوية إبداع للإعلام والنشر، جمهورية مصر العربية ، الطبعة الأولى 2010، ص 322

الرقم	أوافق		أوافق نوعا ما		لا أوافق		لا أدري	
	التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %
24	191	79.58	45	18.75	03	1.25	01	0.41
25	47	19.58	73	30.41	71	29.58	49	20.41
26	42	17.5	41	17.08	122	50.83	35	14.58
27	61	25.416	59	24.58	79	32.91	41	17.08
28	192	80	48	20	00	0	00	0
29	150	62.5	87	36.25	01	0.41	02	0.83
30	153	63.75	86	35.83	01	0.416	00	0
المجموع	839	%49.94	439	%26.13	277	%16.48	128	%7.61

جدول رقم 08

من خلال بيانات هذا الجدول يتبين لنا أن مجموع عدد تكرارات الخانة " أوافق " بلغت 839 بنسبة 49.94% وهي النسبة الأكبر مقارنة بالخانات الأخرى ثم تليها خانة " أوافق نوعا ما " التي بلغ مجموع عدد تكراراتها 439 بنسبة 26.13% ، وإذا جمعنا الخانتين يصبح مجموع العدد 8712 بنسبة 88.47% في حين نرى عدد تكرارات الراضين 277 بنسبة 16.48%. وهي نسبة تسمح لنا بمعرفة عدد الأساتذة الذين يوافقون على أن مضمون الكتاب الموحد للطور الأول الابتدائي مقبولا ويسهم في بناء تعلمات اللغة العربية، حيث جاء الكتاب في جملته بأسلوب سهل وجذاب، ولغة واضحة ومشروحة وملائمة لمستوى التلاميذ من حيث السهولة والدقة والوضوح، وموضوعات تحمل مضامين هادفة، متدرجة الصعوبة، يراعي مستويات التلاميذ العقلية، والثقافية، واللغوية. أما المقدمة فتعطي القارئ فكرة عامة عن أهداف الكتاب

ومادته التعليمية والموضوعات المضمنة فيه، فيكون أكثر استعداداً لقراءته، وأشد شوقاً لدراسته، وهذا يعني أن:

• مادة الكتاب منظمة وحديثة ، وأن تكون موزعة توزيعاً عادلاً على وحدات الكتاب بحسب أهميتها وسهولتها بالنسبة للتلاميذ،

• الأنشطة والوضعيات الموجودة في الكتاب تراعي حاجات التلاميذ وميولاتهم، وأن تكون مرتبطة بحياتهم وواقع مجتمعاتهم ؛ لذلك يجب أن يكون الكتاب موفقاً في اختيار مضامينه وقيمه، ومهارات، وأن تكون النصوص فيه متنوعة وشاملة، وخالية من الغموض أو التعقيد، والأخطاء العلمية أو اللغوية .

• الوسائل الإيضاحية كالصور ، والرسوم، والمخططات وافرة ومتنوعة وحديثة، وتهدف إلى تبسيط المعلومات المجردة وترجمة المفاهيم حتى يتحقق الفهم وتثبيت التعلم.

• كما ينبغي القول أن الكتاب يراعي الترابط والتسلسل والتماسك والتكامل في مواضعه ومع مواد الموضوعات الأخرى، لئلا يُهمل التلميذ ما تعلمه من معلومات وخبرات دراسية سابقة؛ وإنما يجب جعل هذه المعلومات والخبرات أساساً يعتمد عليه المتعلم في دراسته اللاحقة. كما يمكننا الإشارة إلى الإيقونات المستعملة في هذا الكتاب لتسهيل استغلاله وهي كالاتي : أستمع وأفهم - . أتأمل وأتحدث - أستمع الصيغ - ألاحظ وأعبر - أقرأ وأفهم - أكتشف وأميز - أثبت - أقرأ وأحفظ - أوسع معارفي - أدمج .

كما يمكن في هذا الإطار عرض مراحل استغلال الكتاب المدرسي في الأسبوع

البيداغوجي للسنة الثانية ابتدائي فيما يلي :

- فهم المنطوق: أستمع وأفهم - رحلة سنونة<sup>1</sup> يقوم المتعلم بعرض النص شفاهية أمام مسامع المتعلمين ليكتسب مفردات وألفاظ جديدة مرتبطة بالموضوع ويتعرف على معانيها على غرار: أشراب - الهجرة - شاطئ - الطبيعة الخلابة - تلويث - ثم يتم مسرحة أحداثه.

كما يتم التعرف على مظاهر الشتاء ومظاهر المدينة والريف وصفاتهما كما يتعرف على القيم الواردة فيه كالوفاء وحب الوطن والاستمتاع بخيراته

- التعبير الشفهي (أتأمل وأتحدث) الصفحة 51 "الحي والقرية"<sup>2</sup>: يتم الاعتماد على المشاهد لتحديد مكان وزمان القصة مع الشخصيات من سنونة وصديقاتها. والتعرف على مظاهر الشتاء ومظاهر المدينة والريف من خلال مكونات وعناصر كل منها.

- التعبير الشفهي (أستعمل الصيغة)<sup>3</sup>: - الصفحة 52 : يتم استخراج الصيغ من النص المنطوق على غرار بالأمس - اليوم - غدا ماذا - كما يمكن الاستعانة بالمشهد ليتم تنويعها من خلال وضعيات من داخل القسم وخارجه

- التعبير الشفهي (أنتج شفها)<sup>4</sup>: - يتم الاعتماد على المشاهد الثلاث مع الحرص على استخدام المكتسبات أي المفردات الجديدة مع توظيف الصيغ المدروسة لإنتاج فقرة جديدة شكلا ومضمون حسب معايير الإنتاج - الواجهة والملاءمة - الانسجام - سلامة اللغة - الإبداع

- القراءة: "بين المدينة والريف" الصفحة 53 و54 أقرأ وأكتشف الحرف وأميزه- من كتابي في اللغة العربية<sup>5</sup>: يتم استغلال نص بين الريف والمدينة وقراءته وفهم معناه من

<sup>1</sup> - وزارة التربية الوطنية، دليل كتاب السنة الثانية ن التعليم الابتدائي (اللغة العربية)،

التربية الإسلامية، التربية المدنية)، ص 54.

<sup>2</sup> - وزارة التربية الوطنية، كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية، السنة الثانية،

ص 51

<sup>3</sup> - المرجع نفسه ص 52

<sup>4</sup> - المرجع نفسه ص 52.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه ، ص 53-54.

خلال أسئلة الفهم ثم استخراج الجملة التي تحوي الكلمة والحرف المقصود ليتم التعرف على الصوت بتقنية الوعي المقطعي ثم تثبيته حسب الحركات ونفس الأمر لاكتشاف حرف الناء تم يتم بناء الجملتين المتضمنتين للحرفين تركيباً وقراءة.

- **التعبير الكتابي:** أنتج كتابيا الصفحة 54 من كتابي في اللغة العربية<sup>1</sup>: يتم تناول وضعية مصورة أو مكتوبة إما لاختيار المكان المناسب من بين المكانين ووصفه باستعمال عبارة الشوارع مكتظة، الحقول الخضراء.

وفي الأخير نستطيع القول إن شكل وعرض المعلومات بأسلوب جذاب ومناسب لمستوى التلاميذ يستهوي المتلقي حيثما كان ومن ثم يقبل على قراءته أو تقلب صفحاته، فيشعر بأنّ الكتاب يخاطبه شخصياً في حديث فردي وبأسلوب ممتع يحمله إلى مواصلة القراءة، ومن ثمّ يحدث التعلم والفهم الذي يدعو إلى التقليد والنسج على المنوال وصولاً إلى الابتكار والإبداع .

كما يمكن الإشارة إلى أهمية دفتر الأنشطة في تثبيت التعلمات من خلال عرض الوضعيات البسيطة والإدماجية التي يتم تناولها في المرحلة الأخيرة من دروس أنشطة اللغة العربية لاستثمار وتقويم المكتسبات الجديدة حيث يتم معالجتها داخل الصف وخارجها فهي تدخل في باب التقويم والدعم والمعالجة البيداغوجية.

• إنّ تأثير الصورة على المتعلمين نراه بشكل كبير جدا في سبعة (7) مظاهر وهي:

- 1- امتلاكهم وتعلقهم بكتب اللغة،
- 2- وشعورهم بالمتعة في حصص التعبير،
- 3- وفهمهم للدروس أثناء الاستعانة بالصور،
- 4- وتذكرهم بسرعة للدروس التي استخدمت فيها الصور،
- 5- إنتاجهم لل فقرات استعانة بها

<sup>1</sup> - وزارة التربية الوطنية، كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية، السنة الثانية،

6- الإجابة على كل الأسئلة المتعلقة

7- تصفح الكتب المدرسية من أجل قراءة الصور والتعبير عن محتواها.

لكن بالمقابل هناك مظهر من المظاهر يعبر نوعاً ما عن عدم التأثير بصور الكتاب ويتمثل ذلك في المتعلمين الذين يفضلون الصور أو المشاهد الثابتة فقط و يتصفحون الكتب للاستمتاع بمشاهدتها فقط .

• أما عن تأثيرها على المعلمين نلمسه بشكل واضح في خمس (05) نقاط هي:

1- اعتماد الصورة كوسيلة تربوية فردية

2- توفير الجهد وتقريب المسافة والفهم .

3- الشعور المعلم بالارتياح والمتعة أثناء استغلالها.

4- تفاعل المتعلمون معها بشكل كبير أثناء التدريس وبعده.

5- استغلال الكتاب الموجود عند التلميذ لتناول كل أنشطة اللغة العربية.

ومن خلال كل هذا نخلص القول إن المعلمين يستعملون الصورة كسند

بيداغوجي يسهم في الفهم والتعبير، والمتعلمين أكثر تأثيراً بالصور لتعلم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية.

• رابعا\*7- نتائج الفرضية الجزئية السادسة المتعلقة باستغلال الوثائق غير الرسمية :

من خلال المقابلات المباشرة التي قمنا بها في بعض المؤسسات التعليمية

التي نشرف عليها والملاحظات الناتجة عن الزيارات الميدانية وبالارتباط بالتنسيق مع الزملاء المفتشين، اتضح لنا أن بعض الأساتذة الممارسين للعملية التعليمية يعتمدون في توثيقهم على منشورات مراكز التواصل الاجتماعية من منتديات ومواقع تربوية غير رسمية ومجلات وفيديوهات والقنوات التلفزيونية الخاصة.

وهذا الإقبال القوي على المنتديات ومراكز التواصل الاجتماعي وغيره يفسر لنا

مدى تمسك الأساتذة بالتحضير الجهاز بسبب سهولة استعماله وغزارة المنتج الذي

يمكنهم من اختيار ما يناسبهم، هذا من جهة ومن جهة أخرى نرى أن سبب هذا الإقبال ناتج أيضا عن عدم وضوح الرؤية لدى البعض من نقص في التكوين وبسبب ترسانة المصطلحات الجديدة المرتبطة بالمنهاج الجديد والتي تسبب الملل والفتور لصعوبة فهمها أحيانا ولتضاربها أحيانا أخرى كما أن المصادر الالكترونية باتت ثقافة عامة ومنتشرة تواكب العصر وتوفر الوقت على مستعملها، لكن بالمقابل الاعتماد عليها ينتج عنه مشكلات جمة منها عدم توحيد شكل الوثائق وبياناتها وعدم نجاعتها لأنها لا تتوافق مع بيئة المتعلمين من حيث الوسائل المستعملة كما أن استغلالها بشكل كبير يصعب عملية التقويم وبالتالي عدم تحقيق الأهداف والكفاءات.

### خامسا\* حوار مع مختص ميداني بيداغوجي

على هامش المشاركة في الملتقى الوطني الملتقى الوطني الأول حول واقع الصورة في كتب اللغة العربية للجيل الثاني من التعليم الابتدائي يوم 05 مارس 2018 بجامعة تلمسان، استغلّيت جلسة وأجريت حوارا مع السيد "عبد الله مداب" مفتش المقاطعة الثانية بمدينة أدرار حاليا والذي يشغل مفتش المقاطعة السابعة والعشرون بمدينة قصر قدور سابقا. حول مناهج الجيل الثاني 2016 .

س1: ماذا يقصد بمناهج الجيل الثاني؟

ج1: لقد اعتمدت الجزائر إصلاحات خلال الموسم 2003/2002 وتبنت مقاربة بيداغوجية جديدة تمثلت في المقاربة بالكفاءات في جيلها الأول، وفي 2016 تم إعادة تطبيق إصلاحات جيدة سميت بمناهج إعادة الكتابة، أو ما يصطلح عليه مناهج الجيل الثاني.

س2: هل حدثت تغيرات كثيرة في هذه المناهج؟

ج2: تغيرت كل الوثائق السابقة بوثائق جديدة.

س3: ماذا تغير؟

ج3: بالنسبة للمناهج تغيرت الأهداف (الكفاءات ، والطرائق، كتب التلميذ..)

س4 : كيف؟

ج4: بالنسبة للمناهج أصبح منهاجا واحدا للمرحلة الابتدائية بينما في السابق كان لكل سنة منهاجا خاصا بها ، وكذلك وثيقة مرافقة واحدة لكل مادة للمرحلة الابتدائية، فمثلا هناك وثيقة مرافقة واحدة للغة العربية لجميع سنوات المرحلة الابتدائية (السنة الأولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة). لضمان الانسجام العمودي في مواضيع المادة الواحدة. كذلك وجود كتاب موحد للغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية. وهذا حتى يتحقق الانسجام الأفقي للمحتويات والمضامين.

س5: وهل هذا المنهاج في متناول الجميع؟

ج5: المنهاج موجود على مستوى المؤسسات التعليمية خاصة المدارس الابتدائية تحت عنوان " التعليم الابتدائي، منهاج اللغة العربية منهاج التربية الإسلامية ، منهاج المواد العلمية، منهاج المواد الاجتماعية، منهاج مواد الإيقاظ".

س6: هذه الوثيقة تتضمن جميع العناصر المكونة للمنهاج ؟

ج6: لا ، فالأسباب الحقيقية التي توضح أسباب تبني المقاربة البيداغوجية والتربوية غير واضحة، وكذلك مسألة التقييم غير موجودة.

س7: ما رأيك في كتاب رقمي موجود على الشبكة العنكبوتية يسمى منهاج

مرحلة التعليم الابتدائي أوسع من هذا ويتضمن كل النقاط التي ذكرتها وزيادة؟

ج 7: أنا لم أراه ولم أسمع به ، وإن كان موجودا كما تقول ، فهذا هو المنهاج

الحقيقي، وأريد منك أن ترسله لي عن طريق البريد الإلكتروني.

س8: ذكرت سابقاً أنّ المناهج الجديدة أعادت النظر في المصطلحات

والمضامين وتجاوزت مسألة التعارضات والتناقضات بين وثائق منهاج الجيل الثاني

فإلى أي مدى تتفق مع هذا القول؟.

ج8: كلا لا يمكن إقرار ذلك، لكن أستطيع أن أقول بنسبة عالية؛ لأن العمل

الإنساني دائما يعود النقص وهذا العمل هو محاولة جادة في تحسين مردود

المتعلمين.

س9: ماذا تقصد؟ أريد توضيحا أكثر.

ج: بحسب اطلاعي على هذه السندات ودواعي إعادة كتابتها تبين لي أن كثيرا من الأخطاء التي وقعت فيه المناهج السابقة، تم العناية بها، لكن يبقى وعي الأساتذة المعلمين وتكوينهم ومدى فهمهم لها وعزمهم وإرادتهم على تنفيذ أساليبها وطرائقها والأخذ بتعليماتها وتوجيهاتها هو الذي يصنع الفارق ويحقق النتائج<sup>1</sup>.

وما يمكن استنتاجه من هذه المقابلة الشفاهية أن:

\* الإصلاحات في مجال التربية شيء عادي تفرضه الظروف .

\* السندات البيداغوجية المكتوبة ( الكتب الورقية) غير متوفرة عند الخاصة فما

بالك بالعامه.

\*مناهج الجيل الثاني جاءت لتسد الثغرات والاختلالات التي ظهرت في مناهج

الجيل الثاني.

\* للسندات البيداغوجية لمناهج الجيل الثاني الأثر البالغ لدى المتعلمين إذا

أحسن الأساتذة المعلمين تنفيذها.

### خلاصة

إنّ السندات التربوية الرسمية وغير الرسمية هي المصادر الأساسية لتدريس كل المواد التعليمية خاصة مادة اللغة العربية باعتبارها المادة المحورية التي تدرس بها جميع المواد، وهي إحدى المكونات الأساسية للهوية الوطنية، بل حتى السندات نفسها حُطَّت بهذه اللغة.

ولأن المناهج التعليمية الجزائرية قابلة للتطوير والتحديث والتحيين بعد تنفيذها

وتقويمها، ومن خلال هذه الدراسة التطبيقية يمكن الإشارة إلى النتائج التالية :

1 - مقابلة شفاهية مع السيد "عبد الله مداب" مفتش المقاطعة الثانية بمدينة أدرار يوم 05 مارس

2018 بمدينة تلمسان.

- 1- أهمية وجود هذه السندات لدى المعلمين يكمن في تسهيل العمل، ويسهم في تحقيق الأهداف ورفع مردود العمل؛ لأنها المصدر الأول للمعلومات، فضلا على أنّها توجهه وترشده بل ترسم طريق نجاحه .
- 2 - إنّ المنهاج هو الوثيقة الأولى لكل هذه السندات بوصفه المرجع الأساس، يتضمن سياسة الدولة في منظومتها التربوية، من خلال محتوياته خاصة ملامح التخرج والكفاءات بمختلف أنواعها التي ينبغي لكل معلم إدراكها وثيقة المنهاج بحلتها الجديدة طبعة 2016 ،
- 3- إنّ منهاج مرحلة التعليم الابتدائي 2016 منظم وواضح المعالم يحتوي على كل عناصره المتسلسلة خاصة الكفاءات الشاملة للمواد والعرضية مابين المواد فله ميزة خاصة وصفات تربطه بالوثائق الأخرى كالقانون التوجيهي 08/08 والقوانين الأخرى المتعلقة بقطاع التربية.
- 4- جاءت الوثيقة المرافقة فعلا شارحة للمنهاج وتفصل بعض المفاهيم من خلال إبراز آليات تنفيذها كأنماط النصوص ، البرنامج السنوي للتعلّمات، أنموذج مخطط تناول ميادين اللغة العربية ، نماذج للوضعية المشكلة الأم ،بطاقات التقويم وشبكاتة فهي تفي بالغرض وتوفر على المتعاملين التربويين الوقت والجهد. من خلال التعليمات والتوجيهات التي تحويها.
- 5- أما دليل استخدام الكتاب المدرسي وثيقة تطبيقية وردت فيه بعض المفاهيم والمصطلحات العملية كمؤشرات النمطين المعتمدين في هذه السنة، المخطط السنوي لبناء التعلّمات للمادة، أنموذج مخطط لتناول ميادين اللغة العربية خلال الأسبوع، الوضعيات المشكلات الأم، النصوص المنطوقة ، بطاقات فنية توضح سيرورة مقطع تعليمي، فكل هذه العناصر مهمّة لدى الأستاذ تعينه وتيسر عليه البحث والتقصي، وتوجه عمله وتوحده ليسهل بذلك تحقيق الكفاءات.

6- الكتاب المدرسي وسيلة فعالة لتنفيذ عمل المعلم يعتمد عليها كل الاعتماد رغم أنها ملك للمتعلم خاصة في الطور الأول الابتدائي طور الإيقاظ وبهذا سمي كتابي في اللغة العربية حيث يتابع به مراحل عملية التعلم المتواصلة ، ويسهل عليه الفهم ويطبق من خلاله كل نتائج التعلم من خلال التدريب على حل الوضعيات البسيطة ثم الإدماجية كما أنه يثير اهتمام المتعلم ويعتمد عليه في تنويع ثقافته، إضافة إلى ذلك ينمي مهاراته القرائية والكتابة التي لها أبعاد تواصلية اجتماعية فهذه الطبعة المعتمدة حاليا مقبولة شكلا ومضمونا حسبما اتفق عليه معظم الأساتذة من خلال النسب المذكورة سالفًا.

7- إن الصورة الملونة بوظيفتها المتميزة تتفوق أحيانا على اللفظة، لأنها تجذب انتباه المتعلم إليها وتشغله عن الألفاظ والكلمات،

8- إن ثقافة استخدام الصورة رائجة وأكثر قوة ومفعولية لاسيما إذا ما قرنت بالألفاظ لأنه ليس من الممكن أن نعتمد بشكل كلي على الصورة ، فالنفس البشرية تواقفة للتنوع، والتنوع يجنب حدوث خلل في التفكير والانطباعات، وعليه يجب علينا أن ننظر للصورة والكتابة نظرة تكاملية.

فعلى هذا الأساس يمكن أن نقترح لتفعيل عمل الصور ووظائفها بشكل أكثر فاعلية ما يلي :

- التركيز على تنويع استخدام الصور التعليمية بشتى أنواعها ( الفوتوغرافية، التشكيلية ، الرقمية ) الفردية منها والجماعية دون اعتماد نوع واحد منها وذلك لضمان تركيز المتعلمين وتحقيق متعلم لأن الصورة تضمن بقاء أثر التعلم لفترة طويلة.

- مراعاة بيئة المتعلم ومحيطه المحلي في اختيارها واستخداماتها باعتبارها فقط وسيلة لتحقيق الأهداف ( المعارف ، الأفكار ، القيم والخبرات ) وليست هدفا .

- اعتماد استخدام الصورة التعليمية الجماعية بالتوازي مع استخدامات الصورة الفردية لأن الأولى تساهم في تحقيق الهدوء والحضور الذهني بشكل أكثر لذا

وجب توفيرها كالكتب من طرف الهيئة الوصية كما توفرت في الفترة السابقة توفير مختبرات اللغة والمعينات البصرية في المؤسسات التعليمية خاصة في المرحلة تكون مجهزة بالوسائل السمعية البصرية لتوضيح العبارات والمفردات. وفي النهاية يمكن القول أن هذه السندات التربوية الجديد وسائل هامة في إنجاح العملية التعليمية العامة في تعلم اللغة العربية خاصة ، فهي تجعل الممارسين التربويين مؤهلين مدربين قادرين على تحقيق الكفاءات المسطرة ، بحيث تكون لهم ثقافة متنوعة تقوم ممارستهم الصفية من خلال توحيد أدوات العمل بدءا من الطرق والمنهجيات وحتى الوضعيات وانتهاء إلى أدوات التقويم ينبغي الوقوف عليها بقراءتها باستمرار وفهم محتوياتها وتلخيصها وأخيرا تطبيقها بدقة ويمكن الإبداع ، لكن للأسف الشديد نجد بعض الأساتذة يركزون استنادهم على الوسائل غير الرسمية التي سبق وأن حللنا أسبابها سابقا ربما قد يشكل عائقا كبيرا في الحياة المدرسية .

الخطبة

---

الخاتمة

إنّ الهدف من إجراء هذه الدّراسة هو معرفة فاعلية السّنّدات البيداغوجية في عملية تعليم وتعلم مادة اللّغة العربية لفائدة أطفال مرحلة الطور الأول من التعليم الابتدائي.

بحيث أُقِرّ في دراستي بأهمية عناصر العملية التعليمية الثلاثة المتمثلة في زوايا المثلث وكل رأس من هذه الرؤوس هو عنصر أساسي لا يمكن الاستغناء لأنّه يؤدي دوره المنوط به، خدمة لتحقيق الهدف الأسمى المتمثل في نقل المعلومات (المعارف والمهارات والسلوكات) للمتعلمين.

هذه المعارف والمضامين والمحتويات جاءت مؤلفة وممنهجة في وثائق ووسنّدات ورقية ورقمية هدفها الأساس تسهيل أو تقريب المعلومة من المتعلّم وجعلها في متناوله غضة طرية.

وبعد دراسة هذه السّنّدات يمكن أن نستخلص مجموعة من النقاط يمكن أن نجملها في الآتي:

- لعلّ الإصلاحات والتطورات الحاصلة في النظام التربوي الجزائري دليل على اهتمام الدولة الجزائرية بعملية التعليم والتعلم، وقناعة الخبراء بأن التعليم هو السبيل الوحيد للوصول إلى تحقيق تنمية البلاد وازدهارها.

- إنّ التّدور النوعي في مستوى التلاميذ ومشكلة القيم عند خريجي المدارس وكذا ظاهرة العولمة وما وصلت إليه البحوث العلمية هي أسباب وعوامل مباشرة أدت إلى التفكير في إعادة كتابة مناهج جديدة.

- توفير السّنّدات البيداغوجية لكل متعلم للتعامل والاستفادة من المادة العلمية والخبرات التعليمية والنشاطات التعليمية ضروري لتوظيف قواي التلميذ الإدراكية وحواسه واستعداده ودوافعه في التعلم تعد تهيئة لإعداده إلى واقع الحياة الفعلية.

- إنّ مناهج الجيل الثاني التي تم اعتمادها في الدخول المدرسي 2016-2017 تهدف إلى نقل التلميذ من اكتساب المعارف عن طريق الحفظ والاسترجاع إلى التفكير والتحليل وإبداء الرأي والنّقد والمشاركة في البحث عن الحلول للوضعية الأم. وخلق

عملية تفاعلية داخل القسم من خلال عملٍ يسمح بالتفاعل الاجتماعي للتلميذ مع المعلم والزملاء، مما يساعده على تطوير كفاءاته، واكتساب مهارات في ترتيب الأفكار والتحليل والاستنتاج" في المواد التعليمية بطريقة تخدمه في حياته المستقبلية.

- إنَّ هذا التحوير الذي مسَّ المحتويات وطرائق التعليم يهدف إلى إيجاد طريقة لغرس القيم الجزائرية والممارسة في القسم وفهم الدروس واكتساب المهارات التي تسهم في بناء شخصية الفرد التي تسهم في تنمية البلاد وحل المشكلات الحياتية، بدلا من حفظ المعلومات واسترجاعها وجعلها حبيسة أدراج المؤسسات التعليمية التي كانت سائدة في سندات المناهج السابقة .

- تم التركيز في هذه المناهج على اللغة العربية الفصحى بوصفها لغة التدريس والتواصل في كل المؤسسات التربوية، وظاهرة اجتماعية وحضارية ووسيلة للتواصل الثقافي والعلمي. يعد خطوة هامة تحتاج إلى تجسيدها في الميدان.

- تتسم مناهج الجيل الثاني بالمرونة فبإمكان الأستاذ أن يعد الوضعيات من الواقع المعيش وبحسب أعمار المتعلمين ورغباتهم وميولاتهم، لذلك ينبغي تشجيع التفاعل بين المدرسين والمتعلمين حتى يتمكنوا من دراسة النصوص دراسة واعية ومعقدة.

- عند وضع أي منهاج تعليمي أو كتاب مدرسي ينبغي أن تراعى طبيعة ثقافة المجتمع من حيث أبعادها ومكوناتها، وعوامل التغيير فيها، واتجاهات هذا التغيير.

- إنَّ مؤلفي كتب مناهج الجيل الثاني ركّزوا في القيم الوطنية والإنسانية على ما يعزز حبَّ المتعلّم لوطنه وانتمائه إليه للخروج من المأزق الذي يعاني منه كثير من أصحاب الشهادات.

- إشراك الأساتذة المعلمين والقائمين على الممارسة التعليمية في التعليم الابتدائي في المشاركة في تأليف وإعداد بعض السندات المدرسية أمر جميل يحتاج إلى التشجيع، لأنَّ البعض منهم يحملون شهادات أكاديمية كالماجستير والدكتوراه في اللغة العربية وعلم النفس والتربية.

- مناهج الجيل الثاني اعتمدت المقاربة الشاملة سعياً للظفر بالمجالات الإنمائية الثلاثة لشخصية المتعلم (المعرفية، الوجدانية، النفس حركية "المهارية"). وجاءت لتحقيق الانسجام الأفقي والعمودي بين المواد المقررة في التعليم الابتدائي.
- إن الكتاب المدرسي الجديد للطور الأول الابتدائي يتَّسم بأسلوب بسيط ومقبول، وقد أضحي عاملاً مساعداً على كتابة حروف اللغة العربية ونطق أصواتها وصولاً إلى القراءة المتصلة والمسترسلة، وكذلك استقامة تعبير التلميذ والرفع من مستوى إنتاجه، من خلال نصوص التربية الإسلامية والتربية المدنية التي يحويها.
- الكتاب المدرسي الجديد الموحد يستجيب بنسبة لا بأس بها للخصائص النفسية للتلميذ ويقدم له المعارف أحياناً بشكل يصعب استيعابها، ومن هنا وجب استغلال الصور كوسائل ومستندات بيداغوجية منسقة ومنظمة ، ووفق أسسٍ علمية دقيقة تسمح لها بتحقيق الهدف المطلوب .
- إن استخدام الصور الملونة في الكتاب المدرسي الجديد ضرورة حتمية، لأنَّها أضحت وسيلة مهمّة تمّت الاستعانة بها في مختلف الأنشطة، لما تمتاز به من جاذبية وتشويق مع اتصافها بالإيجاز وبقدر من الدقة والوضوح ، فالصورة الدقيقة تصور الواقع كما هو وتنقل المتعلم من عالم المحسوسات إلى عالم التجريد.
- يحتاج الطفل إلى صور ولوائح غاية في البساطة وأقل تعقيداً، تحمل مضامين ذات دلالة بالنسبة له؛ أي أنّ المتعلم له خلفية سابقة أو مضمونها من واقع المعيش للمتعلم.
- إنّ الصورة الملونة تلعب دوراً كبيراً في العملية التعليمية التعلّمية، و تكمن فاعليتها في ترسيخ وتثبيت دلالات ومعاني الكلمات في ذهن المتعلم ، بالإضافة إلى كونها عاملاً مساعداً للمعلم على تيسير تعلّم المهارات اللغوية، بدءاً بتمثيل مبانيها (أسماء- أفعال . صفات . ظروف ..... ) إلى تثبيت معانيها وبالتالي التمكن من المفردات والقوالب التي تسمح باكتساب اللغة العربية المنشودة.
- أصبح الجانب القيمي في العقود الأخيرة، مطلباً ملحا تمثل في إعادة كتابة ومراجعة الكتب المدرسية وتأليفها وتقويمها.

- الفَيِّم مجموعة من الأخلاق والتمثلات السلوكية والمبادئ التي ترتبط بشخصية الإنسان والنابعة من مبادئ المجتمع وهي متضمنة في أغلب نصوص ومضامين سندات الجيل الثاني لاسيما كتاب اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية.
- إنَّ دليل الكتاب يتضمن توجيهات تربوية وبرامج للمواد وكيفية إنجازها وتنفيذها؛ فهو يقدم نماذج عن كيفية سير مقاطع ووحدات اللغة العربية، وعلاقتها مع المواد الأخرى.
- إنَّ دليل الأستاذ أو استخدام الكتاب له دور فعّال فهو يزود المعلم بنماذج لسير الحصص فضلا عن أنه يتضمن نصوصاً تتعلق بفهم المنطوق.
- المخططات السنوية هي وثيقة إجرائية تقدم هندسة كفيلة بتقديم التوضيحات التي تمكن الأستاذ من قراءة المنهاج بيسر
- للمخططات دور فعّال يتمثل في احترام وتيرة التعلم وقدرات المتعلم واستقلاليته بشكل منتظم ومنسجم.
- إنَّ مناهج الجيل الثاني جديدة وتحتاج إلى عقليات جديدة تحتضنها وتعمل على تجسيدها على أرضية الميدان.

الاقتراعات

والنوصيات

## الاقتراحات والتوصيات

في ضوء هذه النتائج التي توصلت إليها الدراسة يوصي الباحث بما

يلي:

- 1- ضرورة تزويد المدارس الابتدائية بمكتبة وقاعة للمطالعة حتى يتمكن المتعلمون من البحث والتنقيب عن المعلومة بأنفسهم، واستغلال الوسائل الحديثة كجهاز العرض المتعدد الوسائط ، والألواح الإلكترونية والسبورات الذكية في العملية التعليمية التعلمية لمواكبة العصر وتحقيق نتائج أفضل.
- 2- ضرورة تزويد المدارس بالإنترنت وقاعة للإعلام الآلي وتكنولوجيا المعلومات حتى يتمكن المتعلمون من الاستفادة منها في العملية التعليمية التعلمية بصورة أكثر كفاءة وقدرة كالاستماع إلى برنامج أو مشاهدة فيلم، وهذا مظهر من مظاهر التطوير والتحديث في عصر الثورة المعلوماتية.
- 3- تنويع النشاطات اللغوية مثل حضور الحوارات اللغوية والندوات الأدبية والمسرحيات الهادفة والمنافسات بين الصفوف والمدارس لنقل التفاعل من داخل الصف إلى التفاعل مع الآخرين في المجتمع.
- 4- زيادة معامل اللغة العربية وحجمها الساعي وبخاصة نشاطي القراءة والتعبير حتى يتمكن المتعلمون من هضم النصوص وحفظ بعضها للاستشهاد بها، وإعادة النظر في معاملات المواد وذلك بحسب الحجم الساعي لكل مادة. فلا يعقل أن يتساوى معامل اللغة العربية مع التربية البدنية أو التربية الفنية.
- 5- دعوة الباحثين لمواصلة البحث في المواضيع التي لها علاقة بالممارسة التعليمية التعلمية، و تشجيع البحوث والدراسة الميدانية في مجال استخدام

- الصورة و إسهام وتأثير الوسائل والسندات البيداغوجية في التعلم موضوعات من مواضيع البحث في أطروحات الدراسات العليا.
- 6- تحفيز الأساتذة والمتعلمين الذين قدّموا بحوثاً تربوية أو إبداعات متميزة أو نتائج معتبرة مادياً ومعنوياً . ضرورة تقليل عدد التلاميذ في القسم حتى يتمكن المدرّس من تبليغ المحتوى في الوقت المحدد له.
- 7- أن يكون المنهج الرسمي في الجزائر أكثر ارتباطاً بمشكلات المجتمع وحاجاته ومواقفه الحياتية والبيئية. وترجمة فلسفته التربوية والتعليمية إلى أهداف أصيلة، من خلال اختيار وتنظيم المعرفة في السندات وتنفيذها بطرائق وأساليب التدريس التي تسهم مع عمليات التقويم في تنمية كفاءات المتعلم.
- 8- العمل على إشراك المشرفين والتربويين في الملتقيات الوطنية والدولية في المواضيع الخاصة بالتعليم والتعلم للتنسيق بين الباحثين والمختصين البيداغوجيين والتربويين.
- 9- أن يكون الكتاب المدرسي - في شكله العام - أنيق المظهر، جذاب الشكل، ملائم الحجم، جيد الورق، خفيف الوزن، متقن الأحرف، واضح الأحرف، متناسق المسافات بين الأسطر والكلمات، خالٍ من الأخطاء اللغوية والمطبعية ، واضح الصّور والرسوم والخرائط ، والبيانات في الصفحات، جميل الغلاف، موفّقاً في اختيار اسمه وعنوانه الرئيسية وعناوينه الفرعية؛ ليكون شيقاً للتلاميذ ومغرياً للقراءة و المطالعة والذاكرة.
- 10- اعتماد الصّور الواقعية الحقيقية المرتبطة بالمحيط المحليّ للمتعلم لأنّها أكثر تعبيراً عن المضمون المراد إيصاله وبالتالي اعتماد الصور الفوتوغرافية والرقمية المتحركة على وجه الخصوص بدل الصور التشكيلية.
- 11- الاهتمام بفئة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال تعيين مختصين وخبراء الصورة لتقليل الفوارق الفردية

- 12- تقديم خدمات تعليمية وتربوية وتأهيلية أحسن وأفضل للمتعلمين في مستويات الدراسات المختلفة. كما يمكن أيضا إنشاء ورشات عملية داخل المؤسسات تعنى بالرسم التشكيلي بوصفه وسيلة من وسائل التعبير .
- 13- ضرورة فتح المعهد التكنولوجي للتربية لتأهيل المعلمين بصورة مستمرة قبل وفي أثناء الخدمة لرفع كفاءاتهم، ككيفية تنويع الأسئلة وعدم الاكتفاء بالأسئلة المباشرة حول النص وذلك لتحفيز المتعلمين على التفكير والإبداع والنقد البناء وتثمين المجهودات وامتداح المبادرات الحسنة.
- 14- تحديث السندات البيداغوجية باستمرار وجعلها تتماشى مع خصوصيات المتعلمين والظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للبلاد كالوثيقة المرافقة للمنهاج والكتاب المدرسي والأدلة التعليمية ( دليل الأستاذ أو استخدام الكتاب).
- 15- الاهتمام بالنشاطات الصفية واللاصفية وإعطائها عناية خاصة لإعداد المتعلمين وتأهيلهم وتنمية قدراتهم ومواهبهم العقلية .
- 16- إعادة النظر في طبيعة النظام التربوي والمنهاج الرسمي وذلك باختيار المواد التي تدرس في الأطوار الدراسية الأولى حيث يعتمد في الطور الأول على ثلاث مواد أساسية هي التربية الإسلامية والحساب واللغة العربية بجميع أنشطتها وبخاصة القراءة . إضافة إلى المواد الأساسية يتم زيادة مواد أخرى تدرجيا في الطور الثاني والتنسيق والتكامل فيما بينها لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية المرجوة في جميع المراحل الدراسية ولكل صف راسي.
- 17- إعادة النظر في ساعات العمل اليومية، وعدد الحصص، وذلك بحسب إمكانية الظروف والمنطقة الجغرافية والحالة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.
- 18- إعادة النظر في الشروط الواجب توافرها في اختيار الأستاذ وإعداده للقيام بعملية التدريس. وإعادة النظر في فترة الحمل وعند الرضاعة للأستاذة

وذلك بوصفها مواطنة جزائرية وموظفة تحتفظ بحقوقها الإنسانية والقانونية ولا تؤثر على مردود المتعلمين.

19- الرفع من المستوى الاجتماعي للأستاذ وذلك بالتكفل بكامل متطلباته حتى يتفرغ للرسالة التي كلف بأدائها ، ورفض انتقال الأساتذة المعلمين أو تغيير أستاذ الفوج خلال الموسم الدراسي إلا لضرورة قصوى.

الملاحق



صورة الغلاف لكتابي للغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية للسنة الأولى



الصفحة الأولى من كتابي في كتابي لغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية  
للسنة الأولى





الصفحة الثالثة لكتابي لغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية للسنة الأولى

جَدْوَلُ الْمُحْتَوَيَاتِ							
المقاطع / المحاور	عناوين الوحدات	الحروف	التربية الإسلامية	التربية المدنية	المحفوظات	نحو مطروعي	الأمم
1 ★ عائلي	أخذت بحثي بكم ص: 9 تعرف على عائلي ص: 13 في منزلنا ص: 17 العائلة ممتعة ص: 21	ر - ب الخطوط والأشكال	أطبخ والذي ص: 12 سورة البقرة (1) ص: 16 انشأه ص: 20 أحب عائلي ص: 24	التحية وزنها ص: 25	فلسنا ص: 26	أزدهم منزلنا واحدة ص: 27	شجرة عائلي ص: 28
2 ★ المدروسة	أخذت في المدرسة ص: 29 في ساحة المدرسة ص: 33 أدواتي المدرسية ص: 37	م - ب ر - ل ت - د	بسم الله ص: 32 المحذرة ص: 36 سورة الناس ص: 40	مطالبي المدرسة ص: 41	مدرستي ص: 42	الحزب مطالبي ص: 43	مطالبي المدرسة ص: 44
3 ★ الحلى والقصة	في القرية ص: 45 مدينتنا ص: 49 في العطل ص: 53	ع - هـ ح - ج س - ش	الصدق ص: 48 اتعاون مع عمري ص: 52 سورة الإخلاص ص: 56	احترم الكبير ص: 57 زلفي الأرنبة ص: 58	أحجز أجهزنا ص: 59	برنامي رحلي ص: 60	برنامي رحلي ص: 60
4 ★ الرياضة والتربية	في معرض الكتاب ص: 61 سأراة في حرة القدم ص: 65 أدوات الرياضة ص: 69	س - ح ق - ك ط - ظ	أظهر جسدي ص: 64 أظهر مكاني ص: 68 تة الإبتدائ ص: 72	اعطف على الضعاف ص: 73 لغة الغنجة ص: 74	أحجز تحري ص: 75	ملاهي الرياضة ص: 76	ملاهي الرياضة ص: 76

الصفحة الرابعة لكتابي اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية للسنة الأولى

تبين مضامين من المقطع الأول إلى الرابع

أحافظ على محيطي ص: 92	الحجر حاملة الغلامي ص: 91	الأحباب الشعرية ص: 90	علم وطني ص: 89	إعادة الأذى عن الطريق ص: 80	ش-د ص: 78-79	بلاتنا الجميلة ص: 77	5 	السنة والطبيعة 
عذاتي الشيف ص: 108	الحجر المفرد ص: 107	نقطة الأبدان ص: 106	العجلة الوطنية ص: 105	أظهر لوني ص: 96	ف-ث ص: 94-95	الفحص الطبي ص: 93	6 	الثقافة والصحة 
استعمل حاسوب ص: 124	الحجر طاردا ص: 123	حاسوبي ص: 122	وثائق قويت ص: 121	تدابير الصحة ص: 116	الشيخة ص: 114-115	ما ألعبت الحاسوب ص: 109	7 	التواصل 
أكتب عبارة التهنئة ص: 140	الحجر بطاقة تهنئة ص: 139	العيد ص: 138	التعرف على الشعب الوطني ص: 137	أداء الأركان ص: 128	علامات الوقت ص: 126-127	أول يوم في رمضان ص: 125	8 	المناسبات الحضارية 
				سورة التوبة ص: 136	العيد ص: 134-135	عيد الأضحى ص: 129		
						عيد الاستقلال ص: 133		
						معلمة الفاتحة ص: 141		

الصفحة الخامسة لكتابي لغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية للسنة الأولى

تبين مضامين من المقطع الخامس إلى الثامن والأخير



الصفحة السادسة من كتابي للغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية للسنة الأولى تبين كيفية قراءة الكتاب.



الصفحة الثامنة من كتابي للغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية للسنة الأولى  
تتبع أفراد أسرة أحمد

أَلَا حِظُّ وَأَعْبُرُ

تَعْرِفُ عَلَيَّ عَائِلَتِي



أَعْبُرُ وَأَبْنِي

أَهْلًا بِكَ يَا بِلَالُ .  
هَذَا جَدِّي وَهَذِهِ جَدَّتِي .  
وَهَذِهِ أُخْتِي الصَّغِيرَةُ حَدِيدَةُ .

أَسْتَعْمِلُ : أَهْلًا بِكَ ، مَرَحِبًا بِكَ .

أَهْلًا بِكَ يَا بِلَالُ - مَرَحِبًا بِكَ يَا صَدِيقِي

السُّخْرِيُّ الْأَوَّلُ

13

الصفحة الثالثة عشرة من كتابي للغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية للسنة الأولى تبين نشاط التعبير.

قراءة

أكتشف الجملة

جَدِّي	وَجَدَّتِي	فِي	غُرْفَةِ	الْجُلُوسِ	
جَدِّي	وَ	جَدَّتِي	فِي	غُرْفَةِ	الْجُلُوسِ

أكتشف الكلمات

			
جَدَّتِي	جَدِّي	دَارٌ	بِلَالٌ

أثبت

بِلَالٌ - دَارٌ - جَدِّي - جَدَّتِي

14

الصفحة الرابعة عشرة من كتابي للغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية للسنة الأولى تبين نشاط القراءة .

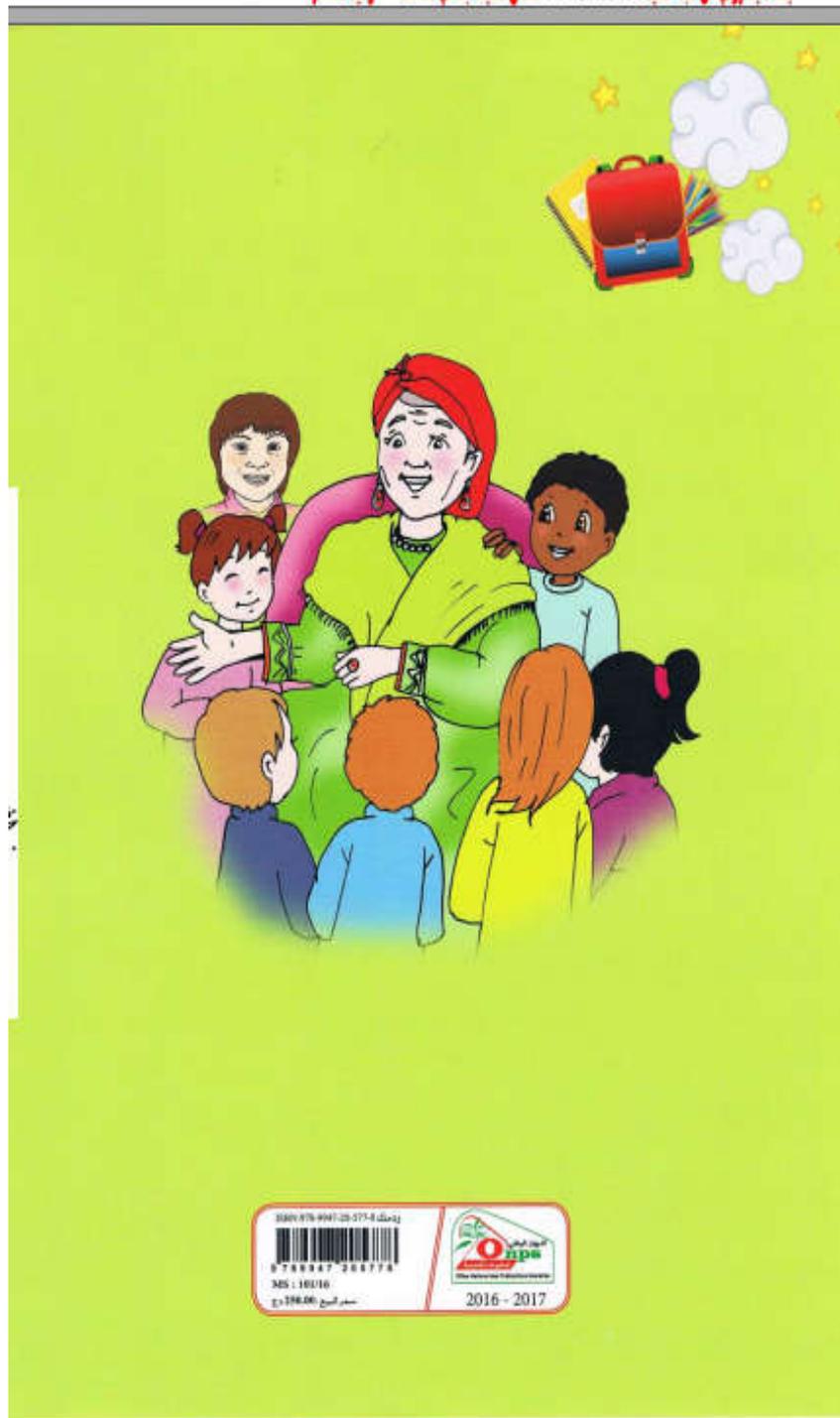




الصفحة السادسة عشرة من كتابي اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية للسنة الأولى تبين نشاط التعبير.



الصفحة الأخيرة من كتابي للغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية للسنة الأولى.



غلاف جهة اليسار من كتابي للغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية للسنة الأولى.

الحروف منفردة: الحرف في مختلف الوضعيات الحركات القصيرة والطويلة أنشطة كتابية متنوعة	مدرستي	أحمد في المدرسة حرفا الميم والياء	العائلة: أفراد الأسرة ( الأب، الأم . الإخوة.. ) المنزل: ( باب . غرفة حمام . دار . سرير مطبخ - مقعد . غرفة النوم ، أدوات... ) المدرسة: تلميذ . جرس . حصة . حقيبة ، درس . صف . فناء . قلم كتاب . كراس . معلم . مكتبة . ورقة . طاولة ... )	ضمانر المتكلم أنا . نحن في الماضي و المضارع	* الجملة الاسمية البيسطة	* أين . متى . كم . يا النداء * صباح . الآن . مساء * عندي . لي * الألوان	العائلة و المدرسة	المقطع 02	05
		في ساحة المدرسة الحرفان الراء . اللام							06
		أدواتي المدرسية حرفا التاء والذال							07
الحركات القصيرة والطويلة أنشطة كتابية متنوعة		مدينتنا حرفا الجيم والحاء	طيبيب . تاجر . سائق ... ( المزرعة ) فلاح . حقل . بستان . خم . محراث . فواكه ... )	أنت . أنت أنتم في الماضي و المضارع	فعل وفاعل	* اليوم . غدا . أمس * القليل . الكثير		10	
		في الحقل حرفا السين والشين						11	
(إدماج . تقويم . معالجة) للمقطع									2/1
(تقويم بيداغوجي مصاحب للفصل الأول ) + (تقويم تشخيصي ومعالجة)									12
الحروف منفردة: الحرف في مختلف الوضعيات الحركات القصيرة والطويلة أنشطة كتابية متنوعة	لعبة الغميضة	في معرض الكتاب حرفا الصاد والضاد	الرياضة والتسليية: أنواع الرياضة(كرة القدم . السلة ... )رحلات . فضاءات اللعب . المعارض .. )	* ضمانر الغائب: هو . هي . هم في الماضي و المضارع	* مطابقة الصفة للإسم في العدد و التذكير والتأنيث * مطابقة الفعل للفاعل في التذكير والتأنيث	أين . متى . لا . ما . لم أمام . وراء هنا . هنه . هؤلاء	الرياضة والتسليية	المقطع 04	13
		مباراة في كرة القدم حرفا القاف والكاف							14
		أنواع الرياضة حرفا الطاء والظاء							15
(إدماج . تقويم . معالجة) للمقطع									2/1
الحروف منفردة: الحرف في مختلف الوضعيات الحركات القصيرة والطويلة أنشطة كتابية متنوعة	أنا أحب الشجرة	بلادنا جميلة حرفا التاء والذال	البيئة والطبيعة: الحديقة(حديقة . شجرة . نخلة ... ) الحيوانات (أرنب . أسد . بطة . بقرة . حمامة ... ) موارد البحر . الواحة ...	* الأمر * الضمانر المنفصلة مع النهي : لا + فعل مضارع	* الجملة الاسمية مع الظرف * الجملة الفعلية مع الظرف	أين . متى . يمين . بين . يسار ما أفعل . الألوان هنا هناك	البيئة والتسليية	المقطع 05	17
		جولة ممتعة حرفا التون والزاي							18
		في حديقة المنزل حرفا الغين والحاء							19
(إدماج . تقويم . معالجة) للمقطع									2/1
الحروف منفردة: الحرف في مختلف الوضعيات الحركات القصيرة	نظافة الأبدان	الفحص الطبي حرفا الفاء والثاء(م)	الصحة والتغذية: الجسم (الحواس الخمس... الطعام ) خبز . إفتطار . يرتقال . فتاح .	* الضمانر المنفصلة مع النهي : (لم و + فعل مضارع	* الجملة الاسمية المنفية بـ ليس * الجملة الاسمية	لماذا . كم . كيف فوق .	التغذية والصحة	المقطع 06	20
والطويلة أنشطة كتابية متنوعة		الغذاء الصحي حرفا الواو والياء	طعام... النظافة ...	(ن) + المضارع	المنسوخة بـ كان صار .	تحت و . ثم . أو ربما			21
		أحافظ على أسناني الهمزة / الشد							22
(إدماج . تقويم . معالجة) للمقطع									2/1
(تقويم فصلي) + (تقويم تشخيصي ومعالجة)									24
كلمات مألوقة أل التعريف (الشمسية. والقمرية ) . والحروف الموننة أنشطة كتابية متنوعة	حاسوبي	ما أعجب الحاسوب أل : القمرية	التواصل: الإعلام الاتصال ( تلفزة . راديو . انترنت ... )	المضارع مع : السين وسوف	* الجملة الفعلية المنفية: لا . لم . لن مع المضارع * الجملة الفعلية المنفية بـ ما مع الماضي	من . ما قبل . وبعد الترادف والتضاد ل . لأن	التواصل	المقطع 07	25
		عودة أبي من السفر الشمسية							26
		من أنا ؟ التنوين							27
(إدماج . تقويم . معالجة) للمقطع									2/1
* ينتج كتابة من أربع إلى ست جمل -استعمال علامات الوقف: النقطة . الفاصلة المطة . التعجب . الاستفهام	العبد	أول يوم في رمضان علامات الوقف	الموروث الثقافي: الملابس(ثوب . حجاب . حذاء . سروال . عباءة... ) الأعياد والمناسبات...	* الضمانر المتصلة: الياء . الكاف . الهاء . كم . التاء . نا	* جمع المذكر والمؤنث * العطف	الذي . التي الذين . التي أيتها	الموروث الحضاري	المقطع 08	28
		عيد الأضحى التعجب والاستفهام							29
		عيد الاستقلال مراجعة الحروف							30
(إدماج . تقويم . معالجة) للمقطع									2/1
التقويم الإسهادي									32

## منهجية تسيير المقطع الأول في اللغة العربية للسنة الثانية "الأسبوع الأول" -4-

رقم	الحصة	الموضوع	ما يناسبها في		
			الدليل	الكتاب الموحد	دفتر الأنشطة
تقديم الوضعية الانطلاقية "الأم" الأولى					
تقديم الوضعية الجزئية الأولى					
01	فهم المنطوق والتعبير الشفوي	انتهت العطلة الصيفية	ص 50	- فهم المنطوق - تأمل وأحدث ص 09	/
	تربية إسلامية	سورة المسد	/	13ص	/
02	تعبير شفوي	استعمال صيغ وأساليب في وضعيات تواصلية دالة. ومسرحة الأحداث.	/	استعمل الصيغ ص 10	أوظف الصيغ ص 05
03	إنتاج شفوي	التدريب على الإنتاج الشفوي	/	أنتج شفويا ص 10	/
04	قراءة	اليوم نعود إلى المدرسة	/	اليوم نعود إلى المدرسة ص 11	أفهم وأجيب ص 05
	تربية مدنية	من حقي أن أتعلم	/	14ص	ص 07
05	محفوظات	مدرستي	/	مدرستي ص 25	/
06	قراءة وكتابة	اليوم نعود إلى المدرسة	/	-اليوم نعود إلى المدرسة -أكتشف وأميز ص 11 - 12	خط ص 06
07	إملاء	- تثبيت الحرف الأول في كلمات انطلاقا من صور، تعابير .. الخ - تكملة كلمة - كتابة على كراس القسم "إملاء".	/	/	/
08	قراءة وكتابة	اليوم نعود إلى المدرسة	/	-اليوم نعود إلى المدرسة -أحسن قراءتي ص 11 - 12 -أركب (ص 10)	أوظف التراكيب اللغوية ص 05
09	إملاء	- تثبيت الحرف الثاني في كلمات انطلاقا من صور تعابير - تكملة كلمة	/	/	إملاء ص 06
10	إدماج	-نشاطات إدماجية: • تمارين لغوية. • المشروع الكتابي	/	المشروع: التعريف بالمدرسة ص 28	أثري لغتي ص 06
11	إنتاج كتابي	- التدريب على الإنتاج الكتابي.	/	أندرب عل الإنتاج الكتابي ص 12	أنتج كتابيا ص 06
12	محفوظات	مدرستي	/	ص 25	/
	تربية إسلامية	سورة المسد	/	ص 07	/

الأسبوع الرابع: أسبوع الإدماج والتقويم -5-

رقم	الحصة	الموضوع	ما يناسبها في		
			الدليل	الكتاب الموحد	دفتر الأنشطة
01	فهم المنطوق والتعبير الشفوي	- استذكار القصص التي رويت سابقا أو إعداد قصة، مع استعمال الصيغ والتراكيب المدروسة وإدماجها. و مسرحة الأحداث.	ص 50 ص 51	يمكن استغلال الصور في: فهم المنطوق -أتأمل وأحدث ص 9 - ص 15 ص 21	/
	تربية إسلامية	تحفيظ سور وأحاديث	/	سورة المسد وحديث عن فضل العلم ص 13، ص 19	/
02	تعبير شفوي	- استعمال الصيغ والأساليب في وضعيات تواصلية دالة. - توظيف الصيغ والتراكيب في جمل أو وضعها في مكانها المناسب أو	/	أوظف الصيغ والتراكيب ص 14	/
03	إنتاج شفوي وقراءة	- يقرأ النصوص الثلاثة، أو أهم فقراتها، ويجد العلاقة فيما بينهم، أو إعداد نص آخر. - مراجعة الحروف المدروسة نطقا وكتابة، وإدماج ما درسه من حروف في وضعيات.	/	أفهم وأجيب ص 14	- يمكن إعداد أنشطة مناسبة. - استغلال أنشطة من دليل المقاطع.
04					
	تربية مدنية	إدماج	/	إعداد وضعيات	ص 16
05	محفوظات	مدرستي (مسرحة الأحداث)	مدرستي ص 25	/	/
06	قراءة وكتابة	- مراجعة رسم الحروف المدروسة في المقطع. - كتابة جملة على كراس القسم. - إملاء جملة من إعداد المعلم. - حل أنشطة الكتابية والإملائية.	/	خط + إملاء ص 15	- استغلال أنشطة من دليل المقاطع التعليمية. - كتابة وإملاء في كراس القسم
07	إملاء	حل الوضعية الانطلاقية الأم	/	/	/
08	قراءة وكتابة	الوضعية الإدماجية التقويمية	/	أنتج كتابيا + أدي رأيي ص 15	- يمكن إعداد أنشطة مناسبة. - استغلال أنشطة من دليل المقاطع.
09	إملاء	- متابعة إنجاز المشروع. - تقويم المشروع ومعالجة نقائص المتعلمين.	/	المشروع: التعريف بالمدرسة ص 28	/
10	الدعم والمعالجة	تدارك مواطن الضعف			إعداد أنشطة إدماجية تساعد في معالجة النقائص
11					
12	محفوظات	أنشطة تدمجية وإكمال المشروع في حالة عدم إتمامه	المشروع: التعريف بالمدرسة ص 28	إعداد أنشطة	

الصفحة الأولى من المخططات السنوية

وزارة التربية الوطنية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التربية الوطنية

المجموعات المتخصصة للمواد

اللجنة الوطنية للمناهج

مناهج مرحلة التعليم الابتدائي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

مديرية التعليم الأساسي

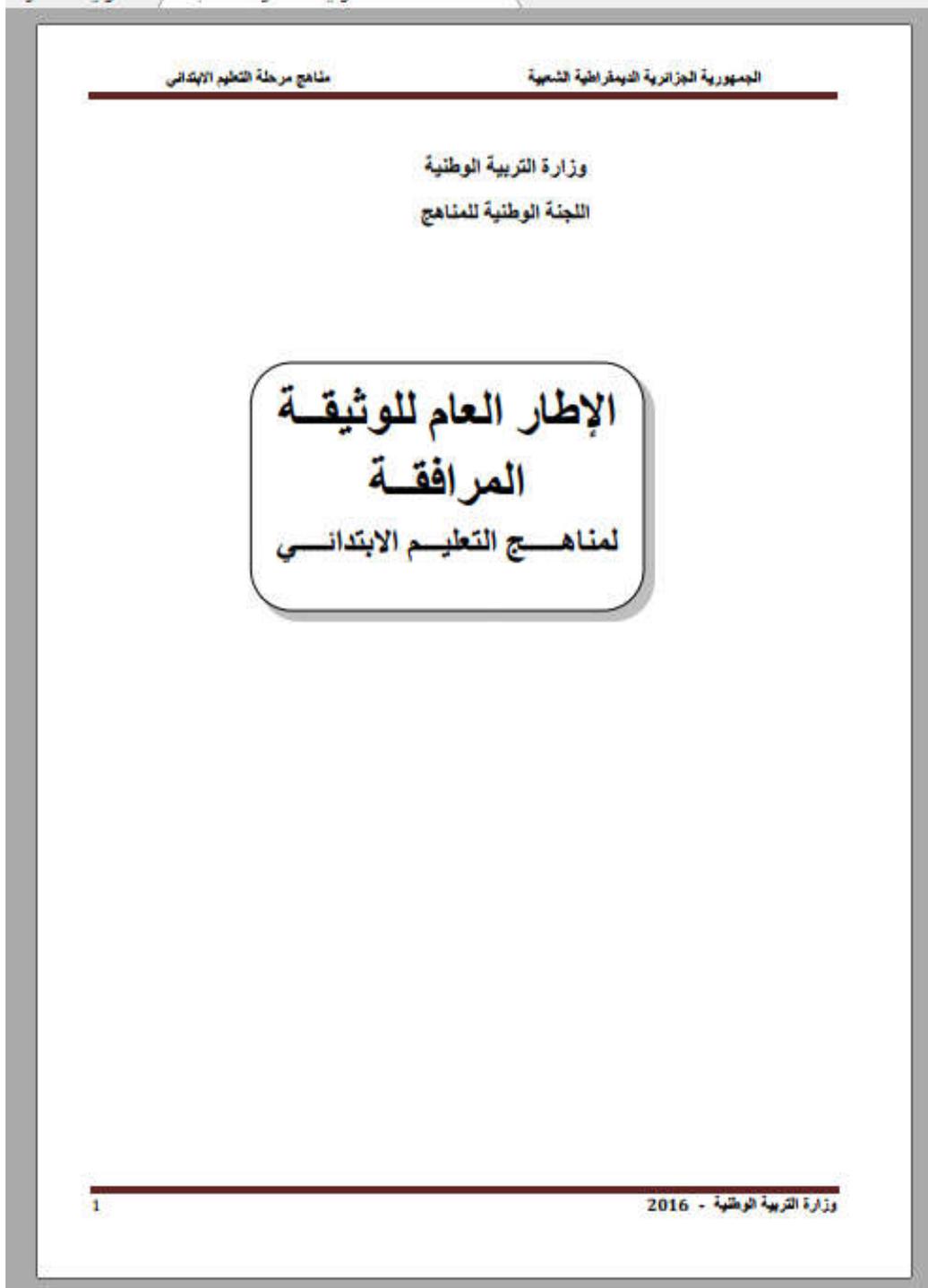
المنشأة العامة للبيداغوجيا

المخططات السنوية

السنة الأولى من التعليم الابتدائي

سبتمبر 2017

صورة الغلاف والصفحة الأولى من سند الإطار العام للوثيقة المرافقة



## 1. دور الوثيقة المرافقة

إن الوثيقة المرافقة شليمة للمناهج، توافر إعدادها مرافقة لصيغة. موجهة أساسا إلى المدرسين، لكنها تم أيضا مؤلفي الكتب المدرسية ومعدّي الاختبارات، بالإضافة إلى أولياء التلاميذ والباحثين وكان مهتمّة. وعليه، فإنّ وظيفته تستقل في:

## أ. بالنسبة للمدرّسين:

- تذكير المارّين من الفهم الموحد للمناهج من خلال التعريف والتعليق والشرح كلّما اقتضت الضرورة ذلك؛
- شرح المعارف والممارسات المرجعية التي تنطويها لئلا في مستوى معيّن؛
- تيسير تطبيق المناهج على المدرّسين باحترام الاختبارات؛
- . التعلّيات لئلا على اكتساب الكفاءات،
- . التعلّيات المكتسبة فرديا أو في إطار جماعي في إطار مقارنة النوبة الاجتماعية،
- . التعلّيات لئلا أساس المادة والسلفية في آن واحد قصد إدراج وتصنيف الكفاءات العرضية،
- . تربية المرء على القيم؛
- توفير المعلومات الضرورية التي تُكسّر للمدرّس من لياذرة البيداغوجية، وتقدم تعليم مبدع، وتكيف محتويات الكتب المدرسية لواقع نفسه مع احترام الأهداف المنطّرة في للمناهج؛
- وصف مسار تحقيق الأهداف على مستوى النسب. إلى جانب ذلك، فهي تقدّم الجانب العملي بإجراء حصّة تعليمية بكامل مراحلها وفق منطق جدول البرامج السنوية، من تحديد الكفاءة المراد بناؤها إلى غاية تقييمها.

## ب. بالنسبة لمعدّي الكتب والوثائق التربوية:

- إنشاء دفتر أمياد بيديانومي يموي على مؤشرات تُكسّر من تنظيم التعليم والتعلّم وتقييماتها، وذلك وفق الاختبارات للمنهجية والبيداغوجية للمنهج، أي: مدخل بالكفاءات، مقارنة النوبة الاجتماعية، نظرة نسبية (منهاجية).
- ومن الضروري أيضا أن تقدّم الوثيقة المرافقة مرجعياتها النظرية التي تنوز القرارات للمنهجية والبيداغوجية للتعلّم.

## 2. كيفية بناء المنهاج

## 1.2 من حيث القيم (الأكسيولوجيا)

## أ) المقارنة السلفية والمنهاجية

لقد أعدت للمناهج على صميمين: باعتبار المواد منفصلة، وباعتبار التشارك بين المواد، وذلك وفق المعطّات الآتي:

- \* من الماهيات إلى ملاحج التخرّج من للرحلة والطور؛
- \* من الأطوار إلى الكفاءات الشاملة؛
- \* من الكفاءات الشاملة إلى الكفاءات المحتامية؛
- \* من الكفاءات المحتامية إلى للمناهج، انطلاقا من تحليل الكفاءات المحتامية إلى مرجّيات.

ويشكّل الانسجام الداخلي للمناهج الشغل الشاغل للجنة الوطنية للمناهج كما عبّرت عنه في العديد من وثائقها، خاصة وثيقة "أسباب إعادة كتابة (أو تعديل) للمناهج:

- انسجام بين للملاحج والكفاءات الشاملة والكفاءات المحتامية؛

الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التربية الوطنية

المجموعة المتخصصة للغة العربية

اللجنة الوطنية للمناهج

الوثيقة المرافقة  
لمنهج اللغة العربية  
-----  
مرحلة التعليم الابتدائي  
20016



مرحلة التعليم الابتدائي

## الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية

الرقم	الموضوع
03	مدخل
04	تقديم المادة
05	مساهمة المادة في تحقيق المنهج الشامل أهمية اكتساب اللغة في التعليم الابتدائي
05	في التطور الأول
05	في التطور الثاني
05	في التطور الثالث
06	مبادئ اللغة العربية
06	ميدان فهم المتطرق
06	ميدان التعبير الشفوي
06	ميدان فهم المكتوب
06	ميدان التعبير الكتابي
06	مفاهيم مهيكلة
06	المخطط السنوي لبناء التعلّات
06	المقطع التعليمي
06	المقاربة النصية
07	أهداف المنهج
10	الواجب القراءة
10	مستويات تعلم اللغة
11	المسارات التعليمية
11	المخطط السنوي لبناء التعلّات العاشر بالسنة الأولى ( النموذج)
14	المخطط السنوي لبناء التعلّات العاشر بالسنة الثانية ( النموذج)
17	الهدف الساعي المنهجي لتدريس مبادئ اللغة التوزيع الزمني على مبادئ اللغة في التطور الأول
18	النموذج مخطط لتناول مبادئ اللغة خلال الأسبوع ( السنة الأولى)
19	النموذج مخطط لتناول مبادئ اللغة خلال الأسبوع ( السنة الثانية)
21	مركبات الكفايات اللغوية ( معاييرها ومؤشراتها)
26	تخطيط التعلّات لإتمام كفاءة
34	النموذج لمقطع تعلمي في السنة الأولى
34	النموذج لمقطع تعلمي في السنة الثانية
42	التقويم
42	شبهات الملاحظة والمتابعة
42	بطاقة المؤشرات لمركبات الكفاءة المرتبطة بالوضيحات الجزئية
43	شبهات الملاحظة والمتابعة المعتمدة بالضم
44	شبهات الملاحظة والمتابعة المعتمدة بالفتح
47	شبهات بمعايير التصحيح
47	شبهات بمعايير التصحيح المرتبطة بالوضيحات الإنشائية التقويمية
47	شبهات بمعايير التصحيح نهاية الفصل والسنة
48	شبهات الملاحظة والمتابعة المرتبطة بمدى تخرّب القيم
50	تصور جديد للتقويم التشخيصي في مناهج الجيل الثاني
52	شروط وضع المنهاج حول التقيد
52	الشروط البنائية
53	الشروط التكنولوجية
56	الوسائل التعليمية
57	تكوين المدرسين
57	التحديات اللاحقة

## استبانة خاصة بسندات مناهج الجيل الثاني 2016 للطور الأول الابتدائي

يرجى من السادة الأساتذة الذين درسوا الطور الأول الابتدائي (السنة الأولى أو الثانية) أو لهم فكرة عنها ملء هذه الاستبانة بعناية

المؤظ: \_\_\_\_\_: أستاذ المدرسة الابتدائية \* مدير مدرسة ابتدائية \* مفتش التعليم الابتدائي \*

الأقدمية في التعليم: أقل من 10 سنوات \* من (10 - 20) سن \* أكثر من 20 سنة \*

الجنس: \_\_\_\_\_س: ذكر \* أنثى \*

الرقم	العبارة	أوافق	لا أوافق	حيادي	لا أدري
01	تسعى مناهج اللغة العربية 2016 للطور الأول إلى تكوين متعلم قادر على قراءة وفهم وإنتاج خطابات شفوية ونصوص كتابية بالنمطين الحوارية والإرشادية.				
02	يعد المنهج التلميذ لمجابهة الحياة اليومية والتفاعل مع متطلبات القرن الواحد والعشرين.				
03	يجدد المنهج الكفاءات والأهداف بشكل جلي.				
04	يساعد المنهج الحالي على الإبداع والابتكار والتجديد				
05	يحقق المنهج الوظيفة التواصلية.				
06	تضمن المنهج كل العناصر المكونة له .				
07	وردت في المنهج أنواع التقويم الثلاثة ( -التشخيصي-التكويني- التحصيلي).				
08	تجسد المناهج الجديدة فاعلية المتعلم ومشاركته في بناء تعلماته.				
09	تجلت الأسس الأربعة (العلمية والسيكولوجية والثقافية والفلسفية ) في بناء مناهج الجيل الثاني.				
10	صاغت الوثيقة المرافقة الأهداف والكفاءات بصورة واضحة ومهيكلية.				
11	المصطلحات الواردة في المنهج والوثيقة المرافقة واضحة ومفهومة				
12	توزيع الحجم الساعي لأنشطة اللغة العربية الوارد في المنهج والوثيقة المرافقة والمخططات السنوية عقلاني				
13	شبكة التقويم الواردة في الوثيقة المرافقة تقوم على الملاحظة والقياس والحكم والمعالجة				
14	يشكل دليل الكتاب الموحد وثيقة مرجعية للأستاذ.				
15	يرافق دليل الكتاب الموحد المواد الثلاثة (اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية).				
16	يبين دليل الكتاب الموحد كيفية تنفيذ أنشطة الكتاب في اللغة العربية.				
17	يحتوي دليل الكتاب الموحد على توجيهات و نماذج عملية لتخطيط وإنجاز حصص تعليمية.				
18	الغلاف الخارجي لكتاب اللغة العربية للطور الأول متين وجذاب ومشوق وأوراقه ذات نوعية.				
19	خلو الكتاب من الأخطاء المطبعية والنحوية والصرفية.				
20	حجم الكتاب وعدد صفحاته يتناسبان مع عمر المتعلمين وقدراتهم.				
21	حجم خط طباعة كتاب اللغة العربية مناسب بحيث تسهل قراءته.				
22	الرسوم والصور والأشكال والألوان في كتاب اللغة العربية ط 1 تساعد التلميذ على فهم الموضوعات.				
23	النصوص مشكولة وذات نمط حوارية أو إرشادية، مع استخدام علامات الترقيم كالنقطة والفاصلة.				
24	تتضمن المقدمة أهداف كتاب اللغة العربية و إرشادات للمعلم والمتعلم .				
25	مادة الكتاب تلبي حاجات المتعلمين وميولاتهم وهي مرتبطة بحياتهم اليومية.				
26	النصوص الواردة في الكتاب كافية لاكتساب وتعزيز اللغة العربية لدى المتعلم.				
27	يترجم كتاب اللغة العربية أهداف المنهج مصاعغة في وضعيات وأنشطة تساعد في تنمية التفكير والخيال.				
28	الوضعيات والأنشطة الموجودة في الكتاب متنوعة معرفية ومهارية وحس حركية.				
29	أسئلة الكتاب واضحة ومتنوعة ودقيقة وتشمل مجالات التعلم المختلفة ( المعرفية، النفس حركية، والوجدانية).				
30	التمارين والتدريبات الموجودة في دفاتر الأنشطة، تسهم في التعلم، وتتيح للتلميذ المشاركة في تنفيذها				

صور وصفحات

الملاحق

المصادر

والمراجع

**المصادر والمراجع:**

\* القرآن الكريم برواية ورش

أ- الكتب المطبوعة

- 1\* إبراهيم محمود خليل ، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، دار المسيرة، عمان، 2003.
- 2\* برنارد ري، الكفاءات المدرسية تعلم وتقويم، دط، دس.
- 3\* ابن خلدون عبد الرحمان بن محمد، مقدمة ابن خلدون، ضبط وشرح وتقديم حمد الإسكندراني، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، دط، 1425هـ-2004م.
- 4\* ابن منظور، لسان العرب (ق.ر.ب.)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مج1، ط1، 2005،
- 5\* أحمد اللقاني، وعلى الجمل، معجم المصطلحات التربوية المعرّفة في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1999،
- 6\* أحمد أوزي، المعجم الموسوعي لعلوم التربية، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006،
- 7\* أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة ص 1942.
- 8\* أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 1429هـ-2008م ج3،
- 9\* إيمان الشريف، الصورة الرقمة التعليمية، دار الهدى للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط1، 2010،
- 10\* أيوب دخل الله، التعلم ونظرياته ، دار لخدونية للنشر والتوزيع ، دط، 2013 ،
- 11\* برنارد ري، الكفاءات المدرسية تعلم وتقويم، \*
- 12\* توما جورج خوري، المناهج التربوية (مرتكزاتها، تطويرها، تطبيقاتها) المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1983
- 13\* جان بياجي، التوجهات الجديدة للتربية، ترجمة، محمد الحبيب بلكوش، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1998، ص52.

- 14\* جوستاف لوبون، سيكولوجية الجماهير، ترجمة هاشم صالح، دار الساقى، بيروت، لبنان، ط1، 1991.
- 15\* حفيظة تازروني، اكتساب اللغة عند الطفل الجزائري دار القصة للنشر الجزائر ط1 . 2003
- 16\* حامد عبد الله طلافحة، المناهج: تخطيطها - تطويرها - تنفيذها، دار الرضوان للنشر والتوزيع، ط1.
- 17\* حسن الزيات " لغتنا في أزمة" مجلة المجمع ، القاهرة:1985، مطبعة التحرير، حنفي بن عيسى محاضرات في علم النفس اللغوي . ، ديوان المطبوعات الجامعية، ط: 4، 1993،
- 18\* خوله طالب الإبرهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصة للنشر، الجزائر ، ط2، 2006م،
- 19\* رائد عبد المنعم المنير، كيف تنمي التفكير البصري لطفلك، مركز ديبونو لتعليم التفكير، عمان، الأردن، ط1. 2015.
- 20\* الرويلي والبازغي ، دليل الناقد الأدبي ، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط1، المغرب، لبنان 2005،
- 21\* الزمخشري جار الله ، أساس البلاغة، مادة (ن.ه. ج)، دار الفكر، بيروت، لبنان د.ط، 2004،
- 22\* سرجيو سيني ، التربية اللغوية للطفل ، ، ترجمة فوزي عيسى، عبد الفتاح حسم، دار الفكر العربي، الكويت، 1991،
- 23\* السعيد بو عبد الله، دراسات تقويمية للمستندات التربوية في مختلف الأطوار التعليمية، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر
- 24\* السعيد بو عبد الله ، الدراسات الوصفية التحليلية التقويمية للمستندات التربوية في مختلف الأطوار التعليمية - في ضوء المقاربة بالكفاءات - المنعقد يومي: 04-05 ديسمبر 2013م، منشورات مختبر الممارسات اللغوية في لجزائر، 2014 ،
- 25\* سنجاق الدين حميدة، المعالم الكبرى للقراءة الأدبية في ضوء المناهج السياقية والنسقية، مجلة اللغة العربية العدد 37

- 26\* سهيلة محسن كاظم الفتلاوي ، المنهاج التعليمي والتوجه الإيديولوجي ( النظرية والتطبيق) ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط 1: 2006، عمان الأردن، .
- 27\* صالح هندي وآخرون، تخطيط المنهج وتطويره، دار الفكر العربي، عمان، الأردن ط3، 1999،
- 28\* صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء ، ط1، 2000 ،
- 29\* طلعت فهمي خفاجي، أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي، ، دار ومكتبة الإسراء للطبع والتوزيع طنطا، ط 1، 2006 ،
- 30\* طلاوة عمارة ، تدريس العلوم وفق المقاربة بالكفاءات ، دار الهدى ، 2015 عادل سرايا، تكنولوجيا التعليم ومصادر التعلم، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط2، 2008،
- 31\* عباد مليكة ، تطور المنهاج الدراسي، اللجنة الوطنية للمناهج ، المجموعات المتخصصة، باتة 2015//04/05.
- 32\* عبد الحفيظ سلامة، الوسائل التعليمية والمناهج، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ط1، 2000.
- 33\* عبد الحق منصف، رهانات البيداغوجية المعاصرة، دراسة في قضايا التعلّم والثقافة المدرسية، افريقيا الشرق للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2007،
- 34\* عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، شركة وكالة المطبوعات، الكويت، د.ط، 1987،
- 35\* عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ص150.
- 36\* عبد الغني عبّود، وحسن عبد العال، فلسفة التعليم الابتدائي وتطبيقاته، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط3، 1982،
- 37\* عبد القادر لورسي، المرجع في التعليمية الزاد النفيس والسند الأنيس في علم التدريس، جسور للنشر والتوزيع -المحمدية الجزائر، ط سبتمبر 2016م

- \*38 عبد اللطيف الجابري ، الكتاب المدرسي ، - تقنيات الإعداد وأدوات التقويم، عبد الرحيم آيت دوصو ،
- \*39 عبد اللطيف الفارابي وآخرون، معجم علم التربية، مصطلحات البيداغوجيا الديداكتيك، دار الخطاب للطباعة والنشر، الدار البيضاء، المغرب ج1، ط1، 1994، 1،
- \*40 عبد الله الغدامي ، الخطيئة والتفكير، النادي الأدبي الثقافي، ط1، جدة، السعودية، 1985،
- \*41 عبد المجيد العابد، مباحث في السيميائيات، دار القرويين، ط 1، 2008،
- \*42 عبد المومن يعقوبي، أسس بناء الفعل الديداكتيكي (من البيداغوجيا إلى بيداغوجيا التقييم والدعم) دار هومة، الجزائر، د.ط، 1996م،
- \*43 عز الدين نجيب محمد، موسوعة الفنون التشكيلية، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2007،
- \*44 علي ناصر كنانة، الثقافة وتجلياتها، السطح والأعماق، مؤسسة رحاب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2010،
- \*45 فاروق عبده فلية، وأحمد عبد الفتاح الزكي، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الاسكندرية ،جمهورية مصر العربية، دط، 2004.
- \*46 فريد حاجي، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2005،
- \*47 فريدة شنان؛ ومصطفى هجرسي، تتقيح عثمان آيت وعلي، المعجم التربوي، المركز الوطني للوثائق التربوية، ملحقة سعيدة الجهوية، الجزائر، د.ط، 2009،
- \*48 فؤاد موسى، المناهج (مفهومها، أسسها ، عناصرها ،تنظيماتها) ، ( د ط ) ، 2002، جامعة المنصورة
- \*49 الفيومي أحمد بن محمد بن علي المقري، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،

- 50\* عبد اللطيف الجابري، عبد الرحيم آيت دوصو، قضايا الزكاة المعاصرة ، الندوة الحادية عشر والثانية عشر 1.
- 51\* الكتاب المدرسي تقنيات الإعداد وأدوات التقويم، إفريقيا الشرق، المغرب، 2004،
- 52\* ليندا بودينار، " استراتيجية التدريس بالمقاربة بالكفاءات في إطار المستندات التربوية" ، مختبر اللغات 2.
- 53\* مجدي عز الدين إبراهيم، مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم ، عالم الكتب الإسكندرية 2009،
- 54\* مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط، ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط2004، 1، مادة: ( ق ي م ) .
- 55\* مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ، جمهورية مصر العربية، القاهرة، ط1، 1400هـ-1980م.
- 56\* محفوظ كحوال أنماط النصوص النظرية والتطبيق، الوصفي ، التفسيري ، السردى، الحوارى، الحجاجى، الإخبارى (الإعلامى)، الأمري، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، دط، 2007،
- 57\* محمد الدريج، مدخل إلى علم التدريس، تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب، البليلة الجزائر، د. ط2006،
- 58\* محمد السيد علي، تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية، دار ومكتبة الإسراء للطبع والتوزيع طنطا، ط 1، 2005 ،
- 59\* محمد صابر سليم، يحيا عطية سليمان ، بناء المناهج وتخطيطها، دار الفكر ناشرون وموزعون عمان- الأردن، ط1: 2006-1426
- 60\* محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، وفق النصوص المرجعية والمناهج المدرسية، دار الهدى، عين مليلة- الجزائر. دط، 2012.
- 61\* محمد الصالح حثروبي ، المدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى للطباعة والنشر ، د ط ، الجزائر، 2002م،

- 62\* محمد صالح سمك، فن تدريس اللغة العربية، دار الفكر العربي، مصر، دط، 1998،
- 63\* محمد صلاح الدين مجاور، تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، دار القلم، الكويت، ط1، 1980
- 64\* محمد العبد، دراسة الصورة والثقافة والاتصال، مجلة الفصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، العدد62، 2003،
- 65\* محمد عطية الإبراشي ، الاتجاهات الحديثة في التربية، دار إحياء الكتب العربية، ط 7 ، 1386هـ - 1966م،
- 66\* محمود السعران، علم اللغة، دار الفكر العربي، بيروت، د، ط ، 1997
- 67\* مروان أبو حويج ، المناهج التربوية المعاصرة" مفاهيمها- عناصرها- أسسها وعملياتها" دار الثقافة للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1، 2006م
- 68\* مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ج1 ، ط36 ، 1999 ،
- 69\* المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، 1983م ،
- 70\* المازني ، المنصف في شرح كتاب التصريف ، تحقيق إبراهيم مصطفى ،وعبد الله أمين ، القاهرة ، د.ط ، 1974 ،
- 71\* نادر سعيد شمّي، وسامح سعيد إسماعيل، مقدمة في تقنيات التعليم، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008،
- 72\* نور الدين مزهود، المراهق المدمن على المخدرات والأسرة "مقاربة نسقية"، مجلة العلوم الإنسانية عدد40- ديسمبر 2013،
- 73\* نيجان الرويلي ، سعد البازغي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط1، المغرب، لبنان 2005،
- 74\* ياسر نصر، مشكلات تربوية، إبداع للإعلام والنشر، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط1، 1431هـ-2010م،

75\* يوسف وجليسي ، مناهج النقد الأدبي "مفاهيمها وأسسها، تاريخها وروادها، وتطبيقاتها العربية"، جسور للنشر والتوزيع الجزائر ، ط1: 1428هـ-2007م،

**ب- الوثائق التربوية والقانونية**

76\* الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية الدستور الجزائري المعدل (المادة 03)

77\* الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية العدد 04 المتضمنة

القانون التوجيهي للتربية رقم 04-08 المؤرخ في 23 يناير 2008، المؤرخة في 19

محرم 1429هـ 27 يناير 2008م

78\* وزارة التربية الوطنية، منشور رقم 2016/1330 المؤرخة في 2016/09/01

المتضمنة تنصيب المنهاج الجديد للطور الأول ( السنتين الأولى والثانية) من مرحلة

التعليم الابتدائي،

79\* وزارة التربية الوطنية، الإطار العام للوثيقة المرافقة لمناهج التعليم الابتدائي، وزارة

التربية الوطنية 2016 ،

80\* وزارة التربية الوطنية، دفاتر المعهد الوطني للبحث في التربية.2009،

81\* وزارة التربية الوطنية ، دليل كتاب السنة الثانية من التعليم الابتدائي - اللغة

العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية- ديوان المطبوعات المدرسية،

الجزائر،2016،

82\* وزارة التربية الوطنية، دليل كتاب السنة الثانية من التعليم الابتدائي - اللغة

العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية-، ديوان المطبوعات المدرسية،

الجزائر،2016،

83\* وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللغة العربية ، دليل استخدام كتاب

اللغة العربية ، السنة الثالثة من التعليم الابتدائي ، الديوان الوطني للمطبوعات

المدرسية ، 2017-2018،

84\* وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم

الابتدائي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، 2017-2018،

- \*85 وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية لإعداد المناهج ، الدليل المنهجي لإعداد المناهج ، 2009،
- \*86 وزارة التربية الوطنية، كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية، السنة الأولى من التعليم الابتدائي،2016،
- \*87 وزارة التربية الوطنية، كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية،السنة الثانية من التعليم الابتدائي 2016.
- \*88 وزارة التربية الوطنية ، من قراءات المركز، المركز الوطني للوثائق التربوية 2009 ج1،
- \*89 وزارة التربية الوطنية ، من قراءات المركز، المركز الوطني للوثائق التربوية 2009 ج2،
- \*90 وزارة التربية الوطنية، المفتشية العامة للبيداغوجيا، المخططات السنوية للسنة الثانية 2017،
- \*91 وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية لإعداد المناهج، مناهج التعليم الابتدائي 2016
- \*92 وزارة التربية الوطنية التعليم الابتدائي. مناهج اللغة العربية، مناهج التربية الإسلامية، مناهج المواد العلمية، مناهج المواد الاجتماعية، مناهج مواد الإيقاظ.
- \*93 وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج مديرية التعليم الأساسي، التعليم الابتدائي مناهج اللغة العربية- مناهج التربية الإسلامية- مناهج المواد العلمية - مناهج المواد الاجتماعية - مناهج مواد الإيقاظ، ط 2016.
- \*94 وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج مديرية التعليم الأساسي، المرجعية العامة للمناهج معدلة وفق القانون التوجيهي للتربية رقم 08-04 المؤرخ في 23 يناير 2008، مارس 2009،
- \*95 وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية تكوين المعلمين الإرسال الثاني ، الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، 2006، ص 32-39.
- \*96 وزارة التربية الوطنية ،مجلة بحث وتربية العدد 13، 2015 ،.

- 97 وزارة لتربية الوطنية، المفتشية العامة للبيداغوجيا، المخططات السنوية للسنة الأولى 2017
- 98\* وزارة لتربية الوطنية، المفتشية العامة للبيداغوجيا، المخططات السنوية للسنة الثانية 2017
- 99\* وزارة التربية الوطنية، من قراءات المركز ، المركز الوطني للوثائق التربوية ، الجزائر، ج 1، ح 2، 2009،
- 100\* وزارة التربية الوطنية، من قراءات المركز ، المركز الوطني للوثائق التربوية ، الجزائر، ح 2، 2009،
- 101\* وزارة التربية الوطنية، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية ، النظام التربوي والمناهج التعليمية". 2005، الجزائر.
- 102\* وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرفقة لمنهاج اللغة العربية للتعليم الابتدائي، ديوان المطبوعات المدرسية، الجزائر، د.ت، 2016،

# الفهرسة

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوعات
	الإهداء
	الشكر
	المقدمة
02	الفصل الأول: المناهج التعليمية في المدرسة الجزائرية
03	أولاً: المناهج التعليمية:
05	أولاً*1- تعريف المنهاج
05	أولاً*1-1. المنهج لغة
06	أولاً*1-2. المنهاج اصطلاحاً
09	أولاً*2- إثراء وتقويم المنهاج
10	أولاً*2-1. الإثراء
11	أولاً*2-2. التقويم
13	أولاً*3. تطوير المنهاج
13	أولاً*3-1. ماذا يقصد تطوير المنهاج؟
14	أولاً*3-2. مبررات تطوير المنهاج
16	أولاً*3-3. مقارنة بين الإثراء والتطوير
17	أولاً*4- العوامل المؤثرة في المنهاج:
17	أولاً*4-1. مفهومنا للطبيعة الإنسانية
17	أولاً*4-2. خصائص نمو التلاميذ
17	أولاً*4-3. سيكولوجية الخبرة والتعلم
18	أولاً*4-4. ثقافة المجتمع
18	أولاً*4-5. فلسفة المجتمع
18	أولاً*4-6. المؤسسات الاجتماعية

18	أولا* 4-7. المصادر الطبيعية في البيئة
21	أولا*5- التنظيمات المختلفة للمناهج
20	أولا*5-1. المناهج التي تدور حول المادة الدراسية
20	أولا*5-1. المناهج التي تدور حول المادة الدراسية
21	أولا*5-3. تقسيمات أخرى للمناهج
22	أولا*6- مقارنة بين المنهاج التقليدي والمنهاج الحديث
25	ثانيا: مناهج الجيل الثاني (المناهج الجديدة 2016)
25	ثانيا*1- تنصيب مناهج الجيل الثاني (المناهج الجديدة 2016)
26	ثانيا*2- أهمية مناهج الجيل الثاني
30	ثانيا*3- مميزات مناهج الجيل الثاني
31	ثانيا*4- صفات وخصوصيات مناهج الجيل الثاني
34	ثانيا*5- محاور هيكله مناهج الجيل الثاني
35	ثانيا*6- أسباب وضع مناهج الجيل الثاني ( لماذا المناهج الجديدة)
37	ثانيا*7- مقارنة بين مناهج ما قبل الإصلاح ومناهج ما بعد الإصلاح
42	ثالثا* المقاربة بالكفاءات
42	ثالثا*1- ماهية المقاربة بالكفاءات
43	ثالثا*2- تعريف الكفاءة
45	ثالثا*3- من المقاربة بالأهداف إلى المقاربة بالكفاءات:
45	ثالثا*4- أهمية المقاربة بالكفاءات
46	ثالثا*5- لماذا المقاربة بالكفاءات؟
48	ثالثا*6- مبادئ المقاربة بالكفاءات
49	رابعا* المقاربة النصية لتعليم اللغة العربية في مناهج الجيل الثاني:
49	رابعا*1- ماهية المقاربة النصية:
51	رابعا*2- أهمية المقاربة النصية:
53	رابعا*3- مستويات المقاربة النصية

57	خامسا: الأصول النظرية للمقاربة بالكفاءات.
57	خامسا*1- النظرية البنائية "البنوية".
60	خامسا*2- البنوية الاجتماعية.
62	خامسا*3- المقاربة النسقية.
64	خامسا*4- أهمية النظرية النسقية.
66	خامسا*5- مقارنة بين النظريات العلمية.
70	سادسا- مكانة اللغة العربية في منهاج الجيل الثاني.
71	سادسا*1- غايات مادة اللغة العربية.
73	سادسا*2- مساهمة المادة في تحقيق الملمح الشامل:
74	سادسا*3- تعليمية وتعليم اللغة العربية:
76	سادسا*4- خصائص متعلمي المرحلة الابتدائية:
78	سادسا*5- أنماط النصوص المقترحة للطور الأول:
79	خلاصة
82	<b>الفصل الثاني السندات البيداغوجية الجديدة - دراسة وصفية تحليلية-</b>
84	أولا♦ مفهوم السندات البيداغوجية.
84	أولا:1- ماهية السندات التربوية.
87	أولا:2- تعريف البيداغوجيا <i>pédagogie</i> .
89	أولا:3- ماهية التعليمية.
96	ثانيا ♦ منهاج مرحلة التعليم الابتدائي 2016.
97	ثانيا*1- 1 وصف وتقديم منهاج مرحلة التعليم الابتدائي "الجيل الثاني".
97	ثانيا*1- 2 محتويات منهاج الجيل الثاني.
98	ثانيا*1- 3 هيكله منهاج مرحلة التعليم الابتدائي للجيل الثاني.
100	ثانيا 2- المبادئ المؤسسة للمناهج.
100	ثانيا*1- 1- المستوى الأخلاقي (القيمي).
101	ثانيا*2- 2- المستوى الفلسفي (الإبستمولوجي).

101	ثانيا*2*3- المستوى المنهجي والبيداغوجي
103	ثانيا*3- المقاربة الشاملة
104	ثانيا*4- الملامح
106	ثانيا*4-1 ملامح الطفل في بداية التعليم الابتدائي (اللغة العربية)
108	ثانيا*4-2 ملامح التخرج الواردة في المنهاج :
109	ثانيا*5- جدول المحاور المشتركة
111	ثانيا*6- شروط وضع المنهاج حيّر التطبيق
111	ثانيا*6-1 شروط بيداغوجية :
111	ثانيا*6-2 شروط ديداكتيكية :
112	ثانيا*7 توصيات تتعلق بوضع المناهج حيز التطبيق :
112	ثانيا*7-أ في فهم المنطوق والتعبير الشفوي :
113	ثانيا*7-ب في القراءة :
115	ثانيا*7-ج . في التعبير الكتابي
116	ثالثا♦ الوثيقة المرافقة للمنهاج
116	ثالثا*1 التعريف اللغوي والاصطلاحي للوثيقة المرافقة للمنهاج
117	ثالثا*2-1 وصف وتقديم سند الوثيقة المرافقة
122	ثالثا*2-2 تقديم مادّة اللغة العربية من خلال الوثيقة المرافقة وكيفية مساهمتها في تحقيق الأهداف
122	ثالثا*3 أهمية اكتساب اللغة في الطور الأول :
123	ثالثا*4 الدور التعليمي للوثيقة المرافقة للغة العربية
128	ثالثا*5 أهم تطورات المقاربة بالكفاءات حسب الوثيقة المرافقة:
131	رابعا♦ المخططات السنوية
131	رابعا♥1- المخطط السنوي لبناء التعلمات:
139	رابعا♥2- المخطط السنوي للتقويم البيداغوجي:
142	رابعا♥3- المخطط السنوي للمراقبة المستمرة:

143	خلاصة
145	الفصل الثالث: الكتاب المدرسي ودليل استخدامه
147	أولاً* الكتاب المدرسي الجديد:
147	أولاً*1- أهمية ورسالة الكتاب المدرسي
150	أولاً*2- أبعاد الكتاب
152	أولاً*3- تقديم الكتاب من حيث الشكل والمضمون.
155	أولاً*4- وظيفة ورسالة الكتاب المدرسي الجديد
157	أولاً*5 إيقونات الكتاب المدرسي الجديد
161	أولاً*6- دور الكتاب المدرسي في تعليم وتعلم اللغة العربية
163	ثانياً* الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي
163	ثانياً*1- ماهية الصورة وأنواعها
167	ثانياً*2- وظيفة الصورة في الأنشطة التعليمية وأغراضها
172	ثانياً*3- إشكالات وعيوب توظيف الصورة.
173	ثانياً*4- دلالة الصورة وفعاليتها في مناهج الجيل
175	ثانياً*5- نماذج من الصور التعليمية في كتاب اللغة العربية للجيل الثاني من التعليم الابتدائي
184	ثالثاً*- القيم في كتاب اللغة العربية للطور الابتدائي الأول أنموذجاً
185	ثالثاً*1- التعريف اللغوي والاصطلاحي للقيم
187	ثالثاً*2- أهمية القيم في المناهج التعليمية الجزائرية:
188	ثالثاً*3- مكانة القيم في مناهج الجيل الثاني.
191	ثالثاً*4- مركبات مجالات القيم
194	رابعاً* قراءة في دليل كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي لمواد اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية
194	رابعاً*1- التعريف بالكتاب
195	رابعاً*3- محتوى دليل استخدام كتاب المدرسي

195	رابعاً*4- أمثلة مقترحة لنماذج لتخطيط وإنجاز ومقاطع وحصص تعلّميّة
199	رابعاً*2- العلاقة بين كتاب اللغة العربية و دليل استخدامه
202	رابعاً*5-أهمية الدروس النموذجية:
203	رابعاً*6- دور وفاعلية دليل استخدام الكتاب
204	خلاصة
207	الفصل الرابع: الإجراءات التطبيقية للسندات -دراسة ميدانية-
208	أولاً♦الأهداف والفرضيات
208	أولاً*1- أهداف الدراسة
209	أولاً*2- موضوعات الدراسة
210	أولاً*3- وضع فرضيات الدراسة
213	ثانياً* حدود الدراسة
213	ثانياً*1- الحدود الموضوعية
216	ثانياً*2- الحدود البشرية
218	ثانياً*3- الحدود الزمنية
2019	ثانياً*1- الحدود المكانية
221	ثالثاً* أدوات وإجراءات الدراسة
221	ثالثاً*1- إجراءات الدراسة
221	ثالثاً*2- مجتمع وعينة الدراسة
225	ثالثاً*3- أدوات جمع البيانات
226	رابعاً* نتائج الدراسة
226	رابعاً*1- نتائج الفرضية الجزئية المتعلقة بأهداف المنهاج
228	رابعاً*2- نتائج الفرضية الجزئية المتعلقة بمضمون المنهاج
234	رابعاً*3- نتائج الفرضية الجزئية المتعلقة بالوثيقة المرافقة للمنهاج
237	رابعاً*4- نتائج الفرضية الجزئية المتعلقة بدليل استخدام الكتاب
244	رابعاً*5- نتائج الفرضية الجزئية المتعلقة بشكل الكتاب المدرسي الجديد

249	رابعاً*6- نتائج الفرضية الجزئية المتعلقة بمضمون الكتاب المدرسي الجديد
254	رابعاً*7- نتائج الفرضية الجزئية المتعلقة بالكتب المدرسية الغير رسمية
255	خامساً* حوار مع مختص ميداني بيداغوجي
257	خلاصة
261	الخاتمة
267	الاقتراحات والتوصيات
271	الملاحق
297	المصادر والمراجع
307	فهرس الموضوعات

## المخلص :

تعد السندات البيداغوجية أحد المرتكزات الأساسية التي تقوم عليها العملية التعليمية التعلمية، وفي إطار إصلاح المنظومة التربوية تبنت الجزائر مقاربة شاملة تمثلت في مناهج الجيل الثاني التي من شأنها أن تجعل المتعلم فردا يشارك في بناء تعلماته، ويسهم في بناء وتطور مجتمعه. وتسعى هذه الدراسة إلى إبراز فاعلية سندات مناهج الجيل الثاني في تعليم وتعلم اللغة العربية في الطور الأول الابتدائي في مدينة أدرار، ومدى إسهامها في تحقيق أهداف القانون التوجيهي للتربية.

الكلمات المفتاحية: السندات، البيداغوجيا، المناهج، الجيل، الطور.

## Résumé :

les liens pédagogiques sont l'un des principaux piliers du processus d'apprentissage, et dans le cadre de la réforme du système éducatif, l'Algérie a adopté une approche globale sous la forme de programmes de deuxième génération permettant à l'apprenant d'approfondir ses connaissances et de participer à la construction du savoir des autres, et contribue à la construction et au développement de sa société. Cette étude cherche à mettre en évidence l'efficacité des liens de deuxième génération dans l'enseignement et l'apprentissage de la langue arabe au cours de la première phase de l'enseignement primaire dans la ville d'Adrar, ainsi que l'importance de sa contribution à la réalisation des objectifs fixés dans la loi directrice sur l'éducation.

Mots clé : liens, pédagogie, programmes, génération, phase.

## Summary:

Pedagogical supporting materials are the bases of the educational process. Therefore in order to reform the educational system, Algeria has adopted a comprehensive approach in the form of second-generation curricula that enables the learner to share the burden of constantly improving and constructing his learning and contributing to the development of his society.

This study highlights the effectiveness of these materials in teaching and learning Arabic in the first phase of primary school in Adrar, and its contribution to realizing the objectives of the educational directive Law.

Keywords: materials , pedagogy, curriculum, generation, phase.